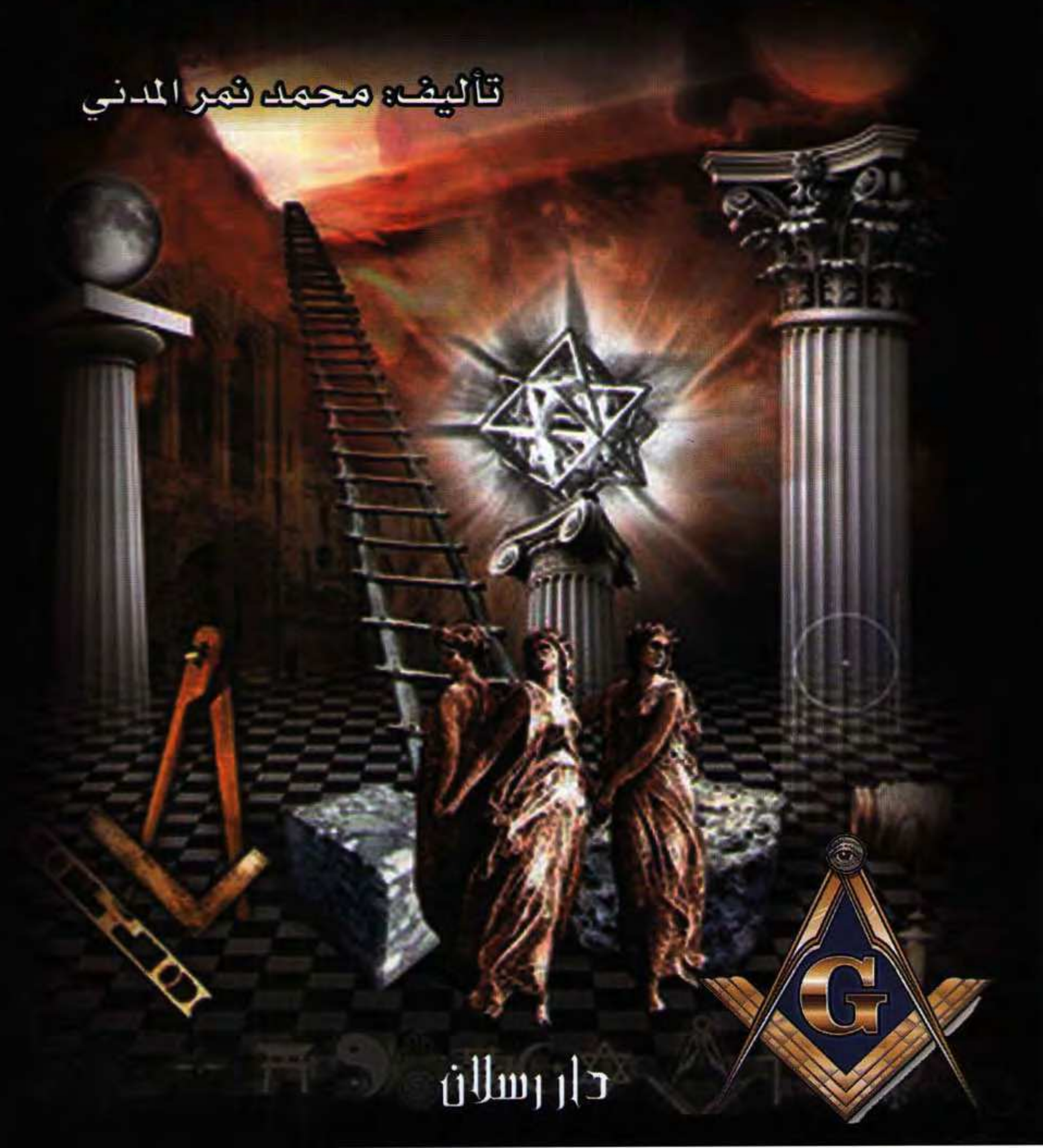
فكرٌ لعالم جديد

الانفجار الماسوني

تأليف: محمد نمر المدني



دار رسلان

فكرٌ لعالم جديد

الانفجار الماسوني

تأليف

محمد نمر المدني

الانفجار الماسوني

تأليف: محمد نمر المدني

سنة الطباعة: 2012

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الترميز الدولي: (ISBN) 978-9933-410-27-8

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

فاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

الفصل الأول

الإنفجار الماسوني

البحث في الماسونية لاينتهي، ولاحدّ أخير له، فالماسونية نفسها تنشر آلافاً من الأبحاث والمراجع والأحداث والدراسات والموسوعات.. وهم أنفسهم لم يتوصلوا إلى نتائج نهائية في كافة أبحاثهم. ونلاحظ اختلافات وتناقضات أحياناً، في الأبحاث الماسونية نفسها.

من خلال المعطيات الكثيرة، وبالاستعانة بأحداث التاريخ، ومن خلال المقارنات الكثيرة التي نقوم بها نحاول أن نفهم الماسونية، ونقدّم في هذا الكتاب صورة عنها. فبعد دراسات مطولة وعميقة يمكننا الحكم بكل تأكيد على بعض معالم الماسونية كما يلي:

أولاً: الماسونية ملحدة وكافرة، ومعادية للإيمان الديني السماوي بكل أشكاله، وعندما تدّعي الإيمان، فهي تقصد إيمانها بتأليه الشيطان وتقديسه وعبادته. ودعوتها للوحدة بين الأديان، والمقصود بها جمع أبناء الأديان المتعددة ومنحهم ديانة جديدة أخرى. وتمارس الماسونية طقوس عبادة كاملة في محافلها، وهي عبادة تتصف بالباطنية والأسطورية والخرافية والسرّية، وسبب كل ذلك أنها تمارس عبادة من لايقبل أحد بعبادته، وهو الشيطان الرجيم.

ثانياً: الماسونية حقيقة، وليست خرافة. وهم موجودون في الواقع ونرى صورهم واحتفالاتهم ونقرأ أسماءهم ونسمع أخبارهم، وكل ذلك واضح في وسائل الإعلام. وفي دول الغرب ترى مكاتبهم ومبانيهم الضخمة، وتقرأ منشوراتهم وصحفهم الكثيرة. وعلى شبكة الأنترنيت تطالعك كمّية هائلة من المواقع الماسونية وكلها تذهل فيما تقدمه من معلومات جديدة وغريبة، لم تكن تتوقعها أو تتصورها. وهذا الوجود والحضور العالمي يعني أن خطرها كبير على شعوب العالم كله، وأن محاربتها ليس بالأمر اليسير.

ثالثاً: من الواضح أن أعضاء الماسونية ليسوا عادة من الفقراء ولا هم من الأشخاص المغمورين، فأدنى شخص من بينهم يمتلك مؤسسة حقيقية منتجة، وبعد اطلاعنا على مئات الأبحاث والأخبار الماسونية توصلنا إلى استنتاج أن الماسونية تموّل أعضاءها باستمرار. وتسدي لهم النصائح والخبرات في مجال أعمالهم وتجاراتهم أو صناعاتهم. ففي مجال الإعلام نحقق في فضائية مشبوهة. تبثّ إعلاماً مضللاً، ونكتشف أنها خاسرة مالياً، إن هي اعتمدت على مدخولها من الإعلانات وغيرها، فنتوصل إلى نتيجة مؤكّدة: وهي أنها تحصل على تمويل ماسوني كبير مقابل الخدمات التي تنشر بواسطتها مبادىء وعقائد وسياسات الماسونية. فمن الفضائيات من تمتلك آلاف الموظفين، إضافة إلى المكاتب المتوزعة في كل مدينة عالمية تقريباً، وتكاليف الأجهزة والمؤتمرات، فتصبح التكاليف اليومية لتلك الفضائية مبالغ هائلة لايمكن تصورها. . ! ومثل ذلك بعض الصحف والمجلات الضخمة التي يكلّف طباعة العدد الواحد منها أضعاف الثمن الذي تباع فيه. لكن أولئك الذين يقبلون إعانات من الماسونية إنما هم يخونون ضميرهم ودينهم ووجدانهم وشعوبهم، ويخونون أنفسهم ويضللون المتلقي بمعلومات مفسدة. ولعلّ أسوأ خيانة يرتكبونها هي خيانة دينهم.

رابعاً: ترتبط الماسونية ارتباطاً تاماً وكلياً باليهودية المنحرفة وبالصهيونية العالمية، وبدولة الكيان، وهي تخدم دولة الكيان وتعزز قوة الصهاينة، وبالتالي فهي عدوّ لدود للشعوب العربية والإسلامية.

خامساً: في دول العالم كله تقريباً توجد مكاتب علنية للماسونية، وقد أصبحت تعلن في هذه السنوات عن برامجها وبعض عقائدها وعن بعض أسماء أعضائها. . والماسونية هناك ليست موضع تساؤل، ولا هي موضع المشكلة، ولايصنفها الناس في قائمة المحظورات والأخطار والتهديدات، لأن الغرب كله تمت صياغته بشكل ماسوني، وتموسن بالفعل عبر القرون الطويلة، فسيطرت الماسونية على أقداره وسياساته وحركات المجتمع الغربي، كما سيطرت على حركات تطور الآداب والفنون والمسرح والموسيقا وغيرها. إلى أن خضع الغرب كله لأقدار الماسونية ولما تقرره هي له. لكنها هي التي أقنعت الغرب بضرورة عدائه للعرب والمسلمين.

وبعدما استطاعت خداعه اتفقا معاً على هذه العدائية، فنتج عنها مانراه من حروب وتهديدات للعرب والمسلمين. فالقوات الغربية حاضرة اليوم في كل مناطق العالم الإسلامي، فالطائرات الأميريكية تضرب أهدافاً في الصومال. والقوات الإسبانية والفرنسية حاضرة في أفريقيا كشرطي مسيطر على أقدار الشعوب الفقيرة.

سادساً: التعرف على خفايا وعقائد الماسونية، وبعد قراءة هذا الكتاب، يستطيع الفرد أن يحلّ كافة الألغاز التي تتعلق بالأحداث وبالشخصيات العالمية. فكل لغز، وكل حدث يتصف باللغزية. وكل حادث عالمي محير يسكت العالم كله عنه، ويسكت الجميع عن مناقشته، ويتم طيّه بشكل مفاجيء، هو لغز ماسوني كما نتصور. فمثلاً: يتّهم رئيس حكومة الكيان الصهيوني بقبض رشاوى من ثريّ أمريكي، ويأتي المحققون الصهاينة بالأدلة والإثباتات. ويتم التغاضي عنه وتطوى القضية بشكل مفاجيء، فالسر في هذا الطيّ المفاجيء هو صدور أوامر ماسونية عليا للجميع بأن يخرسوا وإلا. . ! فيخرس هؤلاء جميعاً في لحظة واحدة. ويعمّ الصمت. فالأمر بالخرس لم يشمل القضاة والمحققين فحسب بل شمل الصحافة والتلفزة الصهيونية والغربية كلها. ولذلك تخرس كلها في لحظة واحدة. وهنا يظهر حدث يستحق الذهول والدهشة منّا. . !. . فنتسائل عن هذا الاتفاق العالمي على صمت مفاجيء. والجواب لايمكن أن يكون سحرياً ولا سياسياً طبيعياً، بل هو وجود آلة واحدة تحرك كل تلك الأقدار في الغرب. اعتاد العرب أن يسمونها بالصهيونية، لكنها في حقيقتها ماسونية. فالماسونية تتحكّم بسياسة الدولة الصهيونية.

سابعاً: أفكار وعقائد الماسونية ترتبط بالخرافة والأسطورة والخدعة والتحايل، والماسونية هي المسؤولة عن طبع العقل الغربي بهذه الصفات. فالغرب رغم أننا ننخدع بعلومه ونتاجاته الصناعية، فأفراده يتألمون ويدفعون ضريبة تبنيهم للفكر الخرافي والأسطوري. وهم قلقون وباطنيون. ويمنحون السحر درجة تفوق درجة الإيمان الديني، بل جعلوا العقائد السحرية بديلاً عن الإيمان الديني. وبفضل باطنية الماسونية فقد حاولت الاتفاق مع الصوفية الباطنية المعروفة عند المسلمين. . ولا شك بأن قدماء الصوفية ومؤسسيها تأثروا بالماسونية وامتزجوا فيها وأخذوا عقائدهم عنها.

فالحاكم الذي سلّم مفاتيح غرناطة للملك الاسباني كان متصوفاً، ولذلك فلم يجد حرجاً في عقد اتفاقية معه.

ثامناً: تؤكّد النصوص والدراسات الماسونية الحديثة التي عثرنا عليها في مصادر متنوعة ومنها الشبكة العالمية، بأن التدين الإسلامي والتدين المسيحي العربي هما العقبة الوحيدة في طريق نفوذ الماسونية عالمياً. أو على أقل تقدير في العالم العربي. وهي تصنفهما ضمن أخطر الشعوب التي تعادي الماسونية. وهذه حقيقة. ونحن لنا الشرف والعزة بأن تجدنا الماسونية عقبة كبيرة في طريقها.

تاسعاً: يتحدث أحد الأبحاث الماسونية عن الشيعة في إيران، ويقول: "يوم قيام الثورة الاسلامية في إيران قضت على الماسونية التي كانت فيها، واعتقلت كافة الأعضاء، واحتلت المحفل، وعثرت على الوثائق، وبذلك انتهت الماسونية في إيران." ويورد البحث رقم ١٠٣٤ عضواً ماسونياً تم اعتقالهم في إيران يوم انتصار الثورة الإسلامية. . ويعتبر الكاتب الماسوني بأن إيران هي أكبر عدو عالمي للماسونية. . ونحن نتذكر أن الطلاب الإيرانيين كانوا قد دخلوا السفارة الأميريكية واعتقلوا موظفيها.

وهذا التصريح الماسوني يشرّف الإيرانيين ويشرّفنا جميعاً نحن المسلمين، بأننا نرفض الماسونية ونحاربها.

عاشراً: إنه ثمة رابط سري بين الماسونية والمافيا الدولية. وهذا الربط الذي نعتقد بوجوده فعلاً، وهو الذي يحلّ كافة ألغاز المافيا، ويفسّر سبب ارتقاء المافيا في إيطاليا ووصولها إلى الرئاسة، واستمرارها في الحكم رغم انكشاف جرائمها.

حادي عشر: العضو المنتمي للماسونية لايسلم من شرورها وأخطارها وتهديداتها، بل هو يعيش في خوف مستمر منها. فمن الجائز أن تنقلب عليه الجماعة الماسونية في أية لحظة، لأنها عصابة قذرة لاتعرف الرحمة، ولأنها تفعل ماتقتضيه مصلحتها الآنية حتى لو اضطرها ذلك للقضاء على بعض أعضائها. وقد حصل بالفعل أن استغنت عن بعض أعضائها الذين قدموا لها فوائد جمّة بعد أن انتهت أدوارهم. ومن ناحية أخرى، فالماسونية هي محافل عالمية قد تتناقض فيما بينها وقد تتناقض المصالح في بعض الجوانب بين محفل وآخر، فيقوم محفل بريطانيا بدعم أحد

أعضائه، فيما يقوم محفل فرنسا بمحاولة القضاء على نفس العضو. وتظهر بعض الأفلام السينمائية الأجنبية هذه الصراعات، فنرى جماعتين قويتين تتصارعان، فيبحث المشاهد عن الجماعة التي يريد أن يعتبرها على حق. لكنه يذهل في نهاية القصة فيكتشف أن الجماعتين قذرتان، وتدور أحداث المخدرات والاختطاف والاغتيال، فتظهر كل جماعة بأنها هي القانونية، فيما تكون الجماعتان ماسونيتين. وكثيرة هذه الأفلام، وننصح بقرائتها على أنها تؤرخ لأحداث ماسونية.

ثاني عشر: تأثّرت الماسونية عبر تاريخها بكثير من العقائد والديانات، وهذا لايعني تحميل أية مسؤولية لتلك الديانات أوالمذاهب. فالماسونية ظلّت شبه حركة دينية سرّية تعمل في الخفاء. ومن الطبيعي أن تتفاعل مع الوسط الفكري والديني التي تتواجد فيه. ففي منطقتنا تأثّرت الماسونية بالغنوصية، ثم بالديانة المندائية. وأخذت عن هذه الأخيرة عقيدة توحيد الأديان القديمة. وقد تأثّرت ببعض المذاهب الإسلامية فأخذت عنها الكثير. وحدث تفاعل اجتماعي قديم بينها وبين الآخر. فأخذ بعض الإسلامويين عنها بعض العقائد منذ قرون. (راجع أجزاء هذه الموسوعة). لكنّ الماسونية لازمت اليهودية باستمرار. وظلّ لليهود اليد الطويلة بداخلها.

ثالث عشر: علاقة الكيان الصهيوني بالماسونية هي علاقة تبادل المصالح، فالماسونية ليست هي الصهيونية. وقد تفرض الماسونية على حكومة الكيان قراراً لاترضى به تلك الحكومة المزعومة. !. فنلاحظ أن زعماء سلطة الكيان يتوسلون من الماسونية الموافقة على بعض مطالبهم ورغباتهم. والحكومة الأمريكية تفعل نفس الشيء، فيتوسل رئيس أمريكي أحياناً لتحقق الماسونية له طلباً ما. !. فالعلاقة بين سياسي أمريكي وسياسي صهيوني تتدرج أحياناً ضمن درجة نفوذ كل واحد منهما داخل المحفل الماسوني. وقد يكون أحدهما في فترة زمنية معينة هو الأقوى نفوذاً داخل المحفل. فعندئذ نلاحظ بوضوح استجداءه للسياسي الآخر. وسعيه لتقديم خدمات له.

رابع عشر: العضو الأكبر في المحفل الماسوني، والأرفع درجة. نلاحظ أنه عندما يستقبل العضو الأدنى، يضمه بذراعه، وحين يصافحه يشدّ القبض على يده بقوة ولمدة طويلة.

خامس عشر: الماسونية لم تكن تخشى أي انتقاد يوجه ضدها. فقد بلغت مرحلة من القوة والنفوذ، لم تعد تتأثر بأي معاد لها.

سادس عشر: الماسونية تقوم بترويج جماعات وحركات وعقائد و(ديانات جديدة) كثيرة في أنحاء العالم. ومن هذه جماعة عبادة الشيطان. والسينتولوجيا، وحركة اليد اليسرى. وغيرها الكثير الكثير.

سابع عشر: الماسونية تقدّس الأرقام، وتجعل من الرقم سبعة مقدساً وتعتمد عليه في حسابات كثيرة. كما تقدس الرقم تسعة والرقم ١٩، وارتبط هذا بنصوص التوراة والتلمود، فالرقم ٩ له نص تلمودي يقول:

"نزلت إلى العالم عشرة مقاييس للكلام، أخذت النساء تسعة منها وأخذ الرجال واحداً".



The London Column

Royal Masonic Variety Show

Sweden, Denmark and Bedford Lodge No 157

صحيفة ماسونية

انفجار الماسونية

الانفجار الماسوني الذي نقصده هو بلوغها مرحلة الذروة، وحصولها على قدرات ومكانات لم تتوفر لأي تنظيم عالمي منذ نشأة البشرية. ففي الغرب أينما اتجه الشخص فلا بد له من الوقوع في أحد قاذوراتها. . !. فنقرأ عن أشخاص يتركون المورمونية ويختارون المانوية، ثم يختارون السينتولوجيا. أو يقعون في أتون المافيا، أو يختارون الإفلاطونية الجديدة، أو جمعية علمانية أو هيئة دولية أخرى، وأفراد آخرون يسأمون من كل تلك المنظمات وينحدرون إلى عبادة الشيطان. . !. لكن المذهل أن غالبية تلك الجماعات ترتبط بالخفاء مع الماسونية، وستكون أشكالاً من فروعها الكثيرة المتعددة. فالماسونية تمتد وتتشعب لتضم لصفوفها أكبر عدد من الأفراد، وهؤلاء رغم اعتقادهم بأنهم ينضمّون لجماعات مختلفة، فهم يعملون تحت لواء الماسونية ويأتمرون بأمرتها، ويلبّون مصالحها. فالماسونية بلغت ذروة المجد والسيطرة في هذا العصر، وهذا المجد هو الانفجار الحقيقي.

هذا الانفجار الماسوني وجد من ينتقده اليوم، في الغرب بقوة. فشوك الصبّار لابد أن يقع ويختفي مهما كثر وطال.

هناك أحداث جديدة كثيرة اغضبت الماسونية والصهيونية العالمية حديثاً.

أولها إصدار كتاب للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بعنوان «فلسطين: تفرقة عنصرية لا سلام». . . وقد فضح فيه الرئيس كارتر النيات التوسعية لإسرائيل وتصرفها العنصري تجاة الشعب الفلسطيني بعد احتلال أرضه عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧. وهو يفند مزاعم إسرائيل الكاذبة برغبتها بالسلام.

الحدث الثاني هو القرار الذي اتخذته النقابة الوطنية للصحفيين في بريطانيا والذي طالب بفرض المقاطعة الاقتصادية على إسرائيل.

أما القرار الثالث فقد اتخذه اتحاد غرف التجارة في بريطانيا في اجتماعه السنوي في نيسان ٢٠٠٧ بفرضه الحظر على إسرائيل وربطها بالعنصرية (الأبارتيد) في جنوب إفريقيا. كما واتهم إسرائيل بالهمجية في عدوانها المسبق التخطيط بشن الحرب على لبنان ومحاولة القضاء على المقاومة الوطنية بقيادة حزب الله صيف عام ٢٠٠٦.

والحدث الرابع هو اتخاذ الاتحاد الكندي لعمال القطاع العام قراراً يقضي بتثقيف أعضائه حول سياسة التفرقة العنصرية (الأبارتايد) في فلسطين المحتلة. وإن كان هناك دلالة لهذه الأحداث، فإننا نقول ان الرأي العام العالمي قد بدأ يعطي اذنا صاغية لسماع «الرأي الآخر» بعد أن كان الإعلام الصهيوني هو الوحيد الذي يكتسح العالم. وقد ساعد على ذلك انتشار انباء الانتفاضتين في فلسطين من خلال بعض الفضائيات التي نجحت في إيصال جزء من الفظائع التي تقوم بها اسرائيل.

وفي الولايات المتحدة، جاءت أغلب أصوات الناخبين لصالح المرشح الأسود باراك أوباما. ومعنى ذلك رغبة الأميريكيين بالتغيير، وسأمهم من استمرار النهج السياسي الواحد، وهو النهج العنصر الأميريكي المعادي للشعوب الراغبة بالحرية.

والأهم من ذلك هو أن العرب والمسلمين في بلاد الاغتراب بمن فيهم الطلاب، قد بدؤوا ينشطون في محاربة الصهيونية والماسونية. ويكثفون جهودهم بعد أن تعلموا بعض تكتيكات اللوبي الصهيوني هناك.

وقد برزت تحدّيات جديدة واضحة وكبيرة للكيان الماسوني ولبرامجه ككل. وظهر الوعي العام بأخطارها. وصدرت الأصوات المرتفعة المعادية لها. ففي بريطانيا، أعلن كبير أساقفة كانتربري، القس روان ويليامز بأنه لابد لبريطانيا من اعتماد قوانين من الشريعة الإسلامية لصيانة المجتمع البريطاني. وقال : "أنا أتحمل مسؤولية ماأقول". أي أنه يتحمل كافة الأخطار التي قد تلجأ الماسونية والصهيونية إليها بتهديده. وبعد أشهر قليلة أعلن أحد القساوسة في كنيسته تأييده لبرنامج ويليامز، وتطور المشروع حتى أعلن القضاء البريطاني ٢٠ حزيران ٢٠٠٨ عن تشكيل لجنة عالمية تقوم بتفسير القرآن الكريم واستنباط أحكام تشريعية منه.

كما برز تحدّ كبير للصهيونية. فمن إيران أعلن الرئيس أحمدي نجاد أن إسرائيل دولة يجب أن تزول، ومن لبنان أعلن حسن نصر الله أن الكيان الصهيوني زائل، هذه تهديدات حقيقية للمخطط الماسوني العالمي. وهؤلاء يعلنون عن عدائهم للماسونية. وقد وصلت صرخاتهم المتحدية إلى أسماع العالم كله. فبدأ بالتفكير

الطريق الماسونية

الماسونية هي نتاج العقائد القديمة الموغلة في تاريخ البشر، وهي سبقت ظهور الأديان السماوية، وكانت عقائد خفية يختصّ بها البعض وتمنع عن العوام. وظهورها القديم كان مرتبطاً بالغنوصية (عقائد الشرق القديمة). ورغم هذا الارتباط فالماسونية ليست هي الغنوصية بذاتها، بل هي تشكيل حركي مرتبط بالسلطة والمال وبصناعة القرار وبرجال الكهنوت، هذا التشكيل وجد لنفسه مكاناً خاصاً وخفياً في المجتمعات منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة. ومع ظهور الديانات السماوية تأثرت الماسونية بهذه الأديان، فاستعارت من اليهودية معتقدات أخرى إضافية وجعلتها من شرائع الماسونية. . وظلّت تحافظ على هذه الشرائع ذات الأصل اليهودي حتى يومنا هذا. واستمرّ نفوذ اليهود داخل الحركة الماسونية طوال تاريخها. ومارست الماسونية بواسطة أيديها الخفية تزويراً وتحريفاً لنصوص التوراة، فكان لها أتباع ماسونيون داخل الحاخامية أو المؤسسة الدينية اليهودية، وتحمل الماسونية برأينا بعض المسؤولية عن تحريف نصوص التوراة. وبظهور المسيحية قامت الماسونية أيضاً بتحريف الأناجيل، وهي التي ارتبطت بالسلطات الحاكمة الرومانية وحاربت تلامذة وأتباع المسيح.

ظهر الإسلام في مكان آخر وفي بيئة أخرى، ففي مكة والمدينة لم يكن للماسونية نفوذ على الإطلاق، ولذلك لم تستطع أن تقوم بأي دور في التأثير على الشرائع والعقائد الإسلامية. لقد حاول بعض اليهود التأثير على مسيرة الإسلام، لكنهم لم يستطيعوا، فتمت محاربتهم والتشهير بهم، بل اقتلاعهم من الجزيرة العربية. ولم تستطع الماسونية في الحقيقة أن تمارس أية سلطة على الإسلام والمسلمين لذلك استمر الإسلام في الوجود بشكله الصحيح كما أراده الله. وحافظ القرآن على قداسته وسلامته من أي تحريف، كما وعدنا الله بحفظه. لقد جاء الإسلام معادياً لضلال الماسونية وتحريفاتها. ومنذ ظهوره، وإلى يومنا هذا تعتبر الماسونية أن الإسلام هو الذي قصم ظهرها. وأنه التحدي الوحيد الكبير الذي واجهها.

فبعدما اكتمل الإسلام واكتملت الشريعة انطلقت من الجزيرة العربية وامتدت إلى الشمال ونحو الشرق والغرب لتكتسح الأراضي والبلدان التي كان للماسونية نفوذ فيها. فقضى الإسلام على هذا النفوذ، وأحلّ محله شريعة الله العادلة، وعقيدة توحيد الإله. وفي هذه الأزمنة استمرت الماسونية تعمل في الخفاء تحت مظلة رجال الدين اليهود وبعض المسيحيين.

في القرن السابع للميلاد كان الغرب وثنياً يعتز بماضيه الروماني الوثني، وبآلهة اليونان الوثنية. وبنفس الوقت كان الغرب يعلن عن نفسه بأنه متدين وبأنه يؤمن باليهودية والمسيحية. لكنه في حقيقته كان شبه يهودي وشبه مسيحي، ونصف وثني. فكانت اليهودية والمسيحية التي يعتنقها الغرب مرتبطة بالسلطة الحاكمة وبالماسونية الخفية الملحدة والمعادية للديانات السماوية. فانطلق من الجزيرة العربية شباب أحرار لم يكونوا مرتبطين بالسلطة، ولم يكونوا من أصول وأنساب حاكمة: أي لم يكن لهم أي ارتباط بالماسونية. بل كان همهم الوحيد إعلاء كلمة الله وإبلاغ الناس برسالة الإسلام. هؤلاء وصلوا إلى جنوب أوروبا، وأسسوا فيها ممالك إسلامية وأبلغوا الناس بشريعة الإسلام، واستطاعوا أن يحلّوا محل الحاكم المستبد والمتسلط والمتجذر في أوروبا منذ قرون. وهناك أزاحوا الماسونية وحاربوها. وقضوا على عقائدها الوثنية. وفي هذه الفترة التي تمتد منذ القرن السابع وحتى القرن الثاني عشر قام المسلمون بأسلمة جزء من أوروبا من ناحية، وقاموا أيضاً بإصلاح الخلل المسيحي الحاصل في الغرب، وبإصلاح الخلل اليهودي الحاصل في الغرب. ذلك الخلل المزدوج هو الذي كانت قد صنعته الماسونية الخفية في الديانتين.

فقال المسلمون لأهل البلاد: من أراد الإسلام فهذا هو الإسلام. . . . ومن أراد المسيحية فهذه هي المسيحية الصحيحة التي لاتؤلّه المسيح، والتي هي تتفق مع شريعة الله الإسلامية. . . ومن أراد أن يبقى يهودياً، فهذه هي اليهودية . . . . وطوال سبعة قرون كاملة عاش المجتمع القرطبي في أجواء إخاء ديني وتعايش حضاري، وازدهار فكري، وثقافة عامة مشتركة، وحاكمية عادلة. . . فموسى بن نصير كان شاباً مندفعاً ومليئاً بالإيمان والحيوية وساعياً للفتح ولتحقيق العدل، انطلق من دمشق مع نفر من الشباب المؤمن إلى الأندلس: وهناك أسس لنظام حكم إسلامي حضاري.. في

هـذه الأثنـاء قـام البنّاؤون المسلمون ببنـاء المسـاجد والقصـور والبيـوت وبنفس الوقت قاموا هم أنفسهم ببناء الكنـائس المسيحية، ففـي تلك العصـور بنيت أول الكنـائس في أوروبا، وقد علّم المسلمون أبناء الغرب ضرورة أن يكون للمسيحي معبد يلجأ إليه كل يوم على غرار المساجد الإسلامية. وفي تلك المرحلة الحضارية تحرر الغرب لأول مرة في تاريخه، وكانت مرحلة الحرية مؤقتة حيث أنه عاد بعد طرد المسلمين إلى العبودية والظلامية والوثنية واستمر أسيراً لها حتى يومنا الحاضر.

في عصر الرسول الكريم، برز اليهودي (عبد الله بن سبأ). الذي أعلن في البداية معاداته للمسلمين. لكنه فيما بعد أعلن عن دخوله الإسلام. وكتب آنذاك فكراً معادياً للشرائع الإسلامية. وحاول أن يزور التاريخ الإسلامي والأحداث، وله تأثير كبير على ظهور فرق ومذاهب انشقّت عن الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول الكريم. وظهرت جماعة ضالّة مرتبطة باليهود أطلقت على نفسها اسم السبئية. لكن تلك الفرقة المنحرفة تم القضاء عليها ومحوها من الوجود. إن مسيرته وفكره ومحاولاته في التضليل توضح انتماءه آنذاك للعقيدة الماسونية.

ماذا حرر المسلمون في الغرب:

١. حرروا أبناء الغرب من العقائد الوثنية الرومانية ومن تأليه البشر وتعدد الآلهة.

٢. حرر المسلمون أبناء الغرب من استبداد السلطة الحاكمة التي كانت ترتبط بالماسونية وبالمؤسسة (المسيحية اليهودية الزائفة).

٣. قام المسلمون بتعريف أبناء الغرب ولأول مرة على شرائع اليهودية الصحيحة وشرائع المسيحية الصحيحة.

٤. قام المسلمون ببناء فكر حضاري جديد فيه ثقافة الحوار بين الأديان، وهندسة البناء الجديدة، وفلسفة صالحة للإنسان ونافعة له. وأدب وشعر وقصة وثقافة اجتماعية رائعة وتعميق مبادىء كانت جديدة على الغرب: حب وإخاء وعطف وكرامة وفضائل وشرائع وحاكمية عادلة.

في هذه الأثناء ظلت الماسونية تعمل في الخفاء وتحت ستار رجال الدين المسيحيين واليهود. كما وجدت في أوساط طبقات الاقطاع والصنّاع والمرابين اليهود، وفي مؤسسات أخرى كانت تشتغل بتجارة أو تحرير وتبادل العبيد أو نقل البضائع عبر البحار. ففي العصر الحديث انطلقت الماسونية من بلدان لم يصلها المسلمون أي لم تتأثر بالحضارة العادلة التي نشرها المسلمون في جنوب أوروبا. فقد انطلقت الماسونية من اسكوتلاندا وبريطانيا. وتلك البلدان في شمال أوروبا لم يدخلها المسلمون قط.

فقد استطاعت الماسونية أن تجد سبيلاً تتسلل داخله في المجتمعات الغربية وداخل المنظومة الإسلامية نفسها: فانشقّت جماعات وطوائف عن النسق الإسلامي الصحيح، وظهرت بعض الفرق المتأثرة بالفكر الماسوني. . وظهرت فرق منشقة عن السنة وأخرى منشقة عن الشيعة. . .

هذا التسلل الماسوني الذي يهدف لتخريب العقائد والشرائع الدينية الإسلامية حدث منذ ثلاثة عشر قرناً تقريباً . . واستمرت أعمال الماسونية في الخفاء ومساعيها هذه حتى يومنا الحاضر. فسلمان رشدي تدعمه ظاهرياً المؤسسة الحاكمة في بريطانيا، وتطلب منه أن ينتقد الإسلام وتكرّمه ملكة بريطانيا بمنحه لقب الفارس. وقبل قرون قامت بريطانيا بإحداث انشقاق شيعي في الهند، وأسست طائفة جديدة تدعى طائفة البهرة. وسلمان رشدي ينتمي اليوم لهذه الطائفة التي هي ربيبة بريطانيا. واليوم يعلن أحد أهم رجال طائفة البهرة عن انتمائه الماسوني، ويقول أن ٥٥٪ من أتباع طائفته هم من الماسونيين. وسنورد مقالة له في هذا البحث. وبجمع هذه المعلومات نستنتج أن اللعبة بكاملها ماسونية، وأن رجالها كلهم ماسونيون. وأن سلمان رشدي ما هو إلا ماسوني أباً عن جدّ. وليس الرجل مسلماً في شيء، فلا يحق له أن يدّعي بأنه مرتدّ عن الإسلام.

لقد تسللت الماسونية فأحدثت انشقاقاً داخل مؤسسة الفكر السنّي، وما ظهور التصوف الإسلامي إلا نوع من مظاهر تجسّد الماسونية.

تآمرت الصوفية مع الماسونية منذ بدايتها... وعملت على محاربة السلطة الإسلامية الأموية في دمشق وفي بلدان الأندلس... وجرت اقتتالات بين الطرفين.. وفي الأندلس تحالفت الصوفية مع الماسونية الممثلة بحكّام الفرنجة. وكانت الجماعات

الصوفية هي السبب الرئيسي الأول الذي ساهم في القضاء على النفوذ الإسلامي في الأندلس. فقام الأمير عبد الرحمن بتسليم مفاتيح المدينة للملك ولزوجته. فدخلوها من الأبواب، وخالفوا وعودهم لعبد الرحمن بمنحه السلطة، فراحوا يبيدون المسلمين. وتلك الحادثة لايمكن فهمها إلا بإرجاعها إلى الخطط الماسونية الخفية. والأدلّة كثيرة على وجود دور ونفوذ للماسونية في تلك الأحداث: فمنذ تلك اللحظة قامت السلطات الحاكمة الجديدة بفرض مجتمع وقيم وشرائع ماسونية بحتة. فقد حاربت كل أنواع الوجود الديني الإيماني (مسلم ومسيحي ويهودي)، وقامت بترويج عقائد جديدة، يهودية وثنية وغنوصية. ومسيحية متهودة وغنوصية. وساهمت في نشر عقائد وثنية جديدة كثيرة. كما أيقظت عقائد قديمة مثل عبادة الشيطان وعبادة الآلهة المتعددة الوثنية. منذ تلك اللحظة سيطرت الماسونية على المجتمع الغربي سيطرة كاملة. وحققت نفوذاً لها داخل السلطات الحاكمة الغربية... وهي مازالت مسيطرة عليه حتى يومنا هذا. وفي العصور الوسطى نلاحظ وجود خوف كبير من شيء خفي مسيطر على القرار وعلى أرواح الناس. فالكتّاب والفلاسفة والأدباء والشعراء كانوا جميعاً يحملون خوفاً من السلطة ويزنون كلماتهم التي يكتبونها. ونلاحظ أثناء قراءة نصوصهم أنهم قلقون ويحملون خوفاً شديداً وحذراً وتردداً أثناء الكتابة. كما نلاحظ أنهم لجؤوا إلى التلميح والإستعارة والتشبيه، وهذا الخوف الذي يهددهم ليس سوى شعورهم بسيطرة الماسونية الخفية على المجتمع والسلطة. فكانوا يخشونها ويخشون انتقامها إن هم أخطأوا ونطقوا بما لايرضيها. ورغم وضوح وجود الخوف عند هذه الطبقة فقد استطاعت أن تفعل شيئاً. فيقال إنها بفكرها كانت جريئة وصنعت الثورة العلمية والثورة الفرنسية. لكن ماسرّ هذا الخوف الذي كانت تمتلكه هذه الطبقة ؟. كان هؤلاء يدركون حقيقة وجود قوى خفية تتمتع بالقوة والسيطرة والوحشية وبالقدرة على قتل من تريد.. . فشيكسبير وفي كل مسرحياته كان يحاكي السلطة بنوعيها: - السلطة الخفية القوية – والسلطة الملكية الواضحة. وكان يزن كلّ كلماته التي يكتبها بحذر شديد..

وفولتير كان حذراً للغاية، ويقال إنه كان ماسونياً، لكني أعتقد بأنه في نهاية حياته توصل إلى الإيمان بدين الإسلام وإلى اعتناقه. فكانت له مفاهيم خاصة عن

الإسلام، وفي تلك المفاهيم كتب مسرحيته المسماة (محمد) وعرضها لأربعة أيام، فأوقفت السلطة عرضها، لأنها رأت فيها دفاعاً عن دين الإسلام ومناصرة له. ولم ينتقد فولتير في مسرحيته تلك شخصية محمد ولا أية شخصية إسلامية، بل سعى آنذاك لفهم جديد للإسلام وللرسول (محمد عليه السلام).

أصل الماسونية

الماسونية احد اقدم الحركات السرية في العالم يعود تاريخ تأسيسها إلى الرابع والعشرين من حزيران ٤٣ للميلاد على يد الملك هيردوس إكريبا ومستشاره الأول حيرام إيبود اليهودي وقد حفظت لنا وثيقة أحد أحفاد المؤسسين التسعه للحركة (وهو لوران صموئل حوناس موران والتي ترجمها من العبرانية إلى العربية السيد عوض خوري مستشار رئيس البرازيل برودانتي دي مواريس عام ١٩٢٩ ونشرها في كتاب واسمه: (تبديد الظلام: أصل الماسونية).

اقتراح تأسيسها والذي وجهه حيرام إيبود إلى الملك إكريبا وكانت اسمها الأول حركة القوة الخفية البنائين (maconnerie) التي تم تغييرها على يد الحفيد الاصغر للملك إكريبا في عام ١٧١٧ إبراهام جوزيف لاي في إلى جمعية الماسونيين الاحرار (free mason) وتم إعادة إحياء الحركة مرة أخرى في محفل أورشليم الأول في نفس التاريخ والذي أصبح الآن يسمى محفل إنجلترا الأعظم ومقره مدينة يورك.



خاتم يحوي الرموز الماسونية

نص اقتراح التأسيس

" مولاي الملك المعظم ردوس إكريبا

لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن ذلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضللة كثيرين من الشعب اليهودي شعبكم وعلى مايظهر أن أتباعه ينمون ويتزايدون يوماً بعد يوم حتى إننا لم نعد نستطيع مقاومة أولئك الذين هم أعداؤنا ومايبثونه في قلوب الناس من تعاليم مضلة وفاسدة مخالفة لديانتنا.

ورغم ما أنزلناه بذلك الدجال وأتباعه من صنوف التنكيل والهوان فإننا لانرى في القضاء على أتباعه حيلة.

وكلما ازددنا جهداً في محاربة أنصاره وأتباع تعاليمه ازدادت أعداد المؤمنين به والمائلين لديانته التي انشأها كأنما هناك قوة ويد خفية تضربنا ولاتجد أمامها مدافعاً وكأننا حرمنا كل قوة تدفع تلك القوة الخفية وتناضل عن عقيدتنا اليهودية وعن كيان شعبنا وكياننا.

فما رأيت حيلة لجمع شتات كلمتنا ولا أمل بقوة تدفع تلك القوة التي هي بلا شك خفية إلا بإنشاء قوة خفية مثلها.

فلذلك أرى من الصواب إذا حسن في عين جلالة مولاي الملك وارتأى رأي عبده هذا إنشاء جمعية ذات قوة أعظم منها تضم القوى اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية ولايكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم وقراراتها السرية الهامة فلن يكون عالماً بها إلا من كان عضواً عاملاً فيها وستكون أورشليم مركز هذه القوة وسيكون لها فروع في سائر الأنحاء قبل أن ينتشر فيها المبشرون بتعاليم الدجال يسوع وشرائعه التي سنّها متجاسراً.

بذلك يا مولاي نوجد القوة المنشودة التي بها نناهض ونحارب ونلاشي تلك القوة التي تهدد كياننا وبذلك تمت موافقة ملك أورشليم هيردوس على تأسيسها. "

وكان مؤسسوها الأوائل هم الملك هيردوس إكريبا-حيرام إيبود-مواب لا في-جوهانان-انتيبيا-جاكوب إبدون-سلمون إبدون-إدوانيزم . وكلهم من خواص الملك ومستشاري البلاط.

الأصول الإيزيسية للماسونية

وورد في بعض المخطوطات إن فكرة الجمعية كانت إحياء لجمعية فرعونية قديمة هي محفل إيزيس السري والذي لايزال معبدهم موجوداً قرب دندرة في مصر وهي جمعية دينية مصرية كانت تستهدف توحيد عبادة الآلهة إلى الرب آتون بدلاً من عقيدة تعدد الآلهة وعبادة آمون وكانت تقوم باستخدام أساليب السيطرة سواء بالمال أو بالاغتيال وكان يرأسها كاهن فرعوني معروف هو كاي الذي كان مسؤولاً عن تصفية القائد الفرعوني محب الذي خلف توت عنخ آمون ابن السابعة عشرة بعد أن قام بقتله وإن كانت فتره حكم كاي لم تستمر أكثر من سنتين مات بعدها مقتولاً وانقطعت أخبار هذه الجمعية ، حتى معبدها وجد مطموراً بالرمال ولم يكشف عنه سوى رحالة مغامر وخبير آثار اسمه: بلزوني وذلك في اوائل القرن المنصرم.

الروتارية

وكلمة rotaractقديمة كل منظمات اليونز والاونر ويل والروتاري والروتاراكت ماهي إلا جمعيات منظمة مشبوهة الأهداف ماخلقت ولا أوجدت أصلاً إلا كي تنتقي وتصفي الأعضاء المستقبليين لها ، ليس هي فقط بل والمدارس التي تتبعهم والتي أسسوها كذلك (ومامدارس فيكتوريا ببعيده عن العيان.

الحركة الماسونيه تنتقي من الأعضاء من يخدم مصالحها.

قسم العضوية

قسم العضوية عند الماسونية يشمل عبارات: أخي الماسوني (أو الروتاري أو الليونزي) أنت أقرب إليّ من دمي .

اختيار الأعضاء

تنتقي الأعضاء وهم اطفال كما يقال وفي إحدى الوثائق الماسونية يختار الأطفال من سن الحادية عشرة. لتتم تنشئتهم على مبادئ واهداف لايراد منها إلا خدمة المحفل الاعظم وفرسانه ال٣٣ .

وما كان مصدر تنظيم النورانيين الذي يحكم العالم السفلي للعالم the illunminates إلا أحد أفرع الماسونيه قبل أن يتضخم ويتوحش في القرن الثامن عشر ويبتلع حتى الماسونية لتتحول هي إلى أحد أذرعه الأخطبوطية العملاقة.

الروتاري منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية والرأسمالية الغربية، وتعرف باسم "نادي الروتاري" وقد جاء هذا الاسم من "التناوب" وتلك العبارة التي صاحبت الاجتماعات الأولى لأعضاء النادي الذين كانوا يعقدونها بمكاتبهم بشكل متناوب.



حفلات الماسونية والأنتراكت . عن موقع:

.Lodge No. 290 F. & A. M

التأسيس وأبرز الشخصيات:

في سنة ١٩٠٥م أسس المحامي بول هاريس أول نادٍ للروتاري في مدينة شيكاغو.

بعد ثلاث سنوات انضم إليه رجل يدعى شيرلي بري الذي وسع الحركة بسرعة هائلة، وظل سكرتيراً للمنظمة إلى أن استقال منها في سنة ١٩٤٢م.

انتقلت الحركة إلى دبلن بإيرلندا سنة ١٩١١م ثم انتشرت في بريطانيا بفضل نشاط المستر مورو الذي كان يتقاضى عمولة عن كل عضو جديد.

تأسس نادي الروتاري في مدريد سنة ١٩٢١م ثم أغلق ولم يسمح له بمعاودة النشاط في كل إسبانيا.

تأسيس نادي الروتاري في فلسطين سنة ١٩٢١م عندما كانت دولة اسرائيل حلماً صهيونياً، وكان هذا الفرع أسبق الفروع في المنطقة العربية.

في الثلاثينات تم تأسيس فروع للروتاري في الجزائر ومراكش برعاية الاستعمار الفرنسي.

توفى بول هاريس (المؤسس) سنة ١٩٤٧م بعد أن امتدت الحركة إلى ٨٠ دولة، وأصبح لها ٦٨٠٠ ناد تضم ٣٢٧٠٠٠ عضو.

يعقوب بارزيف هو رئيس نادي الروتاري في إسرائيل غادر إسرائيل في ١٤/٣/١٩٧٣ إلى مدينة (تاور مينا) بصقلية لحضور المؤتمر الذي ينظمه النادي الروتاري الإيطالي،

الأفكار والمعتقدات

- عدم اعتبار "الدين" مسألة ذات قيمة لا في اختيار العضو، ولا في العلاقة بين الأعضاء، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن.

- تلقن نوادي الروتاري أفرادها قائمة بالأديان المعترف بها لديها على قدم المساواة مرتبة حسب الترتيب الأبجدي: البوذية - المسيحية - الكونفشيوسية -الهندوكية - اليهودية – المحمدية (حسب تسميتها للإسلام) .. . وفي آخر القائمة "الطاوية" وهي عقيدة صينية وجدت في القرن السادس قبل الميلاد وهي تؤمن بأن تحقيق السعادة يتم بالاستجابة لمطالب الغرائز البشرية وتسهيل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين جميع البشر.

- إسقاط اعتبار "الدين" يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم في الأنشطة الحياتية كافة، وهذا يتضح من ضرورة وجود يهودي واحد أو اثنين على الأقل في كل ناد.

- عمل الخير لديهم يجب أن يتم دون انتظار أي جزاء مادي أو معنوي، وهذا مصادم للتصور الديني الذي يربط العمل التطوعي بالجزاء المضاعف عند الله.

- لهم اجتماع أسبوعي.



اجتماع رسمي ماسوني كما في الصورة، ويلاحظ العلم الأمريكي في الخلف، ويلبس الرؤساء محفظة تربط على الخصر وتحمل شعار الماسونية واسم المحفل. وهذه المحفظة تستحق السخرية برأينا.

أسطورة الروتاري

الروتاري وما يماثله من النوادي تعمل في نطاق المخططات اليهودية من خلال سيطرة الماسون عليها والذين هم بدورهم مرتبطون باليهودية العالمية وبالمؤسسة الغربية نظرياً وعملياً، وأهم ارتباطاتها ووظائفها مالية. وتختلف الماسونية عن الروتاري في أن قيادة الماسونية ورأسها مجهولان على عكس الروتاري الذي يمكن معرفة أصوله ومؤسسيه، ولكن لا يجوز تأسيس أي فرع

للروتاري إلا بتوثيق من رئاسة المنظمة الدولية وتحت إشراف مكتب سابق. وتتظاهر الروتارية بالعمل الإنساني من أجل تحسين الصلات بين مختلف الطوائف وبأنها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافية وتحقق أهدافها عن طريق الحفلات الدورية والمحاضرات والندوات التي تدعو إلى التقارب بين الأديان وإلغاء الخلافات الدينية.

أما الغرض الحقيقي للروتارية فهو:

أولاً: أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الود والإخاء وعن طريق ذلك يصلون إلى جمع معلومات تساعدهم في تحقيق أغراضهم الاقتصادية والسياسية وتساعدهم على نشر عادات معينة تعين على التفسخ الاجتماعي.

ثانياً: تحقيق سيطرة نفوذ الحاكمية الغربية على شعوب الغرب أنفسهم وعلى شعوب العالم، وبسط هيمنة الحاكمية الغربية ومشاريعها الاستعمارية الاستبدادية في الدول الأخرى.

ثالثاً: السعي لتغيير المجتمعات وتغيير عقائدها وسلوكها ونظمها الإجتماعية، وإبعادها عن روح قضاياها الأساسية. فالمجتمعات العربية والإسلامية تحاول الروتارية إبعادها عن محور القضية الفلسطينية وعن السلوك الديني الإسلامي، وعن الولاء الوطني والقومي. وتسعى الماسونية لإدخال مجتمعاتنا في الفوضى الفكرية والأخلاقية.

الانتشار الروتاري:

بدأت أندية الروتاري في أمريكا سنة ١٩٠٥م وانتقلت بعدها إلى بريطانيا وإلى عدد من الدول الأوروبية، ومن ثم صار لها فروع في معظم دول العالم. كما أن لهذه المنظمة فرعاً في إسرائيل، ولها نواد في عدد من الدول الاسلامية

الروتاري والاهتمام بالأطفال

الرغبة في إعداد طلائع مستقبلية، لتوسيع الرقعة الروتارية في البلدان المختلفة، وتجهيز جيل روتاري لاستلام وتحمل المسؤولية بعد ذلك، ولهذا يُخضع الطفل لتلقينات خاصة ومفاهيم مدروسة منتقاة بعناية فائقة تضمن الولاء الكامل لناديه

الروتاري. والطفل في هذا السن، عندما يتم تشكيله يكون من الأمور بالغة الصعوبة بعد أن يكبر وينمو أن تنزعه من هذه التلقينات والمفاهيم الروتارية الخطيرة، ولا يمكن أن تخلصه من هذه الهيمنة التي تكون قد تغلغلت في جوانب شخصيته كلها. ويكبر الطفل ويصبح شاباً فينتقل إلى مرحلة أخرى من التلقين الروتاري، والتخطيط والإعداد.



أطفال منظمة الروتاري: عن موقع Lodge No. 290 F. & A. M.

نوادي الإنتراكت

الإنتراكت نواد اجتماعية وثقافية مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية، وتضم هذه النوادي طلبة المدارس الإعدادية والثانوية. ويطلق على تلك النوادي "طلائع الروتاري".

النشاة والتأسيس:

بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي عام ١٩٦٢/١٩٦١م أُنشئت أندية الإنتراكت من طلبة المدارس الإعدادية (المتوسطة) والثانوية، وتسمى بأندية الناشئة أو الطلائع وتترواح أعمار الأعضاء من الجنسين بين ١٤و ١٨سنة.

الأفكار والمعتقدات:

تخصيص نواد لرعاية الأطفال من ١٤ - ١٨سنة يكشف المخطط الذي تسعى إليه منظمة الروتاري العالمية، للتأثير على الأطفال وصياغة تفكيرهم وسلوكهم، وترفع تلك النوادي شعارات خادعة تُلبس ثوباً براقاً مثل التربية الحديثة، والرياضة، والثقافة، وقضاء أوقات الفراغ، وإعداد الطفل للمجتمع.. وغيره، وتخفي الهدف الحقيقي وهو إخضاع وتلقين الصغار مفاهيم روتارية للاستفادة منهم في المستقبل.

مواقع الإنتراكت وانتشارها:

تأسست أندية الإنتراكت في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي عام ١٩٦١م، وانتشرت في أوروبا، وأصبح لها فروع في معظم أنحاء العالم، ولها فروع في إسرائيل وهي تنظم الحفل السنوي لنادي الإنتراكت.

إحصاءات روتارية:

تشير آخر الإحصاءات التي عملت في عام ١٩٩٩م إلى أن عدد أندية الإنتراكت بلغ (٦٦٠٥) أندية، كما بلغ عدد الأعضاء الذين ينتمون لتلك الأندية (١٥١. ٩١٥) عضواً من الجنسين، في حين تتوزع تلك الأندية مع (١٠١) دولة.

أنشطة الإنتراكت

يعمد الجهاز الروتاري إلى عدم الكشف عن الأنشطة التي تمارس في نوادي الإنتراكت مع أنها تردد كما ذكرنا بعض الأنشطة مثل خدمة المجتمع والقدرات الذهنية والبدنية وهي نشاطات مضللة وشعارات ضبابية، لأن الهدف الأصلي من إنشاء نوادي الطلائع الروتاري الإنتراكت هو إخضاع الطلائع البريئة الصغيرة غير الملوثة إلى تلقين مفاهيم روتارية وغربية صهيونية تتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية عادة، وفي النهاية تشكيل الأطفال روتارياً حتى إذا بلغوا عمر المرحلة التي تليها من ١٨إلى ٢٨سنة يبدأ استخدامهم كما تريد المنظمة العالمية للروتاري. فمنظمة الإنتراكت تنشط بين الفتيات بهدف إعداد جيل مشبع بالأفكار والمبادئ الروتارية غير الإسلامية والمسيحية، وغالباً ما توجد هذه التنظيمات في المعاهد

الخاصة التي تديرها الأقليات في دول العالم. فالروتارية العالمية بدأت تظهر بصورة واضحة بعد أن كانت ولزمن طويل تتخفى تحت ستار غامض .. أما الآن فقد كشفت الستر .. وبدأت مرحلة الجهر بمبادئها .. وأعلنوا هوياتهم وأظهروا الفخر بالانتماء لمحافلهم.

كانوا في السابق يتوارون خلف تسميات مبهمة مثل .. . النوادي الثقافية. وما تسمى بنوادى الروتاري والليونز . أو المؤسسات الإجتماعية .. إلخ. وكان الأعضاء فيها ينفون ولا يعترفون بأنهم من الماسون ! أما الآن فأصبحنا نجدهم في وسائل الإعلام المتعدده يُجرون المقابلات وينشرون افكارهم بكل الحرية .

إشارة المصافحة

إشارة المصافحة فتكون كالمصافحة العادية إلا أن المصافح يثني إبهامه زاوية قائمة ٩٠ درجة ، ويضغط به على ظهر اليد التي يصافحها. ومن لا يعرف هذه الإشارة فإنه لا ينتبه إليها. وإلا فسيعرف فوراً أن مصافحه ماسوني.

وفي حالة لقاء أثنين من الماسونيين يقوم العضو الأرفع درجة من الآخر بحركات تنمّ عن السيطرة والهيمنة والإخضاع للعضو الآخر.. . فيطيل مدة المصافحة ، ويشد على يده بقوة ، وينعطف نحوه يلفه بذراعه ويضع ذراعه خلف ظهر الآخر. وأحياناً يربت على كتفه: كل تلك حركات تفيد بالهيمنة والسيطرة على الماسوني الأقل درجة.





عقائد السحر

ليس غريباً علينا أن نكتشف بأن السحر وعقائده، موجود اليوم عند اليهود وعند أبناء الغرب عموماً، وعند الماسونية خصوصاً. وليس غريباً علينا أيضاً أن نكتشف أن السحر موجود في الماسونية القديمة، واليهودية التوراتية، والتراث الإغريقي القديم. فالتمازج الثقافي كان قد حصل فيما مضى بين هذه التشكيلات العقائدية الثلاث، وخلّف تمازجاً دائماً بينها، مازال قائماً حتى يومنا هذا..

الماسونية التي تجذّرت في المجتمعات الغربية فرضت عليها عقائد السحر والشعوذة وعقائد الأساطير والخرافات. وظلّت تمنع ظهور العقائد الإيمانية العلمية العقلانية التي تتمثل بالإسلام وبالمسيحية المتأثرة به. ورغم ادّعاء الماسونية العلم وقوانينه، ورغم عملها به واستغلالها للعلم في مجالات السياسة والتجارة وغير ذلك، فهي تختص بالجانب الخفي والباطني والسرّي. فالماسونية تعمّدت إبعاد العقائد الدينية وأحلّت محلها عقائد وطقوس وممارسات بديلة وهذه البدائل كان لابد لها من أن تشابه ظاهرياً العقائد اللاهوتية، فكان أن التزمت بالأسحار والشعوذات والأساطير والطقوس الخفية. ثم إن الأصول القديمة للماسونية. وهي أصول غنوصية ويهودية محرّفة، تزيّف الشرائع الدينية وتحلّ محلها عقائد سحرية وشيطانية ووثنية.

ساد في الماضي اعتقاد بوجود أشخاص يقدرون على الطيران في الهواء وعلى الركوب والطيران فوق المكنسة. وفي نهاية القرن السادس عشر ساد الخمول في أوروبا، ولم يتعرض السحرة والمشعوذون لأي اضطهاد أو ملاحقة. بينما في عصر النهضة كانت تضرم النار بالساحرات واستمرت تلك الملاحقة طوال ٢٠٠ سنة حتى عهد نابليون. نستفيد من هذه الملاحظة أن تلك المئتي سنة في عصر النهضة كانت خارجة عن السيطرة الماسونية، بينما جاء عصر نابليون ليعيد للماسونية مجدها وسيطرتها، وإعادة تحكّمها بقيادة المجتمعات الغربية.

ولأن السحر هو من موروث العصور اليونانية القديمة أيضاً. فقد ظلّ الغرب يتوق لتلك الخرافات. واستفادت الماسونية المتحالفة مع اليهودية من نقطة الضعف هذه وكان للسحر اليهودي نشاط قوي رغم أعمال الملاحقة القانونية له.

السحر هو محاولة التحكم في الطبيعة عن طريق صيغ سحرية خفية. وإذا كانت الطبيعة تعبِّر عن سنن الإله في الكون، فإن تحدي قوانينها هو تحدٍّ للإرادة الإلهية وتحدٍّ لمقدرة الإله. ويعبِّر عن رغبة إمبريالية فاوستية عارمة في التحكم في الإنسان والكون والإله. والمؤمن بالعقائد التوحيدية يؤمن بإله قادر متجاوز للطبيعة لا يمكن تحدي مقدرته، ومن ثم فالسلوك الإنساني الأمثل هو سلوك أخلاقي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). أما العقائد الحلولية، فترى أن الإله يحلُّ في الإنسان وتصبح إرادة الإنسان من إرادة الإله ومن ثم تصبح السيطرة على الإله ممكنة

والوصول إلى الغنوص أو الصيغة السحرية أمراً متاحاً. ولذا، فإن العبادات الحلولية ظلت دائماً مرتبطة بالسحر. وقد امتزجت في الغرب هذه العقائد الحلولية مع المنظومة الماسونية امتزاجاً تاماً جاء بفضل المصالح والأهداف المشتركة.

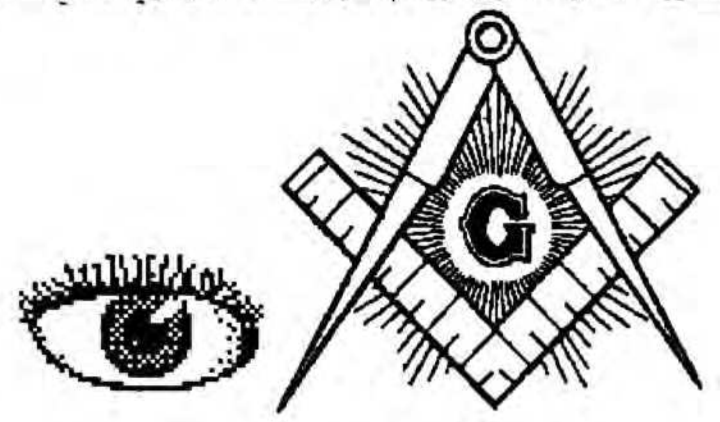
ورغم أن الطبقة التوحيدية في التركيب الجيولوجي اليهودي تتبدَّى في الحث على السلوك الأخلاقي وعلى استبعاد السحر، فإننا نجد أن الطبقة الحلولية ظلّت أكثر شيوعاً وتجذراً في المجتمعات. وقد ساعد على شيوع السحر تَنقُّل العبرانيين بين شعوب وثنية تؤمن بالحل السحري (مثل المصريين القدامى والكنعانيين والبابليين ثم الفرس والمراحل الأخيرة من العصر الهيليني). وقد تبلور كل ذلك في الغنوصية التي تدور حول محاولة الوصول إلى الغنوص والحل السحري، والتي ضمت في صفوفها كثيراً من أعضاء الجماعات اليهودية.

السحر في نصوص العهد القديم

هناك إشارات كثيرة في العهد القديم إلى قبول السحر كوسيلة مشروعة. وهناك حادثة أليشع وهو ينصح الملك يوآش أن يتنبأ بفرص النصر ضد آرام عن طريق رمي السهام (ملوك ثاني ١٣/١٤ ـ ١٩). وقصة شمشون لا يمكن فهمها إلا في إطار أنها قصة ساحر يُعدُّ شَعره مكمن قوته وحياته بالنسبة إليه. ولعل أحجار أوريم وتوميم على رداء الكاهن الأعظم، وعمودي بوعز ويوقين في الهيكل، كانت لها وظائف سحرية. كما أن حادثة أصنام الترافيم تدل هي الأخرى على الإيمان بالسحر بشكل أو بآخر.

إن كافة نصوص العهد القديم مبنية على أسس خرافية وأسطورية أوسحرية، فالمحرقة التي يطلبها الرب من يهوده هي أحد طقوس السحر، كما تفصل تلك النصوص حرق الأظافر البشرية والدهن البشري المستخرج من شحمة الأذن، وتجزئة الأضحية الثور إلى أجزاء وفصل أجزائها عن بعضها البعض، فتحرق العظام في محرقة لها، وتحرق الأمعاء والجوف والمعدة في طقس خاص بها.. وأخيراً يستخدم الرماد لعمل سحري خاص وفي طقس مميز.. !. ومن تلك المحرقة السحرية ابتدع اليهود أكذوبة المحرقة النازية.

(في الصورة : شعار الماسونية ورسم العين وكلاهما يحوي معانيَ سحرية)



المحرقة السحرية هي العبادة عند اليهود

وفي النصوص التالية نتعرف على معنى المحرقة التي ينصبها اليهود لربهم، وعلى دلالاتها في عقيدتهم، فالمحرقة عندهم هي بيت الله الذي يقيمونه له على الأرض. ويبني اليهود المحرقة لأجل الحرق لواجب الرب. أي أن الحرق هو العبادة حسب عقيدتهم وهو التقرب للرب وهو التقدمة له. والحرق هو مايريده الرب من شعبه. وهو عبادة الرب. والحرق هو بمثابة الصلاة والتضرع لرب اليهود حسب عقيدتهم.

".. ٢٥ وكان في تلك الليلة أن الرب قال له خذ ثور البقر الذي لأبيك وثوراً ثانياً ابن سبع سنين واهدم البعل الذي لأبيك واقطع السارية التي عنده . ٢٦ وابن مذبحاً للرب إلهك على رأس هذا الحصن بترتيب وخذ الثور الثاني وأصعد محرقة على حطب السارية التي تقطعها.. . "

عن سفر قضاة الإصحاح السادس.

وفي هذا النص دلالة على أن المذبح والمحرقة هما بناء واحد وهما المعبد اليهودي، وأن الأداء الطقسي في المذبح والمحرقة هو أداء العبادة اليهودية.

"... ٣ وأرسل سليمان..... قائلاً... ٤ فهاأنا ذا أبني بيتاً لاسم الرب إلهي لأقدسه له لأوقد أمامه بخوراً عطراً ولخبز الوجوه الدائم وللمحرقات صباحاً ومساء وللسبوت والأهلة ومواسم الرب إلهنا.. هذا على إسرائيل إلى الأبد، ٥ والبيت الذي أنا بانيه عظيم لأن إلهنا أعظم من جميع الآلهة. ٦ ومن يستطيع أن يبني له بيتاً لأن السموات

وسماء السموات لاتسعه ومن أنا حتى أبني له بيتاً إلا للإيقاد أمامه.. " عن سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح الثاني.

والنص التالي يكشف لنا حقائق مهمة عن شريعة المحرقة:

١. أداء العبادة اليهودية هو الذبح والحرق أي ذبح الأضحية وسفح دمها والتمثيل بها وتقطيعها وتقسيمها إلى أقسام عديدة لكل قسم غرضه العبادي، ثم حرقها وفق طرق عديدة وتحويلها إلى رماد وكل هذا الأداء هو نفسه عبادة يهودية، بل لم نجد في نصوص العهد القديم كلها وصفاً آخر للعبادة.

٢. قدّم سليمان وشعبه مئات الآلاف من الأضاحي وأحرقوها وقدموها لربهم.

٣. نزل مجد الرب إلى المكان وأحرق الذبائح والتقدمات وأكلت النار المحرقة والذبائح، وعلى هذا يكون مجد الرب ناراً أو قد اتخذ شكل النار في هذه المرة. وهنا تقدم الذبائح للرب كي يأكلها الرب نفسه وبفناء أجساد الأضاحي يكون الرب قد التهمها أي أكلها.

٤. المحرقة هي مكانان أثنان، محرقة داخلية وهي مذبح النحاس، محرقة خارجية كبيرة وهي كما ورد في النص وسط الدار، وهي في مكان واسع ومكشوف كبير. وهاتان المحرقتان هما بالضبط مارمز إليه اليهود في أسطورة الإبادة، فمحرقة النحاس التوراتية هي الأفران المعدنية الصغيرة، التي كانت مخصصة لحرق الجثث الموبوءة، والمحرقة الكبيرة وسط الدار هي حفر الهولوكوست الكبيرة التي كانت في معسكرات النازيين بحيرات ماء كما مرّ معنا.

٥. في النص التالي عبارة " المحرقات والتقدمات والشحم. " وهنا حديث عن شحم الأضحية والذي حوّله اليهود إلى أسطورة صناعة الصابون من الدهن اليهودي.

٦. هذه الظاهرة الاحتفالية هي عيد يهودي.

".. ١ ولما انتهى سليمان من الصلاة نزلت نار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح وملأ مجد الرب البيت، ٢ ولم يستطع الكهنة أن يدخلوا بيت الرب لأن مجد الرب ملأ بيت الرب، ٣ وكان جميع بني إسرائيل ينظرون عند نزول النار ومجد الرب على البيت وخرّوا على وجوههم إلى الأرض على البلاط المجزع وسجدوا

وحمدوا الرب لأنه صالح وإلى الأبد رحمته.. ٥ وذبح الملك سليمان ذبائح من البقر أثنين وعشرين ألفاً ومن الغنم مئة وعشرين ألفاً ودشن الملك والشعب بيت الله.... ٧ وقدّس سليمان وسط الدار بيت الرب لأنه قرّب هناك المحرقات وشحم ذبائح السلامة لأن مذبح النحاس الذي عمله سليمان لم يكف لأن يسع المحرقات والتقدمات والشحم. وعيّد سليمان العيد في ذلك الوقت سبعة أيام وكلّ اسرائيل معه... "

عن سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح السابع.

ومن الواضح أن طقوس الحرق والإبادة عند اليهود هي أعلى درجة في طقوس العبادة، وهي أعلى بكثير من طقوس الصلوات تلك التي يقرأ فيها اليهودي نصوصاً مختارة من العهد القديم فيكون لكل نص مكانة حسب نوع الصلاة.





في الصورة: حسب طقوس الاحتفال يلبس هذا العضو قبعة ذات قرون لترمز للشيطان الرجيم. فالماسونية تعبد الشيطان وتعتبره "يهوه" وبواسطته تحقق السحر والأهداف)، والصورة الثانية لشيطانهم يتناول شيبس.

السحر الوثني في العصور القديمة

أصبح السحر اليهودي انعكاساً للوثنية السائدة في الشرق الأدنى في العصور القديمة إذ سقطت في الحلولية والوثنية والسحر تدريجياً، ثم بشكل سريع ابتداءً بالكتب الخفية (أبوكريفا)، ثم التلمود وأخيراً القبَّالاه حيث تدور القبَّالاه العملية بأسرها حول السحر. ولكن المفارقة أن نصوص العهد القديم أصبحت المادة الخام التي تُستخدَم للوصول إلى الصيغة السحرية، ففي منظومة الحلولية عادةً ما يصبح النص المقدَّس موضع الحلول الإلهي ويصبح النص جسد الإله، ومن يتحكم في النص يتحكم في الخالق. وقد أدَّى ذلك إلى ظهور مفهوم التوراتين (التوراة المكتوبة والتوراة الشفوية) الذي تطور ليصبح توراة الخليقة الظاهرة وتوراة الفيض الباطنية التي لا يصل إليها إلا من يمتلكون مقدرات خاصة على التفسير، وهي التوراة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الصيغة السحرية. ولذا، فقد كانت هناك فقرة (عدد ١٢/١٣) تصف شفاء من البرص كتعويذة ضد الحمى. وكان مزمور ٩١ من أهم التعويذات على الإطلاق. وحتى لا تفهم الشياطين مضمون الفقرات التوراتية كان السحرة يلجأون إلى الاختصارات فكان يُنطَق بكلمة هي عبارة عن الحروف الأولى في الكلمات التي تشكل الفقرة التوراتية أو يُنطَق بحرف واحد يرمز للكلمة كلها (وهو أسلوب يعرف باسم «نوتاريكون») أو ينطق بالمعادل الرقمي للكلمة (أسلوب الجماتريا). وكثيراً ما كانت هذه التحويرات تستقل عن أصلها لتصبح كلمات مستقلة مثل كلمة «أبرا كادبراه abracadabra» التي يبدو أنها عبارة آرامية للإشارة إلى أحجار أبراكساس، وهي أحجار عليها حروف وأرقام كانت تُستخدَم لأغراض سحرية. وقد أصبحت كلمة «أبرا كادبراه» الصيغة المستخدمة لشفاء الأمراض. ونحذّر من استخدام الكلمة في هذا العصر. فالأطفال يسمعونها في برامج وأفلام أجنبية ويكررونها أحياناً.

وكانت تعتقد اليهودية المنحرفة أيضاً أن اسم الإله، شأنه شأن التوراة، هو نفسه جسد الإله، ومن يتحكم في اسم الإله الأعظم (يهوه أو التتراجراماتون) يتحكم في الإرادة الإلهية نفسها. وقد استخدم اسم «شابريري» (شيطان العمى) فكان اسمه يُكتَب على هيئة مخروط مقلوب:

شابريري
شابرير
شابر
شا

شابريري
شابرير
شابر
شا

وكان هذا المخروط المقلوب يُوضَع في حجاب يُلَف على رقبة المريض، ويعتقد بأنه يشفيه من المرض باسم الشيطان.

السحر بالحروف

وإلى جانب السحر المرتبط بالنصوص والأرقام، يوجد السحر المرتبط بالحروف، وقد اكتسبت الأبجدية العبرية أهمية خاصة في السحر. ويُتداول حتى الآن في أرجاء العالم عدد كبير من التعاويذ والأحجبة التي تحتوي على حروف عبرية. كما أن نجمة داود نفسها ورسومات الماسونية كانت ذات دلالة بين المشتغلين بالسحر من اليهود وغير اليهود. بل إن الشعائر الدينية نفسها بدأت تتحول بالتدريج واكتسبت مضموناً سحرياً إذ أصبح الهدف منها السيطرة على الذات الإلهية أو على الأقل مساعدة الإله في إصلاح الخلل الكوني (تيقون) الذي يستعيد الإله من خلاله توحُّده ووجوده. ولذا، كانت الصلاة اليهودية تُؤدَّى باعتبار أنها تساعد في الزواج المقدَّس (زواج العنصر الذكوري في الذات الإلهية بالعنصر الأنثوي).

استخدام الشياطين

وبالتدريج، أصبحت صياغة الصلوات وطريقة تلاوتها أكثر أهمية من الرؤية الفلسفية الكامنة وراءها. وأصبح الإيمان بالملائكة ليس إيماناً بالغيب وبحدود ذات

الإنسانية وإنما الإيمان بأرواح يمكن رشوتها وتوظيفها، والشياطين هي قوى يمكن خداعها عن طريق تلاوة الأدعية بالآرامية (مثلاً). بل إن كل الأوامر والنواهي فقدت مضمونها الأخلاقي الديني وأصبحت بمنزلة الشعائر السحرية. وظهرت شعائر مثل الـ «تشليخ» حيث يقوم اليهود بنفض ذنوبهم في الماء، وشعيرة «كاباراه» في ليلة يوم الغفران حيث تُذبَح دجاجة بعد أن تُمرَّر على رؤوس بعض اليهود لغسل الذنوب أيضاً. وقد وصلت كل هذه الاتجاهات إلى قمتها في الحركة الحسيدية حيث أصبح بوسع التساديك أن يغير الإرادة الإلهية عن طريق أداء بعض الشعائر والحركات، كما كان يبيع لأتباعه الأحجبة الكفيلة بتحقيق السعادة لهم فيما يشبه صكوك الغفران. ومع حركات شبتاي تسيفي، يحل السحر تماماً محل الدين وتصبح الرقية والتعويذة والصيغ السحرية مركز العبادة. وقد وجدت قيادة الجماعة اليهودية منذ نهاية القرن السابع عشر تجارة رابحة في مثل هذه الأشياء. ومع حركة الاستنارة، بدأ ظهور العلم وبدأ البحث عن الصيغة العلمية لحل كل المشاكل، فتراجعت بالتالي الصيغة السحرية، إذ حلت الصيغة العلمية محلها.

وقد ارتبط أعضاء الجماعات اليهودية في الوجدان الغربي بالسحر للأسباب التالية:

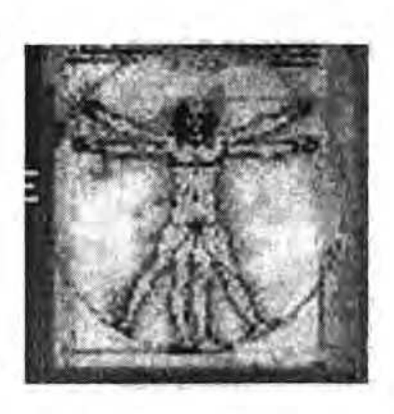
١ ـ لعل أهم الأسباب هو الرؤية التوراتية لليهود باعتبارهم شعباً مقدَّساً، فالشعب المقدَّس عنده مقدرات عجائبية حسب المفهوم الشعبي الغربي، فهو موضع الحلول الإلهي الذي يعيش خارج الزمان. وقد أصبح الشعب المقدَّس هو الشعب الشاهد الذي يعيش على هامش المجتمع مع الشخصيات الهامشية مثل العرافين والسحرة. وفي الرؤية البروتستانتية الألفية، تحوَّل اليهود أنفسهم إلى ما يشبه الصيغة السحرية، إذ أن الخلاص كفيل بعودتهم إلى أرض الميعاد وتَنصُّرهم.

٢ ـ وقد عمَّق من هذا كله تحوُّل اليهود إلى جماعة وظيفية تعيش في المجتمع دون أن تكون منه في وقت كان فيه أعضاء الجماعات اليهودية الوظيفية يعملون بالتجارة والربا. وفي المجتمع الإقطاعي، كان الفلاح يعمل بالزراعة والنبيل يعمل بالحرب والقسيس يعمل في الكنيسة، أي أن الجميع كانوا يعيشون من ثمرة عملهم.

أما اليهودي، فكان يبدو وكأنه لا يعمل، فقد كان يحرك رأس ماله وحسب أو كان يحرك السلع من مكان لآخر ليحقق أرباحاً طائلة، فظهرت العملية كلها وكأنها سحر، وأصبح اليهودي حسب المفهوم الشعبي الغربي ساحراً يعيش كل أوقاته داخل عملية سحرية.

٣ ـ ومما رسَّخ هذه الرؤية في الوجدان الغربي أن أعداداً كبيرة من أعضاء الجماعات اليهودية كانوا يعملون فعلاً بالسحر. والتلمود، في كثير من أجزائه، هو كتاب سحر، كما أن القبَّالاه العملية هي، أولاً وأخيراً، انشغال بالسحر وبمحاولة الوصول إلى الصيغة السحرية. وقد كانت الحركات المشيحانية، التي كانت تكتسح أعضاء الجماعات اليهودية من آونة لأخرى، حركات تعبِّر عن الإيمان بالحل السحري. ولعل ارتباط أعضاء الجماعات اليهودية بالسحر في الوجدان الغربي، ومن ثم بالشيطان، هو أهم أسباب معاداة اليهود والدافع وراء كثير من الهجمات الشعبية القديمة عليهم.

ولعلّ أسطورة المحرقة النازية خرجت من عالم السحر والأسطورة نفسه. فالعقل البشري والتحقيقات والوقائع وأدلة التواريخ والشهود لايمكن أن تثبت حدوثها، فيما الغرب كله يريد أن يفرضها كعقيدة أسطورية وسحرية وكفعل شيطاني لايفهمه العقل البشري. لقد امتزج في الغرب كل من العقائد اليهودية.السحرية والعقائد الماسونية وميل المجتمعات الغربية للأسطورة والخرافة والوثنية: تلك التي هي من الموروث الأوروبي القديم(روماني ويوناني) وهذه العناصر الثلاثة امتزجت في الغرب وأنتجت نسقاً اجتماعياً موحداً هو الغرب الذي نراه اليوم. وفي صراعنا الحالي مع الغرب علينا أن نؤكّد لأبناء الغرب بأنهم ضحايا لتلك الثلاثية من العقائد الوثنية. وبأن عليهم أن يخرجوا منها.





(الصورتان ترمزان عند الماسونية للعقاب المأساوي الذي يفرض على العضو الذي يكشف عن ماسونيته، ويتم قتل العضو الخائن ضمن طقوس شبه سحرية وخرافية.)

الجولم الحيّ

«الجولم» في التراث الديني اليهودي هي الصورة الحية أو تلك الصورة التي مُنحت الحياة كنتيجة لاستخدام كلمات ذات قيمة سحرية وحلولية. وقد ظهر المُصطلَح في التوراة (الإصحاح ١٢٩/١٦) بمعنى المادة الجنينية غير المُشكَّلة. وبهذا المعنى يدعو التلمود آدم بالاسم «جولم» في ساعاته الأولى قبل أن تُنفَخ فيه الروح، وهذه المرحلة توصف بأنها المرحلة الثالثة في خلق آدم.

وتتم صناعة أو تخليق الجولم بصياغة المادة الخام أو الأرض أو الأدمة على الهيئة التي يرغبها الصانع ثم تُكتَب «الكلمة» أو «اسم الإله» على الرأس أو الموضع الأعلى، ومن ثم تكتسب المادة الخام القدرة على الحياة، حسب أساطير العقائد السحرية اليهودية.

وحسبما جاء في الأساطير الشعبية للجماعات اليهودية في وسط أوربا وشرقها، يقوم الجولم بحمايتهم ومساعدتهم على التخلص من كثير من المصاعب، وهو الخادم المطيع الذي يسمع أوامرهم وينفذّها، فالجولم لا يستطيع الكلام أو التعبير ولكنه مُنفّذ لأوامر سيده.

تماثل المصدرين الأوروبي واليهودي

وثمة ارتباط بين كلٍّ من أسطورة الجولم ورؤى «الأبوكاليبس» ونهاية العالم، فمثلاً نلاحظ ازدهار الأساطير الجولمية في الوقت نفسه الذي ازدهرت فيه رؤى الأبوكاليبس والتبشير بالخلاص. ففي نهاية العصور الوسطى وبعد طرد المسلمين من الأندلس، عملت قوى خفية في الغرب على منع العقائد الدينية السماوية بحجة استئصال الإسلام، فكافحت أي وجود إيماني، ووافقت على نشر عقائد بديلة، فازداد السحر والإيمان بالسحر وازدياد الحاجة للخلاص بواسطة عقائد جديدة. وكانت بداية تصاعد الحمى المشيحانية، فانتشرت وسط جماعات يهود اليديشية أساطير الجولم وقدرة الخلق باستخدام الاسم أو الكلمة وقيل إن إلياهو الشلمي (وهو رجل دين عاش في القرن السادس عشر) قد خلق جولماً باستخدام «اسم الإله الأعظم» حتى أنه لُقِّب بـ «سيد الاسم» أو «بعل شيم».

ومن أهم الشخصيات اليهودية المرتبطة بأسطورة الجولم في تاريخ يهود اليديشية الحاخام يهودا لوف البراغي (١٥١٣ - ١٦٠٩). وقد ساعد هذا الجُولم الذي خلقه هذا الحاخام، كما تقول الحكايات، على إنقاذ اليهود من متاعب كثيرة وفضح كذب تهمة الدم التي وجهت إليهم. وقيل إن الحاخام قد خلق هذا الجولم بأمر إلهي، وكشف له في المنام عن الصيغة المقدَّسة لصياغة الجولم مع الأمر بأن تُشطَب تلك الصيغة عن الرأس يوم الجمعة لكيلا يُدنِّس الجولم السبت المقدَّس. ويُقال إن بقايا هذا الجولم ما زالت مدفونة تحت أنقاض معبد براغ القديم. ومن أشهر الذين قيل إنهم قاموا بتخليق الجولم كلٌّ من إلياهو (فقيه فيلنا)، وإسرائيل بعل شيم طوف مؤسس الحسيدية.

ومن الملاحَظ أن الأدب الجولمي أو أدب الشخصيات المخلقة قد انتشر في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في وسط أوربا وشرقها (أي موطن يهود اليديشية) ونذكر على سبيل المثال قصة الجولم للبافاري جوستاف ميرينك وقصة «دراكولا» وقصة فرانكنشتاين، وحديثاً يعيد الغرب إصدار قصص وروايات السحر بهدف التمسك بالماضي السحري ومنع الفرد من الخروج والانفلات من منظمة السحر والأسطورة. فصدرت أسطورة شهيرة باسم (هاري بوتر) وهي قصة طفل

ماسوني يتم تعليمه السحر داخل مدرسة متخصصة بهذه العلوم الخرافية. والمدهش أنها الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم، وأن الإقبال على قراءتها كثير جداً. لدرجة أن المكتبات في دول الغرب فتحت حوانيتها ليلة نشر الرواية لتلبية طلبات القراء الذين كانوا ينتظرونها في طوابير طويلة. وفي فلسطين المحتلة ورغم عادة الصهاينة بالعطلة يوم السبت فقد افتتحت المكتبات ذلك السبت لتبيع الجزء الرابع من الرواية يوم صدوره.

هذه القصص التي تخدم العقائد الوثنية والأسطورية اليهودية، ورغم يهوديتها فقد انتشرت في الغرب كله لتصبح اليوم ميراثاً فكرياً واجتماعياً وثقافياً له. أي مايعبّر عن التمازج الفكري والاجتماعي بين اليهود وأبناء الغرب كله.

وقد ارتبط انتشار قصص الجولم وأساطير تخليقه بفترة ازدياد الاتجاه للعلمنة. فقبل القرن السادس عشر كان الجولم مجرد أسطورة تفسيرية، وكان اتجاه الغرب نحو الإيمانية المتأثرة بالإسلام يمنعهم من الاعتقاد بالسحر والخرافة. لكن الجولم تحوَّل بعدئذ إلى واقع متخيَّل. فهو تجسيد أسطورة الخلق العلمانية الجديدة والمفروضة، فبالإمكان استخدام الاسم الأعظم أو «الكلمة» (أي المعرفة العلمية أو «القانون العلمي») لتكوين المخلوق، وهو الاتجاه نفسه الذي كان سائداً في أوربا منذ بداية عصر الإصلاح الديني حيث بدأ يسود الاعتقاد بأن الفرد (لا الكنيسة) هو موضع الحلول الإلهي وهو منقذ ذاته ومخلصها، وهي الفكرة التي أصبحت في السياق العلماني الإيمان بأن الإنسان مكتف بذاته وأنه العبد والمعبود والمعبد، وهو ما يمكن تسميته «تأله الإنسان». وهذا التأليه للبشر نجده كاملاً ومتجلياً في منظومة الفكر والطقوس الماسونية، والجولم يعبِّر عن هذا الجانب من الحلم العلماني ولكنه يعبِّر في الوقت نفسه عن جانب آخر، وهو خوف الإنسان العلماني (وشكوكه العميقة) من هذه القوة التي ينسبها إلى نفسه. ولذا، فإن الجولم، شأنه شأن فرانكنشتاين، يمثل ازدواجية المنقذ المدمر. وهو، بالتالي، يتيح له إسقاط مخاوفه ومتاعبه على هذه الشخصية المُخلَّقة ويعطيه هذا إحساساً بالتجاوز وأيضاً إحساساً بالقدرة على الإنجاز في فترات عدم الإنجاز والانهيار الشامل. إن الجولم يجسد لكل فرد إمكانية أن يكون صانعاً للجولم في يوم ما أو أن يكون الإله

أيضاً ، وهو في الوقت نفسه الوسيلة التي يفرغ بها الإنسان مخاوفه من هذا الطريق الشيطاني. والجولم ، بهذا المعنى ، معادل وظيفي دنيوي للأيقونة المنقذة المدمرة ، أو تلك الدمية التي يصنعها الساحر أو الشامان ويخزها ليدمر الآخر أو ينثر حولها البخور والقرابين ليقوي الذات ويُقدِّم رشوة للآلهة فيمكنه أن يسلبها قوتها أو يُسخِّرها لإرادته. ومن ثم يُمثِّل الجولم دعم الذات ودمار الآخر. وتُصبح الأسطورة في ذاتها مُولِّدة لأساطير أخرى ترتبط بها ويتم من خلالها تفسير سلوك الآخر في نظر الذات أو تفسير سلوك الذات في نظر الآخر. وهذا ماتلتقي به الجولم مع الماسونية أيضاً. فالماسونية تعظّم الذات والكيان والمحفل والعضو الماسوني وترفض الآخر بكليّته مهما كانت صفاته.







لوحة ماسونية تظهر فيها أجواء شيطانية سحرية

نصوص السحر التوراتية

نتعرف من خلال هذه القصة التوراتية على العقل الخرافي والأسطوري، وعلى أهمية السحر وعمل اليهود به وجعله أهم أسس العقائد اليهودية. وكذلك على مستوى النصوص التوراتية المزورة التي يؤمن بها اليهود، وعندئذ نتأكد من عدم صلاحية هذه النصوص للعقل البشري الواعي المعاصر، كما ونتعرف على مستوى الفكر (التوراتي) الأسطوري الذي أخذت منه أساطير المحرقة وأجبرت شعوب العالم على الاعتقاد بها. فنطرح هذا السؤال التقليدي : (كيف اقتنع حكام وسياسيو الدول المتحالفة بأساطير يهودية متخلفة ومتطرفة ودافعوا عنها؟).

تتحدث كتب العهد القديم عن شخصيات خارقة ومنها شمشون الذي يفعل العجائب والغرائب ويستخدم السحر ليقوى به. ويتصف بقدرات وقوة هائلة تفوق قدرات الإنسان، ومن هذه الشخصية التوراتية الخرافية استمد صنّاع السينما صور شخصيات تتمتع بقدرات خارقة كصورة شمشون الذي يحمل نفس الاسم في السينما وصورة سوبر مان وبات مان وغيرهم.

وإننا هنا نتحرّى تحول الأساطير التوراتية إلى أساطير عالمية شائعة عند كافة الشعوب، وبعدها نتأكد بأن أسطورة المحرقة لم تكن سوى واحدة من تلك الأساطير. فقد انتشرت في العالم قصص متوارثة وأساطير وأفلام سينمائية عن حيوانات خارقة تلفظ النار وتأكل الحرث والزرع والبيوت والبشر، وأخرى تصف آكلي لحوم البشر وشاربي الدم وسفاكين وسفاحين. وبالمقارنة مع نصوص العهد القديم نكتشف أن كافة الأساطير الغريبة المقرفة كانت لها أصول توراتية.

ولم يكن لهذه العقائد سبيل لأن تسود المجتمع الغربي كله لولا أن قوى خفية وسرّية قامت بفرضها عليه، وتلك هي التنظيمات الماسونية.

ولنحقق في هذا النص التوراتي:

"... ١ وكان بعد مدة في أيام حصاد الحنطة أن شمشون افتقد امرأته بجدي معزي. ٢ وقال أدخل إلى امرأتي إلى حجرتها . ولكن أباها لم يدعه يدخل وقال له أبوها إني قلت إنك قد كرهتها فأعطيتها لصاحبك. أليست أختها الصغيرة أحسن منها. فلتكن لك عوضاً عنها. ٣ فقال لهم شمشون إني بريء الآن من الفلسطينيين إذا

عملت بهم شراً . ٤ وذهب شمشون وأمسك ثلاث مئة ابن آوى وأخذ مشاعل وجعل ذنباً إلى ذنب ووضع مشعلاً بين كل ذنبين في الوسط. ٥ثم أضرم المشاعل ناراً وأطلقها بين زروع الفلسطينيين فأحرق الأكداس والزرع وكروم الزيتون . ٦ فقال الفلسطينيون من فعل هذا. فقال شمشون صهر التمني لأنه أخذ امرأته وأعطاها لصاحبه. فصعد الفلسطينيون وأحرقوها وأباها بالنار. ٧ فقال لهم شمشون ولو فعلتم هذا فاني أنتقم منكم وبعد أكفّ. ٨ وضربهم ساقاً على فخذ ضرباً عظيماً . ثم نزل وأقام في شق صخرة عيطم.

٩ وصعد الفلسطينيون ونزلوا في يهوذا وتفرقوا في الحي... ١١ فنزل ثلاثة آلاف رجل من يهوذا إلى شق صخرة عيطم وقالوا لشمشون... ١٢ نزلنا لكي نوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين... ١٣ فأوثقوه بحبلين جديدين... ١٤ولمّا جاء إلى الحي صاح الفلسطينيون للقائه . فحلّ عليه الرب فكان الحبلان اللذان على ذراعيه كَكتّان أحرق بالنار فانحل الوثاق عن يديه. ١٥ ووجد لحي حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل . ١٦ فقال شمشون بلحي حمار كومة كومتين . بلحي حمار قتلت ألف رجل.. . ١٨ ثم عطش جداً فدعا الرب وقال.. الآن أموت من العطش وأسقط بيد الغلف. ١٩ فشق الله الكفة .. فخرج منها ماء فشرب ورجعت روحه فانتعش... " – " ... ١ ثم ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها.... ٣ ثم قام في نصف الليل وأخذ مصراعي باب المدينة والقائمتين وقلعهما مع العارضة ووضعهما على كتفيه وصعد بها إلى رأس الجبل الذي مقابل حبرون.... ٦ فقالت دليلة لشمشون أخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لإذلالك. ٧ فقال لها شمشون إذا أوثقوني بسبعة أوتار طرية لم تجف أضعف وأصير كواحد من الناس. ٨ فأوثقوه بها.. ٩ فقطع الأوتار كما يقطع فتيل المشاقة... ١٠فقالت دليلة فأخبرني الآن بماذا توثق... ١١ فقال لها اذا أوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل أضعف وأصير كواحد من الناس.. ١٢ فأوثقته بها.. فقطعها في ذراعيه كخيط.. ١٣ فقالت دليلة لشمشون .. فأخبرني بماذا توثق.. فقال لها اذا ضفرت سبع خصل رأسي مع السدى.. ١٤ فانتبه من نومه وقلع وتد النسيج والسدى... ١٧ وقال لها لأن حلقت تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس... ١٩ وحلقت سبع خصل رأسه ٢١ فأخذه الفلسطينيون وقلعوا عينيه ..

٢١وأوثقوه بسلاسل نحاس .. ٢٥ فدعوا شمشون من بيت السعجن فلعب أمامهم وأوقفوه بين الأعمدة.. ٢٦ فقال شمشون للغلام الماسك بيده دعني ألمس الأعمدة .. ٢٧وكان البيت مملوءاً رجالاً ونساء ... وعلى السطح نحو ثلاثة آلاف رجل وامرأة ٢٩ وقبض شمشون على العمودين .. ٣٠ وقال شمشون لتمت نفسي مع الفلسطينيين. وانحنى بقوة فسقط البيت على الأقطاب وعلى كل الشعب الذي فيه فكان الموتى اللذين أماتهم في موته أكثر من الذين أماتهم في حياته.... "

عن سفر قضاة الإصحاحين الخامس عشر والسّادس عشر الصفحات ٤٠٥ — ٤٠٩ من العهد القديم.

ومن النص السابق نكتشف بسهولة هذه النقاط:

١.تعطي هذه النصوص أهمية رئيسة للسحر. وتجعل السحر هو العقيدة والعبادة . بل وتبني الدين اليهودي شريعة وطقوساً وعقائد على أسس السحر والخرافة.

٢.قصة شمشون وأفعاله الخارقة لايمكن تصديقها وبالتالي فهي من صنع الخيال البشري المتمادي. وبالتالي فهي ليست قصصاً دينية شريعية. وهذا يعني أن نصوص العهد القديم كانت من وضع أشخاص يتصفون بالعنصرية والكذب والدجل والكفر، كما وتعتمد عقولهم على الخرافة.

٣.تبين تلك الأسطورة مستوى العدائية الكبيرة التي يحملها اليهود تجاه الفلسطينيين القدماء. وبالتالي فمن خلالها نفهم سبب التعامل اليهودي العدائي مع الفلسطينيين في هذا العصر.

٤.إن ترتيب الأحداث وتتابع الحبكة القصصية تصاعدياً في قصة شمشون تدل على أنها من صنع الخيال الإنساني، فهو كلما وقع في أيدي الفلسطينيين يزداد قوة ويقوم بأعمال خارقة ومذهلة وينتصر عليهم. وتتسلسل أحداث القصة والحبكة القصصية تماماً كما تتسلسل أحداث ألف ليلة وليلة. وأن قوة شمشون خارقة لايستطيع أي إنسان أن يأتي بها.

٥.لقد صنعت العديد من الأفلام السينمائية الهوليودية معتمدة على صورة شخصية شمشون منها أفلام الفاني والماحي ورامبو وسوبر مان وبات مان وأفلام

تحمل اسم شمشون نفسه. وبالمقارنة وبنفس الطريقة تمت صناعة أفلام عن إبادة اليهود على أيدي النازيين، وبمقارنة كل هذه الأفلام نكتشف:

- أفلام الإبادة والمحرقة الخرافية استطاعت الصهيونية الاستفادة منها وجعلها قوانين وأحكاماً عالمية لايمكن تخطيها. بل وأصبح الفيلم وثيقة إدانة وإثبات ودليلاً بيد الصهيونية. أي أن أفلام الإبادة أعطيت أكثر مما تستحق بكثير.
- ظلت أفلام شمشون والأفلام التي تصوّر شخصيات خارقة وأسطورية، ورغم أنها أخرجت من نصوص العهد القديم بنفس طريقة أفلام الإبادة، فقد ظلت أفلاماً للمتعة والتسلية والإثارة. ولم تفد الصهيونية منها إلاّ باذاعة صور توراتية ونقلها إلى أذهان العالم الحر.

٦.نقل من (التوراة) إلى أذهان الشعوب ان أعمال شمشون الخارقة والتي تجعله كما يقول هو نفسه مختلفاً عن سائر الناس تلك الأعمال نجدها في الأساطير السينمائية وفي الحكايا الشعبية الكثيرة وهذا يبين لنا كيف انتقل النص من (هذه التوراة المزعومة) إلى أذهان الشعوب العديدة ويمكننا التخمين بأن شخصيات يهودية هي التي قامت بنقل تلك الخرافات إلى أذهان الشعوب الأخرى. فقد صدرت كل هذه الأفلام بعدما سيطرت المنظمات اليهودية على وسائل الاعلام الغربية. وإن هذا النقل المتعدد والكثير من (التوراة) إلى أذهان الشعوب الأخرى هذا العمل اليهودي كان في كل مرة يتخذ أبعاداً خاصة، ففي أفلام السينما ذات القصص والأساطير الخرافية ورغم تعمّد الصهيونية تشويه أفكار ومعتقدات الشعوب الأخرى من خلال الفيلم الممتع والمسلي فقد ظل الأمر مجرد قصص للمشاهدة والمتعة وظل قليل الأخطار. رغم أنه يحوي الأخطار التي تؤثر على عقائد ومعتقدات الشعوب غير اليهودية. أما في قضية ثقافة المحرقة فقد تحوّل الأمر من طقوس توراتية خرافية منفّرة ومقرفة إلى قواعد سياسية عالمية والى أساطير محظور انتقادها، وممنوع التفكير فيها كما وأدت إلى قيام دولة اسرائيل حقيقة في أرض عربية وتم طرد أهلها والفتك بهم طوال أكثر من نصف قرن.

٧.تضليل عقائد الشعوب الأخرى: مما لاشك فيه أن اليهود يحملون مشروعاً تبشيرياً يهودياً خاصاً بهم. وهذا المشروع لم ينتبه إليه الكثير من المراقبين والباحثين.

إن اليهود هم الذين يقومون بنقل الخرافات التوراتية إلى أذهان الشعوب ليحققوا بواسطتها فوائد تخصهم هم وبنفس الوقت فإن نتائج ذلك النقل وذلك الإحياء لخرافات النصوص التوراتية تحدث تشويهاً في أفكار وأذهان ومعتقدات الشعوب الأخرى. فمنذ العام ١٩٤٦ أي مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام دولة إسرائيل عملت الصهيونية ببرنامج منظم للغاية هدفه تضليل المسيحية العالمية، ووفق برنامج إعلامي منظم ظهرت طبعات كثيرة لما سمي بالكتاب المقدس وهي توزع شبه مجانية أو بأسعار زهيدة فالمجلد الكبير الذي يحوي ٢٠٠٠ صفحة تقريباً يباع بدولارين وهو متوفر في كافة اللغات العالمية ويحوي كافة كتب مايسمى بالعهد القديم إضافة إلى كافة الأناجيل المسيحية، وأرادت الصهيونية من طبع الأناجيل مع الكتب اليهودية نشر اليهودية نفسها بوسيط متوزع بكثرة في العالم وهو المسيحي. وتشمل الخطة الصهيونية أيضاً تضليل المسيحية البريئة وإقناع مسيحيي العالم بأنهم مرتبطون عقائدياً ودينياً باليهودية. وارتبط هذا البرنامج الصهيوني بإقامة دار عالمية للنشر تسمى دار الكتاب المقدس والتي امتلكت فروعاً في كافة دول العالم تقريباً، كما وارتبط هذا البرنامج الصهيوني بإنشاء إذاعة تحمل نفس الاسم وتبث برامجها بلغات عالمية عديدة، وربما تكون هناك فضائيات من ضمن المشروع الصهيوني لم أتعرف عليها. إن برامج تلك الإذاعات تدل على الخديعة الصهيونية. فهي تخاطب العقل المسيحي وبلغة مسيحية لكنها تأتي باثباتات وأمثلة وقصص من العهد القديم، وتتعمد خلط (الآيات الإنجيلية بالتوراتية) وخلط العقائد المسيحية باليهودية. وربط الديانتين ربطاً محكماً، بل وتوجب على المؤمن المسيحي أن يعتقد ويؤمن بكل ماورد في نصوص العهد القديم رغم أن المسيحية تترفع عن مقارنتها باليهودية. ولإتمام هذا البرنامج الصهيوني قامت جماعة من اليهود الصهاينة بالتحوّل إلى المسيحية وأسّست حزباً جديداً انتشر في الولايات المتحدة خاصة ويسمى الحزب المسيحي الصهيوني. وبفضل الضغط الصهيوني الكبير أصبح هذا الحزب يدير دفّة السياسة في الولايات المتحدة كلها وربما في غيرها كما يلاحظ المراقبون. وإن مايهمنا من هذا البحث هو البرهان على أن اليهودية تسعى لنشر العقائد اليهودية

والآيات التوراتية في أذهان الشعوب الأخرى. وجاء نشر شريعة المحرقة في أذهان شعوب العالم من هذا المنطلق اليهودي.

وإن المنظمات المتطرفة اليهودية تعمدت آنذاك تضليل الذهن اليهودي وتسميمه بتلك الأسطورة، فقد كانت في الساحة العديد من المنظمات الصهيونية المتناقضة والمتصارعة آنذاك، ووقف قسم من تلك المنظمات ضد تلك الأسطورة الأكذوبة. لكنّ المؤتمر الصهيوني العالمي والمنظمات الصهيونية المتحالفة ضمنه كانوا هم الأقوى، استطاع هؤلاء أن يهزموا بل ويمحوا بعض المنظمات اليهودية المعارضة لهم.

٨. غزو لعقول المسلمين والمسيحيين: مما لاشك فيه أن المجتمعات الإسلامية تأثرت بالنصوص (التوراتية هذه) منذ مئات السنين، وأنها حملت أفكاراً ومعتقدات، وأحياناً ممارسات ليست إسلامية في أصلها بل هي يهودية أضيفت إلى ممارسات وأعمال المسلمين. وتلك التي غزت عقول المسلمين كثيرة ويمكن أن نذكر هنا واحدة منها:

عند المسلمين عادة ذبح الأضحية وتلويث الأشياء بدمها كتلويث الباب والجدران والسيارة وطبع رسم صفحة الكف على السيارة، تلك عادة يهودية خالصة. اذ رأينا في النصوص التوراتية التي نقلناها في هذا البحث كيف يقوم اليهودي بسفح دم الأضحية في المذبح، وعند الأبواب. وأحياناً فوق ملابس الأشخاص وفوق آذانهم وأجسادهم. وفيما يخص شريعة المحرقة اليهودية، والتي تقترب قليلاً من عقيدة تقديس النار، فيتوجب على كل مسلم ومسيحي أن يقي نفسه من خطر الاعتقاد بشريعة المحرقة اليهودية. فإن أسطورة حرق اليهود ماهي إلا شريعة مقدسة وطقس عبادي مقدس عند اليهود إضافة لكونها أحد الأركان الدينية الرئيسية في اليهودية، وهي أيضاً كما رأينا في هذا البحث أهم ركن من أركان العقيدة اليهودية المعاصرة. وبناء على ذلك فإذا اعتقد بها شخص مسلم أو مسيحي دونما وعي بأحكامها فإنه في تلك الحالة يقوم بإدخال عنصر عقيدي يهودي أسطوري على عقيدته النزيهة. ويقوم بتشويه أركان وأحكام عقيدته دون قصد أو دراية. وإن حمل المسلم أو المسيحي لمبدأ عقيدي أسطوري يهودي يعتبر عملاً محرّماً عند الله. نرجو من الله أن يحفظنا من تلك المحرّمات.

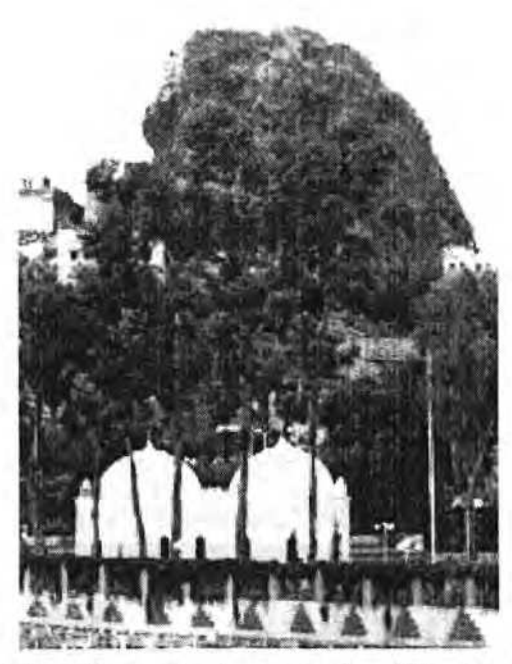
ويهود اليوم ليسوا بعيدين مطلقا عن نصوص وأفكار العهد القديم . بل هم شديد التمسك بها ، ويقيمون سياساتهم على أسسها.

فقد صدرت فتوى يهودية تتيح تطبيق حكم 'قوم عملاق' على الفلسطينيين.. تمثل دعوة مفتوحة لقتل الأطفال الرضع والنساء والعجائز وحتى البهائم. "

ويقول الخبر الذي نقلته الصحف العربية والعالمية: "أفتى عدد من كبار الحاخامات في إسرائيل بأنه يتوجب على اليهود تطبيق حكم التوراة الذي نزل في قوم 'عملاق، ' على الفلسطينيين. ونقلت النسخة العبرية لموقع صحيفة هآرتس على شبكة الإنترنت عن الحاخام يسرائيل روزين، أحد أهم مرجعيات الإفتاء اليهود ، أنه يتوجب تطبيق الحكم على كل من تعتمل كراهية إسرائيل في نفسه."

وتابعت الشرق الأوسط: "ينص الحكم على قتل الرجال والأطفال وحتى الرضع والنساء والعجائز، وسحق حتى البهائم. وتلا روزين الحكم الذي يقول 'اقضوا على العماليق من البداية حتى النهاية.. اقتلوهم وجردوهم من ممتلكاتهم، لا تأخذكم بهم رأفة ، فليكن القتل متواصلاً شخصاً يتبعه شخص، لا تتركوا طفلاً ، لا تتركوا زرعاً أو شجراً ، اقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار. "

وليس الحاخام روزين هو الوحيد الذي يؤيد تطبيق الحكم ، فالحاخام مردخاي إلياهو يؤيد تطبيقه أيضاً ، إلى جانب الحاخام شلومو إلياهو والحاخام دوف ليئور ، " بحسب الصحيفة.



(مكان مقدس عند الماسونيين، حيث يعتبرون الصخرة الخلفية مقدسة، ويقدمون عندها الأضاحي، ويحتفلون هنا سنوياً تقريباً، ويقيمون حفل زواج جماعي للأعضاء)

كبير السحرة

نوستراداموس اسم الشهرة لميشيل نوستردام، منجِّم وطبيب فرنسي، وأحد أكثر شخصيات عصر النهضة في الغرب إثارة وغموضاً، اكتسب شهرة واسعة عبر التاريخ بسبب ما يُقال عن تَحقُّق نبوءاته. وُلد في مقاطعة بروفانس في فرنسا لعائلة من أصل يهودي حيث اعتنق جداه المسيحية بعد أن خضعت مقاطعة بروفانس للحكم الفرنسي عام ١٤٨٢ وخيَّر لويس السابع رعاياه من اليهود بين الطرد أو التنصر. وقد اتخذ جده أبراهام سولومون دي سانت ماكسيمين، بعد اعتناقه المسيحية، اسم بيير دي نوستردام. وقد وُلد نوستراداموس مسيحياً ونشأ نشأة كاثوليكية وتلقى قسطاً من تعليمه على يد جديه اليهوديين سابقاً . ودرس الطب في جامعة مونبلييه، وتخرج

فيها عام ١٥٢٩، واكتسب سمعة طيبة بعد نجاحه في علاج كثير من الأمراض، وفشل في علاج زوجته وأولاده عندما أصابهم الطاعون.

أمضى نوستراداموس الفترة ما بين عامي ١٥٣٨ و١٥٤٧ متنقلاً من مكان إلى آخر، والتقى في إيطاليا بيهود من القبَّاليين ثم عاد إلى فرنسا حيث اتجه اهتمامه إلى السحر والتنجيم وعالم القوى الخفية. وأصدر نوستراداموس عدداً من الأعمال في التنجيم، كان من أشهرها نبوءاته التي صدرت عام ١٥٥٥ وضمت ٣٥٠ رباعية كُتبت بلغة فرنسية وبأسلوب مبهم وغامض.

ومن المعروف أن كثيراً من أعضاء الجماعات اليهودية يتجهون نحو الاشتغال بالسحر والتنجيم بسبب تأثير القبَّالاه ذات النزعة الحلولية. والواقع أن الأنساق الحلولية تجعل الهدف من وجود الإنسان ليس الاتزان مع الذات أو الطبيعة (من خلال الاعتراف بالحدود) وإنما التحكم في الواقع من خلال معرفة الإله الحالّ في المادة والتاريخ). وكانت القبَّالاه قد بدأت في الهيمنة الكاملة على الفكر الديني اليهودي، وخصوصاً في منطقة مثل بروفانس لا تبعد كثيراً عن إسبانيا مهد القبَّالاه، حيث وُجد فيها أيضاً عارفون بالقبَّالاه وتزايد عدد اليهود المشتغلين بما يُسمَّى «القبَّالاه العملية»، ولعل نوستراداموس جزء من هذا الاتجاه.

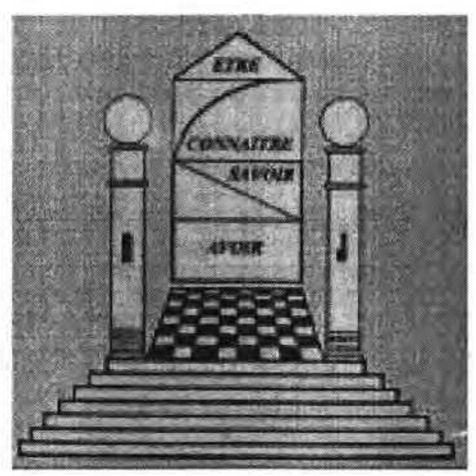
وبتزايد أزمة اليهودية الحاخامية تزايد البحث عن الحل السحري، الذي يؤدي إلى التحكم الإمبريالي الكامل في الذات والطبيعة، بدلاً من التوازن معهما، وهو اتجاه استمر حتى العصر الحديث، حيث يُلاحَظ تركُّز أعضاء الجماعات اليهودية في الجماعات التي تبحث عن الحلول السحرية والتي يمكن عن طريقها حل كل المشاكل بضربة واحدة. ومنها: (جماعات التنويم المغناطيسي - العبادات الجديدة - التنجيم - الحركات السرية - الحركات المتطرفة). ومن الضروري التذكير هنا بأن الإسلام دين علم واضح ومعرفة ظاهرة وحق بيّن، والإسلام في حقيقته بعيد كل البعد عن مثل هذه التخريفات الأسطورية، إلا أن التأثير الثقافي اليهودي على المجتمعات العالمية كان له أثر واضح على ثقافة المسلمين أنفسهم. فانتقلت إليهم عقائد السحر والتنجيم والنبوءات وغيرها. وما قراءة الأبراج المنتشرة في الصحف العربية إلا واحدة من هذه التخريفات. وللبرهان على الضغوط الصهيونية المتعمدة التي

تهدف لنشر الخرافة والأسطورة من هذا النوع في المجتمعات الإسلامية يسعنا أن نذكر الفضائيات العربية الجديدة الكثيرة التي تتخصص بالعلاج السحري وتصدّر فكره للمشاهد العربي وتبتز أمواله، وتستخدم النص الديني الإسلامي لتبرهن على نهجها، وفي حالات كثيرة يذكر منجموها النص التوراتي صراحة كطريقة علاجية. وقد انتشرت هذه الفضائيات مع تزايد الضغوطات الأمريكية والصهيونية على المنطقة العربية والإسلامية، وليست سوى إحدى حلقات الحرب الصهيونية ضد المسلمين والعرب. وإن نهج هذه الفضائيات الذي ظاهره إسلام وذكر آيات قرآنية وحديث شريف، إنما باطنه إساءة للنص الديني وتسخيره في غير مكانه ومحاولة جديدة مدروسة لتخريب الفكر الإسلامي من الداخل، ومن هنا نذكّر بضرورة معاداة هذه الفضائيات وعدم الإنجرار وراء مخططها.



نصوص غنوصية





(من شعارات الماسونية التي تحمل خاصة سحرية وشيطانية، نلاحظ في الصورة اليسرى، درجات صعود العضو الماسوني وترقيه، الدرجة الأولى هي الملك، والثانية المعرفة، والثالثة التعلّم، والدرجة العليا الكونية. وكلها ضروب من الخدع والمظاهر المتسمة بالخرافة والسحر.)

تركيب الماسونية

الماسونية هي مجموعة من التعاليم والمنظمات السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنّائين المقبولين أو المنتسبين.

والحركة الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مَرَّ بمراحل عدة

فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج.

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى. ففي فرنسا، خمسة محافل أساسية كبرى، وهي:

- محفل الشرق الكبير
- ومحفل فرنسا الكبير
- والمحفل الوطني الفرنسي الكبير
- والاتحاد الفرنسي للحقوق الإنسانية
- ومحفل فرنسا الكبير للنساء.

وتنقل وكالة الأنباء الفرنسية عادة أخباراً مفادها أن المرشحين للرئاسة الفرنسية يقومون بزيارات لبعض هذه المحافل للتعبير عن الولاء والتعاون في سياق حملاتهم الإنتخابية، مما يدل على دورها في اختيار الرئيس الفرنسي والتأثير على مجرى الإنتخابات ككل.

وإن كثيراً من المحافل اتخذت مواقف عنصرية، فالمحافل الألمانية والإسكندنافية رفضت السماح لأعضاء الجماعات اليهودية بالانضمام إليها، والمحافل الأمريكية رفضت انضمام الزنوج. كما لم تنجح المحافل الماسونية في تجاوز الحدود القومية الضيقة. فأثناء الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، استبعدت المحافل البريطانية الأعضاء المنحدرين عن أصل ألماني أو نمساوي أو مجري أو تركي.

ومن المعلن في البيانات الماسونية الإيمان بالخالق بدون حاجة إلى وحي، لكن محفل الشرق الأعظم في فرنسا رفض هذا الحد الأدنى تماماً عام ١٨٧٧، وترك لكل عضو أن يحدد بنفسه موقفه من هذه القضية، وتم تأكيد «التقوى الطبيعية» بدلاً من «الإيمان الحق»، أي أن الماسونية الفرنسية تبنت صيغة علمانية كاملة مؤسَّسة على الفكر الهيوماني أو الإنساني العلماني.

الأصول الفلسفية والعقيدية للماسونية

اختلطت فلسفة البنائين بالفلسفة الهرمسية السائدة في عصر النهضة في إنجلترا، وهي فلسفة غنوصية ذات طابع أفلاطوني حديث ارتبطت بهرمس وهو شخصية رمزية أساسية في الفكر الغنوصي حيث كان يُعَدُّ نبياً قبل المسيحية، وهرمس هو المسمّى بالعربية(النبي إدريس)، والهرمسية تعني الإدريسية.

وعشية الثورة الفرنسية، كان يوجد في فرنسا نحو خمسمائة محفل ماسوني. كما يُقال إن أكثر من نصف أعضاء الجمعية العمومية في فرنسا، عشية الثورة، كانوا من الماسونيين.

الماسونية الثانية

ظهرت الماسونية الثانية التي تتخذ موقفاً إلحادياً أكثر صراحة، وبدلاً من العقلانية الربوبية شبه المادية التي تستخدم ديباجات أخلاقية وروحية، تُسقط الماسونية تدريجياً كل الديباجات السابقة وتدور تماماً في إطار العقلانية المادية الكاملة، فقرَّر محفل الشرق الأعظم في فرنسا عام ١٨٧٧ استبعاد أية بقايا إيمانية من الفكر الماسوني.

ويُلاحَظ أن الماسونية الثانية، وهي ثورية إلحادية، تنتشر في البلاد الكاثوليكية والأرثوذكسية، أي البلاد التي توجد فيها كنيسة قوية تقف ضد الفلسفات العقلانية البورجوازية والثورية العمالية. كما يُلاحَظ أن المحافل الماسونية في هذه البلاد، كما هو الحال في أمريكا اللاتينية، تتسم بثوريتها وعدائها للكنيسة والكهنوت، كما تتسم بارتباطها الواضح بالفلسفة الوضعية التي تجعل العلم الأساس الوحيد للقيمة والأخلاق.

وقد انتشرت الماسونية في البلاد البروتستانتية لأن البروتستانتية شكل من أشكال علمنة المسيحية الكاثوليكية، كما أن معدلات العلمانية مرتفعة فيها.

لم تكن الماسونية البريطانية هي الوحيدة التي انتشرت في المستعمرات، إذ أن الصراع الإمبريالي على العالم انعكس من خلال صراع بين الحركات والمحافل الماسونية، فكان كل محفل ماسوني يخدم مصلحة بلد ويمثله.

تضطر بعض المحافل الماسونية إلى إخفاء أسماء أعضائها خوفاً من السلطات الحكومية في البلاد التي تلعب فيها هذه المحافل دوراً انقلابياً. ولابد أن نضيف هنا أن المحافل الماسونية تم إغلاقها في مصر لأنها رفضت أن تخضع لتفتيش وزارة الشئون الاجتماعية نظراً لأن هذا يتعارض مع ما تتطلبه الحركة من سرية وكتمان فيما يتصل بالطقوس.

والآن يبلغ عدد الماسونيين في العالم نحو ٦٠ مليوناً على الأقل، منهم أربعة ملايين في الولايات المتحدة ومليون في إنجلترا.

الماسونية والغرب

الماسونية جزء من التشكيل الحضاري الغربي بدأت مع بدايات الظاهرة العلمانية الكبرى وهي تُعَد تعبيراً عنها. وقد امتزجت الماسونية وعقائدها في المجتمع الغربي فأصبح الاثنان يشكّلان نمطين متشابهين. ويسيران في طريقين متقاربين.

وفي الولايات المتحدة، فقد بدأت تظهر محافل ذات طابع اجتماعي ترفيهي، وهي محافل ليس لها وضع مُقنن داخل التنظيمات الماسونية، وإن كان كثير من أعضائها من الماسونيين. ومن هذه المحافل من يتّبع "الطريقة العربية القديمة لنبلاء الحرم الصوفي"، ويُقال لهم «الحرميون»، و«الطريقة الصوفية لأنبياء المملكة المسحورة الملثمين». وبدأت بعض هذه المحافل تسمح للنساء بالانضمام إليها، كما أسِّست محافل للفتيان والفتيات.

الماسونية بدأت كدعوة ربوبية، فهي نسق فكري ديني متكامل يستند إلى العقل المادي وحسب، لا إلى العقل والغيب معاً، يحدد علاقة الإنسان بالخالق وبالطبيعة وبطرق المعرفة.

وأصبحت المحافل الماسونية الأرضية الروحية والفعلية التي يمكن أن يلتقي أعضاء الجماعات اليهودية فيها مع قطاعات مجتمع الأغلبية. وقد كانت هذه الأرضية تتسم بقسط من الحياد، فرغم وجود رموز ذات أصل مسيحي، ومع أن الفكر الماسوني احتفظ ببعض الأفكار المسيحية، فقد كانت هناك رموز ذات مضمون عقلاني عام (رموز البناء) وهي رموز عامة ومحايدة.



(أحد الرموز الماسونية ، البناء والهندسة)

اليهود في الماسونية

برز اليهود في الحركة الماسونية ، وخصوصاً في إنجلترا حيث التحقوا بالحركة عام ١٧٣٢ ، وأُسِّس أول محفل ماسوني يهودي عام ١٧٩٣. أما في فرنسا ، فقد أصبح السياسي الفرنسي اليهودي أدولف كريمييه (١٨٦٩) البنَّاء الأعظم للمحفل الأكبر على الطريقة الأسكتلندية.

وقد اشترك بعض أعضاء الجماعات اليهودية في تأسيس الحركة الماسونية في الولايات المتحدة.

أما في فلسطين وفي عهد العثمانيين، فقد تأسست محافل ماسونية بين العرب (المسلمين والمسيحيين) والأجانب (المسيحيين واليهود). وبعد إنشاء الدولة الصهيونية، بلغ عدد المحافل الماسونية أربعة وستين محفلاً سنة ١٩٧٠ ، تضم ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو من اليهود والمسيحيين والمسلمين.



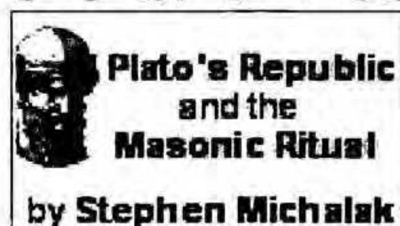


(الصورة إلى اليمين محفل ماسوني في الولايات المتحدة، والصورة اليسرى أهم رمز ماسوني وهو هيكل سليمان الذي تسعى الماسونية للبحث عن بقاياه ولبنائه في فلسطين المحتلة، والماسونية تساعد الصهاينة في كافة جرائمهم، من الغزو والاحتلال إلى دعم بقائهم في فلسطين ومعاداتهم للعرب المسلمين.)

الماسونية ديانة الرومان

ظلّ الرومان يحاربون مظاهر الإيمان الديني عند اليهودية والمسيحية، فمنذ ظهور المسيحية لم تتناسب أطروحاتها الدينية مع عقيدة الرومان في التوسع والاستبداد وسرقة ثروات الشعوب. فلذلك كان لابدّ من انبثاق حركات دينية تتفق مع الجشع الروماني وتخدم أغراضه. فشجّع الرومان بروز تلك الحركات وتبنوا دعاتها، ففي عهد الملك هيرودس الثاني وإكريبا أحد ملوك الرومان وعدوّ النصرانية الأكبر أنشأ بعض الغلاة جمعية سرية أطلقوا عليها اسم «القوة الخفية» مستعينين على ذلك بأحد مستشاري الملك هيرودس الثاني يدعى «إيمرام إبيود» وذلك بغرض القضاء على الجانب الإيماني والتشريعي في الديانة النصرانية وإحلال عقيدة جديدة تتفق مع سياسة التوسع الروماني، ووتدعم أغراضه وأهدافه في ضمان السيطرة على العالم. فكانت حركة القوة الخفية تعتمد على المكر والتمويه والإرهاب والإغراء، واتخذوا بعض الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية لإيمانهم بأن الرب هو مهندس الكون. فالأداتان البيكار والميزان اللتان مازالتا حتى يومنا هذا في قلب شعار الماسونية يبرهنان بالقطع على أن نشوء هذه الحركات كان منذ

تلك العصور الرومانية القديمة. فكانت تلك أزمنة الرياضيات والهندسة والأرقام التي يتناقلها المثقفون والدارسون والفلاسفة والمتدينون على السواء.



(تعتقد الماسونية بأنها أخذت تعاليم إفلاطون التي كتبها في جمهوريته، وأنها تطبق جمهورية إفلاطون على الأرض، ومما لاشك فيه أن الماسونية أخذت بعض تعاليمها عن إفلاطون ومزجتها بعقائدها الخاصة بها، الصورة لإفلاطون، وهي عنوان بحث للماسوني "ستيفان ميشالاك". وعنوان البحث" جمهورية إفلاطون والعقائد الماسونية.)

وعلينا ألا ننسى تأثير العقائد الغنوصية على نشوء تلك المنظمة الخفية. فالماسونية هي من الغنوصية الشرقية ولاشك في ذلك.. .

استمرّت جماعة القوة الخفية وعززت مكانتها بدعم حكومي روماني. وبعد تجاوز مرحلة التأسيس والانتشار المرضي. تغير اسم هذه المنظمة من «القوة الخفية» إلى الماسونية التي تعني لغةً "البناؤون الأحرار". فكلمة ماسونية هي اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية «Macon» وتعني «البناء»، فأصبح اسم أعضائها «Maconneries» أي البناؤون الأحرار ثم عرف أعضائها عالمياً ب «Free Massons»، متخذين من نقابة البنائين الأحرار لافتة للعمل من خلالها زاعمين أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغلة بمهنة البناء والمعمار كنوع من التمويه على نشاط وأهداف المنظمة الحقيقية الهدامة.

فالماسونية.. ليست مجرد فكرة عادية أو مبدأ واضح.. إنما ثمة خيوط هلامية حاكها في ظلام حفنة من الحاقدين على البشرية والموروث الإنساني بشتى مشاربه طالما لم يكتف مع الصهيونية العالمية حول «أنهم شعب الله المختار». من خلال

"الماسونية" وسقطت الإنسانية في فخاخهم وأصبحت أسيرة إعلامهم و«ميكيافيليتهم» لدرجة أننا في عالم اليوم أصبحنا كمن يحصد ما زرعته الماسونية رعباً وتقتيلاً وسفكاً للدماء. لكن ثمة رؤى ميكيافلية في بعض ممارسات القتل.. فحين يقتل الصهاينة يصبح قتلهم مبرراً على مبدأ «دفاع عن النفس».. أما حينما يقتل المدافع الحقيقي عن النفس.. فلن يعدو أن يكون مجرد ارهابي يستحق الطرد والمطاردة أينما حل!!.. هل نحن إذن نعيش الماسونية في أبشع صورها؟!. للماسونية تاريخ وسجل حافل بكل ما هو غير إنساني نطالعه من خلال هذا الاستعراض السريع.

من الراجح ان أول اجتماع لإنشاء هذه الجمعية عقد عام ٤٣م بحضور الملك هيرودس الثاني ومستشاريه «أميرام أبيود« و«موآب لافي» إضافة إلى مجموعة من الأنصار الذين تم اختيارهم بعناية وسرية بالغة، ثم توالت الاجتماعات التي اتخذت فيها بعض القرارات السرية كما تمت فيها صياغة المبادئ العامة والأهداف السرية غير المعلنة ووسائل تحقيقها.

وبعد موت الملك هيرودس انتقلت رئاسة الجمعية إلى «أميرام أبيود» مستشاره ثم اعقبه «طوبان لقيان« حيث استمرت الجمعية في ممارسة نشاطاتها في السر دون أن يعلم أحد عنها شيئاً إلى أن ظهرت مرة أخرى عام ١٧١٧م بظهور ثلاثة أقطاب كانوا يحفظون نسخة من المبادئ العامة للجمعية وقراراتها وطقوسها الهادفة إلى استعادة مجد اسرائيل واسترداد هيكل سليمان »الذي يطلقون عليه هيكل أورشليم» ومن ثم السيطرة على العالم أجمع، حيث عقد هؤلاء الثلاثة اجتماعاً في لندن باعتبارهم «ورثة السر» حيث قرروا تجديد نشاط الجمعية وضموا إليها أعضاء جدداً ووضعوا بعض الشعارات البراقة مثل الحرية والمساواة والتعاون، كما قاموا بتبديل اسم الجمعية من «القوة الخفية» إلى اسم «البنائين الأحرار» ومن ثم بدأت الجمعيات التي تحمل هذا الاسم في الظهور والانتشار في مختلف البلدان بزعم ان أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع إنساني جديد يُعنى بحقوق الإنسان ومبادئه والحفاظ على حقوقه وكرامته.

ارتبط تاريخ الماسونية الأسود بالكثير من الحركات السرية والعلنية والمؤامرات والدسائس والثورات هنا وهناك بتكتم وسرية بالغة تلازمها الكثير من الطقوس

الغربية، ومن أهم الحركات والثورات التي كانت تقف وراءها الماسونية الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية أطاحت بالسلطان عبدالحميد الثاني ووصلت إلى سدة الحكم في الدولة العثمانية ومن ثم ورطتها في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى سقوطها وتمزقها، إذ إن من النتائج الخطيرة التي ترتبت عن تواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية احتضانها لحركة «الاتحاد والترقي» المعارضة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني إذ وفّرت لها أماكن تعقد فيها اجتماعاتها بعيداً عن أعين الشرطة وغيرها من السلطات الأمنية لكون هذه المحافل تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها، فباشرت هذه الحركة عملها السري بدعم من المحافل الماسونية إلى أن تمت إزاحة السلطان عبدالحميد إذ يقول بعض المحللين إن الثورة التركية التي قامت بها حركة جمعية الاتحاد والترقي كانت بالكامل تقريباً مؤامرة ماسونية الغرض منها تقويض الحكم العثماني.

الغاية تبرر الوسيلة

للوصول إلى السيطرة على العالم تستند الماسونية إلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لذا فهي تسمح باستعمال كل الوسائل الممكنة والمتاحة لبلوغ أهدافها، اقتصادياً تركز على ضرورة استعمال الحرب الاقتصادية والقروض المالية بالصيغة التي تضمن التحكم بالسياسات الداخلية للدول والخضوع لهم، أما في مجال السياسة فتعمل على استخدام كل النظم السياسية لتحقيق أهدافها الكبرى إضافة إلى القضاء على الحماسة السياسية والجراءة للأفراد والأحزاب بتلفيق التهم والمؤامرات والدسائس، كما أن الماسونية تعمل على بناء نظام الإرهاب في كل مكان لاستغلاله حسب الظروف والمهمات المراد تنفيذها، كما تعمل على محاربة الفكر الحر وذلك بسحق شخصيات المفكرين والعباقرة في شتى المجالات العلمية والأدبية وإشغال الدول بأمور ثانوية كإشعال الحروب والمؤامرات هنا وهناك، واستخدام الإعلام والصحافة لنسف أخلاقيات الأمم ومثلها وقيمها بالشكل الذي يحقق مصالحهم ونشر النزعات النفعية والوصولية والعمل على تقويض الأديان والعمل على

هدمها ومحاربتها جميعاً. وللوصول إلى أهدافهم أيضاً يستخدمون كل الوسائل المتاحة لهم كإباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة إغراء للضغط والسيطرة وهدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الانحلال، هذا إضافة إلى تدبير المؤامرات لإشعال الفتن الطائفية والعنصرية وتشجيع الأقليات للعمل على تقسيم الدول وإشعال الحروب الأهلية بغرض إسقاط الحكومات الشرعية وإحلالها بحكومات عميلة للغرب.

والماسونيون يدّعون بأنهم فوق الأديان وان عقيدتهم هي عقيدة العقائد ولا تعترف بوطنية ولا بقومية وأنها أممية عالمية شاملة تدعو إلى توحيد العالم لخلق سلام عالمي ولغة عالمية موحدة، كما أنهم يستخدمون للخالق سبحانه وتعالى تعبيراً مبهماً إذ يصفونه ب«مهندس الكون الأعظم» وهذا ما جعلهم يختارون شعارهم الهندسي؟ منكرين بذلك خلقه تبارك وتعالى للكون والمخلوقات من العدم.

والماسونية ليست كما يعتقد البعض حركة ذات هيكل تنظيمي موحد ومنظم بل هي حركة مشتتة متعددة النظم والمحافل. ومتصارعة فيما بينها أحياناً ولذلك يصعب رصدها بدقة ومحاربتها فهناك عشرات المحافل لكل واحد منها نظامه ورؤساؤه ومفاهيمه لكنهم يتفقون في طريقة قبولهم لأعضاء جدد في حركتهم حيث يتم استقبال العضو في جو مرعب مخيف وغريب إذ يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وبعد ان يؤدي يمين «حفظ السر» يفتح عينيه ليفاجأ بسيوف مسلطة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد الجديد ويتم كل ذلك داخل غرفة شبه مظلمة تكتظ بجماجم بشرية وأدوات هندسية بغرض بث الرعب في نفس العضو الجديد، وللماسونيين ثلاث درجات رئيسية لأعضائها:

أولاً: الماسونية الكونية

وهي أعلى الدرجات عندهم ويعتبرون أنفسهم فوق الملوك والرؤساء، لأنهم هم المخططون للعالم والمتحكمون في الجميع.

ثانياً: الماسونية الملوكية:

وينالها العضو بعد أن يؤكد تجرده من دينه وأمته ووطنه وتفرغه لخدمة المصلحة الصهيونية فقط.

ثالثاً: العمي الصغار:

ويقصد بهؤلاء المبتدئين وحديثي الانضمام للحركة الماسونية.

وبصورة عامة ولاعتقادهم بأنهم شعب الله المختار فإنهم يعتبرون ما سواهم من البشر مجرد "غوييم" أي بمعنى أغبياء ضالين، بل يصلون لحد القول: إن «الغوييم مجرد حيوانات في صورة بشر»؟.





(الصور : احتفالات الأعضاء في الماسونية)

الماسونية كما تصف نفسها

(Freemasons) هي عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكاراً واحدة فيما يخص الأخلاق والميتافيزيقيا تفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي . تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض بالذات في بدايات تأسيسها مما

جعلها محط كثير من الأخبار والشائعات بأن هذه المنظمة بسعة انتشارها وتمكنها من الوصول إلى معظم الحكومات العالمية القوية هي من تملك زمام قيادة العالم، لذلك يتهم البعض الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني.

وهذا التعريف مضلل، فالماسونية بالفعل تحارب العقائد الدينية كلها، وهي تزعم بأنها ديناً كاملاً، وديانتها وثنية تم جمعها من عقائد كثيرة لاحصر لها، وأهمها اليهودية، وتقوم الماسونية باستمرار بتغيير وتبديل معتقداتها، بشكل تحديثي، كما تقوم باستحداث جماعات دينية جديدة تسمى طوائف دينية، منها السنتولوجيا الحديثة، والمونية والمورمون وقديماً شهود يهوه، والماسونية هي التي ابتدعت ظاهرة تعديل المعتقدات والعقائد، عنها أخذت اليهودية والمسيحية الغربية هذا المنحى الخطير، لذلك نرى عقائد يهودية جديدية تنبثق كل عام تقريباً.. وعقائد مسيحية غربية جديدة، تنبثق كل عام في السنوات الأخيرة، وأهم تغييرات المسيحية الغربية هي تجاوبها التام والكامل مع اليهودية، فالسنتولوجيا والمورمون والمونية وشهود يهوه، ، وغيرها ديانات تجمع اليهودية مع المسيحية الغربية جمعاً تاماً وكاملاً.





الصور لأعضاء شهود يهوه في الولايات المتحدة عن موقع (شهود يهوه – الموقع الرسمي لبرج المراقبة، وهو بالعربية) تضم شهود يهوه المسيحيين الغربيين واليهود . وهي ديانة جديدة مرتبطة بالماسونية وعقائدها. وهذه الديانة تمجّد الشيطان وتقدسه، وتكفر بالديانتين وبعقائدهما الصحيحة القديمة.)

رموز الماسونية

هناك الكثير من النظريات حول تسمية الماسونية فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية ويعتقد البعض أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم ويعتقد البعض أن رمز الماسونية التي هي عبارة عن المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار ماهي إلا تمويه لنجمة داوود، وهناك عادة حرف G بين الزاوية القائمة والفرجار

ويختلف الماسونيون في تفسيرها فالبعض يفسرها بانها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم God ويعتقد البعض الآخر انها اول حرف من كلمة هندسة Geometry ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى إن حرف G مصدرها كلمة gematria والتي هي ٣٢ قانونا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.



إلياس أشمول عالم فرنسي ماسوني ١٦٨٨

العهد والولاء

من الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الأدارية المنتشرة في العالم وهذه الهيئات قد تكون أو لاتكون على ارتباط مع بعضها البعض ويرجع عدم التأكد هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلى للماسونية ولكنه وفي السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية ويعتبر الماسونيون أن ماكان يعتبر سراً أو غموضاً حول طقوس الحركة وكيفة تمييز الأعضاء الأخرين من

التنظيم كان في الحقيقة تعبيراً عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسار على نهجها الأجيال المتعاقبة.

بدايات الماسونية

هناك روايات كثيرة ومختلفة ومتضاربة أحيانا في تحديد بدايات الماسونية، وتذهب بعض القصص لإضفاء لمسة إسطورية عليها.

يعتقد البعض بأن مؤسسها هو هيرودس إكريبا (ت ٤٤م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين - حيران أبيود : نائب الرئيس - موآب لامي : كاتم سر أول.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف.

- أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م.
- وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالمسيحيين واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.
- كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

مشاهير المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت الألماني (ت ١٨٣٠م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.

- استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرين ومنهم ميرابو، كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية.

• مازيني الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

• الجنرال الأمريكي (البرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ.

• ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه.

• كودير لوس اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

• لاف أريدج وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م في مدينة أليتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ".

• ماتسيني جوزيبي ١٨٠٥-١٨٧٢م.

• ومن شخصياتهم كذلك : جان جاك روسو، فولتير (في فرنسا) جرجي زيدان، كارل ماركس وأنجلز (في روسيا) والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور.

فرضيات النشوء

لا يعرف بالتحديد متى بدأت الماسونية وهناك العديد من الفرضيات حول منشأ الحركة ويرى جون شو أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث بأن هناك مزاعم تحاول أن ترجع منشأ الماسونية إلى فجر الأديان السماوية كاحفاد نوح وإدريس وربطها بمظاهر وأحداث موغلة بالقدم مثل تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، يحاول البعض كما ذكر هارون يحيى ربط بداياتها بالحملات الصليبية وبالأخص بمن كانوا يعرفون بفرسان الهيكل التي كانت عبارة عن قوة عسكرية على أساس ديني شاركت في الحروب الصليبية.

فرضية فرسان الهيكل

يعتقد أنه في عام ١٣٠٧ تم اعتقال معظم فرسان الهيكل الفرنسيين بقرار من ملك فرنسا وبضغوط من الكنيسة الفرنسية وفر من نجا من الإعتقال إلى العمل السري ونتيجة لهذا قام فرسان الهيكل البريطانيون بالأختباء وتظاهروا بأنهم يحترفون البناء وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين. ويعتقد البعض أن سبب الخلاف الرئيسي مع الكنيسة كان في رفض البنائين فكرة الاعتراف بالخطايا المتبع لهذا اليوم في الكنيسة الكاثوليكية والتي وحسب تقاليد الكنيسة فإن الكاهن سوف لن يفشي أي سر ولكن إصرار البنائين على عدم القيام بذلك الطقس الكاثوليكي أثار ريبة وشكوكاً من الكنيسة التي فرضت ضغوطاً على الملك باتخاذه لقرار محاربة ذلك التيار.

فرضية شركة "البناؤون الأحرار"

وهي مستندة على الوثائق أكثر من الفرضية الأولى واستنادا على الوثائق فإن أول مرة تم فيها استعمال كلمة "مقر" أو محفل lodge كان في سنة ١٢٧٨ أثناء عملية بناء دير سيستيرسيان بالقرب من مدينة جيستر Chester البريطانية ويعتقد بعض المؤرخين ان هذا "المقر" كان على الأغلب كوخاً أو مجموعة من الأكواخ يتناول فيه البناؤون طعامهم. في عام ١٣٥٦ تشكلت شركة "البناؤون الأحرار" في لندن وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة. وبعد ٢٠ سنة أي في عام ١٣٧٦ تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية حيث تم أختيار ٤ اشخاص ليمثلوا البنائين في لندن في مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه البناؤون Masonry ولم يستعمل لاحقة الأحرار آنذاك. وفي عام ١٣٩٠ تم كتابة ما يعتبر أول نص ماسوني وكانت عبارة عن ٦٤ صفحة من الكتابات المكتوبة بأسلوب شعري وتوجد هذه النصوص حالياً في المتحف البريطاني. هناك اعتقاد أن موجة انتشار وباء الطاعون في أوروبا عام ١٣٤٨ والحرب الداخلية على عرش بريطانيا عام ١٤٥٣ أدت إلى ارتقاء الماسونية إلى حركة منظمة حيث أصبحت هناك تعاليم مفصلة لواجبات العضو ومراسيم قسم الإنتماء وهناك اعتقاد أن هذه المراسيم كانت لها علاقة بعدد ساعات

العمل ومعدلات الأجور ويعتقد البعض أن الأمر كان أكثر عمقاً من مراسيم نقابية لمجموعة من العمال . وفي عام ١٤٢٥ أصدر الملك هنري السادس ملك إنكلترا مرسوماً ملكياً بمنع إقامة التجمع السنوي للماسونيين . وفي ١٥٩٨ تم تحديد نظام هيكلي لكيفة إدارة تنظيم "البناؤون الأحرار" في فرعها في أسكتلندا.

ماركس وإنجلز

وفي عام ١٧١٧ تم تشكيل أول مقر رئيسي للحركة في لندن. ورد فيه أن ماركس وانجلز كانا ماسونيين وأشيرَ إلى أنهما (من روسيا) والحقيقة أنه لا يوجد أي شيء يُشير إلى أن أي واحد منهما كان قد انتقل إلى روسيا ولا عاش فيها ولم يكن أي واحد منهما يتكلم الروسية وإن الأول(كارل ماركس) كان ألمانيا وكتب معظم آثاره بالألمانية وتنقّل في بعض البلاد الأوربية ولكن لم يكن من بينها روسيا إطلاقا كما أن الآخر وهو (فردريك أنجلز) لم يكن هو الآخر روسيا بل إنجليزيا وهو من الصناعيين المشتغلين بصناعة النسيج وهو صديق ماركس ولم يثبت أنه انتقل إلى روسيا أبداً ولم يتكلم الروسيّة بل كان يتكلم الإنجليزية وبالتالي لا صلة لهما بروسيا إطلاقاً .

دستور الماسونية

قام بنجامين فرانكلين باعادة طبع الدستور الماسوني عام ١٧٣٤ . وفي عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنة باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد أنتخاب فرانكلين زعيماً لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا وكان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين، المبتدئ وأهل الصنعة.

من الجدير بالذكر أن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ

الماسونية يبدأ من عهد آدم، مروراً بنوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا . ونلاحظ المزج بين شخصية الأنبياء وشخصية الملوك. التي تتمثل بملك إنكلترا جيمس الأول، فالماسونية تقدس الملوك مثلما تقدس الأنبياء. فهي تعتقد بالحلول الإلهي بالبشر. وهذه العقيدة نجدها عند اليهود وعند بعض الطوائف الإسلامية.

وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، فاللجوء لاستغراض هذه العجائب هو نوع من الاعتقاد الأسطوري والخرافي، فرغم أن هذه (العجائب) هي مبان ضخمة مذهلة فالعقل الواعي لايصنّفها في قائمة العجائب لأنه لايوجد شيء يحمل هذا الاسم.

وأيضا يحتوي الدستور على ٥ أغانٍ يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات . الدستور يشير إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو أمتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيّدوا أول مملكة للماسونيين وأن موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

هذا التسلسل الهرمي للجماعة الماسونية المقدسة. والذي يبدأ بآدم مروراً بالأنبياء نجده عند فيثاغورث وأتباعه وفي مدرسته الشهيرة. والتسلسل نفسه نجده عند الغنوصية القديمة، وعند طائفة من المسلمين تؤمن بالحلولية والتقمص وتزيد على تلك القائمة الطويلة شخصية الرسول محمد (عليه السلام)، وتضيف بعدها شخصية مؤسس الطائفة.

قبول الملحدين

المنعطف الرئيسي الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين فرعي بريطانيا وفرنسا. وكان هذا الخلاف مصدره تحليل مختلف من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص "لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أحمقَ في عام ١٨١٥ أضاف الفرع

الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة.

شروط العضوية

لكي يصبح الفرد عضواً في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمقر فرعي في المنطقة ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المقر. يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة هي التالي:

- أن يكون رجلاً حر الأرادة.
- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك فروعاً من المنظمة كالتي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية .
- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.
- أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذا سمعة حسنة.
- أن يكون حراً وليس عبداً.
- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

يصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.

مراتب ودرجات الماسونية

هناك ٣ مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

مرتبة المبتدئ Entered Apprentice Degree

يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداء خاصاً يزوده المقر وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز إستخدمها أوائل الماسونيين حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل إستقرارها في جسد الإنسان عند الولادة وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد. يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيون المبتدئ أثناء أدائه القسم كونه رمزاً إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل إكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لأستقبال الضياء، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدء الحياة ولكنها تقطع أو تستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة، يبدأ بغد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه عقرب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل في وسط المقر، تكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولايحق له تنظيم أعمال خيرية ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.

مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree

يمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني "صفاته الحسنة" ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائيين القدماء ويجب على العضو أن يصعد

سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية. من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي وهناك في هذه المرحلة عمودان عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان السحاب والنار الذي وحسب المعتقدات القديمة أستعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير Master Mason Degree

وهي أعلى المراتب في الماسونية، وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين "العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان" والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسمى "المُسطرين" أو "المالج" والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي، ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آبيف Hiram Abiff والذي كان أحد البنائيين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان . ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز إلى قبائل بني إسرائيل القديمة . من مسؤوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية وهذا الإدعاء يعتبره الماسونيون إدعاء خاطئاً . على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاماً رقمياً ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة ٣٣ وهذا لايعني ان هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة ولاتعني أيضاً أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية فالماسونية لها ٣ مراتب فقط ويعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للاعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية، وهناك أيضاً في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية أخرى

مشهورة ألا وهي المرتبة ١٤ ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من ١ وتنتهي بالمرتبة ٣٣

الهيكل التنظيمي العام

هناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى إرتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقر رئيسي لجميع الماسونيين في العالم . هناك اعتقاد أن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم Grand Master وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية "المقر الأعظم" ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لايسمح لأعضاء مقر معين بأن تطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن وإيرلندا وإسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية. هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لاتطلق عليها تسمية المقر الأعظم، وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً وإتصالاً عميقاً بين تلك الفروع. يعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام ١٧١٧ الأقدم ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام ١٧٢٨ . وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر . في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها. . في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

مقرات دولية

أفتتاح أي مقر جديد يجب أن يكون بإشراف وبموافقة المقر الأعظم ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير Master أن يزور أي مقر ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة "مقر" ويفضلون تسمية "معبد الفلسفة والفن" . إستناداً إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناؤها من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أمكنة عملهم في مشاريعهم البنائية وإستناداً إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائين لأنهم كانوا بنائين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.

المبادئ والطقوس

حركات عبادة الشيطان

الماسونية تعبد الشيطان، وتخفي معبودها عن العوام، لكنّ أرفع رجال في طبقاتها يعرفون حقيقة معبودهم الوهمي. وهي تخفي كل العقيدة وخاصة عبادة الشيطان عن المنتسبن الجدد إليها. والماسونية تنشر في السنوات الأخيرة طوائف شيطانية ، والمؤسف أننا سمعنا عن بعض الأفراد العرب الذين اعتنقوها وراحوا ضحيتها. وقد انتشرت حركات الشيطان في الغرب على نطاق واسع، ويتحدث بعض المنتقدين لها عن وجود دعم خفي لها ، فيتم طي ملفات جرائمهم الشديدة الخطورة ، ويتعامى الغرب كله عن متاجرة هؤلاء بالأطفال، ونقل العشرات منهم من أفريقيا الفقيرة إلى دول الغرب. بغية جعلهم أضاحي، وتقديمهم كذبائح للشيطان. وفي طقوس الشيطانية يتم الاحتفال في عيدهم الرئيسي بذبح الأطفال وشرب دمائهم، والتمثيل بأجسادهم. وتناول لحومهم البشرية. وتقديمهم أضاحي للشيطان، والمؤسف أن قيادة الجيش البريطاني اعترفت في السنوات الأخيرة بطائفة عبادة الشيطان في صفوف الجيش البريطاني. وخصصت لهم قسيساً شيطانياً ، وهو راعي شؤونهم الدينية ، كما قيل. وفي الإعلام الماسوني تكثر رموز الشيطان ورسوماته ، ونجد

ذلك في مجلاتهم ومواقعهم الألكترونية الكثيرة. (راجع كتاب عبادة العدم وطقوس الشيطانية، في سلسلة موسوعة العقائد والمذاهب والأديان، هذه)

عقائد باطنية وخفية

يصف الماسونيون حركتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي والحقيقة والحرية والمساواة واستناداً على الماسونيين فإن تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدئ إلى مرتبة خبير، ويتم التدرج في المراتب إعتماداً على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو .

هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات الماسونية وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية وأن السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم إستعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء.

إستناداً على الماسونيين، الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة. يعتبر الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق باختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدسا

يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر. في السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية وفي أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس اعتماد عضو جديد في الماسونية زعمت القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية وفي هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من

قبل القناة "الرئيس الأعظم" يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد "الرئيس الأعظم" هذه العبارات:

"أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقياً.. آمين".

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الإجتماعات والحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن "الرئيس الأعظم" يتفوه بهذه الكلمات:

"إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري وردد ورائي: يارب كن مُعيني، وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم".

وبعد أداء القسم وحسب قناة الجزيرة يطلب "الرئيس الأعظم" من العضو تقبيل الكتاب السماوي الذي يعتبره العضو مقدساً ويقوم "الرئيس الأعظم" بتهديد العضو بأنه "سوف يتعرض للطعن أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة" من الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ماقامت به قناة الجزيرة جزءاً من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية.

الماسونية والدين

مما لاشك فيه أن الماسونية نشأت على أسس دينية غنوصية قديمة، وأضافت إليها عقائد وتعاليم المدرسة الفيثاغورية. وأعتقد بأن الماسونية ممكن أن تكون هي نفسها المدرسة الفيثاغورية السرية، وامتداداً لها. وبظهور اليهودية تطورت الماسونية وأخذت عن العقائد اليهودية، ثم تأثرت بالمسيحية وضمّت إلى صفوفها عناصر مسيحية، ثم تأثّرت بالإسلام واتفقت مع بعض المنشقين عنه، فتحالفت وتلاقت مع فكر بعض الطوائف الإسلامية القديمة. ثم تابعت مسيرتها القذرة حتى يومنا هذا.

الماسونية تعتبر نفسها ديانة أو معتقداً بديلاً للدين وتعتبر الماسونية نظرتها عن فكرة الخالق الأعظم مطابقة للأديان السماوية الموحدة الرئيسية، حسب الفكر الماسوني يعتبر العضو حراً في اختيار العقيدة التي يراها مناسبة له للايمان بفكرة

الخالق الأعظم بغض النظر عن المسميات أو الدين الذي يؤمن به الفرد وقد تم قبول أعضاء حتى من خارج الديانات التي تعتبر ديانات توحيدية مثل البوذية والهندوسية.

يصرّ الماسونيون أنهم لايقبلون بعضوية أشخاص ارتدوا عن دين معين ولاتشجع الناس على اتباع دين معين ولايوجد في الماسونية مفهوم طريق النجاة أو الخلاص الموجود في بعض الديانات، وينتقد البعض استعمال الماسونيين كلمة "Worshipful" عند مخاطبتهم ماسوني يحمل مرتبة الخبير وهذه الكلمة يمكن ترجمتها حرفيا إلى "المعبود" ولكن الماسونيين يؤكدون أن استعمال هذا اللقب يرجع أصوله إلى اللغة الإنجليزية القديمة والتي كانت تلك الكلمة تستعمل للاحترام وبمعنى "حضرتكم" . هناك البعض ممن يتهمون الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني ولكن الدستور أو القوانين الأساسية للماسونية الذي تم طبعه عام ١٧٢٣ يقول نصاً إن الماسوني لايمكن أبداً أن يكون "ملحداً أحمقَ" إذا توصل لفهم الصنعة ولايوجد في الدستور عبارة تقول بالتحديد إنه لايمكن قبول الملحد كعضو جديد وهذا الجدل تمت إثارته عام ١٨٧٧ في فرنسا عندما قام الفرع الفرنسي بمسح هذه العبارة في الدستور وبدأت بقبول الملحدين في صفوفها وتلاه بهذا المنحى الفرع السويسري وخلق هذا نوعاً من الانقسام بين الفرع البريطاني والفرنسي ولكن وفي ١٣ نوفمبر ١٨٨٩ صرح أحد كبار الماسونيين في أريزونا في الولايات المتحدة أن العضو يمكن أن يؤمن بمفاهيم متعددة للخالق الأعظم ولاضير في مفهوم أن الخالق الأعظم عبارة عن فكرة أو مفهوم ذي مستوى عال يكونه الأنسان لنفسه.

الماسونية والمرأة

بصورة عامة لم يسمح للسيدات بالانضمام للتيار في الماسونية القديمة إلا في حالات نادرة ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة أليزابيث أولدورث (١٦٣٩ - ١٧٧٣) وهناك مصادر تؤكد ان هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في الباب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد وعندما تم إكتشاف أمرها تم القرار على ضمها للمنظمة للحفاظ على السرية، وفي عام ١٨٨٢ بدأ الفرع في فرنسا بقبول السيدات وفي عام ١٩٠٣ بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول

السيدات في صفوفها وبحلول عام ١٩٢٢ كان هناك ٤٥٠ مقراً للسيدات الماسونيات في العالم.

وهذه النقلة داخل العقيدة الماسونية تدل على تفاعلها الدائم مع المجتمعات ومع تطورات العصر. فبعد أن تطورت المرأة عالمياً وكبر دورها في المجتمع قبلتها الماسونية في صفوفها، ثم منحتها مواقع ريادية في السنوات الأخيرة. فلا ثوابت ولا مسلّمات نهائية في الماسونية. فحين تتماشى مع الظروف تصبح عقائدها وشعاراتها وسيلة، وتصبح الماسونية ماكيافيللية، (الغاية تبرر الوسيلة).

نظرية المؤامرة

المنظمة في حقيقتها عبارة عن منظمة سياسية واقتصادية عملاقة هدفها الرئيسي هو الهيمنة على العالم عن طريق السيطرة على وسائل الإعلام والاقتصاد العالمي والتغلغل في صفوف الكنيسة الكاثوليكية وحسب الموسوعة الكاثوليكية الحديثة فإن طوائف مثل شهود يهوه والمورمون وتيارات مثل الشيوعية والاشتراكية والثورة الفرنسية وحركة مصطفى كمال أتاتورك ماهي إلا تيارات تفرعت من الماسونية وتعتبر الموسوعة التيار الذي يقبل بالشذوذ الجنسي بين كبار منتسبي الكنيسة "صنيعة ماسونية"، ويعتبر البعض قيام الماسونية بنشر فكرة أن الخلاص أو النجاة بالمفهوم الديني يمكن تحقيقه من خلال أعمال الفرد الحسنة فقط تعتبر إنكاراً لجميع عقائد الديانات التوحيدية التي لها شروط أخرى للخلاص أكثر تعقيدا من مجرد كون الشخص يقوم بأعمال جيدة.

رؤساء الولايات المتحدة

ويعتبر البعض أن أقوى دولة علمانية وهي الولايات المتحدة مبنية أساساً على المفاهيم الماسونية إذ كان ١٣ ممن وقعوا على دستور الولايات المتحدة و١٦ من رؤساء الولايات المتحدة ماسونيين ومنهم جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين .

الشعر الماسوني

وحسب الدكتور أسعد السحمراني أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت فإن الشاعر إبراهيم اليازجي الذي كان ماسونياً من لبنان قد كتب القصيدة التالية في أواخر القرن الماضي

الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشر كل الشرِ ما بين العمائم والقلانس
ما هم رجال الله فيكم، بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس.

الجذور الفكرية والعقائدية

جذور الماسونية يهودية صرفة، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير. وهي بضاعة يهودية أولاً وآخراً، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكنه رفض رحمه الله وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة 1965م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل.

المحافل الماسونية في لبنان

عملت الماسونية في لبنان وسوريا منذ سنة ١٨٨٥ تحت رعايات أوروبية متعددة وكان أول محفل أنشئ في بيروت محفل (لبنان) التابع للشرق السامي الفرنسي، ثم محفل (السلام) التابع لرعاية المحفل الأكبر الاسكتلندي، ومحفل (الهلال) التابع للشرق الأكبر العثماني، ثم عقبها محافل أميركية وإيطاليّة. تاسست على التوالي، تحت رعاية المحفل الأكبر، المحافل التالية: محفل الرشيد رقم ٢٢٥، ومحفل بيروت ٢٢٦، ومحفل الاتحاد ٢٤٠، ومحفل الثبات رقم ٢٤٤بشرق بيروت، ومحفل فينيقيا رقم ٣٧ بشرق الحدث في جبل لبنان، ومحفل الميناء الأمين

رقم ٢٤٥ بشرق طرابلس. نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ فأمرت السلطات المنتدبة في لبنان بإقفال المحافل جميعاً.

http://www. lgfo. org/King%20Solomon. html

http://www. lgfo. org/Pic8N. jpg

هل الماسونية موجودة اليوم في لبنان؟

توجد على الشبكة الدولية مواقع تسمي نفسها مواقع المحافل الماسونية اللبنانية. ويمكن زيارتها للاطلاع على تفاصيل مثيرة، ومعلومات مذهلة وصور تبدو واقعية لاجتماعات المحافل الماسونية في لبنان. ونحن واضعي هذا الكتاب، وفي هذا البحث لانستطيع أن نؤكد أو ننفي وجود الماسونية في لبنان. ولكن من خلال معطيات الموقع والصور الكثيرة المرفقة يظهر أن الماسونية المفترضة في لبنان مرتبطة بالصهيونية وبإسرائيل، وأن أعضاءها يسعون لبناء هيكل سليمان. وننقل في الصفحات التالية بعض ماجاء في المواقع الماسونية التي تدّعي بأنها لبنانية:

Prince of Lebanus

22° Prince of Libanus. In this degree، the dignity of labor is demonstrated.

It is no curse، but a privilege، for man to be allowed to earn his sustenance by work. Idleness، not labor، is disgraceful. Also in This degree teaches، "if a job is worth doing its worth doing well". By doing good work we improve character and become better citizens.

Tyr: king Ahiram

Tyr knew its golden era during the 10th century B. C.، under the rule of king Ahiram who exerted a policy of

reform and develop- ment . The city got its fame for produci ng glass and red paint .



صخرة في لبنان يزعم الموقع الماسوني بأنها مقدسة ومزار للماسونيين

اسم الموقع

WHAT'S NEWinfo anim cursoranimated cursor. htm

الصور المرفقة وبتحليلها. تعطينا معلومات مهمة من بينها :

١. ملامح الوجوه والأشكال والأجسام تدل على أن الأشخاص هم عرب ومشابهون لملامح أبناء لبنان.

٢. ثمّة كتابات عربية نراها في أسفل إحدى الصور وهي شعارات الماسونية (حب – مساواة - إخاء) فالكتابة العربية تدل على أن الحدث ليس في بلد غربي.

٣. ملابس الأشخاص تدل على حضورهم محفلاً ماسونياً.

٤. الطقوس تدل على منح تقليد منصب لبعض الأشخاص.

٥. الموقع يقوم بإسماعك موسيقى لبنانية مأخوذة عن إحدى أغاني السيدة العظيمة فيروز.

٦. يعرض عليك الموقع نوافذ عديدة وهي:

HOMEالموقع **MASTER'S MESSAGE** راسلنا **WHAT'S NEW**ماالجديد **INFO A TO Z OF FREEMASONRY**معلومات عن الماسونية **ABOUT US** حول موقعنا **FEEDBACK WHAT'S FREEMASONRY**

WHAT IS SHRINERS PRINCE OF LEBANON أمراء ماسونية لبنان

SCOTTISH RITE FREEMASONRY



The Lebanese **Federal Orient**
Great

==============

What's New

18/03 /2004









04 / 02 /2004







The Lebanese Federal Orient
Great
Masonic Key Words
King Solomon

موقع ماسوني يدّعي بأنه لبناني على شبكة الأنترنيت

الماسونية في مصر

يزعم الماسونيون أن أول محفل ماسوني في مصر قد أسسه نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية آنذاك وتمت تسميته بمحفل إيزيس وضم كبار ضباط الحملة والعديد من أذكياء مصر.

ولم يعرف العرب حقيقة الماسونية إلا في الخمسينات من القرن الماضي، حين اكتشف المخدوعون بالأهداف السامية النظرية عن الإخاء والمساواة والحرية وجود أنشطة جاسوسية، واستخبارية لا يعرفون عنها شيئاً، وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير الكشف عن الدور الذي لعبه المحفل الإسكوتلندي بالإسكندرية الذي تبين أنه كان مقراً للتجسس تم استخدامه بكثافة أثناء العدوان الثلاثي على مصر وضبطت فيه أجهزة الأمن المصرية بعد كشفه أجهزة لاسلكية، وشيفرات سرية

ومعدات ضوئية لإرشاد الطائرات ليلاً، وكلها أنشطة وأدوات ليس فيها ذرة من الإخاء والمساواة والحرية.

أما قبل ذلك فقد كان النشاط الماسوني علنياً قبل إقرار علنيته في أوروبا في العشر الأواخر من القرن العشرين،

http://www. shrinershq. org/resources/officers/jones. jpeg

كان في مصر نوعان من الماسونيّين : الماسونيّة الإنجليزيّة، والماسونية الفرنسية التي انتمى لها جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده ومن الماسونيين المعروفين في مصر الخديوي إسماعيل والملك فؤاد، ملوك مصر. والملك فاروق في ٤ إبريل ١٩٦٤، وقد أُغلِقَ المعبد الماسونيّ الواقع على شارع توسن في الإسكندرية بأمر من وزارة الشؤون الاجتماعيّة . وبعدها بسنة قبض على شخص يهودي يتجس لاسرائيل في سوريا وبالتحقيق معه اعترف بأنه كان ينتمي لمحفل ماسوني مصري .

وبعدها بفترة تم إعلان نهاية الماسونيّة في مصر بشكل رسمي، في ٤- ١٢-١٩٩٩ رفضت مصر محاولات الماسونية العالمية لحضور احتفال الألفيّة الثالثة، وقد أعلن ذلك وزير الثّقافة فاروق حسني أن مصر رفضت محاولات الماسونيّة العالميّة لحضور احتفال الألفيّة الثّالثة في مصر في منطقة الهرم .

مواقع ماسونية:

http://www. glphils. org/glphils/images/labitoria. jpg
http://www. masonindia. org/images/ddudeshi. jpg

للماسونيين طريقه خاصه في المصافحة لا يعرفها إلا الماسونيين أنفسهم للماسونيين شعارات وأوسمة وخواتم وإيقونات تجدها على هذا الموقع:

http://www. freemasonwatch. freepress.. . asonicRing2. jpg

عقيدة الروح الكلية

تبدأ السينتولوجيا بغسل دماغ الفرد كلياً، وقد اخترعت لذلك أجهزة ألكترونية توصل أقطابها حول الجمجمة، وتشغّل في جلسات عديدة، لينسى الفرد الجديد كل ماكان يعتقد به، أي أنها طريقة للقضاء على ديانته السابقة، وتنتهي السينتولوجيا بالفرد بأن توصله لعبادة الشيطان والمال والعدم. كما تمنحه قوة الكراهية والانتقام، وتعزز فيه قوى الشرّ ليصبح مجرماً فتاكاً.

التأسيس:

أسس الفيلسوف اليهودي الأمريكي أدلر عقيدة الروح الكلية التي بدأت في بعض الاتجاهات الإصلاحية الدينية ثم راحت تأخذ شكلاً متطرفاً، فقد بدأ يؤكد الجانب العقلي في الدين وإمكانية معرفة الخالق عن طريق العقل وحسب. وبدأ يرفض الجوانب الشعائرية في اليهودية، وأية اتجاهات ذات طابع يهودي خاص، أي أنه اتجه اتجاهاً عقلياً أخلاقياً ربوبياً. حتى أنه كان يلقي مواعظ في المعابد لا ترد فيها كلمة الإله، وعلى ذلك تصبح عقيدته الجديدة وثنية خالصة. أسس فليكس أدلر جماعة اسمها الحضارة الأخلاقية عام ١٨٧٦ واجتذبت عدداً لا بأس به من المثقفين الأمريكيين (وخصوصاً اليهود) الذين كانوا قد بدأوا يرفضون كثيراً من الشعائر والعقائد الدينية اليهودية، ولذا كانت الجمعية بنزعتها الربوبية مناسبة تماماً لهم. وتنطلق الجمعية من مفهومين جديدين:

١. الإيمان بوجود إنسانية عامة.
٢. وبضرورة دراسة ما سمّته بالحق وتطوره في كل مجالات السلوك.

ورغم عدم أصالة فكر أدلر، إلا أن أهميته تكمن في أنه يعطينا فرصة لرؤية كيفية علمنة العقيدة اليهودية من الداخل، وكيف تتحول من عقيدة تؤمن بالإله المتجاوز إلى عقيدة يتوارى فيها الإله تدريجياً ثم إلى عقيدة ربوبية دون إله تتمثل في نظرية (الحضارة الأخلاقية) ثم إلى عقيدة دون إله ودون مطلقات ودون أخلاق وتتمثل هذه في (الصهيونية) ثم إلى عقيدة عدمية مدمرة (لاهوت موت الإله). وبطبيعة الحال، يمكن اعتبار أدلر يهودياً متفقاً مع الطروحات الماسونية.

ويمكن تصنيف فكره وجماعة الحضارة الأخلاقية على أنه من العبادات الجديدة يؤمن بقوة ما متجاوزة للطبيعة كان يسميها إمرسون الروح الكلية. وبمقدرة الإنسان على معرفة الخير والحق بنفسه دون حاجة لوحي إلهي أو ميتافيزيقا. وقد تأثر أدلر بإمرسون ولانجه وكانط والأخلاقيات (دون العقائد) المسيحية أي أنه أصبح نسخة يهودية من إمرسون. وقد رفض أدلر فكرة الإله الشخصي الذي يرعى البشر وبدلاً منه طرح فكرة العنصر الأخلاقي المركب الذي يتكون من ذواتنا الداخلية في أعلى تحقُّق لها. فهو يؤمن بأن كل إنسان يحوي داخله «طبيعة نبيلة سامية» تود أن تتحقق، ولكل إنسان فرديته، ولكن العلاقة الإنسانية الحقة هي التي تساعد هذه الطبيعة النبيلة الكامنة فينا على التحقق في العالم الخارجي. وكان أدلر يؤمن بأن إدراك هذه الطبيعة النبيلة سيتزايد كلما ازدادت علاقة الناس بعضهم ببعض. وهذا الإدراك المتزايد سيتحقق في المجتمع الديموقراطي والعلمي الحديث، ومن ثم فالإنسان لا يحتاج إلى تعويض في الآخرة ولا يحتاج إلى ميتافيزيقا، ولا يحتاج إلى أية مؤسسات أو عقائد أو شعائر دينية. وقد استفاد أدلر بما سماه «رسالة الأنبياء الأخلاقية» وهو بذلك يلتقي مع الطروحات الماسونية التي تدعو للاستفادة من رسالة الأنبياء والديانات دون الإيمان بهم وبدياناتهم. وقد طرح فولتير أفكاراً مشابهة لهذه من قبل أن يولد أدلر.

السينتولوجيا من الماسونية

عقيدة جديدة في الغرب تسمى السينتولوجيا أو العلمولوجيا، وهي إحدى المظاهر التطبيقية للماسونية، وهي خديعة وأكذوبة أخرى معادية لأبناء الغرب، وهي عقيدة تضليلية استطاعت أن تستخدم الكنيسة كمركز دعوي، فسيطرت على العديد من الكنائس في الغرب. والغرض الماسوني منها هو أن تحصد من لم تستطع الماسونية حصدهم من أفراد المجتمع الغربي. وظاهرياً تقدم صوراً مغرية لهم. فتدّعي بأنها فلسفة جديدة وفهم حديث للمجتمع ولمتطلباته. وتتمثل هذه الفلسفة رسمياً عن طريق الكنيسة العلمولوجية Church of Scientology، التي تصف نفسها بأنها

منظمة غير نفعية تسعى لإصلاح وإعادة تأهيل الروح الإنسانية، وهي تطرح نفسها كبديل عن مدرسة التحليل النفسي.

ومؤسس الديانة الكنسية الجديدة هو رون هوبارد، قام بتأسيسها كما يقال، إثر نقاش مع صديق له على حافة حمام سباحة في الخمسينات حول أقصر الطرق للحصول على مليون دولار. هوبارد قال لصديقه بأنه يمكنه بناء ثروة شخصية قدرها مليون دولار عن طريق إنشاء دين جديد خاص به. هذا النقاش تطور إلى رهان. ثم ما لبث هوبارد أن أنشأ الدين الجديد وفاز بالرهان مع صديقه.

وهذه الكنيسة تشجع أتباعها على قطع كل صلاتهم بأهلهم غير المعتنقين للديانة الجديدة. وتورطت في عدة قضايا في الولايات المتحدة وأوربا لابتزاز أعضائها للحصول على أموالهم. وهذا الاتجاه المادي في السنتولوجيا يدلّ على ارتباطها بالماسونية والروتارية.

تتلخص فكرتهم أو هدفهم في مكننة الإنسان والعلاقات الإنسانية على جميع المستويات بدءاً بالفرد وانتهاءً بالدول ذلك لأن الخاصيات الإنسانية متغيرة وغير قابلة للحساب أو التنبؤ به في المعاملات ما يؤدي إلى أخطاء فادحة عند اتخاذ القرارات إلى حد إتخاذ قرارت غير منطقية (لكن أخلاقية في بعض الأحيان كما تقول السنتولوجيا) فوجب إذن تخليص الإنسان من هذه الخصائص الإنسانية التي يرون أنها موطن ضعفه والرقي به (حسب الساينتولوجي) إلى درجة إتقان عمل الماكنات. وتوجد العديد من القواعد والتمارين ضمن الحركة هدفها محو الإرادة الشخصية وتطويع الفرد في خدمة المؤسسة (الساينتولوجية) ونظامها بشكل عام: كضرب من ضروب الهندسة الاجتماعية، كواجب الطاعة العمياء لمن فوقك في هرم المؤسسة وعدم امتلاك حق النقد وعدة تمارين أخرى تفرض على الأفراد الجدد تتعلق بمكننة الحياة اليومية كتمارين على المشي والضحك والصراخ إلخ. وهدفها التخلص من التلقائية والمشاعر. وكما لاحظنا فكل هذه العناصر تتفق مع مثيل لها في التنظيم الماسوني.

وإنّ تحريف الكنيسة في كلّ مرة إلى اتجاه يروق لأمزجة هؤلاء الدجالين يدلّ على أنّ الغرب شديد البعد عن استيعاب سماوية الديانة المسيحية، وهذا مايزيد من

اتسّاع الهوّة بين المسيحية العربية والمسيحية الغربية، ويمنح دوراً عالمياً مهماً للمسيحيين العرب في إعادة نشر المسيحية الصحيحة.

وأثناء زيارته لألمانيا قام رئيس وزراء الصهاينة (إيهود أولمرت) بزيارة لمركز السينتولوجيا الرئيسي في برلين برفقة رئيسة وزراء ألمانيا أوائل العام ٢٠٠٧. وهو السياسي العالمي الوحيد الذي زار هذا المركز حتى الآن، مما يدلّ على الدعم الصهيوني الكبير لكنيسة السينتولوجيا.

السنتولوجيا هي أحد أشكال الأسطورة الحديثة التي اعتمدت على أسس يهودية وفلسفة علمانية تفكيكية. كما أقرّت الإلحاد والوثنية من جديد. وهي تدعو إلى تأليه الفرد العضو في جماعتها. وإلى تأليه المادة. والمال، وبذلك تلتقي أيضاً مع الماسونية. وحسب تعريف صانعيها فهي " كنيسة أوروبية جديدة" نشأت في ألمانيا وامتدت إلى أوروبا وأمريكا. وأشعلت جدلاً واسعاً في العالم كله. وصفها الأطباء والعلماء بأنها عالم كاذب. ووصفها السياسيون ورجال الدين على أنها مؤسسة تجارية متهورة. كما تصنفها بعض الحكومات ضمن المؤسسات أو التيارات المناهضة للدستور.

وتكشف لنا ظاهرة السينتولوجيا الجديدة مدى انحدار الفكر الديني عند مسيحيي الغرب ومستوى قابليتهم للّتلاعب بالفكر الديني وتحوير المعتقدات. وما هذه القابلية إلاّ استهانة بالديانة المسيحية السماوية واستخفاف بمبادىء الدين. وهذا الاستخفاف مصدره يهودي قبّالي. إذ ترى اليهودية صفات الرب مشابهة لصفات البشر. وتمنحه صورة مشابهة لصورة البشر. فالرب عند اليهود يتمثل في جسد هو كجسد الإنسان وهو يأتي ويذهب ويتحدث ويظهر في النار فيأكل ويظهر في السحاب وفي الغيوم وغير ذلك. وحسب نصوص التوراة الموجودة اليوم فإن الرب يمكن خداعه والكذب عليه ويمكن نصحه وإيضاح الأمور له (أي إفهامه)، هذا الاستخفاف بصورة الرب عند اليهود تم نقله للمسيحية الغربية المعاصرة، بل لأن المسيحية الغربية هي بحدّ ذاتها من نتاج الشروط الموضوعية والظروف التي نتجت عنها اليهودية الجديدة فقد التقى الغرب المسيحي غير المؤمن مع اليهودية الغربية على مفاهيم كثيرة ومصير واحد، فقامت المسيحية الغربية هي الأخرى بصناعة عقائد

جديدة تستخف بكافة القيم الدينية. ونحن كلّما توسّعنا في فهم ما أصاب المسيحية الغربية من تخريفات كلما اكتشفنا ضرورة تدخلنا لصيانتها.

وإضافة للعامل اليهودي نكتشف أن الغربي نفسه (باعتباره عرقاً بشرياً) يمتلك قابلية تجعله يستخف بالديانة المسيحية السماوية. فمثل هذه القابلية لانجدها عند العرب والشعوب الشرقية. هذه القابلية في الغرب جعلت الغربي يتمادى في التلاعب في الأصول العقائدية الدينية.

لقد أقحم الجانب الديني في الساينتولوجي لكي تلقى تجاوباً من ذوي العقول البسيطة ولكي تظهر في مظهر تيار حامل لقيم إنسانية وفلسفية ونفسية.

أن الفكر السااينتولوجي هو إمتداد للتيار الذي يرى أن علم الاجتماع والنفس يخضع أو يجب أن يخضع لنفس مقاييس العلوم الهندسية. (وعلينا أن نتذكر هنا التزام الماسونية بأنواع من العلوم الهندسية كهندسة البناء التي نهضت الماسونية على أساسها ، والعلوم الحديثة. ثم إن شعار الماسونية يحمل رموزاً هندسية كالمسطرة والفرجار ...

لكن العلمانية الزائدة والمبالغ فيها عند السانتولوجيا تجعل الفرد آلة حقيقية تعمل عندما يتم تشغيلها. الأمر الذي سبب تعارضات مع بعض تشريعات الدول الغربية التي ترى أن هذا التيار وهذه الأفكار تسلب الفرد حريته وتجعل إمكانية قيام نظام دكتاتوري أكثر احتمالا. ولتلك الأسباب تعتبر العلمولوجيا طائفة دينية سرية وغير قانونية.

بالنسبة لهوبارد فإن العلمولوجيا هي كما يمكن أن تفهم من الأصل اللاتيني : لوجيا بمعنى خطاب أو دراسة و" ساينس أي علم " بالتالي تكون "دراسة العلم أو دراسة المعرفة " .

هي علم كاذب

الانغلاق والسرية وأساليب لي الذراع والسيطرة على الفرد العضو تلك صفات التنظيم السانتولوجي. هذه الصفات والشرائع سببت لها الكثير من الانتقادات داخل المجتمعات الغربية.

فمبادئ العلمولوجيا وصفها العلماء والأطباء بأنها علم كاذب Pseudoscience. ولعل دليلهم في ذلك نابع من فلسفة العلوم التي تقول إن أي نظرية تستند إلى أي نوع من العلوية الماورائية transcendency غير قابلة للتكذيب. وعلى هذا الأساس فهي ليست علماً (حسب بوبر).

الأتباع

عدد المؤمنين بهذه الملة على حد قول موقع السانتولوجيا : مجهول. وحسب تقديرات الكنيسة هناك ثمانيه ملايين عضو منتشرين في كل العالم. وهنالك تقديرات أخرى تشير إلى أن تابعيها يبلغون فقط نصف مليون.

يوجد نوعان من رجال الدين "كهنة متطوعين" يقومون بتقديم "المساعدات" في المناسبات العامة وأثناء الكوارث، وكهنة آخرون يسمونهم "المستمعين" وهم الذين يديرون حسابات مركز التقنية العقائدية.

غسل الأدمغة

عادة ما يبدأ ضمّ شخص جديد بحضور ندوة أو محاضرة حول السينتولوجيا، والخضوع لعدد من اختبارات الشخصية. وتفرض السينتولوجي على العضو الجديد ممارسة طقوس الاستماع الديني الخاص بها، وإجباره على النسيان والتخلي عن كافة المعتقدات والآراء التي يحملها طوال حياته، والسعي لاكتساب علم جديد بطرق جديدة، ويتوجب عليه الطاعة العمياء لكافة تعاليم السينتولوجي دون نقاش. وتتم عملية غسل الأدمغة بطرق عديدة ومتنوعة اكتشفتها السنتولوجيا، وهي تمارسها على كل منتسب جديد. وتستخدم تلك العملية أجهزة صنعتها السنتولوجيا خصيصاً لهذا الغرض وطرقاً نفسية وتربوية وممارسة تملأ وقت العضو، فيخرج بعدها شخصاً جديداً نسي كافة علاقاته وصداقاته وعقائده وأفكار مجتمعه وأصبح طيعاً كالعجينة لمن يمسك بمصيره في داخل مؤسسة السنتولوجيا.

معبد بلا عبادة

يبدو أن السنتولوجيا سارت على حسب ماتتطلبه الحاجة الجماهيرية. فلم تكن في بدايتها تؤمن بأية نصوص دينية مقدسة ولا بمعابد لممارسة العبادة. لكنها غيّرت أطروحاتها وجعلت نصوص هيوبارد مقدسة وسماعها وتلاوتها هو نوع من العبادة، كما قامت بالاستيلاء على بعض الكنائس وجعلتها معابد ماسونية.

فاستيلاء السنتولوجيا على كثير من الكنائس يؤدي بنا لتصور حالة تلك الكنائس في الغرب. فقد تخلخلت صورة الكنيسة كثيراً في هذا العصر. وأصبح من الممكن أن تنحاز الكنيسة وتقاد إلى حيث يريد الناس. فليست الكنيسة الغربية منظومة ثابتة كما هي الحال في المسجد الإسلامي. بل هي منظومة واهية وفارغة يمكن أن يسيطر عليها القساوسة الشواذ كما نعلم، ويمكن أن تصبح معابد لوثنيين وملحدين كما حصل في السنتولوجيا.

على الرغم من أن السينتولوجيا تصف نفسها على أنها كنيسة إلا أن مراكزها لا تضم ممارسات شعائرية أو عبادية معينة. وفي الواقع إن اسم "الكنيسة" يعد أمراً حديثاً نسبيا عند السينتولوجيا، فهي تقدم نفسها على أنها تكنولوجيا تشبه الوصفات الطبية لعملية العلاج النفسي.

وفي العام ٢٠٠٧ احتلّت السينتولوجيا إحدى الكنائس في ألمانيا وجعلتها معبداً خاصاً بجماعتها، واستمرت محاولات المسيحية الألمانية باستعادة الكنيسة لكنها لم تستطع ذلك. وتتالت أعمال سيطرة السينتولوجيا على عدد من الكنائس الغربية وضمها لديانتها.

الكتب المقدسة عند السنتولوجيا

فلسفات السنتولوجيا الجديدة كما تسمى، تستند إلى كتابات هوبارد الكثيرة، ولا سيما كتاب "ديانيتيكس" الصادر عام ١٩٥٥ وقد تلته كتب ومجلدات عديدة لهيوبارد يجري بيعها للمنتسبين وللعموم بأسعار باهظة. ويتم وصفها على أنها منهاج شامل في الحياة والدين والصحة والمجتمع. وتعتبرها الطائفة كتباً مقدسة مفروضة على العناصر المنتمين لها. وتلزمهم بالعمل بها وبتعلمها وبالاستماع

إليها. وتمتلك الماسونية أيضاً كتباً ونظريات قديمة وحديثة تفرضها على العناصر كعقائد ثابتة يجب الالتزام بها وكأنها مقدسة.

الشعائر

للسنتولوجيا شعائر مشابهة لشعائر الماسونية، فمع تطور الجماعة السينتولوجية ابتدعت طقوس جلسات الاستماع للموسيقى الخاصة بها وطقوس الاستماع لدروس المؤسس رون هيوبارد. وطقوس الإعداد النفسي والروحي التي تمارسها الجماعة على الفرد المنتسب إليها. حيث يجري إخضاعه الكامل للجماعة وفرض نسيان كافة المعتقدات والأفكار السابقة التي كان يتبناها.، كما لا يوجد تحريمات تتعلق بمأكولات أو مشروبات معينة، لكنّ السينتولوجيا تحارب المخدرات بأنواعها، وتؤكّد على بناء جسم سليم وقوي وخال من الأمراض. كما وتشجع النشاطات الرياضية بأنواعها وبنفس الوقت تسخّرها لكسب المزيد من الأرباح والتبرعات. وإن كافة ماذكرناه هنا نجد له مثيلاً في الماسونية، فهذا التشابه يجعل السنتولوجيا أحد المظاهر العصرية للماسونية.

المجتمع المريض

تتعامل جماعة السينتولوجيا مع (العضو الجديد) باعتباره مريضاً نفسياً وتجعل منه إنسانا جديداً تابعاً لها ومسلوب الإرادة، كما إنه يبدد أمواله لها مقابل العلاج النفسي الذي تقدّمه له، زاعمة بأنّ كل شخص لم يدخل فيها يعتبر مريضاً. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو التالي:

هل صحيح أن أفراد المجتمع الغربي هم جميعاً مرضى كما تسوّق له السينتولوجيا أم أنهم أصحاء معافين تقوم الجماعة بتحويلهم إلى مرضى ومبتلين بآفات جديدة؟.

للجواب على هذا السؤال يمكننا مراقبة الأفراد الذين ينتمون إلى الطائفة، فأغلبهم أثرياء وأغنياء ومشاهير. منهم الفنانون وعارضات الأزياء والتجار الكبار وغير ذلك من أفراد المجتمعات الغربية. وهؤلاء وحسب تصريحاتهم فإنهم يجدون في

السنتولوجيا ملاذاً وهروباً من صخب المدينة وضجيج مشاكلها ويهربون من أوبئة يعيشون هم بداخلها. فعارضة الأزياء من هي وماهي حياتها اليومية؟. وماهي مراحل حياتها؟. فهي لاتعيش حياة هادئة آمنة مستقرة داخل أسرة طبيعية وزوج وأولاد كما يعيش أبناء مجتمعنا. ولذلك فهي مبتلية بمئة مرض نفسي. ولم تجد من مسعف لها سوى أحضان السنتولوجيا. أي أحضان الماسونية الجديدة.

تتحدث وسائل الإعلام الغربية عن تراجع نجومية بريتني سبيرز، بل عن جنونها وهوسها وتصرفاتها الحمقاء وحركاتها الجنونية في آخر حفل أجرته في أواخر عام ٢٠٠٧ . وتتحدث الصحف أيضاً عن جنون وهلوسة الممثلة الفرنسية التي كانت قديرة (بريجيت باردو) فقد تفرغت لتربية الحمير والماعز والخراف وحب الحيوان وتفضيله على الإنسان كما تقول التقارير. ومن أغرب مافعلته أنها تورطت في انتقاد المسلمين ودينهم. فرفعت ضدها شكاوى كثيرة تتهمها بالعنصريةز وقدمت للمحاكمة في نهاية نيسان ٢٠٠٨ .

ويطلب من العضو الجديد في الجماعة مقاطعة جميع من ينتقدون فلسفة "المعلم هاربرد"، كما يصفه أتباعه. وتزعم بأنها تطهّر الشخص وتطهّر نفسه، وهو مايجعلها بمستوى التعاليم المقدسة.

وتعتبر السينتولوجيا أنّ التسامي على المادة والمكان والزمان هو الأساس. ولكي يبلغ المرء مرحلة الـ " ثيتان"، يتوجب عليه وفقاً لهذه الرؤية الفلسفية السينتولوجية، ان يخضع للعلاج النفسي والذي تقوم به هذه الجماعة بنفسها. وهذا العلاج يتبّع طرقاً وخطوات بعيدة عن علوم النفس والتحليل النفسي المعروفة. ومن خلال هذا العلاج النفسي والذي هو عبارة عن جلسات خاصة ينظمها الأعضاء لتطهير الفرد من المدركات والمفاهيم السلبية التي ترسبت في عقله الباطن على مدار حياته، وتسمى هذه بالأفكار السلبية أو الذكريات المؤلمة engrams. وتتم عملية التطهير هذه من خلال ما يسمى " التقنية العقائدية" وهي عبارة عن عدد من الأسئلة والأجوبة تهدف إلى تحديد " الانجرام" وإبطال مفعوله" على أيدي عدد من رجال الدين بها أو ما يسمى بالمستمعين auditors، الذين يستخدمون عدداً من جلسات الاستماع لفتح أبواب المصارحة والكشف، وتبيع الجماعة أقراصاً ليزرية بأسعار باهظة الثمن

لأتباعها أو لكلّ من يرغب بالتعرف عليها، وهي تحوي موسيقا وكلمات مغنّاة تهدف للمصارحة والكشف، ويعلن عن هذه الأقراص والبرامج في موقع الجماعة على الأنترنيت. وتزعم الجماعة بأنّ هذه الأنغام تحلّ مشاكل الفرد النفسية وتصلحه وتجعله قابلاً لاعتناق الفكر الجديد للسينتولوجي.

هذا المزج بين الموسيقا التي تعتمد أجهزة استماع وآلات موسيقية حديثة، وبين العقيدة السينتولوجية. يؤكّد على حداثة العقيدة وطرقها. وهو يشابه أتباع الشيطان الجدد الذين يعتمدون على موسيقا الميتال الجديدة أيضاً. وكلاهما متشابهان ويتبعان للماسونية العالمية. فالماسونية اضطرت في هذه العقود للبحث عن طرق وأساليب تمكّنها من الاستمرارية ومن استقطاب الأجيال الجديدة التي باتت ترفض الشكل الماسوني القديم. وصاغت الماسونية أشكالاً جديدة من الحركات فلأولئك الذين يميلون للتمرد التام على الخالق، صاغت لهم العقيدة الشيطانية. ولهؤلاء الأثرياء الذين يميلون للعلم والحداثة ويعانون من مشاكل نفسية صاغت لهم السنتولوجيا. وقد أصابت في هذا الجانب فالغرب كله مريض في حقيقته. وكل مريض يبحث في الخفاء عن مؤنس له ومسعف له، فهؤلاء المرضى سيلتقون بالسنتولوجيا.

رون هيوبارد

مؤسس الجماعة هو رون هيوبارد كان ضابطاً في البحرية الأمريكية. خرج من الخدمة عام ١٩٤٥ بعد إصابته بالعمى الجزئي والعرج خلال الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ ليجد نفسه عاطلاً بعد أن كان قائداً لطراد مضاد للغواصات وقرر هيوبارد أن يكرس حياته للبحث داخل الإنسان، عن القدرات التي تمكنه من التغلب على الصعاب وتحقيق أحلامه في السعادة الروحية المنشودة منذ الأزل.

وحتى وفاته في الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٨٦ كان هيوبارد قد كتب سلسلة من الكتب وألقى مجموعة هائلة من المحاضرات، شرح خلالها طبيعة العلمولوجيا، وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وانطلق مؤسسها من كتابه الأول علم الصحة العقلية الحديث الذي وضع فيه الأرضية للعلمولوجيا.

هرطقات هيوبارد

حسب ماتقوله مراجع السنتولوجيا فقد كتب هيوبارد سلسلة من الكتب وألقى مجموعة هائلة من المحاضرات، شرح خلالها طبيعة العلمولوجيا، وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وانطلق مؤسسها من كتابه الأول علم الصحة العقلية الحديث الذي وضع فيه الأرضية للعلمولوجيا. وباطلاعنا على كتاباته نكتشف أنها لايمكن أن تتسم بالعلمية ولا بالفلسفية. بل هي تخريفات مغلوطة.

توصل هيوبارد إلى ثلاث نقاط رئيسة وهي أن الإنسان:

- كائن حي خالد.
- تتجاوز قدراته حدود حياته الفردية.
- يتمتع بقدرات غير محدودة حتى لو لم يدركها في حينها.

وتؤكد العلمولوجيا على عدم وجود علاقة بين الروح كمفهوم فلسفي وبين روح الإنسان الموجودة في جسده، وتسبب وجوده الشعوري وبناء عليه فلا يعتبر المبشرون العلمولوجيا أنها مجرد إنجازات فلسفية كبرى فقط، لكنها ـ حسب أفكارهم المدونة فهي مباديء قابلة للتطبيق، تفسر وتشرح القوانين الأساسية للحياة، وتبين أسباب تصرف الإنسان بطريقة ما دون غيرها، وتعرض بوضوح معوقات البقاء وأفضل السبل لتذليل هذه المعوقات، حتى يتحقق ذلك فعلى الإنسان أن يؤمن بأنه كائن مكون من:

- جسم (body)
- عقل (mind)
- طاقة روحية مسيطرة ومحركة (thetan).

فالجسم أكبر قليلا من الروح، كونه مجرد آلة، أما العقل فهو جهاز يحلل ويشكل رد الفعل ويحسب ويجمع الصور، وتبقي الروح المسيطرة التي هي الحياة ذاتها والمسئولة عن تنشيط الجسم وعن استخدام العقل، ووفقا لأشكال العلاقة بين مكونات الإنسان الثلاثة وقياس مناطق الضعف في علاقاتها وفي الروح يمكن تحديد أساليب حل مشاكل الإنسان المختلفة.

طقوس الاستماع

ابتكر هيوبارد وسيلة أطلق عليها اسم الاستماع لتصبح هي محور ممارسة واستخدام العلمولوجيا ، أما الشخص العلمولوجي المدرب علي استخدامها فيطلق عليه المستمع وقد اقتبس هيوبارد الاسم من الكلمة اللاتينية audire وتعني يستمع، ويسمى الجهاز الذي يمكن المستمع من الاستماع المقياس النفسي الكهربائي، وهو عبارة عن آلة شبيهة بالعداد المزود بمؤشر يتصل بها قطبان، وعندما يجلس الشخص أمام المستمع يمسك القطبين بيديه، فتتدفق طاقة كهربائية قوتها ١. ٥ فولت، وهي أقل من الطاقة اللازمة لتشغيل فلاش الكاميرا ، لا يشعر بها الإنسان، ويوجه المستمع مجموعة من الأسئلة، ويتحرك مؤشر العداد وفقاً لإجابات الشخص التي تفجر طاقة ما يلتقطها الجهاز من العقل ويتم تسجيلها على العداد ، ويتم إعداد تقرير عن مشكلات الشخص قبل عرضها علي هيئة أعلى، وتجري الجلسة في قاعة هادئة لا يسمح فيها بوجود أي شخص آخر غير المستمع مع المستمع إليه للحفاظ على أسراره . وهو ما يذكرنا بفكرة الاعتراف وطقوسها في المسيحية.

العقائد الماسونية الجديدة

العبادات الجديدة في الغرب نتجت عن عقائد جديدة كان لابدّ من ظهورها في الغرب التائه منذ قرون. فالغرب هو أسير ثقافة وهو مسلوب بها وهو أيضاً ضحيتها. هذه الثقافة ليست يهودية فحسب، ولاهي ماسونية فحسب، ولاهي وثنية فحسب. إنما هي تشكيل من امتزاج الكل في واحد. وخلف جميع هذه الثقافات قوى خفية تفرضها على الفرد وتحمّله إياها تماماً كما نقوم بتحميل هذا البرنامج على جهاز حاسوبنا. الحركات الفكرية الغربية الجديدة هي حركات شبه دينية ، لها شعائر مركبة وتنظيم مغلق، يرتدي أعضاؤها أحياناً أزياء خاصة مقصورة عليهم. وتزود هذه الحركة أعضاءها بالأمن من خلال عقيدة ثابتة بسيطة تفسر الكون والظواهر كافة، حيث يتطلب الانتماء إلى هذه العقيدة الولاء الكامل. ومن أكثر الظواهر التي تتهدد بزوال اليهودية الدينية ، إقبال أعضاء الجماعات اليهودية على هذه

العبادات الجديدة، وخصوصاً بعد أن تخلّى أتباع اليهودية عن شعائرها الغريبة الشاذة وأصبح أسلوب حياتهم لا يختلف عن أسلوب حياة الإنسان العادي في المجتمعات التي يعيشون في كنفها. ومع أن عدد أعضاء الجماعة اليهودية لا يزيد بأي حال على ٣٪ من سكان الولايات المتحدة، فإن من الملاحظ أن حوالي ٢٠ – ٥٠ ٪ من أعضاء مثل هذه الحركات هم من اليهود، (نذكّر بأن هذه الإحصائيات هي من عام ٢٠٠٠ وأن الأرقام الحقيقية يتعين على القارىء تحديثها من قبل الشبكة العالمية أو تقديرها بنفسه، فكل حدث عالمي أو سياسي يؤثّر عادة على تعديل هذه الأرقام.). كما أن كثيراً من قياداتها هم منهم. ولا يختلف الوضع في أوربا الغربية عنه في الولايات المتحدة.

ومن أهم هذه الجماعات في الولايات المتحدة:

١. الجماعة البوذية من طراز الزين حيث أن ٥٠٪ من مجموع أتباعها في سان فرانسيسكو من اليهود.

٢. جماعة هاري كريشنا الهندوكية (١٥٪ من جملة أتباع الجماعة في الولايات المتحدة من اليهود).

٣. كنيسة التوحيد Unification Church .

٤. جماعات الإمكانية الإنسانية مثل EST وينبوع الحياة.

٥. وتعتبر الماسونية إحدى هذه العقائد الغربية.

٦. البهائية.

٧. جماعات عبادة الشيطان تعود للظهور في العقود الأخيرة بعدما خبت لقرون ماضية، وقد انتظم في صفوفها كثير من أعضاء الجماعة اليهودية.

٨. كما نشطت جماعات تبشيرية مسيحية ذات ديباجات يهودية جماعات «المسيحيون العبرانيون» تمارس نشاطها بين أعضاء الجماعة. ومن أهم هذه الجماعات، جماعة «يهود من أجل المسيح» التي ترى أن بوسع اليهود أن يصبحوا مسيحيين ويهوداً في آن واحد، بل إن مسيحيتهم إن هي إلا مسوِّغ ليهوديتهم. وهؤلاء المبشرون يجيدون استخدام الرموز اليهودية، مثل: الخبز غير المخمر، واللغة العبرية، ونجمة داود، وشمعدان المينوراه. وهم يشيرون إلى المسيح ومريم بأسمائهم العبرية

كما يحاولون أن يضعوا مضموناً مسيحياً للرموز اليهودية، ففي عيد الفصح، على سبيل المثال، نجد أرغفة خبز الفطير الثلاثة (مَتْسُوت) هي الثالوث المسيحي، أما نصف الرغيف (أفيكومان) وعظمة الحمل فيرمزان للمسيح المصلوب، والنبيذ هو دمه. وقد أضافوا إلى كل ذلك تأييد دولة إسرائيل تأييداً أعمى، ولكنهم يضعون هذا التأييد في سياق مسيحي. ويبدو أن ثمة إقبالاً شديداً من جانب الشباب اليهودي على هذه الجماعات، بل يُقال إن عدد الذين تنصروا من خلال هذه الجمعية يصل إلى ثلاثين ألف يهودي.

وقد وصل نشاط هذه العبادات إلى إسرائيل، فعبارة TM اختصار لعبارة Transcendental Meditation أي التأمل المتسامي قد جذبت آلاف الإسرائيليين، ولها مستوطنة تُسمَّى «ميجداليم». كما أن جماعة هاري كرشنا تنوي تشييد كيبوتس.

ويبدو أن إقبال اليهود والإسرائيليين على العبادات الجديدة هو تعبير عن ضعف العقيدة اليهودية وعن فقدان الأمل الكاذب الذي وعدت إسرائيل يهود العالم به. وعن تزايد الإحساس بالاغتراب نتيجة لتزايد معدلات الترشيد والعلمنة وتآكُل الأسرة كمؤسسة وسيطة. والعبادات الجديدة تحل محل العقيدة والأسرة في الوقت نفسه، وتقوم بعملية الوساطة العقائدية والفعلية بين الفرد والمجتمع. كما يُقبل كثير من الشباب اليهودي على العبادات الجديدة، لتأكيدها الزهد، تعبيراً عن احتجاجهم على النجاح المادي الذي حققه أهاليهم باندماجهم في الحضارة البورجوازية الغربية.

عقيدة تمجيد الشيطان

ربطت كل من المسيحية الغربية واليهودية الغربية بين العقيدة الدينية وعقيدة الشيطان. صحيح أن هذا الشيطان موجود في قصة آدم، وأنه قام بدور الإغواء والإفساد. لكن أبناء الغرب استمروا في استحضاره في كافة الدراسات الدينية والفلسفية لدرجة أنه أصبح حاضراً باستمرار في كافة فصول الحياة اليومية والاجتماعية، وزيادة استحضاره ولّدت عندهم زيادة حضوره، ثم الاعتماد عليه ثم

تقديسه وعبادته، وساهم الرجوع إلى الغنوصية باستنباط العقائد المتعلقة بالشيطان فيها. فنشأت العبادة الشيطانية الحديثة. فاليهود وأتباع الماسونية هم الذين قاموا باسترجاع الشيطانية وتعزيزها في السنوات الأخيرة.

وعندما أصبح للشيطانية تواجد وقوة تدعمها، قام البعض بربطها بالعقيدتين المسيحية الغربية، واليهودية. فأصبحت اليهودية عقيدة لاتتم ولا تقوم بدون وجود للعقيدة الشيطانية. وأصبحت المسيحية الغربية أيضاً توجب وجود الشيطانية. وتمّ ربط الكل بعودة المسيح والخلاص. وبأرض الميعاد، وبوجوب وجود اسرائيل القوية. وبتقديس اسرائيل. لكن كلّ تلك الخرافات هي من صنع الإنسان وأوهامه الخبيثة، وكلها تخدم الغرض الصهيوني في البقاء وامتلاك القوة والسيطرة.

يمجد هارولد بلوم شيطان جون ملتون (في ملحمة الفردوس المفقود) لأن الشيطان في حالة غيرة من الإله كما يعلل الفيلسوف اليهودي. وذلك بسبب مقدرة الإله على الخلق وعجز الشيطان عنه(على حدّ تعبير بلوم). فالشيطان هو الغنوصي الحقيقي الذي يصر على أنه قديم وليس مخلوقاً، تماماً مثل الإله نفسه. وهو قادر على الخلق مثله. والشيطان يرفض تجسُّد المسيح (لحظة التجسد تشكل لحظة ثبات في الصيرورة التاريخية). ولأن الشيطان يود تأكيد مقدرته على الخلق، فإنه يتزوج من الرذيلة متحدياً الإله فتلد له الرذيلة ابناً يُسمَّى «الموت»، والموت هو القصيدة الوحيدة التي يسمح له الإله بنظمها. فالشيطان هو مثال الشاعر القوي الذي يصارع الإله ويأتي بوحي بديل لوحي الإله والذي يود أن يزيل أثر الإله تماماً.

وتُشبِّه هاندلمان اليهودي بشيطان الشاعر جون ملتون في ملحمته الفردوس المفقود. ونذكر أيضاً بأن علاقة القبَّالاه بالتوراة تشبه علاقة الشيطان بالإله، ويثير مفهوم التسيم تسوم على وجه الخصوص اهتمام بلوم. فالخلق، حسب الأسطورة اللوريانية، تم من خلال عملية انكماش أي غياب، ولكن هذا الغياب الإلهي ضروري عندهم لتحقيق الحضور الإلهي، فكأن الغياب والحضور يتداخلان. والحضور الإلهي ليس كاملاً فهو عملية مستمرة عبر التاريخ، وهو نقطة غياب وحضور. وبهذا، يكون التسيم تسوم تعبيراً عن المفارقة.

تلازم الماسونية والقبَالاة اليهودية

يربط بلوم بين حادثة تهشُّم الأوعية ونفي اليهود فتهشُّم الأوعية أدّى إلى تناثُر الأشعة الإلهية واختلاطها بمادة الكون الرديئة . وهذا هو نفسه نفي اليهود وتناثرهم في بقاع الأرض واختلاطهم بالأغيار، كما أن اليهود بعد نفيهم تم إحلال شعب آخر محلهم. ثم يربط بلوم بين هذا كله والكناية حيث يحل الكل محل الجزء.

العقيدة الأميركية

لا يمكن الحديث عن بلوم باعتباره ناقداً يهودياً فحسب، فهو أيضاً ناقد علماني غربي من نقاد عصر ما بعد الحداثة. وقد أصبحت القبَّالاه اليهودية نفسها جزءاً من التراث الفكري الغربي بحيث لا يوجد فارق كبير بين القبَّالاه المسيحية والقبَّالاه اليهودية وكلاهما تتطور بنفس المقدار وتنتج عقائد وثنية بعيدة عن الإيمان الديني ومتناسبة مع العقائد الماسونية.

وقد صَدَر لبلوم مؤخراً كتاب العقيدة الأمريكية: ظهور الأمة ما بعد المسيحية (١٩٩٢) يذهب فيه إلى أن الأمريكيين يؤمنون بعقيدة واحدة ذات بنية غنوصية تؤله الذات الأمريكية وترى أنها قديمة وليست مخلوقة. والحرية في هذا الإطار هي الخلاص الغنوصي، أي الاتصال الأبدي بالخالق والعودة إلى حالة الامتلاء الأولي. ويرى بلوم أن المسيحية الأمريكية لم تَعُد مسيحية رغم استخدامها المصطلحات المسيحية. وأهم تجليات هذه العقيدة شبه المسيحية هي المورمونية وشهود يهوه. ويرى بلوم أن الطوائف المسيحية كلها وجميع الطوائف الدينية الأخرى تتبع هذا الإطار الغنوصي الأمريكي.

يوضّح بلوم ماسونية العقائد الأمريكية. فقد ذكر المورمونية وشهود يهوه وكلاهما ماسوني قح.

الماسونية تؤنث الإله وتأله الأنثى

بعدما تطور دور المرأة عالمياً قبلته الماسونية وقبلت في صفوفها النساء، ثم نتج عن ذلك أن تطور الفكر الديني الماسوني المرتبط بالمرأة، فتم رفع مكانتها إلى درجة التأليه والتقديس، وذلك ليس جديداً على الغرب، فهو كان يؤلّه الجميلات ومن هن من سلالات الآلهة البشرية: أفروديت، مينرفا وغيرهما. كما تلتقي هذه العقيدة مع بعض التنظيرات الغنوصية التي تقدس أعضاء المرأة.

وتقوم الماسونية بتسخير كل شيء لصالحها، فهي لاتلتزم بعقائد ثابتة حول الشرائع وحول تحديد صفات الإله، بل تعتبر نفسها قادرة على استنباط صور وصفات جديدة تحدد طبيعة الإله. فبعدما تطور دور المرأة في الغرب وفي العالم كله، وبعدما نجحت فلسفات وثقافات الإباحية في غزو المجتمع الغربي، انطلقت ثقافة ذات طابع يهودي تؤنث الإله نفسه، واضطر أصحابها بادىء الأمر إلى توحيد الذكورة والأنوثة في الإله، فجعلوه يحمل طبيعتين. في المرحلة الأولة للنظرية، وبما أنه حمل طبيعتين (حسب رأيهم) فكان من السهل عليهم التركيز على الطبيعة الأنثوية للإله. وبهذه الأعمال يصبح الإله مسيراً من قبل البشر ويصبح البشر هم الذين يتحكمون في طبيعته ويريدونه كما يشاؤون. أي أن أصحاب هذه النظريات عادوا إلى الجاهلية التي كانت تصنع إلهاً من التمر وتأكل من جسده حينما تجوع.

وصفت جوديت بلاسكو، إحدى مفكرات حركة اليهودية المتمركزة حول الأنثى تلك الحركة بأنها تسعى إلى توسيع نطاق التوراة، ومن ثم فهي تثير الشكوك بشأن نهائية النص التوراتي ومطلقيته، فهي يهودية معادية للمطلق الديني المتجاوز للطبيعة والإنسان، وتطرح بدلاً منه نسقاً يتغيَّر بتغيُّر الملابسات التاريخية والرغبات البشرية، الجماعية والفردية. وهي في هذا لا تختلف كثيراً عن لاهوت موت الإله، حين يموت الإله ويصبح المطلق الوحيد هو حادث الإبادة النازية ليهود أوروبا وإنشاء الدولة الصهيونية. وقد صرحت إحدى مفكرات الحركة بأن إعادة النظر في وضع المرأة في سياق العقيدة اليهودية أمر جوهري يُشبه إعادة دراسة المسألة اليهودية في سياق التاريخ العام. وكانت اليهودية الإصلاحية أول فرقة استجابت لحركة التمركز حول الأنثى اليهودية إذ رُسِّمت سالي برايساند حاخاماً في يونيه ١٩٧٢. وفي

عام ١٩٧٣، وافقت اليهودية المحافظة على أن تحسب النساء ضمن النصاب اللازم لإقامة الصلاة في المعبد، كما سُمح لهن بالقراءة من التوراة في المعبد، وهذه أمور كانت مقصورة على الذكور البالغين. ثم وافقت اليهودية المحافظة على ترسيم الإناث كحاخامات محافظات في 1985، وكمنشدات عام ١٩٨٧، وقد اتسع النطاق بطبيعة الحال ليشمل كل الشعائر.

ومن التعديلات التي أُدخلت على العبادة اليهودية، الاحتفال بعيد «روش هحوديش»، أي «عيد القمر الجديد» باعتباره عيداً أنثوياً. وتشير بعض مفكرات الحركة اليهودية للتمركز حول الأنثى إلى علاقة القمر بالعادة الشهرية، وإلى أن في التلمود عبارة تقول إن القمر سيصبح يوماً ما مساوياً للشمس، ويفسر كل هذا على أنه إشارات إلى المساواة المطلقة بين الذكر والأنثى واختفاء أي اختلاف بينهما. ويقيم دعاة حركة التمركز حول الأنثى احتفالات خاصة بالعادة الشهرية والإجهاض والولادة. وقد وصفت إحداهن الاحتفال بالمخاض وإنجاب الطفل وقالت إنها عثرت عليه في كتاب يُسمَّى سيفر هاتشبِّي (وقد ذكره أحد الحاخامات ليحذر أعضاء الجماعة اليهودية من الانغماس في الخرافات الشعبية الوثنية). ويأخذ الطقس الشكل التالي: تُرسَم دائرة بالفحم الأسود على حوائط الغرفة التي تجلس فيها الأنثى التي ستنجب، ثم تكتب على الحائط عبارة: آدم وحواء بدون ليليت، ثم تكتب على الباب أسماء ثلاثة ملائكة هم: سانوي وساتسوني وسامنجالوف (وأسماؤهم هي أيضاً سانفي وسانسافي وسامن جاليف)، ثم تحضر صديقات الأنثى التي ستلد ويجلسن في دائرة حولها وهكذا.

اليهودية المتمركزة حول الأنثى من بين العبادات الجديدة، وهي من ثم محاولة أخيرة للإنسان العلماني اليهودي في الغرب أن يحل مشكلة المعنى والأزمة الروحية الناجمة عن تصاعُد معدلات العلمنة في المجتمعات التي يُقال لها متقدمة. لقد دخل الإنسان الغربي عالم ما بعد الحداثة: وهو عالم حلولي وثني دائري عبثي يحكمه إله مجنون ويعيش فيه بشر لا يمكن الحكم عليهم من منظور أية منظومة قيمية، فهم خليط من الذئاب والأفاعي والأميبا.

فحركات التمركز حول الأنثى هي رؤية معرفية أنثروبيولوجية اجتماعية، فهي تَصدُر عن مفهوم أساسي هو أن تاريخ الحضارة البشرية إن هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأنثى، وهي هيمنة تمت إثر معركة أو مجموعة من المعارك حدثت في عصور موغلة في القدم حينما كانت المجتمعات كلها مجتمعات أمومية تسيطر عليها الأنثى أو الأمهات، وكانت الآلهة إناثاً، وكان التنظيم الاجتماعي نفسه يتصف بالأنوثة، أي بالرقة والوئام والاستدارة (التي تشبه نهود الإناث وعضو التأنيث). ثم سيطر الذكور وأسسوا مجتمعاً مبنياً على الصراع والسلاح (الذي يشبه عضو التذكير) وعلى الغزو (الذي يشبه اقتحام الذكر للأنثى). وانطلاقاً من هذه الرؤية للتاريخ، يطرح دعاة التمركز حول الأنثى برنامجاً إصلاحياً يدعو إلى إعادة صياغة كل شيء؛ التاريخ واللغة والرموز، بل الطبيعة البشرية نفسها. فالتاريخ في تصورهم سرد للأحداث من وجهة نظر ذكورية، ولابد أن يعاد السرد من وجهة نظر أنثوية، والرموز التي فرضها الذكور لابد أن تضاف إليها رموز أنثوية. واللغات، التي عادةً ما تفضل صيغة التذكير على صيغة التأنيث، لابد أن يعاد بناؤها بحيث تستخدم صيغاً محايدة أو صيغاً ذكورية أنثوية.

الرؤية الكامنة وراء حركة التمركز حول الأنثى رؤية حلولية تستند إلى رؤية واحدية كونية إذ تحاول اختزال الكون بأسره إلى مستوى واحد، فتدمج الإله والطبيعة والإنسان والتاريخ في كيان واحد وتحاول أن تصل إلى عالم جديد تماماً تتساوى فيه الأطراف والمركز، عالم لا يوجد فيه قمة وقاع ولا يمين ويسار (ولا ذكر وأنثى)، وإنما يأخذ شكلاً مسطحاً تقف فيه جميع الكائنات الإنسانية والطبيعية على أرضية واحدة وتَمَّحي فيها كل الثنائيات. بل إن تحقُّق هذا النمط يتم عند نقطة الصفر حين تصبح كل الكائنات شيئاً واحداً.

حركة التمركز حول الأنثى ترفض توزيع الأدوار وتطالب بأن يصبح الذكور آباء وأمهات، وأن تصبح الإناث بدورهن آباء وأمهات. بل إن الأمر يمتد ليشمل الأحاسيس نفسها. فالمرأة يجب أن تشعر مثل الرجل، والرجل يجب أن يشعر مثل المرأة. ويمتد الأمر لرؤية الإنسان للإله. فحركة التمركز حول الأنثى ترى أن كل التاريخ يدور حول مركز، وهذا المركز هو الرجل؛ عضو التذكير، السلطة، الإله

الذكر. ويجب أن يحل محل هذا شيء محايد بحيث ينظر للإله باعتباره ذكراً وأنثى، أو ذكراً ثم أنثى، أو ذكراً في أنثى، أو لا ذكر ولا أنثى (وهذه هي مرحلة ما بعد الحداثة حين تسقط كل الحدود ويضمُر المركز ثم يختفي).

والمفارقة الكبرى تكمن في أن حالة السيولة الحلولية الكونية ينتُج عنها حالة تفتُّت ذري وازدواجية صلبة. وتظهر الازدواجية الصلبة في تأكيد حركة التمركز حول الأنثى أن ما تحس به الأنثى لا يمكن أن يحس به الذكر، ومن ثم فالتجربة التاريخية للأنثى مغايرة تماماً للتجربة التاريخية للذكر. أما التفتت الذري فيظهر في مطالبة مساواة الذكر بالأنثى بشكل مطلق. وحينما نصل إلى هذه المرحلة، فإننا لا نتحدث عن برنامج للإصلاح وإنما عن برنامج تفكيكي تختفي فيه كل المقولات الثنائية التقليدية، مثل: إنسان/طبيعة، إنسان/حيوان، ذكر/أنثى، ويختفي المركز تماماً، ويصبح التمييز مستحيلاً. ولذا، تلتحم حركة التمركز حول الأنثى بحركات حلولية مماثلة كالدفاع عن السحاق، وعبادة الأرض، فهي جميعاً حركات تفترض أن ما هو مطلق لا يتجاوز المادة وإنما يكمن ويحل فيها، فهو الأرض بالنسبة لعبدة الطبيعة، وهو الأنثى بالنسبة لحركات التمركز حول الأنثى، وهذا المطلق الحال هو الذي يحرك التاريخ ويساوي بين كل الكائنات ويسويها الواحدة بالأخرى.

فالمرأة اليهودية كانت مرشحة أكثر من غيرها لأن تنخرط في صفوف حركات تحرير المرأة ثم حركات التمركز حول الأنثى في الغرب لأسباب عديدة، من بينها ارتفاع معدلات العلمنة (الإلحاد) بين الإناث اليهوديات في الغرب بنسبة تفوق مثيلتها لا بين أعضاء المجتمع وحسب وإنما بين الذكور اليهود أنفسهم).

ولابد أن الفكر الحلولي اليهودي ولَّد لدى الإناث اليهوديات قابلية عالية للغاية لتَقبُّل نزعة التمركز حول الأنثى والدعوة إليها.

ومن ثم يمكن الحديث عن حركة يهودية للتمركز حول الأنثى تركت أثراً جذرياً في الجماعات اليهودية وفي العقيدة اليهودية، ولَّدت يهودية متمركزة حول الأنثى وُصفت بأنها حركة تحاول تركيب بنية دينية جديدة، تتكون من عناصر يجمعها مفكرو وقيادة الحركة لإعادة بناء اليهودية بطريقة تُرضي الإناث وتفي

بحاجاتهن الأنثوية الخاصة. وهذه العناصر مجموعة من الأساطير الشعبية والأفكار الوثنية التي تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي (مثل أسطورة ليليت)، وهو تركيب جعل دعاة اليهودية المتمركزة حول الأنثى قادرين على توليد نسقهم من داخل النسق الديني نفسه،

ومن أهم مفكرات حركة التمركز حول الأنثى:

كاترين شالييه وهي مؤلفة فرنسية، وإحدى مفكرات حركة التمركز حول الأنثى. تلقت تعليماً كلاسيكياً وحصلت على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس. وقد تأثرت تأثراً عميقاً بفكر المفكر الفرنسي اليهودي عمانويل لفيناس، وطبقت بعض أفكاره في تفسيرها للنصوص المقدَّسة اليهودية، ورفضت التمييز التقليدي بين العقل والإيمان، وحاولت أن تبيِّن أن الكتاب المقدَّس اليهودي يمكنه أن يحرك ويعيد تجديد البحث الفلسفي الغربي، وهي بذلك تحطِّم الحواجز التي تفصل بين الفلسفة والدين.

وكما هو الحال في كثير من المنظومات الحلولية، تصبح الأرض والأنثى هما المصدر والمركز عند شالية، وهي في تفسيرها للكتب المقدَّسة تستخدم الأقوال القبَّالية والشعر الحديث والأساليب التلمودية لتبرهن على وجهة نظرها المتصلة بالأمهات.

إريكا يونج

روائية وشاعرة أمريكية. وُلدت باسم إيريكا مان في نيويورك ودرست في كلية برنارد التابعة لجامعة كولومبيا، ضمَّنت كتابها فصلاً عن حياتها في ألمانيا وأثر ذلك في وعيها اليهودي. وقد أدَّت الصراحة الجنسية للرواية إلى إثارة الكثير من الجدل. وفي عام ١٩٧٧، نشرت روايتها الثانية كيف تنقذين حياتك، وتعرض لتجربة إيزادورا مع الشهرة والطلاق والعلاقات الجديدة.

ثم صدر لها عام ١٩٨٠ فاني: التاريخ الحقيقي لمغامرات فاني هاكابوت جونز وقد وُصفت بأنها رواية مغامرات من القرن الثامن عشر وتصف المغامرات الجنسية

لامرأة في القرن الثامن عشر. وقد نشرت إريكا يونج أيضاً ديواني شعر جذور الحي (١٩٧٥)، وعلى حافة الجسد (١٩٧٩). ونشرت رواية مغامرات. وسبرتيسيما : رواية من البندقية، وهما تتسمان بالانفتاحية الجنسية نفسها. ولا تتمتع يونج بمكانة أدبية عالية في الغرب، فهي من كُتَّاب الدرجة الثانية، أو الكُتَّاب الشعبيين، وتعود شهرتها إلى أدبها المكشوف والإباحي، وإن كانت تحاول أن تمزج بين موضوع الهوية الأنثوية المنفصلة والهوية اليهودية المنفصلة ومن ثم فإن تجربتها كأنثى يهودية في ألمانيا تجربة ذات دلالة خاصة.

عقيدة التجلي الأنثوي للإله

«التجلي الأنثوي للإله» تعبير تقابله كلمة «شخيناه»، وهي كلمة عبرية تعني حرفياً «السكون»، أو «الهجوع». وهي تشير في الأدبيات الدينية اليهودية إلى الحضرة الإلهية، أو حلول الإله في الإنسان والعالم. ويرى بعض علماء الدين أن ثمة علاقة بين فكرة الشخيناه، وفكرة اللوجوس في فلسفة فيلون. ويرى باتاي أن الشخيناه ـ أصلاً ـ إلهة كنعانية قديمة هي ملكة السماء وأن اليهود قاموا بعبادتها في المملكة الجنوبية قبل سقوط أورشليم، ويُقال إن بعض اليهود الذين فروا إلى مصر استمروا في عبادتها مدة طويلة بعد ذلك.

وقد جاء في العهد القديم (خروج ٨/٢٥، ولاويين ١٦/١٦) أن الإله يسكن وسط شعبه. ويؤكد التلمود أن الحضرة الإلهية لا توجد إلا في وسط الشعب. ولعل الشخيناه تتلبس أيضاً في اليهودي حينما ينفذ التعاليم الإلهية. وهي تتحول إلى حقيقة فعلية، أي تتجسد في الأشخاص والأماكن والأشياء ذات القداسة، وخصوصاً في ساعات الدروس الدينية والصلاة، أي أنها تتجلى داخل الزمان والمكان وفي الشعب اليهودي بأسره، ويرمز الضوء عادةً للشخيناه.

وفي التراث القبَّالي، تُعَدُّ الشخيناه أهم التجلِّيات النورانية العشرة (سفيروت) على الإطلاق، فهي السفيراه أو التجلي العاشر والأخير الذي يربط بين الإله ومخلوقاته لأنها الحلقة الأخيرة وأقربها إلى العالم الأرضي، وهي التعبير الأنثوي عن الإله الذي يتلقى الفيض الإلهي (أو المنيّ الإلهي) ويوزعه على العالمين، وهي الابنة والماترونيت

والملكة والقمر الذي لا يشع نوراً وإنما يعكس نور الشمس. وهي أيضاً راحيل التي تبكي من أجل الشعب، وهي الشفيعة بين الإله والإنسان (وهي في هذا تشبه العذراء مريم في اللاهوت الكاثوليكي الذي تأثر به القبَّاليون). وهي أخيراً كنيست يسرائيل أو شعب يسرائيل أو جماعة يسرائيل، وأعضاء الشخيناه هي أعضاء الشعب اليهودي. ورغم أنها آخر التجلّيات، فإنها ذات اليد الطولى في علاقة كل التجلّيات بالعالم السفلي البشري، كما تجري المساواة بين الشخيناه والتوراة ويُقرَن بينهما. والشخيناه، باعتبارها ابنة أو ملكة، كانت جزءاً من كيان واحد مخنث يضم الابن/الملك المقدَّس (السفيراه السادس) الذي انفصل عن أخته، ولكنه يبحث عنها دائماً ويطاردها، ولن يتم إصلاح الخلل الكوني الناجم عن سقوط الإنسان إلا بالجماع (الجنسي) بينهما. وقد خلق الإله الشعب اليهودي لإصلاح الخلل، وكان الكون قد اقترب من لحظة الخلاص هذه، حين اتحد الابن/الملك (في صورة موسى) مع الشخيناه فوق جبل سيناء. وكاد ينصلح الخلل، ولكن خطيئة العجل الذهبي أعادته مرة أخرى. ومع ندم الشعب على فعلته، بدأت مرة أخرى عملية الإصلاح التي أخذت شكل غزو أو اقتحام كنعان (هذا الاقتحام الذي يكتسب هنا معنىً جنسياً)، ثم بناء الهيكل الذي حلت فيه الشخيناه وتوحَّدت بالشعب (ويُلاحَظ أن كلمة «يحوِّد» العبرية وتعني «توحد» هي الكلمة التي تُستخدَم في النصوص الشرعية القانونية للإشارة إلى الجماع). وبسبب ذنوب جماعة يسرائيل هُدم مخدع الشخيناه، أي الهيكل، فنُفيت الشخيناه معهم خارج فلسطين.

وهدف الحياة الآن هو توحُّد (يحوِّد) الابن مع الشخيناه، فكلما زادت ذنوب جماعة يسرائيل زاد نفي الشخيناه وزاد بعدها عن الابن، وكلما حافظوا على الوصايا والصلاة وتنفيذ تعاليم التوراة ازداد اقتراب الابن من الابنة. وحتى يقوم اليهودي بدوره في عملية اليحود (الاجتماع/الجماع)، فإن عليه أن يردد الدعاء التالي قبل أن ينفذ أحد الأوامر أو النواهي، وقبل أن يؤدي صلاته: «من أجل توُّحد (يحوِّد) الواحد المقدَّس، الحمد له مع أنثاه (الشخيناه)». والشخيناه المنفيَّة البعيدة عن الابن/الملك/الشمس، يهجم عليها الشيطان سمائيل ويغتصبها، بل يهجم عليها آلهة (أو أشباه آلهة) آخرون، ويتمكنون جميعاً من السيطرة عليها وتملُّكها والتمتع بها.

وقد كانت ثمرة هذا الاغتصاب خلق الأغيار الذين يرضعون منها، تماماً كما كان يفعل اليهود حينما كانت الشخيناه بينهم. ورغم أن الشخيناه هي العنصر الأنثوي، فإنها العنصر الأقوى والأكثر فعالية من العنصر الذكوري. وحينما تحين لحظة الانتقام من معذبي اليهود، ستتحول الشخيناه إلى وحش كاسر تقود جنوداً خرافيين. وهي بذلك (حسب رأي باتاي) تصبح مثل آلهة العذاب التي تُلحق الأذى بالجميع دون تمييز، وتصبح المرأة الكونية المدمرة التي تبتلع آلاف الأنهار: تتجه أيديها وأظفارها في جميع الاتجاهات ولا يهرب من قبضتها أحد. وسيخرج من بين ساقيها شاب هو الملاك ميتاترون الذي سيدمر العالم. ويُقال إن الشخيناه، في حالتها هذه، هي «السترا أحرا» أي (الجانب الآخر من الذات الإلهية) «قوى الشر»

وقد أثارت فكرة الشخيناه قضية الشرك والتوحيد. فهي يُنظَر إليها أحياناً كمجرد تجلّ للإله أو حتى كأحد أسمائه. ولكن أحد كتب المدراش جاء فيه فقرة يُفهَم منها أن الشخيناه مادة منفصلة عن الإله، وأنه وضعها بين جماعة يسرائيل، وأنه يتحدث معها أحياناً. والشخيناه، كما تَقدَّم، حلّت في الهيكل، ولذا فقد أدّى هدمه إلى صعودها إلى السماء أو إلى نفيها مع الشعب (وهناك رأي يذهب إلى أن جزءاً منها بقي حالاً في حائط المبكى يتأوه ويبكي من أجل الشعب). وخلاص جماعة يسرائيل يعني أيضاً خلاص الشخيناه. وهناك عبارات وطقوس وأدعية كثيرة يُفهَم منها تَجسُّد الشخيناه وتَجزُّؤها. ولابد أن فكرة التجسُّد هنا صدى للاهوت المسيحي أيضاً.

وقد حاول الفلاسفة اليهود أن يعيدوا تفسير فكرة الشخيناه بحيث يبعدون عن الإله أي تشبيه أو تجسُّد. ولذا، قرر سعيد بن يوسف الفيومي أن الشخيناه كيان مخلوق منفصل تماماً عن الإله، وبهذا احتفظ للجوهر الإلهي بوحدته. وقد قال: إن الشخيناه، مثل الملائكة، وسيط بين الإله والإنسان، وهي النور الذي يراه الأنبياء أثناء الوحي الذي يأخذ شكلاً بشرياً أحياناً. وقد تبعه موسى بن ميمون في ذلك. أما نحمان كروكمال، فقد حاول تفسيرها تفسيراً هيجلياً، فهو يرى أن لكل شعب قوة روحية، ولكن قوة الشعب اليهودي الروحية متجذرة في الروح المطلقة نفسها،

وتأخذ أكثر الأشكال صفاء ونقاء، وتُدعَى الشخيناه. وهذا، حسب رأي كروكمال، ما كان يعنيه الحاخامات، حينما كانوا يقولون إن الشخيناه كانت تسير مع الشعب اليهودي. فهي هنا مثل فكرة الشعب العضوي (فولك) الألمانية التي نبع منها الفكر النازي. أما هرمان كوهين، ففسرها بأنها الراحة المطلقة والأساس الأزلي للحركة. أما بوبر، فيعود إلى فكرة الانقسام والثنائية الأولى، فالشخيناه تعني أن الإله لم يهجر شعبه قط رغم كل معاناته وإنما يحل فيه وبينه. وتزداد الحلولية عند روزنزفايج، فالشخيناه جسر بين «إله آبائنا» و«بقية يسرائيل»، أي البقية الصالحة، كما أن نزول الشخيناه إلى اليهود وسكناها بينهم يعني الانقسام داخل الإله نفسه، فهو ينزل ويعاني مع شعبه يتجول معهم في منفاهم، بل إنه في نهاية الأمر يعاني أكثر من الشعب وتتحمل البقية الصالحة في يسرائيل أحزانه (وفي هذا صدى لفكرة الصلب المسيحية).

ألعاب الماسونية

أوراق اللعب التي تنشرها الحركات الماسونية بكثافة في الأوساط الجماهيرية في كافة بلدان العالم، هي ألعاب كثيرة ومتعددة وتهدف إلى نشر الفكر الماسوني في أوساط الجماهير بطريقة خبيثة. فظاهر هذه الألعاب هو أنها مسلية وترفيهية، وأنها تحقق المتعة والبهجة للاعبين. لكنها في حقيقتها تنشر الفكر الأسطوري وتعلّم مبادىء الماسونية الأساسية. فمن يطّلع على مبادىء الماسونية ويتصفح أوراق اللعب السحرية هذه يكتشف على الفور صلة هذه الألعاب بالمعتقدات الماسونية. وقد انتشرت في السنوات الأخيرة بعض هذه الألعاب في الوطن العربي. وقام البعض بترجمتها إلى اللغة العربية. وهي مجموعة كبيرة من أوراق اللعب المطبوعة تعتمد في ديباجتها على السحر والأرقام السحرية والكائنات السحرية. وننصح أصحاب القرار بمنع طباعة ونشر هذه الألعاب كما ننصح الأهل بمنع الأولاد من اقتنائها. ونقاط التشابه بينها وبين الماسونية هي الآتية:

١. تقديم الرقم ٧ على أنه رقم سحري.
٢. تلقن عملية الاعتماد على السحر ونتائجه.

٣. تعيدنا إلى تمجيد الأساطير والاعتقاد بها.

٤. تعيدنا إلى الأساطير والعقائد الفرعونية.

٥. تعيدنا إلى أساطير الخرافة والوثنية الإغريقية.

٦. تؤكّد على وجود قوى خفية غامضة تتحكم بالأقدار.

٧. بطاقة باسم (الفارس النبيل) تمجّد فرسان الهيكل.

٨. تؤكّد على قداسة النار (وهي قداسة المحرقة اليهودية).

٩. التأكيد على عقيدة الحرب المقدسة وإله الحرب كما في اليهودية.



ألعاب التوراة

الهزء بالنص التوراتي، والتقليل من أهميته، وإزالة طابع القداسة عنه: هذا مـاينبع من صلب الأهداف الماسونية. وهذه أيضاً مرحلة أخيرة لتحطيم أركان النصوص التوراتية بكاملها. كي تحل محلها عقائد الماسونية. فقد ظهرت ألعاب التوراة توراه إيروبيكس عبارة إنجليزية تعني ممارسة التمرينات الرياضية المعروفة بالإيروبيكس بمصاحبة التوراة . وألعاب التوراة إحدى البدع الجديدة التي ظهرت في الولايات المتحدة، وصاحبها حاخام إصلاحي في لونج أيلاند، قرّر أن يقوم بدراسة نصوص التوراة وتلاوتها وذلك بمصاحبة التمرينات الرياضية المعروفة بالإيروبيكس ضمن الاحتفالات التقليدية المصاحبة لعيد النصيب. وفي الواقع، فإن عدم احتجاج أيٍ من المؤسسات الدينية اليهودية الإصلاحية المسئولة على هذه البدعة الجديدة تبيّن أن

اليهودية نفسها بدأت تتحول من الداخل إلى إحدى العبادات الجديدة التي فقدت الصلة تماماً باليهودية الحاخامية، وخصوصاً بعد السماح للشواذ جنسياً بالانضمام إلى الأبرشيات الإصلاحية المختلفة، بل وبعد السماح لهم بأن يُرسَّم منهم حاخامات أيضاً. وهذا أمر مُتوقَّع تماماً في مرحلة الحلولية بدون إله، إذ يصبح الجسد (بالنسبة إلى يهود الولايات المتحدة البعيدين عن الأرض المقدَّسة) هو الكيان المقدَّس الأساسي الذي يشكل العابد والمعبود والمعبد. وألعاب التوراة مثل جيد على علمنة النسق الديني من الداخل، بحيث لا يبقى فيه من الخارج سوى القشرة والمحارة، فألعاب التوراة تعبير عن أخلاقيات اللذة والمتعة حيث يصبح الهدف من الحياة تحقيق الذات وإمتاعها والتعبير عن مبدأ اللذة خارج أية حدود أو قيود. وغني عن القول أن مثل هذه الأخلاقيات يقف على طرف النقيض من الموقف الديني الذي يَصدُر عن الاعتراف بأن الإنسان له حدود وبأن الهدف من وجود الإنسان في الأرض ليس إمتاع الذات وإنما تحقيق مثاليات أخلاقية تستند إلى أمر إلهي.



عقيدة إنكار الكونية

في هذه الفلسفة تدور معظم الرؤى حول ثلاثة عناصر هي الإله من جهة والإنسان والطبيعة (أي العالم) من جهة أخرى. ومذهب الحلول أو الكمون (أو الحلولية الكمونية الواحدية أو وحدة الوجود) هو المذهب القائل بأن الإله والعالم (الإنسان والطبيعة) مُكوَّن من جوهر واحد، ومن ثم فهو عالم متماسك بشكل عضوي مصمت لا تتخلله أية ثغرات ولا يعرف الانقطاع ويتسم بالواحدية الصارمة، ويمكن رد كل الظواهر فيه، مهما بلغ تَنوُّعها وانعدام تجانسها، إلى مبدأ واحد كامن في العالم هو مصدر وحدة الكون وتماسكه ومصدر حياته وحيويته وهو القوة الدافعة له الكامنة فيه، ويمكن تفسير كل شيء من خلاله. ووحدة الوجود الروحية ووحدة الوجود المادية قد يختلفان في بعض الأوجه الفرعية إلا أنهما يتفقان في الأساسيات والبنية. فكلاهما يرى أن العالم يتكون من جوهر واحد.

وهذا الجوهر الواحد أو المبدأ الواحد يُسمَّى «الإله» أو «الجوهر الإلهي» في منظومات وحدة الوجود الروحية (الحلولية الكمونية الروحية)، ويجري التعبير عن هذا بالقول" :حل الإله في العالم، أي في الطبيعة والإنسان". ويمكن تسمية الجوهر الواحد تسميات شبه روحية شبه مادية، كأن يُقال إن المبدأ الواحد هو «روح الشعب» أو «روح التاريخ» أو «العقل المطلق» وما شابه ذلك من مصطلحات هيجلية روحية اسماً مادية فعلاً. وتذهب وحدة الوجود الروحية إلى أن الإله هو الأصل، والعالم إن هو إلا وهم. وإن كان ثمة عالم فهو جزء من الإله وليس له وجود مستقل (إنكار الكونية).

أما في منظومات وحدة الوجود المادية (الحلولية الكمونية المادية)، فهذا المبدأ (أو الجوهر الواحد) يُسمَّى «قانون الحركة» أو «قوانين الطبيعة» أو «الطبيعة/المادة» أو «قوانين الأشياء» أو «القانون الطبيعي» أو «قوانين الضرورة الطبيعية» أو «القوانين العلمية». هذا القانون قانون شامل يمكن تفسير كل الظواهر، ومن بينها الظاهرة الإنسانية، من خلاله. وفي هذه الحالة، يجري التعبير عن وحدة الوجود بالقول "تسري قوانين الحركة المادية على كل الأشياء في الكون"، ويُقال: "استناداً إلى القوانين العلمية، نحن نذهب إلى كذا وكذا". وإذا كان ثمة إله فليس له جوهر مستقل

وإنما هو كامن في العالم؛ باطن فيه، محايث له، وليس له وجود مستقل عنه، ولذا فإن العالم مكتف بذاته، يحوي داخله ما يكفي لتفسيره ولا وجود للإله خارجه (تأليه الكون).

ولا تصل المنظومة الحلولية الكمونية الواحدية دائماً إلى مرحلة وحدة الوجود دفعة واحدة، فثمة درجات من تَركُز الحلول والكمون في الكون. ويمكن أن تحدث درجة من الحلول أو الكمون لا تؤدي بالضرورة إلى وحدة الوجود، كما يمكن أن يتم الحلول (أو الكمون) جزئياً في الإنسان لا في الطبيعة، ولكن النموذج الحلولي يصل إلى تحققه الكامل ولحظته النموذجية بالتجسد الكامل للإله في العالم وكمونه فيه، وفقدان الإله تجاوزه وتنزُّهه في مرحلة وحدة الوجود الروحية، ثم بفقدانه اسمه في مرحلة وحدة الوجود المادية، حيث يصبح الإله والعالم (الإنسان والطبيعة) شيئاً واحداً، ويصبح الإنسان جزءاً لا يتجزأ من العالم، ليست له إرادة مستقلة أو وعي مستقل، غير قادر على تجاوز محيطه.

إن أية منظومة حلولية كمونية يمكن أن تصبح روحية ثم مادية في فترتين متتاليتين، أو تصبح روحية اسماً مادية فعلاً في الوقت نفسه، كما هو الحال في المنظومة الهيجيلية حيث يتم التعبير عن الظواهر الروحية بمصطلحات مادية ويتم التعبير عن الظواهر المادية بمصطلحات روحية، أي أنها واحدية روحية/مادية أو مثالية/مادية في آن واحد. وهذا هو المعنى الحقيقي لاتحاد المقدَّس والزمني وعبارات هيجل الأخرى. وعلى المستوى التاريخي يُلاحَظ أن عمليات العلمنة عادةً ما تسبقها مرحلة يسود فيها الفكر الحلولي الكموني الروحي، ثم يصبح فكراً حلولياً كمونياً مادياً، أي علمانياً، في نهاية الأمر.

ولكن الثنائية الصلبة عادةً ما تُمحى لصالح الموضوع والكون فيهيمن الموضوع وتظهر الواحدية الموضوعية المادية التي تنكر الثنائية والتجاوز. ثم يتسع نطاق دائرة الحلول والكمون ليشمل الكون بأسره وتصبح كل الأشياء موضع الحلول ومن ثم تتعدد المراكز ويصبح العالم لا مركز له. وهذه هي الحلولية الكمونية الشاملة السائلة، إذ يتجلَّى المركز من خلال كل الكائنات فيذوب فيها ويختفي وتفقد كل الكائنات حدودها وحيزها، إذ تختفي المساحات بينها ومن ثم هويتها وتَعيُّنها

وقيمتها وتذوب في القوة الواحدة التي تسري في الكون وتتخلل ثناياه (القوة الدافعة للمادة، الكامنة فيها) وتعود الأشياء إلى حالة جنينية رحمية محيطية (تشبه الفطيرة) تُسقط أية ثنائية أو تعددية ولا تعرف تمييزاً بين ما هو أعلى (في قمة الهرم) وما هو أدنى (في قاعدته)، وما هو هامشي وما هو مركزي، وما هو خير وما هو شر؛ نظام دائري مصمت لا تتخلله ثغرات أو مسافات، تشبه نهايته بدايته، وتشبه قمته قاعدته، وتشبه أسبابه نتائجه، وتشبه هوامشه مركزه، ومن ثم تنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي، إذ تفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَصعُب التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية.

نرى أن ثمة تضاداً بين التوحيد والحلولية الكمونية، فالتوحيد هو الإيمان بإله واحد، قادر فاعل عادل، قائم بذاته، واجب الوجود، مُنزَّه عن الطبيعة والتاريخ والإنسان، بائن عن خلقه، مغاير للحوادث، فهو مركز الكون المفارق له الذي يمنحه التماسك. وهو لأنه مفارق للكون يخلق حيزاً إنسانياً وحيزاً طبيعياً الأمر الذي يمنح الإنسان الاستقلال عن سائر الموجودات والمقدرة على الاختيار وعلى تجاوز عالمه المادي وذاته الطبيعية المادية. أما الحلولية الكمونية، كما أسلفنا، فهي الإيمان بإله حال كامن في الطبيعة والإنسان والتاريخ، أي أن مركز الكون كامن فيه، وهو بحلوله هذا يلغي أي حيز، إنسانياً كان أم طبيعياً، ومن ثم فإن التوحيد هو عكس الحلولية الكمونية. كما أن تصاعد معدلات الحلولية الكمونية يعني تزايد محاولة تفسير الكون في إطار القوانين الكامنة فيه دون الإهابة بأية قوانين خارجة عنه متجاوزة له، ويُحسَم الصراع لصالح التمركز حول الموضوع وتأليه الكون.

تحل المنظومة الحلولية الكمونية مشكلة التواصل بين الخالق والمخلوق وعلاقة الكل بالجزء عن طريق التجسد والكمون، إذ أن الإله (حسب هذه المنظومة) كي يتواصل مع المخلوق، يفقد تجاوزه ويتجسد ويكمن (ويحل) في أحد مخلوقاته أو في بعضها أو فيها كلها، فيتحد بالكون، وبذا يستطيع الإنسان إدراكه بشكل مباشر، إما من خلال حواسه الخمس أو من خلال عملية عرفان إشراقية تتم من

خلال الصلة المباشرة بين الإنسان ومصدر العرفان، ولذا فإن الكل يصبح هو الجزء ويصبح الجزء هو الكل ويصبح مركز الكون كامناً فيه. ويقف هذا على طرف النقيض من المنظومة التوحيدية حيث يتواصل الخالق مع المخلوق من خلال العقل والوحي، ويظل مركز الكون هو الإله العلي المتجاوز للكون.

وقد عبَّرت الحلولية الكمونية عن نفسها بشكل مباشر وواضح في الرؤى الوثنية للكون وقصة الخلق، فهذه الرؤى عادةً ما تستبعد فكرة خلق العالم من عدم. كما تستبعد فكرة الخلق المحدد في زمان ومكان بمشيئة إلهية ولغرض إلهي، وتستبدل بها نظريات تذهب إلى أن العالم نتيجة التقاء جنسي بين الآلهة (التي تمثل عناصر الطبيعة المادية) فتتزوج آلهة الأرض من آلهة السماء أو آلهة الشمس من عنصر في الأرض، أي أن الخلق ليس نتيجة عملية تتم خارج المادة والطبيعة أو لغرض إلهي أخلاقي. وتكتسب الآلهة خصائص البشر (إذ لا توجد مسافة بينها وبينهم) فتحابي شعبها وتغار عليه، وقد تدخل معه في علاقة جنسية أو شبه جنسية أو علاقة حب جنسي يعقبها زواج مقدَّس، أو تقيم علاقة تعاقدية خاصة جداً تُميِّز هذا الشعب عن بقية الشعوب وتمنحه مركزية في الكون.

(بل يُلاحَظ أن عبادة القضيب أو الرحم أو إلهة الخصب التي ترمز للرحم تنتشر في الحلوليات الكمونية الأكثر بدائية، فالقضيب يصبح هنا الدال والمدلول وأيقونة الحلولية الكبرى. كما أن الاحتفالات والشعائر الدينية الحلولية تأخذ عادةً طابعاً جنسياً، وفي عبادات المايا كان الطقس الأساسي هو أن يقوم الملك باستقطار بعض نقط الدم من قضيبه، وأثناء هذه العملية كان يرى الآلهة ويعرف إرادتها). هذا على عكس العبادات التوحيدية حيث يحتل الجنس مكانته كنشاط إنساني ضمن نشاطات إنسانية أخرى، مختلطاً بها وليس منفصلاً أو مستقلاً عنها، ومن ثم يكتسب الجنس مضموناً اجتماعياً مركباً.

وإذا كانت المنظومات الحلولية الكمونية ترى أن الإنسان يحقق ذاته من خلال إلغاء حدود كل شيء، فإن كثيراً من الحركات المشيحانية والباطنية تُلغي حدود الملكية الخاصة والجنس. ومن ثم، تظهر شيوعية الأرض والنساء (الرحم الطبيعي والرحم الإنساني)، الأمر الذي يُلغي أي تمايز أو هرمية وأية هويات إنسانية محددة.

أما المنظومات التوحيدية فتؤكد فكرة الحدود، ومن ثم تؤكد فكرة العدل في توزيع الملكية وإدارتها دون إلغائها، وتؤكد فكرة الزواج والأسرة كمؤسسات مبنية على الاستقرار والطمأنينة والحب.

وتدور العبادات الوثنية الحلولية حول تقديس الأرض المقدَّسة والدورة الكونية للطبيعة، وعادةً ما تُقرَن الأرض بفرج المرأة مصدر الحياة والخلق (ومن هنا تركيز الغنوصية على الجنس والمرأة). وتظهر فكرة الإله الحي أو المصلوب أو المذبوح الذي يُبعَث من جديد كل عام، وهي عملية ذبح وبعث تُفسِّر دورات الطبيعة، فكأن الإله جزء من الطبيعة/المادة ودورتها لا يتجاوزها، يحيا بحياتها ويموت بموتها، يُخْصب حينما تُخْصب الطبيعة ويُجدب تماماً بجدبها. والصورة المجازية:

والفلسفات المادية (التي تُعبِّر عن وحدة الوجود المادية)، وضمن ذلك العلمانية الشاملة (الحلولية الكمونية المادية)، تستخدم مفردات الحلولية الكمونية، وخصوصاً فيما يتعلق بتقديس الجنس والأرض. ولعل فكر ما بعد الحداثة، باستخدامه الأعضاء التناسلية كصورة مجازية إدراكية أساسية، يُشكِّل عودة للحلوليات الوثنية وعبادة القضيب والرحم.

الآيات القرآنية الكريمة التالية تلخِّص مبدأ (الموقف الحلولي الكموني الواحدي المادي أو العلمانية الشاملة ببساطة وبلاغة. فالمرجعية الوحيدة تصبح هي الدنيا وعالم الحواس الخمس والعقل المادي الذي يتواصل مع العالم المادي من خلال الحواس الخمس:

"إن هي إلا حياتنا الدنيا" (الأنعام ٢٩٢ والمؤمنون ٣٧)،

و"ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا" (الجاثية ٢٤).

النظرية العنصرية والنظريات التفسيرية العرْقية نظريات حلولية كمونية مادية، فهي تجد أن ثمة عنصراً مادياً واحداً، العرْق، هو الذي يمكن من خلاله تفسير تَطوُّر التاريخ. والصفات العرْقية صفات مادية كامنة في الإنسان.

وتتضح الحلولية الكمونية في مفهوم الشعب العضوي (فولك). فالشعب العضوي هو شعب تربطه علاقة عضوية بأرضه وثقافته، يكونون كلاً متلاحماً فلا يوجد للشعب وجود خارج أرضه ولا يمكن أن يؤسس ثقافته بدون وجوده عليها.

تظهر الحلولية الكمونية الواحدية المادية في إصرار أنصار ما بعد الحداثة على إنكار أصل الإنسان الرباني، فيتحدث دريدا عن "وعي إنساني كامل بدون أساس إلهي، بل بدون أساس إنساني"، لأن الأساس الإنساني يعني قدراً من الانفصال عن الطبيعة/ المادة بحيث لا يوجد سوى جوهر مادي واحد. ومن هنا حديث رورتي عن عالم لا يَعبُد فيه الإنسان شيئاً، لا إلهاً ولا ذاته، عالم تُنزَع فيه القداسة عن كل شيء لأنه لا يوجد سوى جوهر مادي، فلا مجال للحيز الإنساني المستقل.



عقيدة إله الحرب

تأليه الحرب والمحارب أو تقديس فعل الحرب كله، ذلك من عقائد اليونان القديمة. الذين خصصوا إلهاً للحرب. ومنحوه قداسة ودوراً كبيرين في كافة أعمالهم الحربية. وقد استعاد الغرب المعاصر هذا التقديس، فجعلوا وزير الدفاع (الاسرائيلي) مقدساً ويحل محل إله الحرب اليوناني. كما قدسوا الآلة العسكرية الصهيونية ورئيس وزرائهم ورئيس دولتهم المزعومة. ويأتي دعم الغرب كله غير المحدود للآلة العسكرية الصهيونية ضمن ذلك التقديس. وبفضل منحه القداسة (المزيفة) لم يعد

بمقدور أي مواطن غربي أن يعترض عليه. وبعدما انطلت تلك الحيلة على أبناء المجتمع الغربي، رأى جورج بوش إمكانية تقديس حربه على المسلمين. فمنحها صفة القداسة ومنح نفسه صفة إله الحرب.. !. وكتقليد له اضطر توني بلير أن يشارك في تلك القداسة ويمنح نفسه هو أيضاً صفة إله الحرب البريطاني، وهو فرع أوروبي لإله الحرب الأمريكي الأعظم. ولذلك رأينا توني بلير يتحدث عن فضل بوش في إيمانه هو، ويمتدح إيمان بوش قاصداً قداسته. وكل ماتقدم واضح بأنه أكاذيب مصطنعة الغرض الأخير منها أن تحقق الصهيونية منافع وأغراضاً ومكاسب. فيصبح آلهة الحرب كذبة وأفاقين ومشاركين في ألعوبة سرّية وخفية، تمارس على المواطنين الغربيين بالدرجة الأولى ويسعى الغرب لتصديرها إلى المسلمين، لكنه يجد صعوبة كبيرة أو استحالة. وتصبح الماسونية هي وحدها صانعة فصول تلك الأكذوبة.

حاول اليهود طوال القرون الأخيرة صياغة فلسفة دينية تقام على أسس عقيدية توراتية وتخدم صالح اليهود بمفردهم. وهذه المحاولات تأتي في إطار تقليدهم للمسلمين الذين أبدعوا بانتاج فلسفة دينية تعتمد على أسس إسلامية توحيدية. وبتلك الطريقة انطلقت في الغرب موجة الفلاسفة اليهود أمثال فرويد وفيبر وماركس والكثير غيرهم.

يذهب ماكس فيبر إلى أن اليهودية، بوصفها ديانة توحيدية، قامت بدور أساسي في عملية الترشيد. واليهودية، باعتبارها أولى الديانات التوحيدية، لعبت (حسب تصوره) دوراً حاسماً في هذا المضمار، ويعود هذا إلى تبنّي اليهودية لما سماه فيبر «الروح الشعبية أو الجماهيرية» التي تتلخص رؤيتها فيما يلي:

ظهرت يسرائيل باعتبارها «شعب إله الحرب» (وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة «يسرائيل» حسب تصور فيبر. ولم يكن هناك إطار ثابت يضم كل هذه القبائل، وإنما كانت هذه القبائل تدخل في علاقة مؤقتة تحت قيادة كاريزمية يُطلَق عليها اسم «القضاة»، وهم « أنبياء حروب» على حد قول فيبر. وكان الجميع متساوين داخل هذا الإطار، فكلهم يضطلعون بالوظائف نفسها ويؤدون الواجبات نفسها ويتمتعون بالحقوق نفسها. وقد كان هذا ممكناً لأن التكنولوجيا العسكرية

كانت بدائية جداً، إذ كانت الحروب تتم إما على الأقدام وإما على ظهور البغال. وكان على الجميع أن يتحملوا الأعباء نفسها ويتجشموا المصاعب نفسها، ومن ثم ظهرت فكرة العهد التي ظلت شائعة في صفوف الجماهير اليهودية بكل ما تنطوي عليه من عقلانية وأخلاقية ومساواة بين أعضاء المجتمع العبراني، إذ كان المذنب يُطرَد من حظيرة الدين أو يُرجَم بالحجارة، الأمر الذي يعني استبعاد السحر كوسيلة للتقرب من الخالق. ثم ظهر النظام الملكي العبراني وغيَّر هذا الوضع تماماً، وقد قامت الملكية بضم الأرستقراطية الحضرية إلى صفوفها وحولتها إلى نخبة حاكمة مع الكهنة والأرستقراطية العسكرية التي كوَّنت طبقة الفرسان، وحل كهنة البلاط المدربون محل أنبياء الحرب. وكل هذا يعني ظهور طبقات سياسية وعسكرية ودينية حاكمة متخصصة يتم تجنيد أعضائها من شريحة صغيرة من السكان، وهو ما يعني استبعاد القاعدة العريضة من الجماهير. وقد أدَّى ذلك إلى اتساع الهوة بين طبقات المجتمع وإلى ظهور عقيدتين سياسيتين متصارعتين. فتبنَّى أعضاء النخبة الحاكمة، بثقتهم الزائدة في أنفسهم، سيكولوجيا الفرسان (الحلولية). كما أن اعتمادهم على ريع ضياعهم جعلهم يتبنون عبادة إله الخصب بعل (الحلولية) الذي كان يحكم الناس تماماً كما يحكم الإقطاعي أقنانه وفلاحيه. أما الجماهير، فقد ازداد ارتباطها بالماضي البدوي البسيط وبُمثله العليا وبعبادة يهوه. وقد قامت طبقة المثقفين الذين لم يجدوا مكاناً لأنفسهم في الهيكل السياسي الملكي الجديد بقيادة هذه الجماهير، كما أن هؤلاء المثقفين هم الذين عمَّقوا وطوَّروا ديانة يهوه. وكانت القضية الأساسية التي واجهوها هي قضية العدالة الإلهية (إذ كيف يمكن تفسير بؤس الجماهير؟)، فقاموا بتطوير العقيدة على أسس عقلانية للإجابة عن هذا السؤال بطريقة تلائم نفسية الجماهير وحسها الديني وتطلعها إلى توضيح الأمور بالنسبة لمصيرها وحلمها بمستقبل مزهر. ومن هنا، كان الإيمان بأن يهوه يتصرف ككائن عاقل يمكنه أن يُغيِّر قراراته. ويصبح أساس هذه الرؤية هو أن يحاول الإنسان أن يكتشف إرادة يهوه وتعاليمه وأن يكشفها للجماهير حتى يمكنها أن تحيا حسب هذه التعاليم، وبالتالي يمكن التأثير في يهوه ليغيِّر قراراته ولينقذ المؤمنين به من البؤس السياسي والاجتماعي.

هذه العناصر هي، في نظر فيبر، أشكال من ترشيد علاقة الخالق بالمخلوق. ومع أن هذا الترشيد يتم في إطار ديني، فهو ترشيد تقليدي متوجه نحو القيمة التي تحددها المعايير الأخلاقية المطلقة، إلا أن الصيغة المنهجية التي يتم بها هي بمثابة إعداد نفسي للإنسان والمجتمع يخلق تبادلاً اختيارياً أو قابلية للترشيد العلماني الحديث (وهو ترشيد إجرائي يتم خارج إطار أية مطلقات معرفية أو أخلاقية في مرحلة تاريخية لاحقة). فإخضاع الحياة الدينية لمنهج متسق أدَّى إلى استبعاد الطرق الارتجالية للتحكم؛ مثل السحر والأشكال البدائية للتنبؤ. فحل النبي محل الساحر، ثم استمرت العملية حتى حل البيروقراطي الحديث محل الجميع (وهذا هو ما يسميه فيبر «نزع السحر عن العالم»)، أي أن اليهودية (باعتبارها ديانة توحيدية) دعمت الاتجاه نحو الترشيد في الحضارة الغربية (ومن ثم الحضارة الحديثة بشكل عام).
الجدير بالذكر أن فيبر يشير إلى أن اليهودية لم تكمل العملية الترشيدية نظراً لظهور عقائد غير رشيدة داخل اليهودية. فالأنبياء أكدوا أن الإله هو إله العالمين، ولكنهم مع هذا أكدوا أيضاً أن جماعة يسرائيل هي وحدها شعبه المختار، وأن كل الشعوب الأخرى ليست إلا وسيلة لتحقيق غايته، أي أن يهوه أصبح إلهاً عالمياً وإله شعب يسرائيل في آن واحد. وقد فُسِّر هذا التناقض على أساس أن يهوه هو رب العالمين حقاً بمقدار دخوله في ميثاق أو عهد مع شعب يسرائيل وحده. وبهذا، أصبح أعضاء جماعة يسرائيل هم الشعب المختار. ولكنهم حينما أصبحوا فيما بعد شعباً منبوذاً ليس لهم أي استقلال سياسي، بدأوا في تفسير هذا المفهوم تفسيراً جديداً. فهذا الشعب المختار المنبوذ بوسعه، من خلال المعاناة والإيمان بالخالق، أن يصبح مخلّصاً للإنسانية جمعاء، وبذا أصبح الشعب منبوذاً لأنه مختار، بل أصبح النبذ هو أكبر شاهد على اختياره، وهنا يكمن الاحتيال اليهودي. وقد واكب ذلك ظهور الأخلاقيات المزدوجة التي تعني وجود مقياس للحكم على الشعب مختلف عن ذاك الذي يُستخدَم للحكم على الشعوب الأخرى. ثم قام عزرا ونحميا بتشديد قبضة الشعائر على اليهود وقويا دعائم الجيتو الداخلي، وبذا بدأ الشعب اليهودي في عزل نفسه طواعية عن بقية الشعوب. وهذه الأفكار (خصوصية يهوه ـ الشعب المختار ـ الأخلاقيات المزدوجة ـ العزلة الشعائرية) تتنافى مع عملية

الترشيد، تلك العملية التي قام بها، وبشكل كامل، المسيحيون البروتستانت وليس اليهود. ولكن فيبر يذهب، مع هذا، إلى أن اليهودية ساهمت بشكل أكيد في توليد عملية الترشيد، وأن المسيحية الغربية ورثت هذه العناصر الرشيدة والترشيدية من العقيدة اليهودية، ثم قامت بتطويرها ووصلت بهذا التطوير إلى منتهاه: العلمنة الكاملة للمجتمع.

ويتفق بيتر برجر مع ماكس فيبر في أن اليهودية لعبت دوراً في عملية الترشيد، ولكنه ينسب لها أهمية أكبر من تلك التي ينسبها لها فيبر. ولتوضيح هذه النقطة يُعرِّف برجر العلمنة بأنها انحسار القداسة عن الدنيا بشكل تدريجي نتيجة لتزايد ترشيد العالم. ويشير برجر إلى أن ثمة واحدية كونية تسم العبادات المصرية والشرقية القديمة التي تنطلق من الإيمان بأنه لا يوجد فارق كبير بين عالم الطبيعة والإنسان من جهة وعالم الآلهة من جهة أخرى، إذ يحل الإله في الإنسان والطبيعة ويوحِّد بينهما ويرى برجر أن اليهودية تختلف عن الرؤى الكونية الوثنية (التي تتسم بالحلولية الكمونية) والتي سادت الحضارات المجاورة، وأن نقط الاختلاف هي نفسها التي جعلت اليهودية تلعب دوراً مهماً في ترشيد الواقع ومن ثم في ظهور العلمانية. ويلاحظ الاحتيال اليهودي في كافة فصول النقلات العقيدية التي أغرت الأوروبيين وأخذتهم على غفلة منهم. بل وقد فرضت عليهم فرضاً قسرياً في كثير من الأحيان. لكن هذا الاحتيال الفكري لن يدوم، وبما أننا توصلنا لاكتشاف خيوطه ونزع أركانه، فأصبح من المؤكّد أن يتفهمه الغرب في القريب العاجل ويفكك خيوطه الوهمية، ويستنكره ثم يحاربه. عندئذ يصبح المجتمع الغربي معادياً للصهيونية وللماسونية.

طائفة فرسان الهيكل



فرسان الهيكل هي الحركة الماسونية الجديدة التي جددت العقائد الماسونية منذ بداية القرن الثاني عشر، وبعثتها من نومها الطويل وأعطتها دعماً جديداً وقوياً ونفوذاً واسعاً في العالم، وقد اعتمدت الصهيونية الحديثة على عقائد وأساليب فرسان الهيكل ما يدل على ارتباط الاثنين بالماسونية.

وهي جمعية استيطانية يهودية ذات ديباجة مسيحية واشتقت الجمعية اسمها من جماعة فرسان الهيكل الأولى، وهم جماعة من الفرسان الرهبان ظهروا في فلسطين عام ١١١٨ بعد وصول حملات الفرنجة لأرض الشام بما لا يزيد على عشرين عاماً، وكوّنوا جماعة وظيفية قتالية استيطانية في العالم الإسلامي، وجماعة وظيفية مالية وسيطة في العالم الغربي. وقد كانت العلاقة بين العالم المسيحي في العصور الوسطى وجماعة فرسان الهيكل علاقة نفعية.

وتعود جمعية فرسان الهيكل الحديثة إلى حركة الأتقياء التي ظهرت في ألمانيا في القرن السابع عشر كحركة إصلاحية في الكنيسة الإنجيلية أكدت دراسة الكتاب المقدّس وأكدت الإلهام الديني المباشر والذاتي.

ومع اندلاع حرب القرم عام ١٨٥٣، اعتقد هوفمان أن الوقت قد حان لإقامة مملكة الرب وسَلْخ أرض الميعاد في فلسطين عن الإمبراطورية العثمانية المتداعية

وجَعْلها موطناً لشعب الله المختار تنفيذاً للوعود التوراتية. وقد فسَّر هوفمان هذه الوعود بأنها ليست لليهود ولكن للشعب المسيحي الإنجيلي.

ومن ثم، شكَّل هوفمان جمعية تحت اسم «أصدقاء القدس» عام ١٨٥٤ دعت إلى اتخاذ الوسائل والتدابير لوضع مشروعه موضع التنفيذ. وطرح هارديج فكرة السعي لدى البرلمان الألماني في فرانكفورت من أجل التأثير على السلطان العثماني للسماح للألمان باستيطان فلسطين واستعمارها من أجل إيجاد عمل للمتعطلين من الألمان، وكان شعاره هو "ينبغي إيجاد عمل للشعب الألماني" (أي أنه اكتشف الحل الاستعماري لمشاكل أوروبا، وهو تصديرها للشرق). وقد تبنت الجمعية اقتراح هارديج بالإجماع.

وقد أُعيد تنظيم الجماعة عام ١٨٦١ تحت اسم «جماعة الهيكل الألمانية» وكان شعارها "من أجل تجديد الحياة الدينية والاجتماعية لشعب الإله". وكان من الطبيعي أن تتم عملية التجديد هذه من خلال صيغة صهيونية واضحة: خروج الشعب المختار، أو البقية الصالحة، من أرض السبي والمنفى (أوربا التي تسودها الآثام الأخلاقية والبطالة) ـ دخول أرض الميعاد أو صهيون (استعمار فلسطين) وقد أنشأت الجمعية علاقات وثيقة مع جمعيات صهيونية غير يهودية مماثلة في أوربا بغرض استعمار فلسطين، من أهمها العلاقة بين هارديج وهنري دوتان السويسري مؤسس الصليب الأحمر والذي أسَّس جمعية تحت اسم "جمعية العمل الدولي من أجل تجديد فلسطين" وكانت تدعو إلى هيمنة المسيحيين (أي الاستعمار الغربي) على فلسطين عن طريق الاستيطان السلمي (أي التسلل). ولهذا، فقد سعى دوتان لدى السفير العثماني في باريس (جمال باشا) ولدى الوزير الفرنسي المفوض في إستنبول (المسيو بوريه) من أجل الضغط على الباب العالي للسماح للمستعمرين الألمان من جمعية فرسان الهيكل بشراء الأراضي في فلسطين والاستقرار بها. وقد أدَّت ضغوط دوتان إلى موافقة الباب العالي على هذا عام ١٨٦٨، وقام دوتان بإبلاغ هارديج بهذا الانتصار.

وقد أنشأ فرسان الهيكل الألمان مستعمرات مثل: مستعمرة يافا (١٨٦٩) ومستعمرة سارونا على طريق تل أبيب ـ يافا (١٨٧١)، ومستعمرة ريفايم (١٨٧٢) التي

صارت مقر إدارة الجمعية (١٨٧٨)، ومستعمرة فالهالا (١٨٩٢)، ومستعمرة فيلهلما (١٩٠٢). وقد كان نشاط المستعمرات زراعياً بالدرجة الأولى في بداية الأمر، ولكن المستوطنين اتجهوا بالتدريج نحو التجارة والصناعة وانصرفوا عن الزراعة، فأنشأوا العديد من الورش والمعامل حتى أصبحوا محور الحياة الاقتصادية في حيفا وأدخلوا أنشطة ثقافية متعددة مثل الأمسيات الموسيقية والمسرح والنوادي الرياضية وأوجه الثقافة الأوربية كافة.

استفاد الصهاينة من تجربة فرسان الهيكل في كيفية بناء المستوطنات والتنظيم على النسق الأوروبي وطالبتهم الجرائد الصهيونية باتخاذ موقف متسامح ومتفهم للمصالح المشتركة بين اليهود والألمان. وقد ساعد على تحسُّن العلاقة، ولو لفترة قصيرة جداً، أن الحركة الصهيونية قبل وعد بلفور كانت تتطور في ألمانيا والتزم فرسان الهيكل بالسياسة الألمانية الرسمية في دَعْم الصهاينة في محاولة منهم للتقرب من الحكومة الألمانية. ومن الأمور التي قد تكون طريفة ودالة في آن واحد أن بقايا فرسان الهيكل قد أصبحوا نواة الحزب النازي في فلسطين في الثلاثينيات واختفوا تماماً مع سقوط النازية.

يدور فرسان الهيكل داخل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة: خروج من أوروبا ـ دخول في فلسطين ـ توظيف المادة البشرية المنقولة ـ إنشاء الدولة الوظيفية ـ دولة راعية تقوم الدولة الوظيفية على خدمتها. وتتشابه الديباجات بين تجربة الصهاينة وتجربة فرسان الهيكل بشكل مدهش فهي ديباجات حلولية كمونية يتداخل فيها المقدَّس والنسبي والتوراتي والعسكري بشكل شبه كامل. كلتا التجربتين الصهيونية اليهودية والصهيونية الألمانية ترى نفسها استمراراً لتجربة الفرنجة. والعنف العسكري هو آلية حتمية لكلتا التجربتين لأن السكان الأصليين رفضوا المستوطنين. ومن الأمور التي تستحق التأمل التشابه الكامل بين الصهيونيتين رغم اختلاف الشخصيات التي قامت بتنفيذ كل منهما: ففرسان الهيكل "مسيحيون" والصهاينة "يهود". ولعل هذا يعود إلى أن إشكالية الصهيونية هي إشكالية كامنة على المستوى الحضاري والمعرفي في الحضارة الغربية، ولذا

فهي نموذج نهائي قادر على التهام أشكال الخطاب الديني المختلفة (يهودياً كان أم مسيحياً) لتعيد إنتاجه على هيئة مشروع لا ديني يستخدم ديباجات دينية.

طائفة شهود يهوه

شهود يهوه، هي واحدة من تجليات الماسونية في القرن التاسع عشر، فقد اضطرت الماسونية لأن تأخذ أشكال حركات عديدة لتصل بواسطتها إلى الجماهير التي اعتادت معاداتها ونبذها. وشهود يهوه هي في الظاهر جماعة دينية مسيحية بروتستانتية يؤمن أتباعها بعدد من الأفكار المشيحانية اليهودية. ونلاحظ في كافة الحركات الماسونية عودة لليهودية وللعهد القديم، وربطهما بالمسيحية بغية استقطابها واستخدامها لصالحها ولخدمة أغراضها. ويعود اسم الجماعة الشائع إلى إيمانها بأن اسم الإله الحقيقي هو «يهوه» وأن الاسم الحقيقي للمسيحيين هو «شهود». نشأت الحركة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٧٢ في مدينة بتسبرج بولاية فيلادلفيا على يد رجل أعمال شاب يدعى تشارلز راسل (١٨٥٢ ـ ١٩١٦) كان ينتمي لجماعة الأدفنتست، وهي جماعة بروتستانتية تدور أفكارها حول أطروحة عودة المسيح (فهم الأدفنتست أو المؤمنون بالعودة) وتنصير اليهود باعتبارهم أسس الشر وجرثومة الفساد التي نمت في العالم.

وفي عام ١٨٧٩، قامت الجماعة بتأسيس مجلة "برج صهيون وبشير مجيئ المسيح" الشهرية التي ازداد توزيعها بمرور الوقت. وقد انخرط راسل في حسابات معقدة مستمدة من التوراة لمعرفة وقت عودة المخلّص وبداية العهد الألفي وتخليص العالم من الشر ونهاية التاريخ وهي الأفكار التي تمثل حجر الزاوية في كل الأنساق الحلولية، وقد اعتمد في حساباته على طرق الأرقام والخرافات الصوفية المشيحانية ذات الأصل الغنوصي. وهي طرق خرافية وأسطورية لايقبلها العقل. وقد حدد راسل عام ١٩١٤ لعودة اليهود. وفيما بعد، أعلن أتباعه أنه كان يقصد الإشارة لوعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧.

وقد عاد راسل للشيطان الرجيم ليثبت من خلاله نظريته الجديدة. فاستحضار الشيطان بالنسبة لنظريته أمر واجب ومرتبط حتمي بالعقيدة المسيحية. فصاغ راسل

نظرية دينية تقوم على منظومة تمرُّد الشيطان وخداعه لآدم وحواء ودفعهما للخطيئة ومحاربته للرب. وبعدئذ، سيطر الشيطان أو قوة الشر على العالم فيما أسماه راسل «إمبراطورية الشر» وهو (المصطلح الذي يتواتر في الخطاب السياسي الأمريكي) للدلالة على العرب والمسلمين المعادين للغرب وللصهيونية، مايدل على عمق الفكر الخرافي الصهيوني في الذهن السياسي الأمريكي.

كل هذا يعني في واقع الأمر أن حُكم المسيح الألفي أصبح وشيكاً وأن معركة هرمجدون بين قوى الخير والشر وشيكة وسيُهزَم الشيطان ويُحطم الأشرار إلى الأبد. فالخلاص عند راسيل لابد له من وجود الشيطانية وأتباعها. فعبدة الشيطان هؤلاء يجب أن يهزموا في النهاية لتتحقق النبوءة، وهزيمتهم توجب وجودهم. ولذلك تقوم جماعات دينية عديدة بدعم العقائد الشيطانية وتحفيز أتباعها وتمويلهم. فنشطت في الكثير من دول العالم عقيدة عبادة الشيطان وتقديسه. ويعرف بعضها باسم الميتاليك: وقد أدهشني أن أرى في شوارع مدينتي شبّان وفتيات أبرياء ومغفلين يلبسون بنطلونات جينز مكتوب عليها بألوان زاهية وجذّابة كلمة Metallic وهؤلاء يبدو من وجوههم أنهم لايعرفون معنى هذه الكلمة وأبعادها. مما يدعونا لترجيح احتمال وجود أياد ماسونية خفية تروّج هذه الدعاية في صناعة الملبوسات في الدول العربية.

أولئك الذين يرضى عنهم يهوه فنصيبهم هو الخلود. هذا يعني أن هناك من الأحياء الذين لن يموتوا قط وسيحيون هذه الحياة الخالدة في العصر الألفي حسب زعم الجماعة. وكما قال أحد قادة شهود يهوه **"يوجد ملايين من الأحياء الآن لن ينال منهم الموت"**. فهؤلاء كما يبدو هم الشهود. وترى جماعة شهود يهوه أنه يوجد ١٤٤ ألف من المؤمنين عميقي الإيمان عبر التاريخ سيولدون كأبناء الإله الروحانيين وسيشاركون في حكم العالم مع المسيح. ومملكة المسيح ليست مفارقة للأرض فالمملكة الألفية ستؤسَّس هنا وهي مملكة كل ما فيها مثالي إذ ستمتلئ الدنيا عدلاً بعد أن امتلأت جوراً، بل إن الطبيعة المادية ذاتها ستتغيَّر، كما هو الحال في الرؤى المشيحانية، وفي السنوات الأخيرة اعتقد بعض سياسيي العالم الأقوياء بأنهم من أولئك الناجين المعمرين ولعل أهمهم جورج بوش الابن.

ونلاحظ التماثل الكبير بين عقائد وممارسة شهود يهوه وعقائد الماسونية العالمية، وهذه بعض نقاط التماثل: فعلى عضو جماعة شهود يهوه أن يظل بمنأى عن الدنيا الفاسدة وألا يطيع تلك القوانين والممارسات العلمانية، وأن يتبع تفسير الجماعة للإنجيل إذا كان مسيحياً، وبناءً عليه يجب عدم استخدام الصور في العبادة وعدم المشاركة في الحوار بين الأديان وألا يسمح عضو الجماعة بنَقْل دم له وألا يُحيِّي العلم القومي لأية دولة ولا يُقسم يمين الولاء لأية أمة من أمم الأرض (وقد أدَّى هذا إلى اضطهاد أعضاء الجماعة وإلى مقتل بعضهم في بعض الدول.)

ويؤمن الشهود بالثالوث المسيحي، ولكن الأب يهوه يشغل مكانة عالية تفوق مكانة الابن. فمفهوم الأب تأثَّر عندهم بالعقائد الإسلامية وببعض اليهودية. ومع هذا يشغل الابن مكانة خاصة فهو أول مخلوقات الإله، دفع حياته تكفيراً عن خطايا البشر وقد مات على الخازوق (لا الصليب) ورُفع كروح خالدة، وهو موجود في العالم على هيئة الروح. والابن هو المركز الذي يتجمَّع حوله الشهود في صلاتهم، فهم يصلون ليهوه من خلال المسيح، أما التزامهم باسم يهوه فقد أتى من اليهودية.

ورغم أن الشهود يؤمنون بالميلاد بدون دنس إلا أنهم لا يحتفلون بعيد الكريسماس باعتبار أنه من أصول وثنية ولا يعترفون بالصوم الكبير ولا عيد الفصح، والتعميد عن طريق شهود يهوه يتم من خلال إغراق الجسد كله في الماء. وهم لا يُصلّون يوم الأحد إذ يقولون إن إقامة شعائر السبت تنطبق على اليهود وحدهم وأنه تم نَسْخها من خلال المسيح. ومع هذا يقبل الشهود يوم الأحد كيوم راحة وتغيير. ولا توجد طبقة كهنوتية عند شهود يهوه ويجتمع أعضاء الجماعة فيما يُسمَّى «صالات المملكة» للدراسة والتعميد، كما يجتمعون في منازل الأعضاء، ليشكّلوا محافل سرية مشابهة للمحافل الماسونية.

ويُلاحَظ أنه بعد موت راسل عام ١٩١٦ حدث تَحوُّل عميق في الحركة ظهرت آثاره عام ١٩٣١. فقد تبنَّت الحركة في هذه المرحلة اسمها الجديد (شهود يهوه) وتسنَّم رئاستها محام بروتستانتي معمداني هو جوزيف رذرفورد تَبنَّى آراءً أكثر تطرفاً من المجتمعات العلمانية. فقد عاد لاستحضار الشيطان ولمنحه دوراً رائداً في

الوجود البشري. إذ أعلن نهاية زمن الأغيار وأن الشيطان قد أصبح الحاكم الحقيقي والفعلي لكل حكومات الأرض وأن عصبة الأمم أصبحت ألعوبة في يد الشيطان.

وينعكس هذا التطور على موقف الجماعة من اليهود ومن المُستوطَن الصهيوني. ففي المرحلة الأولى كان راسل يذهب، وفقاً لحساباته، إلى أن اليهود سيلعبون دوراً حاسماً في صراع الرب ضد الشيطان حيث اصطفى الرب إسرائيل أو اليهود وأعطاهم حكماً دينياً ليكونوا شعبه المختار. لكن اليهود عصوا الرب، فعاقبهم بالنفي والشتات، وسيستمر هذا النفي مدة من الزمان تساوي سبعة أمثال خطاياهم كما ورد في التوراة. وبعدئذ، يعود اليهود إلى أرض إسرائيل، وتعود صهيون لأهلها، ويسامح الرب شعبه المختار. وقد دعا راسل اليهود إلى العودة لأرض إسرائيل كخطوة أولى نحو إقامة مملكة الرب على الأرض. وقد ازداد نمو حركة راسل بسرعة مع نهاية القرن واتصل بالقيادات الصهيونية وأبدى إعجابه الشديد بهرتزل وسماه «رجل الأقدار». وقد زار راسل فلسطين عدة مرات وتقابل مع قادة الصهاينة الاستيطانيين هناك، وزاد دعايته للهجرة اليهودية إلى فلسطين وأعرب عن اعتقاده أن فلسطين تستطيع أن تستوعب ضعف عدد اليهود في الأرض، ولكنه أعرب في الوقت نفسه عن شكه في إمكانية هجرتهم جميعاً واقترح "هجرة الفقراء المخلصين باستخدام أموال الأغنياء". ولا يخفي الفكر الاستيطاني التوطيني الذي يقدمه راسل ولا تَطابُقه مع الفكر الصهيوني، وخصوصاً الفرع الأمريكي للمنظمة الصهيونية العالمية. وقد قابل جاكوب دي هاس محرر جريدة الجويش أدفوكيت في بوسطن، وأعرب عن إعجابه به وأشار إلى أن آراءه تشبه كثيراً آراء اليهودية الحسيدية، بل سماه "أول محبي اليهود".

هذا الموقف المتعاطف تراجع مع تسنُّم رذرفورد قيادة الحركة فقد أفزعه أن الصهاينة اتجهوا للتعاون مع المؤسسات العلمانية، ولذا قام بتحذيرهم من خطر الابتعاد عن حظيرة الرب. وقد حدَّد رذرفورد عام ١٩٢٥ بوصفه عاماً حاسماً في بناء مملكة الرب. وعندما مرّ العام دون حدوث شيء يذكر، تذرَّع الأتباع بواقعة إقامة الجامعة العبرية.

وشهد عام ١٩٣١ تحولاً كاملاً في حركة شهود يهوه، فقد أعلن رذرفورد أن اليهود باتجاههم المستمر نحو العلمنة وتخليهم عن الحكومة الدينية قد نقضوا، وإلى الأبد، عهدهم مع الرب، وأصبح شهود يهوه هم الشعب المختار الروحي الوحيد. وقد وصل عدد أعضاء جماعة شهود يهوه في نهاية القرن الماضي، في العالم إلى ما يزيد عن ٢ مليون فرد في حوالي مائتي بلد، وقد ارتفع هذا الرقم كثيراً منذ بداية القرن الحالي، وتحدّثت الصحف الأمريكية في آذار ٢٠٠٨ عن نسبة ٣٠ ٪ من الأمريكيين يعتنقون عقائد هذه الجماعات اليهودية الماسونية.

تعريف بشهود يهوة

هم جماعة تبنت فكرا يحتوي في داخلة مزيجاً من جميع البدع والهرطقات التي مرت على الكنيسة منذ نشأتها وتعود بدعة شهود يهوه إلى مؤسسها تشارلز تاز راسل.

- ولد في بلدة بتسبرج من أعمال بنسلفانيا إحدى الولايات الأمريكية وهو من أصل إيكوسى أيرلندي نشأ في أحضان عائلة إنجيلية وماتت أمه وهو في سن التاسعة من عمره فكانت صدمة له على حدّ زعمهم. وبدأ يخاف من العذاب الأبدي خوفاً على أمه، وقد بدأ حياته في التجارة مع أبيه ونجح فيها حتى جمع ثروة كبيرة، وهو في سن السادسة عشرة من عمره أنضم إلى جماعة الأدفنتست حيث أسعده سماع الخطيب يعلن فناء غير المؤمنين بعد الموت. فأسعده ذلك لرفضه التعاليم المتعلقة بالعذاب الأبدي وفي مطلع عام ١٨٧٢ بدأ رسل بتكوين جماعة لدراسة الكتاب المقدس فاهتمت الجماعة بدراسة شاملة للنبوءات التي تتكلم عن مجيء الرب الثاني وبعد دراسة موسعة حددوا عام ١٨٧٤ تاريخا أكيدا لمجيء المسيح وفي عام ١٨٧٢ أصدر رسل منشوراً بعنوان {غاية وكيفية رجوع المسيح} والذي رفض فيه تدمير الأرض عند المجيء الثاني. وأسس في عام ١٨٧٩ مجلة برج المراقبة وفي عام ١٨٨١ أسس رسل جمعية برج المراقبة المعدّة لترويج مطبوعاته وبذلك فقد خالف الكتاب المقدس إذا يقول-:

"لا يأتي ملكوت الله بمراقبة" (لوقا ١٧:٢٠)

النظام الثيوقراطي أي الحكم الإلهي وأصبح برج المراقبة يمثل مركز الحكم الإلهي على الأرض وعلى جميع الأعضاء الخضوع والطاعة أما جميع الكنائس وجميع الدول فقد حكم عليها رذرفورد بالكفر والضلال. وفي سنة ١٩١٨ أصدر مجلة تحت أسم "العهد الذهبي" بجانب إشرافه على مجلة برج المراقبة التي تصدر نصف شهرية ومجلة التعزية التي تصدر نصف أسبوعية وسار رذرفورد في ذات الدرب الذي سار فيه أسلافه وهو درب التنبؤ وتحديد الأزمنة ولم يتعظ من الخيبة التي مني بها رسل من قبلة بل أدعي أنة الملهم الوحيد وأنة معصوم من الخطأ وفى سنة ١٩٢٠ أصدر منشوراً بأن ملايين من الأحياء لن يموتوا أبداً لأن إبراهيم وأسحق ويعقوب مع مؤمني العهد القديم سيأتون إلى العالم فى شهر أبريل عام ١٩٢٥ ليمثلوا النظام الثيوقراطي على الأرض ولذلك أعد لهم قصراً فخماً في مقاطعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة سماه {بيت ساريم} أي بيت الأمراء، ومر عام ١٩٢٥ ولم يحضر الآباء الأقدمون لذلك خصه القاضي رذرفورد لنفسه فكان يقضى فيه مع زوجته وأبنه فصل الشتاء إلى أن توفى.

-كتب رذرفورد أكثر من ٧٠ كتاباً وأصدر ٣٢ رسالة كل منها ٦٤ صفحة كلها قدح وذم في الكنائس المسيحية وهى مترجمة إلى أكثر من ٩٠ لغة ومن كتبه التي نشرتها جمعية تلامذة التوراة:

١- قيثارة الله ٢- الحق يحرركم

٣- ليكن الله صادقا ٤- الاستعداد

٥- الغنى ٦- الخليقة

٧- لتكن مشيئتك ٨- هذه هي الحياة الأبدية

٩- الحكومة ١٠-النور لطلاب الحياة

١١- ملايين من الذين هم أحياء لن يموتوا بعد

١٢- المصالحة

١٣- الأعداء ١٤- الخلاص ١٥- نظام الدهور الأتي

١٦- الوقاية ١٧- من سيحكم العالم ١٨- الملائكة

١٩- فرز الشعب ٢٠- الهرب إلى الملكوت ٢١- الأزمة

٢٢- الملكوت رجاء العالم ٢٣- أين هم الموتى؟ ٢٤-السماء والمطهر
٢٥- حرب أم سلام ٢٦- سعادة أكيدة ٢٧- رجوع ربنا
٢٨- صديق الشعوب ٢٩- كشف القناع ٣٠- الأيام الأخيرة
٣١- هرمجدون ٣٢- الحماية

-ولم يكف رذرفورد عن الفتاوى الفاسدة ففي سنة ١٩٢٧ أصدر فتواه بمنع نقل الدم ووقف الاحتفالات بعيد الأم وأعياد الميلاد الخاصة بالأشخاص وفي عام ١٩٣١ عقد جوزيف اجتماعاً عالمياً لاختيار أسم جديد للجماعة فأطلق على الجماعة أسم شهود يهوه وفي سنة ١٩٣٦ أعتبر الصليب رمزاً وثنياً ومنع تحية العلم وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية أفتى أيضاً بأن هذه هي معركة هرمجدون الفاصلة وفي ٨ من يناير من عام ١٩٤١ مات رذرفورد فى قصر الأمراء "الساريم" مات وقد ترك عدداً من الأتباع يقدر نحو مائة وخمسة عشر ألف نفس.

- ولد ناثان في ٢٣ إبريل سنة ١٩٠٥ من أسرة إنجيلية مشيخية في بلدة بنسلفانيا بأمريكا وفى الثامنة عشر من عمرة أي عام ١٩٢٣ دخل إلى "جماعة دارسي التوراة" وبدأ يشترك فى الوعظ والتبشير في هذة السن المبكرة فأظهر غيرة وافرة مما قربه من الرؤساء . وبعد موت الرئيس الثاني رذرفورد تم انتخاب كنور رئيساً ثالثاً للجماعة في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٢، وكان قبل هذا رئيساً لقسم الدعاية في جماعة شهود يهوه وتسلم الرئاسة وله من الأتباع نحو مائة وخمسة عشر ألف نفس فتضاعف العدد على يديه بفضل نشاطه الكبير، وفي نفس العام الذي تولي فيه الرئاسة أسس مدرسة جلعاد في نيويورك وهي كلمة عبرية معناها "شهادة"، وخلال ثماني سنوات كان قد تخرج من هذة المدرسة ١٥٠٠ جلعادي نشروا مبادئ الجماعة في بلاد كثيرة من أنحاء العالم . وقد غير كنور السياسة التي يتبعها الشهود في التبشير، فبعد أن كانوا يفرضون أنفسهم على الآخرين مقتحمين البيوت دعاهم إلى سياسة اليد الممتدة والابتسامة المنفرجة، كما أنة جال في بلاد كثيرة من أوروبا وأمريكا ينشر مبادئ الجماعة ويهاجم الكنيسة الكاثوليكية بشدة والأتباع يصفقون له، وركز كنور أيضاً اهتماماً في نشر مؤلفات سلفه رذرفورد بمنع نقل الدم والتزم الأتباع بهذا حتى أنهم تركوا آباءهم وأخوتهم وأبناءهم يموتون لحاجتهم للدم مفضلين طاعتهم

لكنور وولائهم لبرج المراقبة عن طاعة كلمة الله وصنع الرحمة. وأيضا سار كنور في ذات الدرب الذي سلكه من قبله رسل وجوزيف ولم يتعظ مما حدث لهما بتحديد مجيء المسيح وبداية الملك الألفي في شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥ بحجة أنة في هذا التاريخ سيمر على البشرية منذ خلقتها ستة آلاف عام والألف السابقة هي التي سيملك فيها السيد المسيح على الأرض الفردوسية ومن أهم أعمال كنور أنة في سنة ١٩٥٠ أشترك معه أربعة من رفاقه في ترجمة الكتاب المقدس ولم يكن أحد منهم مهيئاً لهذا العمل العظيم فخرجت ترجمتهم مملوءة بالأخطاء والتحريفات التي تخدم مقاصدهم وغيروا أسم الله إلى أسم يهوه وأسموا الترجمة "ترجمة العالم الحديث" .

وفي عام ١٩٧٧ مات ناثان ولم يتحقق حلمة في ملك ألفي أرضي. ولد سنة ١٨٩٣ وهو صاحب النبوءة المشهورة عن مجيء المسيح سنة ١٩٧٥ ووصلت في عهده المنظمة إلى الاستقرار. ثم مات عام ١٩٩٢ وتتابع بعض الرؤساء بعد موته وهم : سليفان، غزوة، جاكسون، سوتر، غرينلس. كان ملتون يشغل وظيفة السكرتير الخاص للرئيس ناثان هومر كنور، وشارك فى ترجمة الكتاب المقدس، وكان قد أصدر كتاباً عن "حكومتنا العالمية القادمة وملكوت الله" سنة ١٩٩٣ وأيضا أصدر كتاب"شهود يهوه ينادون بملكوت الله" يرد فيه على ريموند فرانز الذي أنسلخ من الجماعة وألف كتاب "أزمة الضمير" يفضح فيه جماعته شهود يهوه وقادتها.

تولى هنشل الرئاسة سنة ١٩٩٦ وتمسك بعقيدة ١٩١٤ ولا زال الرئيس الحالي حتى الآن. أيار ٢٠٠٨ .

ومؤسس الجمعية بمصر جرسون يوناني يعمل في حانة للخمور يدعى " بنايوتي اسبيرو بولو" ومن بعده السيد /أنيس فايق بعد إغرائه بمرتب مالي ضخم. وقد صدر القرار الوزاري رقم ١٥٥ بتاريخ ٢ من يونيو عام ١٩٦٠ لوزارة الشئون الاجتماعية بحل جمعية برج المراقبة {شهود يهوه} وتعيين السيد/ أحمد السيد نصر الدين مصفياً للجمعية

-ألقي رجال مباحث القاهرة القبض على ١٢ شخصا منهم ٦ سيدات بمنزل يجتمع فيه أعضاء شهود يهوه. (الأهرام ١٩٦٧/٣/٢٨).

ليست لهم كنائس بل محافل يسمونها: قاعة الملكوت وهى مدهونة باللونين الأخضر والأبيض. في يوم الأحد تلقى الموعظة لمدة ساعة، تتبعها طرح الأسئلة. و يوم الخميس يتم تحويل المنصة إلى ما يشبه المسرح وتمثل ديكوراته مدخل أحد البيوت. ويمثل أحد أفراد شهود يهوه صاحب المنزل والآخرون دور الأعضاء وكيفية إقناع رب الأسرة بدخولهم والاستماع إلى أفكارهم أو قراءة الإنجيل فقط من الترجمة المسماة باسم ترجمة العالم الحديث.

أهم أفكار شهود يهوه:

١-إنكار عقيدة الثالوث وإنه فكر وثنى فرعوني.

٢-إنكار ألوهية المسيح وأن الله أعظم من المسيح.

٣-المسيح هو الملاك ميخائيل.

٤-صليب المسيح هو مجرد عامود وتقبيله خطأ.

٥-إنكار ألوهية الروح القدس.

٦-نفى قيامة المسيح بالجسد بل أخفى الله جسده في مكان سري.

٧-نفي قيامة الأموات بالجسد.

٨- إنكار وجود دينونة وإن الجحيم هو القبر فقط.

٩- الأشرار لن يتعذبوا بل الفناء بالموت.

١٠-وجود فرصة للتوبة بعد الموت وهى قاصرة على شهود يهوه.

١١-الملائكة تتزوج من بنى البشر.

١٢-الملائكة ليسوا بخالدين بل يموتون مثل البشر.

١٣-الزواج بعد القيامة للمختارين من شهود يهوه.

١٤-التبرع بالدم أو تلقى الدم للمصابين مُحرم ويفضل ترك المصاب حتى يموت.

١٥-المختارون للحياة الأبدية ١٤٤٠٠٠ شخص فقط وهم مواليد ١٩١٤وما قبلها.

١٦-إن تعاليم العذاب الأبدي هو من اختراع إبليس.

١٧-إن الكائن الذي يخطر له أن يعذب البشر لا يليق أن يكون إلهاً بل شريراً.

١٨-إن المسيح قام من الموت مخلوقاً روحياً إذ لا يليق أن يدخل السماء بجسد مشوه بالجروح وأثار الطعنة والمسامير.

١٩-المسيح قام بالروح فقط دون الجسد وبالتالي يكون الفداء كلام هزلي.

٢٠-إن الله له جسم روحاني وبالتالي فهو محدود القدرة.

٢١-أنه تمت القيامة الثانية سنة ١٩١٤ وحضر المسيح إلى الأرض ولكن بصورة سرية.

٢٢-إبراهيم وإسحق ويعقوب وجميع الأنبياء لن يدخلوا ملكوت السموات لأنهم لم يعتمدوا من الماء والروح.

٢٣-توجد قيامة ثالثة ولأن الله (له قدرة محدودة) لا يستطيع أن يقيم من الأموات إلا مائة ألف فقط من القبور يومياً وبنظام عكسي أي من مات أخيراً يقوم أولاً (لسهوله إقامته) ومن مات أولاً سيقوم أخراً ...وهكذا.

٢٤-يوجد ملكوت سماوي، ملكوت أرضي والمتميز الفاخر هو السماوي.

للشخص البالغ فقط وليست للأطفال وبشرط وعده بالخدمة النشطة في صفوفهم وتتم في البانيو في أي منزل.

كل عام في ١٤من أبريل بعد غروب الشمس يتم تناول الخبز والخمر. ولا يجوز أكل الخبز والخمر إلا لمواليد عام ١٩١٤ فقط والباقون يشاهدونهم فقط. ويجب استدعاء أحد الشيوخ مواليد ١٩١٤ ليصلي من أجله. وهم يعطون أهمية للعبارة الانجيلية "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" وقيصر هنا هو الشهر العقاري أي أن الزواج باطل بالكنائس. وأنه يمكن إيقاف عمل الآية " لا طلاق إلا لعلة الزنا" إذا سامح المجني عليه في حقه فلا يقع الطلاق.

- الكهنة آلة في يد الشيطان الخناس أستعملهم كما شاء لغرس التعاليم الكاذبة في أذهان الناس.

- أعلن وليم ملر مؤسس الأدفنتست عن مجي المسيح عام ١٨٤٣ ولكن أتباعه بقيادة ألن هوايت أعلنوا أن المجيء سيتأخر حتى ١٨٨٤.

-أعلن رسل بأن السيد المسيح سيجئ العالم عام ١٨٧٤ وعندما لم يأتِ أعلن عام ١٨٧٦ بأن السيد المسيح قد جاء فعلاً ولكن بصورة غير منظورة، كما أعلن عن مجيء المسيح في خريف ١٩١٤ وأنه تم تأسيس الملكوت السمائي .

- أعلن رذرفورد عن حضور الأنبياء عام ١٩٢٥ وبني لهم قصراً فخماً من أموال البسطاء.

- أعلن ناثان كنور أن السيد المسيح كان في طريقه بالفعل إلى الأرض ١٩١٤ لولا حدوث حرب بين السيد المسيح وإبليس وانتصار المسيح وتعيينه ملكاً في السماء وبالتالي رفض النزول العلني إلى الأرض.

- أعلن فريدريك عن المجيء ١٩٧٥ ومعه جميع الأنبياء من العهد القديم وبالفعل احتشد ٨٢٠٠٠ اثنان وثمانون ألف من الأتباع في نيويورك ولكن فردريك فاجأهم قائلاً وبأسلوب موحى في هذا المكان وفي هذا المساء يوجد الآن أعظم ملوك الأرض الجديدة وجالت الأنظار تبحث عن الأنبياء ولكنه فاجأهم قائلاً إن شهود يهوه الجالسون أمامكم الآن أعظم من كل أنبياء الكتاب المقدس...... فصفق له الجميع!!!

- في عام ١٩٨٦ أعلن فرانز عن المجيء أيضاً.

من كتاب ليكن الله صادقاً ص ٣١

- " من الحماقة والتجديف أن يقال إن إحدى النساء هي أم الله والمرأة مخلوق متواضع أوجدها الله لخدمة الرجل".

وموقع شهود يهوة على الشبكة هو

http://www. watchtower. org/how_to_contact_us. htm
http://www. watchtower. org/a/index. html

الرد المسيحي على بدعة شهود يهوه

لنيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية بمصر.

شهود يهوه من أخطر الجماعات التي تنسب نفسها إلى المسيحية وهى ليست كذلك، أي أنهم أشخاص يحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنهم مسيحيون! ولكنهم في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية. فهم يشتركون مع اليهود في تقديس يوم السبت وكذلك لا يؤمنون بالقيامة بالنسبة للأشرار،

وبالتالى عدم وجود دينونة أبدية للأشرار، مشتركين بذلك مع طائفة الصديقيين اليهود الذين لا يؤمنون بقيامة الأموات على الإطلاق. ويتفق هؤلاء أيضاً مع اليهود فى عقائد تخص شخص السيد المسيح إذ ينكرون لاهوته.. ينكر اليهود بنوة السيد المسيح لله ومساواته للآب في الجوهر. وأيضاً يرفضون الاعتراف بالسيد المسيح أنه يسوع الناصرى.

توجد أمور أخرى أيضاً مشتركة بين شهود يهوه والأدفنتست السبتيين الذين سبق التحدث عنهم في الشريط السابق- الشريط الخامس. وقبل أن نتحدث عن عقائدهم والرد عليها نريد أن نعرض كيف نشأت هذه البدعة التي اعتبرها المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية أنها بدعة لجماعة غير مسيحيين، وقد كان هذا قرار المجمع المقدس في اجتماعه في اليوم السابق لعيد العنصرة في سنة ١٩٨٩م.

نشأة شهود يهوه

شارلز تاز رسل Charles Taze Russel هو الذى أسس بدعة شهود يهوه، وهو شخص أمريكى من أصل أيرلندى، ولد سنه ١٨٥٢ في بتسبرج في ولاية بنسلفانيا وكان والده مشيخي بروتستانتي من الإنجيليين وتوفيت والدته وهو في التاسعة من عمره، والتحق بالمدرسة ولكن لم يستكمل الدراسة وكان عمره أربعة عشر سنة. وعندما بلغ سن السادسة عشرة انضم إلى جمعية الشبان المسيحيين وقدّم فيها نشاطاً كبيراً. وإذ كان يخاف من فكرة الموت والدينونة الأبدية، بدأ يدرس في الكتاب المقدس. وأثمرت الشكوك ثمارها المرة والعقيمة في نفسه من نحو التعاليم المسيحية الخاصة بالدينونة والعقاب الأبدى، فتخلى عن عقيدة أسرته الأصلية، وحيث إن العقيدة البروتستانتية تعطى الفرصة لأى شخص لتفسير الكتب المقدسة كما يرى، وهذه تربة خصبة لنشأة أى بدعة كما رأينا بالنسبة للسبتيين كيف أن وليم مللير كان معمدانياً بروتستانتياً ودرس الكتاب المقدس بدون إرشاد وخرج بالبدعة التى تحدثنا عنها في الشريط السابق.

شارلز والأدفنتست السبتيين

لقد التصق شارلز تاز رسل بالسبتيين وهو في سن الثامنة عشرة، وذلك عندما حضر اجتماعاً للسبتيين وكان جوناس ويندل أحد الوعاظ المشهورين هو الذى يعظ في هذا الاجتماع. وبعد أسبوع من سماعه العظات السبتية ارتاح ارتياحاً شديداً لتعاليمهم لأنهم ينكرون إنكاراً شديداً وجود العذاب الأبدى للأشرار غير التائبين- مما يتفق مع فكره الخاص، ويبعد عنه الخوف من الموت والدينونة الأبدية.

وقد استمرت علاقته بالسبتيين لمدة سنتين. وقد اعترف شارلز رسل بأن بداية تكوين هذا المعتقد في ذهنه؛ كانت عند السبتيين عندما حضر اجتماعاتهم، وقال [هناك ولأول مرة سمعت شيئاً عن مجيء المسيح الثانى بواسطة جوناس ويندل].

تلاميذ التوراة

وعندما وجد أن السبتيين فشلوا في تحديد موعد المجيء الثانى للسيد المسيح، انفصل عن جماعتهم وإن كانت علاقته بهم كان لها أثر عميق في حياته وتعاليمه ولا زالت ظاهرة في تعاليم أتباعه.

وبعد انفصاله عن جماعة السبتيين جمع حوله زمرة من المعجبين به. وقد أجمع أتباعه برأى واحد أنه لم يظهر على مسرح الخليقة كلها من هو أكثر منه تضلعاً في تفسير الكتاب المقدس..

انبثقت حلقات حرة من هذه الجماعة في دراسة الكتاب المقدس في ضوء تفسيرات رسل عرفت باسم "تلاميذ التوراه"، ولم تكن هذه الحلقات تابعة لأى هيئة مسيحية.

تحديده لموعد المجيء الثانى

لكى يوسع رسل نطاق عمله الذى كان يتمثل في التأليف والنشر؛ باع شركة الملابس التى ورثها عن والديه، وأسس جمعية للطباعة والنشر أطلق عليها اسم "برج المراقبة" كانت هذه الجمعية منشغلة بالنبوات المتعلقة بالمجيء الثانى للسيد المسيح. وعلى ضوء دراسته وتحليلاته الشخصية أصدر رسل أول منشور له بعنوان "غاية وكيفية رجوع المسيح" طبع منها حوالى ٥٠٠٠ نسخة وكانت تعتبر هى البداية لفيض

من سلاسل منشورات وكراريس نشرها وقام بطبعها هذا المبتدع وأتباعه فيما بعد. حتى أنه من شدة حماسهم لتوزيع هذه الكراريس التى كتبها أطلقوا على أنفسهم لقب "تلاميذ التوراة وجمعية الكراريس".

كما أنشأ رسل مكتباً يتألف من سبعين موظفاً عملوا خصيصاً كرحّالة من بلد إلى آخر بقصد ترويج مطبوعاته وتعاليمه بين فرق تلاميذ التوراة. وإلى جانب هؤلاء، وقف مئات من الوعاظ المتجولين للعمل الدعائى مجاناً، وفى غضون سنين قليلة استطاع رسل أن ينشر معتقداته في أكثر من عشرين دولة في العالم.

اشتهر رسل بمحاباته وتنبؤاته عن نهاية العالم والمجيء الثانى للسيد المسيح. وقد كرّس كل وقته وأمواله طوال أربعين سنة للعمل في هذا المجال. واعتبر أن سنة ١٩١٤م هى موعد ثابت لمجيء السيد المسيح الثانى وحلول ملكوت الله، وأن السيد المسيح سيأتى ليملك على الأرض ألف سنة، وقد أسس هذه الأفكار على أساس حسابات أحد زعماء السبتيين وهو نيلسون باربور**Nelson Barbour** ورغم أن السيد المسيح لم يأتِ سنة ١٩١٤م وثبتت ضلالة هذه النبوة لكنها حتى الآن هي المحور الذى يدور حوله تنبؤات شهود يهوه.

وفى سنة ١٨٧٧م نشر رسل وباربور كتاباً بعنوان "العوالم الثلاثة أو خطة الفداء" وقد علقت جمعية برج المراقبة والكراريس على هذا الكتاب بقولها {في هذا الكتاب أعلن الشريكان رسل وباربور إيمانهما بأن مجيء المسيح الثانى قد بدأ فعلاً عام ١٨٧٤م حيث استهل بأربعين سنة دعيت فترة الحصاد، ثم حددا على وجه الدقة عام ١٩١٤م كوقت نهاية أزمنة الأمم}. ولكن لم تدُم شركة رسل وباربور طويلاً، بسبب خلافات عقائدية بينهما.

في سنة ١٨٧٦م اعتبر رسل نفسه هو راعي المجموعة التي كانت معه. وفى سنة ١٨٧٩م أسس مجلة "برج صهيون للمراقبة"

كما أسس في سنة ١٨٨٤م جمعية أسماها "جمعية برج صهيون للمراقبة" وهنا تظهر العلاقة التي تربط شهود يهوه الذين أسسهم شارلز رسل بالصهيونية لأنه قد سماها برج صهيون.

وفى سنة ١٩٠٨م حرك إدارة هذه المؤسسة إلى بروكلين في نيويورك ولا زالت هذه الإدارة إلى يومنا هذا (وقد رأيت شخصياً هذا المقر مُنشَأً على مساحة كبيرة جداً في حى بروكلين في نيويورك ويوجد به مبانى ضخمة جداً لم أرَ مثلها كمؤسسة دينية).

وبحلول سنة ١٩١٤م لم يأتِ السيد المسيح وقد سبب ذلك لرسل إحراجاً كبيراً ولكن المفاجأة لم تَثْنِ رسل عن قناعته وتمسكه بحساباته. وقد أخرج لأتباعه تفسيراً غريباً حتى يخرج من موقفهِ الحرِج وأعلن الآتى وكتب ما يلى: **{في تلك السنة عينها تُوجَ يسوع المسيح ملكاً على العالم حيث بدأ نشاطه الملكى بطرد زمرة الشياطين والأبالسة من الأجواء السماوية، الذين هبطوا إلى الأرض وأشعلوا نار الحرب فيها}** فلكي يتخلّص من موقفه المحرج بتحديده لموعد مجيء المسيح الثانى، زعم أن الشياطين جاءت إلى الأرض حيث شنت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وهكذا تضاربت أقواله إذ بعد أن كان تنبأ بأن السيد المسيح سيأتى سنة ١٩١٤م، قال إن الشياطين هى التي جاءت وليس السيد المسيح.

ومن سنة ١٩١٤م بدأت فترة جديدة أسماها أصحاب هذه البدعة "زمن النهاية" حيث يتم فيها فرز الأخيار عن الأشرار، وهذه هى المهمة التي اعتبروا أن الله أوْكل إليهم إتمامها.

شخصية صاحب البدعة

إذا أردنا دراسة شخصية صاحب هذه البدعة وهو شارلز تاز رسل نجد أنه يتصف بالنصب والاحتيال في عدة أمور أدبية ومادية. وأيضاً وقع في الخيانة الزوجية التي أوصلته إلى أن قامت زوجته ماريا ف. أكلى Maria F. Ackley بحكم طلاق بعد زواج دام ٢٧ سنة.. كانت لائحة الاتهام الموجهة إليه "أن رسل كان شخصاً مغروراً أنانياً محباً للسيطرة، وقد تصرف بغير حشمة مع إحدى النساء وهذه الأمور منشورة بمراجع كثيرة جداً.. هناك وثائق وإثباتات وقضايا في ملفات المحاكم؛ وهذه القضية قد رفعتها زوجته عليه سنة ١٩٠٦م.. كانت مديرة أعماله وسكرتيرته الخاصة، وشاركت في تحرير العديد من مواد مجلة "برج صهيون للمراقبة" وحكمت عليه

المحكمة أن يدفع نفقة شهرية لزوجته، وتغريمه غرامة نقدية. إلا أنه استطاع تهريب أمواله التي بلغت في ذلك الوقت أكثر من خمسة ملايين دولار من عقارات ومشاريع. وقد قام بتهريبها باسم شركة مساهمة، بحيث أن لا يكون باستطاعة زوجته أن تأخذ الأموال التي حكمت بها المحكمة.. كانت زوجته أيضاً تدّعى النبوة مثله وكان بينهما تنافس.

قد أعطى رسل لنفسه لقب قس دون أن يرسمه أحد. وادّعى معرفته باللغات العبرية واليونانية واللاتينية وإنه يجيد هذه اللغات وإنه خريج المدارس اللاهوتية.

وقد نشر قس أمريكي وهو ج. ج. روس G. G. Ross كُتيباً ضد رسل قال فيه: إن رسل لا يعرف هذه اللغات، ولم يرسمه أحد قساً. وحدثت بينهما خلافات وصلت إلى المحاكم. وفى جلسة المحكمة العليا في هاميلتون في ولاية أونتاريو كان القاضي يعرف اللغة اليونانية وكان رسل يحفظ بعض المقاطع من العهد الجديد باللغة اليونانية وكان يحفظها عن ظهر قلب ويرددها لكي يقنع الناس أنه دارس الأسفار المقدسة باللغات الأصلية.

وفى أثناء جلسة المحكمة أتى محامى الخصم بكتاب العهد الجديد باللغة اليونانية أمام القاضي. وسألوا رسل في محضر الجلسة هل تعرف اللغة اليونانية؟ قال نعم، فأعطوه الكتاب مفتوحاً على صفحة ٤٤٧، وطلبوا منه قراءة الحروف اليونانية التي بالكتاب، فقال أعرف بعضهم ومن الممكن أن أخطئ في بعض الحروف. فقالوا له اقرأ لنا ما في السطر الأول؛ فلم يعرف. فسألوه المحاولة؛ فلم يستطع أن يكمل. فاعترف بعد التضييق عليه بأنه لا يعرف أي لغة. والشهادة أمام المحكمة كانت تحت القسم، فقد أقسم أنه يقول الحق كل الحق.

القمح العجائبي

وفى ١٧ مارس سنة ١٩١٣ صدر الحكم من هذه المحكمة لصالح الخصم باعتباره أنه قد ثبت زيف ادّعاء رسل.. وأن دراسته لم تتجاوز الابتدائية، ولم يتخرج من أى مدرسة لاهوتية، ولم توضع عليه أي نوع من الدرجات القسيسية أو غيرها.

وأيضاً من قضايا النصب لشخصية رسل؛ إنه لإجادته فن التجارة الذى تعلّمه من والده أحضر قمحاً أمريكياً رخيص الثمن ورديئاً وصبغه بأصباغ مختلفة وأسماه قمح عجائبي وقال إنه يعطى أضعاف مضاعفة من المحصول وباعه بأثمان غالية جداً، وربما قال إن هذا القمح قد أحضره من الأراضي المقدسة. وفى موسم الحصاد اكتشف الفلاحون الذين اشتروا هذا القمح كذب كلامه، فرفعوا عليه قضايا يطالبون فيها برد أموالهم، وأمام نفس المحكمة (محكمة هاميلتون). صدر الحكم بإدانته باعتباره نصاباً ومختلساً وأمرته المحكمة برد الأموال التي حصل عليها بطريق غير شريف.

وقد تصدت له في أعماله السيئة جريدة يومية اسمها "The Brooklyn Daily Eagle جريدة نسر بروكلين اليومية" ففي عددها الصادر في ١٩ كانون الثانى سنة ١٩١٢ في صفحة ١٦ نشرت الحكم الذى صدر ضده من المحكمة في قضية القمح العجائبي فقد كان يبيع ١٢، ٥ كيلو بسعر ٦٠ دولاراً الذي يكافئ في هذا الزمن ٦ آلاف دولار.

هذا يعطينا فكرة عن إنسان سلّم حياته للشيطان، وقد استخدمه الشيطان لابتداع أسوأ انحراف في العقيدة في القرن الـ ١٩، وهو إنكار ألوهية السيد المسيح. وهي أسوأ عقيدة ما زالت لها أتباع منتشرون.

ثم تسمّت هذه الجماعة باسم "شهود يهوه"، وقد جاءت هذه التسمية سنة ١٩٣١م. والذى غيّر التسمية هو خليفة شارلز تاز رسل واسمه جوزيف فرانكلين رذرفورد.

وبمناسبة القمح العجائبي نذكر بأن هذه الحيلة تتكرر في عصرنا الحديث. فقد باعت شركة بلجيكية بذور القطن بثلاثة أضعاف سعرها المحلي في الهند لمزارعين فقراء بحجة أنها محمية من الحشرات وتعطي محصولاً أكبر بثلاثة أضعاف. وعند الحصاد ذبلت الزهور ولم تعطِ إلا كمية ضئيلة جداً من القطن.

جوزيف فرانكلين رذرفورد

كان قاضياً ولكن أُخذ عليه أيضاً مخالفة قوانين المهنة. فبعد أن فشلت النبوة بمجيء السيد المسيح سنة ١٩١٤م، تنبأ أنه سيأتى سنة ١٩٢٥م. ولما لم يأتِ السيد

المسيح سنة ١٩٢٥م، أصيب بصدمة وعاش مع زوجته وابنه وهو غير قادر على مواجهة الناس. لكن جمع الجماعة بذكائه وعقد لهم مؤتمراً في كولمبس في أوهايو في سنة ١٩٣١ وأسماهم جماعة "شهود يهوه". ومغزى التسمية؛ إنهم يعتبرون أن إيمانهم بالله حسب ما ورد اسمه الخاص في سفر الخروج في العهد القديم "فقال موسى لله ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم فإذا قالوا لي ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى: أهيه الذى أهيه، وقال هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه أرسلنى إليكم" (خ ر٣: ١٣، ١٤) وباللغة العبرية "a/ ‹rv ‹hy<h. a/ hy<h. a] أهيه آشِر أهيه" فكلمة "يهوه" تعنى "هو يكون" أي "الكائن" وكلمة "أهيه" تعنى "أنا أكون". فهذه العبارة تعنى "أنا أكون الذي أنا أكون" ومدلول الكلمة هنا أن الله يريد أن يقول أنه الكائن وكينونته غير مصنوعة أو مستمدة من خالق آخر خلقه، فهو كائن بطبيعته.. وأي كائن آخر غير الله كينونته مصنوعة أو مخلوقه.

إن الذي ظهر لموسى كنار مشتعلة في العليقة في برية سيناء، كان هو كلمة الله أو الله الكلمة وكان هذا رمزاً للتجسد (العليقة المشتعلة بالنار) لأن اللاهوت لم يحرق الناسوت كما أن العليقة لم تحترق بالنار المشتعلة فيها. وفى سفر الخروج الأصحاح الثالث ظهر ملاك الرب لموسى وقال "أنا إله أبيك إله إبراهيم" (خر٣: ٦) وعندما سأله موسى عن اسمه؛ قال اسمه "يهوه".

ومن غير المعقول أن كلمة "ملاك الرب" تنطبق على الآب، لأن كلمة "ملاك" باللغة العبرية "مل آخ تعنى "سفير أو مفوّض أو مُرسِل". فالآب أرسل ابنه. وأيضاً كلمة "ملاك" لا تعنى بالضرورة الملائكة الذين نعرفهم لأنه من الممكن أن تطلق على أسقف الكنيسة كما قال الكتاب "أُكتب إلى ملاك كنيسة أفسس" (رؤ٢: ١) فالأسقف يدعى ملاك، وطغمات خدام الرب الروحانيون نسميهم ملائكة، وأيضاً من يُرسَل من الله يدعى ملاكاً. فمن هنا لا يمكن أن يكون الملاك الذي ظهر لموسى وقال له أنا اسمى "يهوه" وأنا إله آبائك، هو الآب، ولكن هو الابن وهو اسمه "يهوه" مثل الآب والروح القدس تماماً.

شهود يهوه ينكرون الابن

شهود يهوه ينكرون الابن، وهم يغالطون أنفسهم.. ففى سفر إشعياء يقول "أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص. أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله" (أش٤٣ : ١١، ١٢)- ومن هذا الإصحاح أخذوا اسمهم "شهود يهوه". يقول الرب "أنا أنا الرب وليس غيري مخلّص" فمن هو المخلص؟ المخلص هو المسيح ابن الله الوحيد. كما قال معلمنا بطرس الرسول عن السيد المسيح "وليس بأحد غيره الخلاص" (أع٤ : ١٢). إذا كان يقول "ليس غيري مخلص" وأيضاً "أنتم شهودي" إذن هو الابن، وبالتالي نحن شهود للمسيح لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه "تكونون لي شهوداً"(أع١ : ٨). كيف يسمون أنفسهم بعد "شهود يهوه" وهم ينكرون المسيح؟! لقد حذر بطرس الرسول وقال "كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً" (٢بط٢ : ١).

فعندما نتكلم عن الرب الذي اشترانا، نتكلم عن السيد المسيح الذي اشترانا بدمه، والشاهد ليهوه لا ينكر أن السيد المسيح قد صُلب، وأنه بصلبه حمل خطايا العالم أو كفّر عن خطايا العالم. فيكون الرب الذي اشترانا هو السيد المسيح. أما شهود يهوه فهم ينكرون الرب الذي اشتراهم لأنهم ينكرون لاهوته. ولذلك أي إنسان يتبع بدعة شهود يهوه سوف يجلب على نفسه هلاكاً سريعاً كما قال معلمنا بطرس الرسول في حديثه "وسيتبع كثيرون تهلكاتهم" (٢بط٢ : ٢) ففي ذلك تحذير.

بدأت هذه المجموعة بـ ٢٥ ألف شخص أيام شارلز تاز رسل والآن قد وصل عددهم إلى خمسة ملايين شخص وربما أكثر على مستوى العالم كله. فعندما يقول "سيتبع كثيرون تهلكاتهم" هذا ما رأيناه وعايشناه. وهم الآن يحاولون نشر فكرهم في مصر. وإن كان في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نظراً لشبهة الصهيونية لجماعة شهود يهوه صدر قانون بمنع ممارستهم لنشاطهم في مصر وأصبحوا جماعة غير قانونية وغير معترف بها كطائفة، إلا أنهم ما زالوا ينشطون في السر، ويرسلون أشخاصاً إلى المنازل. ولذلك حذر القديس يوحنا الرسول "إن كان

أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة" (٢يو١٠، ١١).

فالقديس يوحنا الذي كان دائماً يتكلم عن المحبة قد حذر من أن نقبل في المنازل أمثال هؤلاء الهراطقة والمبتدعين. والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحذر شعبها بقوة من جماعة شهود يهوه ومن قبول أي أحد منهم في المنازل والمناقشات معهم.. تحتاج المناقشات معهم إلى شخص دارس، لكي يستطيع الرد على الأضاليل التي يبتدعونها بتفسير خاطئ لآيات الكتاب المقدس. فليس كل إنسان يستطيع مناقشتهم والرد عليهم لأنهم في منتهى المكر والدهاء ويميلون أحياناً إلى تحريف لآيات الكتاب أو الانحراف عن التفسير السليم.

بعض أمثلة لتعاليمهم والرد عليها

أولاً: انكار الدينونة الأبدية

كما ذكرنا سابقاً أن أول ما دفع تشارلز رسل لابتداع ضلالته؛ هو خوفه من العقاب الأبدي ومن الدينونة الأبدية لذلك علّم بأنه لا دينونة أبدية للأشرار. وهذه تدل على أنه كان إنساناً مغلوباً من خطايا معينة وغير قادر أن يتوب عنها. لأن الإنسان الذي يسلك في حياة التوبة يشعر أن الدينونة الأبدية لا ترعبه، ولا تخيفه. خصوصاً إذا كان يوجد علاقة حب بينه وبين الله. وهذا لا يمنع أن يسلك في مخافة الله لئلا يستهتر ويفقد حذره، وبذلك يتناسى أن التوبة والسهر الروحي شيء هام في حياته.

إن الدعوة التي نادى بها شارلز ستدفع الناس إلى الاستخفاف بالخطية، وتدفعهم إلى عدم الجهاد، وإلى عدم السهر الروحي، وإلى عدم التوبة مثل الأبيقوريين الذين يقولون "لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت". فإذا كان لا يوجد عذاب أبدي للأشرار ولا يوجد قيامة للأشرار؛ فأي إنسان يعيش في الخطية ويتمتع بها يقول {طالما إنني تمتعت بالدنيا وأخذت كل ما أريد وعملت كل ما أشتهيه، فلماذا أريد حياة ثانية؟!.. }.

لقد كان كلام السيد المسيح واضحاً في هذا الأمر إذ يقول "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده.

ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار" (مت٢٥: ٣١- ٣٣).. يتضح هنا أن السيد المسيح سيفرق بين الأبرار والأشرار في مجيئه الثانى.

"ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته. لأنى جعت فلم تطعمونى عطشت فلم تسقونى" (مت٢٥: ٤١، ٤٢). ومن هنا يتضح أن السيد المسيح سوف يدين الأشرار وأكّد على ذلك بقوله "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٤٦).

قد ذكرنا في الجزء الخامس من سلسلة تبسيط الإيمان عن إدّعاء الأدفنتست بموت النفس، وهذا خطأ وقد شرحنا ذلك، واشترك معهم شهود يهوه في هذا الإدعاء الخاطئ. وهذا ما استمال تشارلز رسل عند الأدفنتست.. وقد شرحنا كيف أن السيد المسيح رد على مسألة القيامة في مناقشته مع الصديقيين من اليهود بقوله "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" (مت٢٢: ٢٩) وذلك عندما تمت المناقشة التالية "في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة، فسألوه قائلين: يا معلم قال موسى إن مات أحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بامرأته ويقم نسلاً لأخيه. فكان عندنا سبعة إخوة وتزوج الأول ومات وإذ لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة. وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فإنها كانت للجميع. فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله.. ليس الله إله أموات بل إله أحياء" (مت٢٢ :٢٣- ٣٢).

بهذا أكّد السيد المسيح أن النفس لا تموت. أي أن الروح الإنسانية لا تموت مع الجسد مثلما يدّعي الأدفنتست وشهود يهوه. وهذه البدعة هي إحدى البدع الأساسية عندهم. والذي يريد أن يسمع أو أن يقرأ الرد على هذه النقطة يرجع للشريط الخامس أو إلى الفصل الخامس من سلسلة تبسيط الإيمان.

ثانياً : إنكار ألوهية السيد المسيح

تتضمن عقيدة شهود يهوه بدعة إنكار ألوهية السيد المسيح. وبهذا تُضيّع كل عقيدة الفداء والخلاص. إنكار ألوهية السيد المسيح هى جزء من هرطقة أوسع نادى

بها الأريوسيون ومثلهم شهود يهوه وهى رفض عقيدة الثالوث أي عقيدة أن الآب والابن والروح القدس إله واحد مثلث الأقانيم.

فالجوهر الإلهى واحد، وغير منقسم. فالله الكائن "يهوه" هو واحد فالآب هو يهوه، والابن هو يهوه، والروح القدس هو يهوه، لأن هذا الكائن غير المنقسم هو الإله الواحد المثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس.

فإنكار ألوهية السيد المسيح أولاً يتعارض مع قول الرب "أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص" (أش٤٣: ١١). ويتعارض أيضاً مع عقيدة أن ذبيحة الصليب تكون كافية لخلاص العالم. وكثيراً ما نجد الله في العهد القديم يقول عن نفسه "هكذا يقول الرب فاديك قدوس إسرائيل: أنا الرب إلهك" (أش٤٨ : ١٧). فعبارة أن الرب هو الفادى وهو المخلص وردت في العهد القديم ووردت أيضاً في العهد الجديد "ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه (يتكلم هنا عن الآب). لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس (يتكلم عن الروح القدس وعمله في الخلاص) الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا (يتكلم عن يسوع المسيح؛ إنه المخلّص)" (تى٢: ٤-٦).

فالله المثلث الأقانيم هو المخلّص:

فالآب هو مخلّصنا؛ لأنه أرسل ابنه الوحيد لخلاص العالم "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣: ١٦). والآب هو الذي تقبّل ذبيحة الابن الوحيد على الجلجلة.

والابن هو المخلّص لأنه قال "وأنا أضع نفسى عن الخراف" (يو١٠: ١٥) وأيضاً قيل عنه "بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا" (١يو٣: ١٦).

والروح القدس خلّصنا بالولادة الجديدة في المعمودية بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس، وأيضاً بعمله في كل أسرار الكنيسة.

فإنكار ألوهية السيد المسيح يضيّع معنى المسيحية تماماً، ويجعل ذبيحة الصليب غير كافية لخلاص العالم كله ولا تستطيع أن توفي الدين الذي يؤدي عدم الوفاء به إلى الهلاك الأبدي. إذا كان الهلاك الأبدي لملايين من البشر هذا شئ متسع جداً لا

تحسب أبعاده، فلابد أن الذبيحة التي تُقدم تكون ذبيحة غير محدودة أيضاً لأن السيد المسيح وعد أن يعطي خرافه الحياة الأبدية "وأنا أعطيها حياة أبدية" (يو١٠: ٢٨) كما شرحنا في الجزء الثاني من سلسلة تبسيط الإيمان.

الآيات التي يعتمد عليها شهود يهوه

يعتمد شهود يهوه في مهاجمتهم لألوهية السيد المسيح على آيات يسيئون استخدامها ويخدعون قلوب السلماء.

" أبي أعظم مني " (يو١٤: ٢٨)

مثال لذلك يقولون إن السيد المسيح قال "أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨) ويتركون الآية التي تقول "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠).. لم يقل السيد المسيح "أبي أعظم مني" بدون مقدمات، بل قال "لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨). أي أنه يريد أن يقول لهم لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون إنى أذهب عند الآب لأن أبي أعظم مني، قال السيد المسيح هذا الكلام وهو في الجسد على الأرض؛ لذلك نلاحظ أن معلمنا بولس الرسول قال إن السيد المسيح أخلى نفسه آخذاً صورة عبد "فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (فى٢: ٥-١١) أي أن السيد المسيح حينما تجسد وضع نفسه واحتمل الآلام والصليب ولكنه قبل ذلك كان في صورة الله ومجد الله.. ويلزمنا أن نفهم معنى عبارة "إذ كان في صورة الله":

في الأصل اليونانى للعهد الجديد لم تأتِ كلمة eikw. n بمعنى الصورة العادية ولكن أتت Morfh، التي تعنى "الطبيعة مع الصورة". وأيضاً في اللغة الإنجليزية تترجم in the **form** of God فهي مفهومة في اللغة اليونانية أنها تعني

"إذ كان في طبيعة الله" وأيضاً "في صورة الله مع الطبيعة" لأنه مكتوب عن السيد المسيح "الذي هو صورة الله غير المنظور" (كو١: ١٥). حينما تجسد السيد المسيح احتفظ بمجده الإلهي الذي يليق بطبيعته الإلهية الممجدة كما هو، لكنه أخفى مجده حينما التحف بالناسوتية، فمجده صار مخفياً "إذا كان في صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً (أي إنه لم يختلس المساواة) لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس" (في٢: ٦، ٧).

ومن المعلوم أن السيد المسيح قد ضُرب، وسُمر بالمسامير، وجُلد بالكرابيج؛ ففي هذا الوضع الذي كان يتألم فيه؛ لا نستطيع أن نقول إنه كان في صورة المجد الإلهي، لكنه كان في صورة الإخلاء، لذلك يقول "وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (في٢: ٨).

فالمقصود "بأعظم مني" أي من حيث الوضع الذي وُجد فيه حينما وجد في الهيئة كإنسان كان في مجدٍ أقل من مجد الآب بكثير، لكن من ناحية ألوهيته لم يفترق عن الآب إطلاقاً ولاهوته لا يتجزأ من الآب، لاهوت واحد وطبيعة واحدة للثلاثة أقانيم. والدليل على أن مجد الابن يفوق المجد الذي ظهر به في الجسد؛ أن السيد المسيح ذكر في نفس الإنجيل الذي وردت فيه عبارة "أبي أعظم مني" عبارة أخرى تدل على مجده الأزلي المساوي لمجد الآب. "والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لى عندك قبل كون العالم" (يو١٧: ٥) فقبل أن يُخلَق العالم، كان الابن ممجداً عند الآب. ولكن هذا المجد لم يكن ظاهراً في وقت آلامه على الأرض. فيقول السيد المسيح لتلاميذه: لماذا أنتم حزانى إننى ذاهب إلى الآب؟! هل من الممكن أن شخصاً ما؛ يتضايق أن حبيبه يرجع إلى مجده الأول؟! فمجد السيد المسيح الأول أعظم من المجد الذي ظهر فيه أثناء آلامه.

وعلى جبل التجلي أظهر شعاع من مجده لكن ليس ملء مجده لأنه قال "الإنسان لا يراني ويعيش" (خر٣٣: ٢٠). فإذا أظهر ملء مجده لكان كل التلاميذ قد ماتوا.

وهنا نسأل متى يستطيع الإنسان أن يرى ملء مجد الله؟ إن ذلك يمكن أن يحدث عندما يلبس الإنسان جسد القيامة الروحانى الذي يدخل به الحياة الأبدية،

فيقول "لأننا سنراه كما هو" (١يو٣: ٢). وعندما يقول يوحنا "ورأينا مجده مجداً كما لوحيدٍ من الآب مملوءًا نعمةً وحقاً" (يو١: ١٤) يتكلم عن نوع من المجد أو شعاع من المجد، أما ملء مجده فلا يستطيع إنسان أن يحتمل رؤيته إطلاقاً. وعندما قال له موسى "أرني مجدك" (خر٣٣: ١٨) قال لموسى "الإنسان لا يراني ويعيش. وقال الرب هوذا عندي مكان، فتقف على الصخرة. ويكون متى أجتاز مجدي، أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتى أجتاز. ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى" (خر٣٣: ٢٠-٢٣).

عندما كان شاول الطرسوسي ذاهباً إلى دمشق ظهر له السيد المسيح في الطريق في مجده فكانت النتيجة أنه قد أصيب بالعمى.. فقدان البصر هذا مرحلة من مراحل الموت. لذلك عندما اعتمد بمعمودية الخلاص نزل من عينيه شئ مثل القشور. أي قد خلق الله له قرنية جديدة بدل التي احترقت عندما رأى السيد المسيح بدرجة من المجد؛ فإذا زاد العيار قليلاً لكانت العين كلها والجمجمة وما داخل الجمجمة وكل كيانه الجسدي قد ضاع، أي لا يستمر في الحياة. مثل شخص يتعرض لتيار كهربائي ١٢ فولت فمن الممكن أن يشعر بتميل خفيف، أما إذا تعرض لـ ١١٠ فولت فإنه يهتز ويرتعش جسده كله. وإذا استمر لمدة طويلة لابد أن يموت. أما إذا أمسك ٢٢٠ فولت تكون الرعشة والصدمة أشد وخطر الموت أكبر. وإذا كان الضغط العالى ١١ ألف فولت يموت في نفس اللحظة. أما إذا كان ٥٠٠ ألف فولت مثل كهرباء السد العالي فإذا مر الإنسان تحته فقط سوف يُصعق. فلابد أن توجد مسافة كافية بينه وبين السلك مسافة تكفي أنه يكون في معزل عن الصعق إذا مر تحت السلك، ولذلك فإنه ممنوع أن تمر سلوك الضغط العالي في مناطق بها مرتفعات وإلا لابد أن يحفروا تحتها لكي إذا مر شخص بجانبها لا يموت.

فمسألة تفسير شهود يهوه لآية "أبي أعظم مني" مسألة بها خداع. والآيات التي يستخدمونها عن السيد المسيح، يستخدمونها للإقلال من شأن السيد المسيح أو لإثبات أنه غير مساو للآب في الجوهر؛ هذه آيات قيلت من حيث تجسده وإنسانيته وإخلائه لنفسه، لكن لم تُقَل عنه من حيث ألوهيته؛ لأن لاهوته لم يتغير بسبب التجسد. فقد جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. فاتحاد

اللاهوت بالناسوت لم يجعل الناسوت يتحول إلى لاهوت غير قابل للألم أو للموت، بل من الممكن أن يتألم عندما يُجلد، ويذوق الموت كما هو مكتوب "لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد" (عب٢: ٩). فكونه قد مات، فقد مات بحسب الجسد، وكونه تألم فقد تألم بحسب الجسد ونقول في صلاة الساعة التاسعة {يا من ذاق الموت بالجسد من أجلنا نحن الخطاة} وفى نفس الوقت نصلي ونقول {قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت الذي صلب عنا ارحمنا} ونقصد بقولنا الحي الذي لا يموت؛ أي بحسب ألوهيته. لكنه قابل للموت بحسب إنسانيته، لأنه أتى لكي يموت ولكي يوفي الدين ولكي يصلب فداءً عن العالم كله.

" ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله " (مت١٩: ١٧)

يستخدمون شهود يهوه آية أخرى وردت في حديث السيد المسيح مع الشاب الغني "وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية، فقال له: لماذا تدعوني صالحاً؟! ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" (مت١٩: ١٦، ١٧) ومن هذه الآية يستخرجون دليلاً خاطئاً على أن السيد المسيح ليس هو الله وهذا خطأ لأنه "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تى٣: ١٦) ولكنهم يرفضون هذه الآية، ولكن حتى إذا رفضوا هذه الآية فكثيراً جداً مما قيل عن السيد المسيح في الكتاب المقدس يدل على أنه هو الله الكلمة المتجسد. ونرد على الاعتراض السابق بقولنا: لم يقل السيد المسيح لا تدعوني صالحاً، إنما قال لماذا تدعونى صالحاً؟! وكلمة لماذا؟ لا تعني النفي، ولكن تعني الاستفسار.. لكي يعرف هل هذا الشاب يدرك أنه هو الله المتجسد فيستمع إلى كلامه إذا قال له اذهب بع كل مالك؟ أم هو يقولها كما يكلّم أي معلم من معلمي اليهود مثل الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة!!.

والدليل على أن السيد المسيح لا يرفض أن يُلقب بالمعلم الصالح:

❖ إنه قال عن نفسه "أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو١٠: ١١) فمن يستطيع القول إن السيد المسيح ينفي عن نفسه الصلاح!!!

❖ وقد قال لليهود "من منكم يبكتنى على خطية؟!" (يو٨: ٤٦).

❖ بل إذا كان في الدينونة الأبدية سيقول الرب للعبيد الذين صنعوا مشيئة الله وحفظوا وصاياه "نعمّا أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥ : ٢١) وقد جاءت كلمة "صالح" في النص اليونانى بنفس التعبير في الآيتين؛ قالها في آية العبد الصالح avgaqe. (وهذه حالة المنادى من كلمة avgaqo. j). وقالها في آية "ليس أحد صالحاً" avgaqo. j فهل هناك تناقض بين القولين؟!!

لم يوجد في ذلك الوقت أحد على الأرض كان من الممكن أن يلقب بالصالح إلا السيد المسيح فقط لأنه يقول:

✧ "الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو٣: ١٢).

✧ من المعروف أن السيد المسيح هو الوحيد الذي بلا خطية "من منكم يبكتنى على خطية؟!" (يو٨: ٤٦).

✧ وأيضاً قال بولس الرسول "من ثمَّ كان ينبغى أن يشبه إخوته في كل شيء" (عب٢: ١٧) وفى رسالته إلى أهل رومية "وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق" (رو٣: ٢١-٢٢).

✧ وقال عن آدم "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رو٥: ١٢) وبعد أن أخطأ الجميع، مَن مِن الممكن أن يدعى صالحاً.

✧ وقال أيضاً "إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين.. لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد، فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً" (رو٥: ١٥- ١٩).

ومن هنا يتضح أن الوحيد الذي من الممكن أن ينسب إليه البر الكامل المطلق هو السيد المسيح، فلماذا يقول للعبد الأمين في يوم الدينونة "نعمّا أيها العبد الصالح" (مت٢٥ : ٢١) مع إنه قال للشاب الغني "ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله" (مت١٩ : ١٧)؟، والتفسير لذلك أنه لن يقولها هنا في الزمان الحاضر على الأرض. فعلى الأرض يقول "الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو٣: ١٢)، ولكن عندما يكون الإنسان داخلاً إلى الحياة الأبدية، فهناك سيقال له نعمّا أيها العبد الصالح. يقول الكتاب "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح" (رو٣: ٢٤). وأيضاً "طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية" (رو٤ : ٧، ٨) فالذى داخل إلى الأبدية قد اغتسل وتبرر ومُحيت خطاياه فيقول "قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك" (إش٤٤ : ٢٢).. فلأن خطاياه قد مُحيت، ففي دخوله إلى الأبدية يسمع عبارة "العبد الصالح" فهذا عندما يتكلل الإنسان بالبر بعد إتمام جهاده. لكن هنا على الأرض وهو تحت الآلام لا يمكن أن يُقال على أي إنسان أنه صالح لأنه ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله.. حتى ولو قيلت عن إنسان، لا تُقال قبل إتمام الفداء لأن الجميع كانوا تحت الدينونة، لا يوجد أحد صالحاً إلا واحد وهو يسوع المسيح فقط، أقصى وضع من الممكن أن تُقال فيه لا يكون إلاّ بعد إتمام الفداء، نستطيع بعدها أن نقول هناك أناس صالحون وأبرار فالمسألة نسبية.

لم نسمع كلمة "صالح" عن أي إنسان غير السيد المسيح إلا بعد أن يتكلل البشر بالبر كالقديسين الغالبين فيقول لهم "نعمّا أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير اُدخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥ : ٢١).

ونحن نعلم أنه لا يوجد أحد صالح بين البشر جميعاً بمعنى الصلاح الكامل إلا السيد المسيح "ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله" (مت١٩ : ١٧) إذن هذه الآية تثبت أن السيد المسيح هو الله.. ومثال لذلك إذا قابل شخص طبيباً لم يكن قد رآه من قبل ولا يعرفه وقال له ما حالك يا دكتور وهنا يسأله الطبيب لماذا تقول لي يا دكتور؟ بمعنى كيف عرفت إني طبيب؟ وهل تقولها على سبيل المجاملة، أم أنك تعلم إني طبيب فعلاً؟ فالسيد المسيح قد سأله "لماذا تدعوني" لم يقل " لا تدعوني".

ثالثاً: شهود يهوه ينكرون الروح القدس

كما أن شهود يهوه ينكرون ألوهية السيد المسيح، ينكرون الروح القدس، وفى إنكارهم للسيد المسيح ينكرون الرب الذي اشتراهم. وفي إنكارهم للروح القدس ينكرون أن الروح القدس هو أقنوم أو هو أحد الأقانيم الثلاثة أو أنه هو الله ويعتبرون أن الروح القدس مجرد قوة صادرة من الله. ولذلك في ترجمتهم المشهورة للكتاب المقدس **New World Bible Translation** أي "ترجمة الكتاب المقدس للعالم الجديد" يترجمون ما ورد في سفر التكوين "وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه" (تك١ : ٢) يترجمونها "وقوة الله ترف على وجه المياه" وفى النص الإنجليزى الخاص بهم **Power of God**. فإذا رجعنا إلى الأصل العبري في سفر التكوين "رواح ألوهيم ~yhil{a/ x;Wrw" أي "روح الله"، وأما كلمة قوة في اللغة العبرية " h;k{ كُوَاح" تُكتب كاف بالعبرى، فحرف الكاف k الذي يجئ في كلمة "قوة h;k{" مختلف عن حرف الراء r الذي جاء في كلمة "روح x;Wr" في اللغة العبرية اختلافاً واضحاً. فالنص الأصلي للكتاب المقدس هو "روح الله" وليس "قوة الله" كما يدّعون، فهم قاموا بتغيير النص حسب احتياجهم وكثيراً ما يحدث هذا منهم في أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس ولا نعتمد على الترجمة التي قاموا بها.

إثبات أقنومية الروح القدس وألوهيته

إثبات أقنومية الروح القدس وألوهيته له أدلة كثيرة جداً وقال عنه السيد المسيح "روح الحق الذي من عند الآب ينبثق" (يو١٥ : ٢٦)، والروح القدس نفسه تكلم وقال: "افرِزوا لي برنابا وشاول" (أع١٣ : ٢) وعندما كذب حنانيا على بطرس الرسول؛ قال له "يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل؟! أليس وهو باقٍ كان يبقى لك، ولما بيع ألم يكن في سلطانك؟! فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر؟! أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أع٥ : ٣، ٤).

فهنا قال له: إنك كذبت على الروح القدس، وكررها قائلاً: أنت كذبت على الله. فمعنى ذلك أن معلمنا بطرس اعتبر أن حنانيا كذب على الروح القدس الذي هو الله.

وموضوع أقنومية الروح القدس وإثبات ألوهيته من الممكن أن نتحدث عنه في شريط خاص يخصص لهذا الموضوع. كما أن موضوع إثبات ألوهية السيد المسيح من الكتاب المقدس يمكننا أن نخصص له شريطاً آخر وإن كنا قد تكلمنا عنه في الشريط الأول، في حديثنا عن التجسد والفداء والثالوث القدوس.

رابعاً: يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر

يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر، ويعتمدون على ما ورد في سفر التكوين "وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات. أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادًا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم" (تك٦: ١-٤) ثم بعد ذلك أتى الطوفان.. فيفسرون أن أبناء الله هم الملائكة وبنات الناس هم البشر وطبعاً هذا تفسير خاطئ جداً. لكن المقصود بأبناء الله هم نسل شيث القديسين، وبنات الناس هم نسل قايين، ولم يُرِد الله أن يختلط نسل شيث القديس ببنات قايين الذي قتل أخاه وقد قال الله له "ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك" (تك٤: ١٠، ١١) فكلمة الله له "ملعون أنت" تكفي لتوضيح أنه لم يعد يوصف من أبناء الله، بل نزعت عنه هذه الصفة مثل الشيطان قبل السقوط كان يعتبر من الملائكة وكان يعتبر من أبناء الله لكن منذ ساعة سقوطه لعنه الله ونزعت عنه هذه الصفة.

قالوا إن الملائكة نظروا إلى النساء أثناء استحمامهم وتزوجوهم نتيجة الشهوة الجنسية، وقد وضعوا صورة مرسومة من خيالهم الخاص في كتبهم توضح ذلك، فهذا هو نوع من الانحراف في التفكير لأن السيد المسيح قال بصريح العبارة إن الملائكة لا يزوجون ولا يتزوجون وذلك في حديثه عن أبناء القيامة "لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء" (مت٢٢: ٣٠).

خامساً: يعتبرون أن الحكومات من الشيطان

من ضمن أخطاء شهود يهوه؛ يعتبرون الحكومات هي من الشيطان وأصدروا كتباً بهذا الكلام. يقول معلمنا بولس الرسول لأهل رومية "لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله. والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله. حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة" (رو١٣: ١، ٢) وبهذا سيأخذ شهود يهوه لأنفسهم دينونة لأنهم ضد جميع الحكومات. وفي هذا مخالفة صريحة عن تعاليم الكتاب المقدس.

بالطبع ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس (أع٥: ٢٩)، أي أنه إذا أمرني السلطان بشيء يخالف وصايا الله، فلست مطالباً أن أخضع له. لكن إذا لم يوجد أوامر لعصيان أوامر الرب، إذن يجب أن يكون هناك خضوع للسلاطين؛ بغض النظر إذا كان السلطان مسيحياً أو أياً كانت ديانته.

يحرم شهود يهوه تحية العلم للدولة ويعتبرونها عبادة وثنية. وهذا في نفس خط معارضة الحكومات.

سادساً: يحرمون نقل الدم

وأيضاً يحرم شهود يهوه نقل الدم لدرجة أنه أُقيمت قضايا لآباء وأمهات في أمريكا رفضوا نقل دم لأولادهم الذين حدثت لهم حوادث. وقد تابعت شخصياً إجراءات محاكمة لأسرة أمريكية رفضت أن تنقل الدم لابنتهم كانت قد حدثت لها حادثة، وكانت النتيجة أن البنت ماتت لنقص الدم بسبب النزيف.. ولهذا السبب تصدر ضدهم أحكام في المحاكم.

تحريم نقل الدم جاء من فكرة أن الله حرم أكل الدم فقال "غير أن لحماً بحياته، دمه، لا تأكلوه" (تك٩: ٤) والعهد الجديد أيضاً قال "أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا" (أع١٥: ٢٩) فالدم مُحرم في العهد القديم وفي العهد الجديد. ولكن المقصود هنا أن الإنسان لا يأكل الذبيحة بدون أن تصفى دمها على الأرض. وهناك فرق كبير جداً بين شخص يأكل سجقاً معمولاً من الدم مثل

محلات السوبر ماركت في أوروبا -هذه طبعاً خطية- وبين شخص آخر يأخذ نقل دم لإنقاذ حياته.

ويحرمون أيضاً نقل الأعضاء وزرع الأعضاء وبهذه الطريقة من الممكن أن أشخاصاً كثيرين يموتون بسبب ذلك. وهذه مسألة غير مقبولة إطلاقاً لأن الله لم يحرّم إنقاذ حياة الإنسان، ولكنه حرّم أن تدفع الشهوة الإنسان إلى أكل الدم.. وأيضاً لكي نكون مهيأين في العهد الجديد أن نأخذ الحياة من دم السيد المسيح وليس من حياة حيوان لأن نفس الحيوان هي دمه، فلهذا معنى روحي في التناول من جسد الرب ودمه.

سابعاً: يعتبرون تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهي عبادة وثنية

يعتبر شهود يهوه أن تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهي عبادة وثنية أي أن اعترافنا بأن الخبز والخمر هما جسد السيد المسيح الحقيقى ودمه الحقيقى هذه عبادة وثنية. وتكريم الأيقونات والسجود أمام الهيكل عبادة وثنية، يقول المزمور "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" (مز٥: ٧) فهل حَول هذا المزمور عبادة وثنية؟!! يعتبرون كل شئ في الكنيسة حتى تقبيل الصليب عبادة وثنية.

يقولون إن الكنيسة بيت للشيطان. ويحرمون دخول الكنائس على أتباعهم. وهذا ما يحدث في مصر الآن. مثال لذلك إذا استطاعوا أن يأخذوا أحد الأشخاص من أسرته ليكون من أتباعهم، وكان إكليل شقيقه أو شقيقته أو ابن عمه أو بنت خالته أو أي قريب، يأتي هو ويقف خارج الكنيسة في الشارع، ولا يدخل من باب الكنيسة الخارجي. وينتظر حتى يخرج العروسان من الكنيسة لكي يقول لهم مبروك.. هذا شئ صعب جداً!!

ثامناً: لهم اجتماعات سرية وتمويل مشبوه

يستخدم شهود يهوه المال، ويحاولون إغراء الناس بالمادة وبالممتلكات التي من الممكن أن يعطوها لهم ويرسلون أشخاصاً مستأجرين يعتبرونهم المبشرين: في ثنائيات رجل وامرأة يترددون على البيوت ويخدعون الناس ويقولون لهم إننا قد جئنا نقرأ معاً في الكتاب المقدس عندكم هل هناك مانع؟ يبدؤون بالطبعة البيروتية العربي المنتشرة هنا في مصر وليس الترجمة الخاصة بهم. ويقولون نبتدئ نقرأ في الإصحاح الفلاني الآية الفلانية ويخرجون آيات مثل التي تقول "لماذا تدعوني صالحاً" (مت١٩: ١٧، مر١٠: ١٨، لو١٨: ١٩) ويعتبرونها كأن السيد المسيح قال لا تدعوني صالحاً وهكذا كما شرحنا من قبل ويشككون الناس في كثير من العقائد بطريقة خبيثة بالتدريج.

تاسعاً: خطورة استخدام الآية الواحدة

خطورة استخدام الآية الواحدة مثل "أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨) ولكن للرد عليهم نقول إن السيد المسيح قد خاطب الآب في ليلة آلامه، وكما كتب القديس يوحنا في إنجيله؛ قال السيد المسيح: "والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو١٧: ٥). وهذا يعني أن السيد المسيح باعتباره الابن الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد حينما تجسد من السيدة العذراء بفعل الروح القدس وأخفى مجده المنظور حينما وجد في الهيئة كإنسان. ولكنه بعدما صنع الفداء بتقديم نفسه ذبيحة وكفارة على الصليب من أجل خلاصنا فإنه قد قام من الأموات وصعد إلى السماوات وهناك إذ رُفع في المجد، فقد أحاط به المجد المساوي لمجد الآب بعدما أكمل عمل الفداء ولم يعد هناك داعٍ لإخفاء مجده المنظور. هذا المجد هو الذي سوف يجيء فيه في مجيئه الثانى وهو الذي سوف يراه القديسون في ملكوت السماوات. وآيات أخرى كثيرة تثبت ألوهية السيد المسيح مثل قول السيد المسيح "وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو٣: ١٣). وأيضاً "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت١٨: ٢٠). فالسيد المسيح من الممكن أن يوجد في كل مكان، يقول "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء

الدهر، آمين" (مت٢٨: ٢٠) وهذه الآيات تعني أن السيد المسيح موجود في السماء وعلى الأرض وفى كل مكان وكل زمان.

فاستخدام شهود يهوه لآيات معينة تبين خطورة استخدام الآية الواحدة وهذا يبين أن الإنسان يحتاج أن يقرأ الكتاب المقدس قراءة مستفيضة، مُلِماً بكل ما ورد فيه من آيات لكي لا يسقط في حيل وخداع هؤلاء الأشرار المبتدعين.

عاشراً: اعتقاد شهود يهوه بالنسبة للقيامة

من ضمن العقائد التي يبتدعها شهود يهوه؛ أن السيد المسيح عندما قام من الأموات لم يقم بجسده الذي صُلب به على الصليب، لكنه قام كمخلوق روحي بصورة ممجدة، أما الجسد الذي صُلب إمّا أن يكون قد تحول إلى غازات وانتهى، وإمّا أن يكون الله قد أخفاه عن الأعين في مكان لا يعلم به أحد كتذكار لعمله الفدائي الذي قام به عندما صُلب.

يؤمنون بموت الروح مع الجسد لذلك يعتقدون في قيامة الرب من الأموات، إن الله قد خلق للسيد المسيح روحاً بوضع ممجد وهذا هو ما قام به، ويستدلون على ذلك بأن هيئته قد تغيرت بعد القيامة.

ولكننا نرد على ذلك بأن السيد المسيح هيئته قد تغيرت قبل ذلك على جبل التجلي، وعندما حاول اليهود مرة أن يرجموه يقول الكتاب "فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازًا في وسطهم ومضى هكذا" (يو٨: ٥٩). أي أنه قد مر في وسطهم دون أن يروه فالمسألة لم تكن بعد القيامة فقط. كذلك مشى السيد المسيح على المياه بصورة معجزية وأيضاً في قصة تلميذي عمواس ظهر لهما بهيئة أخرى ويقول "ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته" (لو٢٤: ١٦) وهنا نرى أن أعينهم هي التي لم تستطع أن تعرفه وليس شكله هو الذي قد تغير.

أما عن إثبات أن السيد المسيح قام من الأموات، فإن هذا واضح في الإنجيل المقدس كما هو مكتوب "جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: "سلام لكم". ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو٢٠: ١٩، ٢٠)، وقال لهم "انظروا يدي ورجلي إني أنا هو جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما

ترون لى" (لو٢٤: ٣٩) فحاشا أن يخادع السيد المسيح. بل وفى حديثه إلى توما "قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ، وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً" (يو٢٠: ٢٧).

حتى في أيام القديس بولس الرسول كان هناك أشخاص ينكرون القيامة لذلك قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات. فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام؛ فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون. لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم. إذاً الذين رقدوا في المسيح أيضاً هلكوا. إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين" (١كو١٥: ١٢-٢٠). فالقيامة هي أحد الأركان الأساسية في الديانة المسيحية فعن مجيئه الثانى الممجد قال السيد المسيح "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (مت٢٤: ٣٠)، وفى سفر الرؤيا قيل عنه "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه. وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين" (رؤ١: ٧). وفى نبوة زكريا يقول "فينظرون إليَّ، الذي طعنوه، وينوحون عليه كنائح على وحيدٍ له، ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره" (زك١٢: ١٠).

فكيف نربط بين الطعنة وجسد القيامة وآثار المسامير إذا لم يكن نفس الجسد الذي صُلب هو الذي قام؟!! فمسألة إنكار قيامة السيد المسيح بحسب الجسد تقلب الإيمان كله. وهذه النقطة فقط تكفى بحسب الأسفار المقدسة والتعاليم الرسولية لإثبات أن شهود يهوه يقلبون الإيمان كله "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم" (١كو١٥: ١٤).

لقد خرجت المسيحية تكرز بالقيامة، فعندما أراد التلاميذ أن يختاروا واحداً بدلاً من يهوذا الإسخريوطى قالوا "يصير واحدٌ منهم شاهداً معنا بقيامته" (أع١: ٢٢). وقد قال السيد المسيح "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً في أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨) فأهم شهادة هي الشهادة للقيامة. فشهود يهوه المزعومون لا يشهدون أن الرب هو الذي اشتراهم ولا يشهدون لقيامته من الأموات فعندما يقولون نحن شهود يهوه نقول لهم أنتم لستم شهود يهوه، هذا كذب واضح. الذي يريد أن يكون شاهداً ليهوه هو من يشهد أن المسيح هو يهوه الذي اشترانا بدمه، وأنه هو الذي مات على الصليب بحسب الجسد وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب.

نحن نعيش في الكنيسة ونتمتع بخبرة موت السيد المسيح وقيامته عندما نقول في القداس الإلهي {بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف} ويهتف الشعب كله في هذه الصلاة. وقد قال بولس الرسول "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" (١كو١١: ٢٦)، ويقول الكتاب "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته" (فى٣: ١٠).

فحياتنا مع المسيح بدون القيامة لا يكون لها أي معنى، وهذه هي الحياة التي خرجت المسيحية تكرز بها، فلم تخرج المسيحية لتكرز بموت بلا قيامة. فإذا كان المسيح قد مات ولم يقم من الأموات، تكون كارثة. ولأنهم يعلمون أن قيامة السيد المسيح من الأموات هي من البراهين القوية على ألوهيته، لذلك فهم ينكرون القيامة.. يقول معلمنا بولس الرسول "وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات يسوع المسيح ربنا" (رو١: ٤). القيامة هي موضوع فرح القديسين وتهليل الأبرار وهي رجاء الحياة الأبدية.

حادي عشر: تحديد موعد مجيء الرب

ادّعى مؤسس بدعة شهود يهوه أن السيد المسيح سوف يأتي في مجيئه الثانى عام ١٩١٤ ميلادية. وبالطبع افتضح كذبه حينما مرت سنة ١٩١٤م ولم يحدث

المجيء الثانى. وكان هذا الأمر قد حدث له أمر مماثل في العصر الرسولي حينما ادّعى هيمينايس وفيليتس أن القيامة قد صارت، بينما كان البشر يعيشون حياتهم العادية والمؤمنون ينتظرون قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. وكتب معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس يحذر من هذه البدعة فقال "وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور. وكلمتهم ترعى كآكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين: إن القيامة قد صارت، فيقلبان إيمان قوم" (٢تى٢ : ١٦- ١٨).

فمن الواضح أن شهود يهوه يقلبون الإيمان حينما يقولون أنه في سنة ١٩١٤ قد جاء السيد المسيح في مجيئه الثاني كما تنبأ مؤسسهم شالز تاز رسل. وبهذا يشوهون ويقلبون إيمان قوم وكلمتهم ترعى كآكلة.

خاتمة

لذلك فليحذر شعبنا من ضلالة شهود يهوه المزيفين وليثبتوا في الإيمان الأرثوذكسي المستقيم لأن "أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرب الذين هم له. وليتجنب الإثم كل من يسمي اسم المسيح" (٢تى٢ : ١٩).

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

نيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية بمصر

الأفكار الإسلامية عند شهود يهوة

الأفكار التي طرحتها جماعة شهود يهوة تحوي الكثير من المفاهيم الدينية الإسلامية، لاحظنا ذلك في نظرتهم للسيد المسيح وللصليب والقيامة ولفكرة التوحيد وغيرها.. . لكن اعتناقهم لأفار إسلامية لايريحنا ولايفرح المسلمين، فهم ماسونيون رغم كل شيء. وهم معادون للإسلام ولشرائعه. لكنهم يستخدمون هذه الشرائع لأنهم توصلوا إليها بواسطة البحث عن الحقيقة. وأثناء البحث لابدّ أنهم

أخذوا عن الشرائع الإسلامية. فالماسونية تحمل في عقائدها كثيراً من الشرائع التي تلتقي مع الشرائع الإسلامية، لكنها بالنتيجة ماسونية معادية للإسلام.

فبعد دحر المسلمين عن الغرب صحيح أن الحاكمية الغربية التي كات ترتبط بالماسونية الخفية، مارست إبادة للمسلمين. لكن الإسلام كان مايزال نابضاً وباقياً في عقول وأذهان بعض أبناء الغرب. وشرائع الإسلام كان من المستحيل القضاء على عناصرها بالكامل: فتمثّل هذه الشرائع في الذهن الغربي جعل الغرب يستنبط منها أحكامه وشرائعه شاء أم أبى، بل ورغماً عنه. ومن هذه النافذة تأثّر الأدباء والفلاسفة بالشرائع الإسلامية. وتأثّرت الماسونية بدورها بتلك الشرائع. ثمّ إن الماسونية كانت قد تزاوجت مع بعض الطبقات والطوائف الإسلامية، كالبهرة والصوفية والقرمطية وغيرها، وهذا مافرض عليها أن تتأثّر ببعض المبادىء الإسلامية التي تعتمدها تلك الطوائف الإسلامية. وتفرضها على عناصرها على أنها شرائع ماسونية.

ثمّ إن شهود يهوة انتشرت منذ نشأتها في الأراضي الفلسطينية، واعتمدت على ارتباطها الحميم ببعض الطوائف الإسلامية. فقامت على أسس عقائدية كانت تحملها تلك الطوائف.

عيد يوحنا آدم

عيد يوحنا آدم هو عيد ديني قديم كانت المندائية تعتبره عيد النبي يحيى. وقد انتقل إلى الماسونية بسبب حادثة تاريخية ننقل تفاصيلها. ونكتشف من خلالها طرق تفاعل الماسونية مع الأديان وانتحال العقائد عنها.

ففي بعض الطقوس البنائية ومنها الطريقة الاسكتلندية التي أشيع عنها. أن فضل تحريك أعمالها يعود إلى جمعية الهيكليين. لقد كتب بعض المستفيدين من هذا الإدعاء روايات كثيرة متعددة المشارب والآراء.

ونأخذ رواية البارون ده هوند. واضع نظام القاعدة الملزمة في النظم الماسونية. تقول الرواية: بعد أن شدد المتنفذين المتسلطين الخناق حول رقبة الهيكليين الذين أبوا أن يكونوا أتباعا لهم. هرب الأستاذ "بيار دُمن" من إقليم (أوفرني) مع آمرين

وخمسة فرسان. وقد تنكر الجميع بألبسة كانت مخصصة وملزمة لمن عليه أن يذهب إلى الخدمة والسخرة. وأطلقوا على أنفسهم أسماء جديدة. لئلا يكشف أمرهم فيصبح مصيرهم كمصير رفاقهم الذين اقتيدوا إلى الأسر والسخرة في بناء سراديب مظلمة مخصصة لأسر الذين يرفضون تسلط وأوامر المستبدين.

وبعد رحلة إبحار غير قصيرة شططوا جزيرة (مول) الإسكندرية. فقابلوا هناك آمرين هما: أ. ميتنكورت، وجورج هاريس. مع بعض المساعدين. وبعد أن شرحوا لهم الأسباب التي من اجلها تركوا إقليم (أوفرني) ووضحوا الملابسات والظروف الأمنية التي دعتهم إلى تغيير أسمائهم وملابسهم. طلبوا يد المساعدة لتحرير رفاقهم من الأسر. اقترحا الآمرين عليهم أن يبدأوا من حيث انتهوا وينضموا إلى مسيرة الحرية التي يقودها الأخ الأستاذ ده مولاي وبعد ذلك ستدرس إمكانية تحرير الرفاق. فبعد أن شعر الأستاذ بيار بميل رفاقه الهيكليين نحو البنائين الذين التفوا حولهم. صمم أن يتعاون مع البنائين ويواجه مع رفاقه الواقع الذي فرض عليهم. في خلوة خاصة. اجتمع بيار برفاقه وأقسموا مجتمعين على أن يلتزموا بالأنظمة والواجبات البنّائية المطلوبة من كل بنّاء. وعاهدهم بأن يطبق التعاليم الماسونية التي ستساعدهم على النهوض من أية كبوة مهما كان حجمها. وأن لا يستسلم للضعف والكسل والإهمال ولا يخاف المجهول الذي يدخل الرعب في أنفس العباد. وبالفعل قرروا مجتمعين على تقديم طلب لإنشاء محفل تحت اسم محفل (ماك). وقد اجتمعوا عام ١٣١٢) واستنادا إلى الأعراف البنائية رفعوا كتاب يستشيرون به إذا كان لديهم الحق في إنشاء محفل أكبر إقليمي ومجلس عال يعمل تحت رعاية أستاذ المحفل الأكبر الأخ جاك ده مولاي. فشجعهم هذا الأخير على بدء أعمالهم كبنائين (مقبولين). ضمن شروط وقوانين المهنة. وأوصاهم أن يعملوا على مبدأ الخلود ضمن طريقة تحرير النفس وصقلها من نتوءاتها. كما نبههم على الالتزام بالواجبات والحقوق. فقبلوا الشروط وعملوا بموجبها فعرفوا تحت أسم (البنائين الأحرار المقبولين). ومنذ ذلك التاريخ أضيفت كلمة (مقبولين) على أنظمة الطريقة الإيكوسية. وصار إلزاما على كل محفل ينضم بطريقة التبني إلى محفل إيكوسي أكبر أن يضيف كلمة (مقبول). وإكراما لما حققوه من تقدم عملي أسسوا بعد

موافقة الأستاذ الأكبر عيدا تأسيسيا لمحفلهم. وثبتوه ليكون عيد يحتفل به سنويا كل من يعمل وفقا للطريقة الإيكوسية المقبولة. التزمت فيما بعد المؤسسة البنائية بهذا العيد. واعتبرته ذكرى تاريخية مفرحة تشير إلى نهاية مخاوف الأحرار من اضطهاد المتسلطين. وأطلقوا عليه اسم عيد " يوحنا آدم " ذلك القديس الإله الذي يتصدر اسمه كتاب كنزا ربا الذي تقدسه جماعة "المندائيون أو الصبائيون" الذين ورد ذكر اسمهم في القرآن الكريم.

وعلى مرور الزمن توحدت المناسبات الماسونية. فأصبح عيد (يوحنا آدم) الإله الأثيني الموحد لتلك المناسبات. تُعيد له كافة المحافل في كل سنة تحت اسم المؤسس (مار يوحنا).

وفي عام (١٣١٤) اعتقل الأستاذ الأكبر جاك ده مولاي بطريقة منافية لحقوق الإنسان. واتهم بثلاثة اتهامات. كانت التهمة الأولى الموجهة إليه

- هي الهرطقة والإلحاد.
- وكانت الثانية تتعلق بالرسالة البنائية التي هي أصلا ليست من اختصاص الكهنة. .
- وأما التهمة الثالثة فكانت.عدم الانصياع لأوامر المستبدين المتسلطين والالتزام بأمرهم الذي يقضي بعدم التعامل مع الهيكليين المنشقين عن الكنيسة بسبب موقفهم المعارضة لتصرفات العلمانيين.

في ذات العام (١٣١٤). ومن دون أي اعتبار لحكمة رسالة الإيمان في الكهنوت والتي تفرض على حاملها أن ينشر مفهوم الإيمان الصحيح الذي يجرد الشك عن اليقين. ومن دون أي شعور إنساني. حكم على الأستاذ الأكبر جاك ده مولاي. وتم حرقه كما أحرقت جان دارك وكما أحرق غيرهما بأسلوب الحرق وقلع الأعين. لأن تلك الطريقة السائدة كانت بنظرهم تطهر المحكوم من خطاياه. فالنار تطهر الجسد من الخطايا حسب الزعم الماسوني.

وقلع الأعين تساعد المحكوم على عدم رؤية ما لا يجب أن يراه. تماما كما حصل مع غاليليه لأنه رأى أن الأرض مستديرة. هذه القصة تكشف لنا طرق العقاب الرهيب عند الماسونية.

فبعد أن أحرق الأستاذ الأكبر ده مولاي همدت انفعالات المتسلطين وخاصة بعد أن سمعوا أن الشعب غير راض على تصرفاتهم. لذلك سكتوا على مضض بعد أن انتقلت السلطة البنائية إلى" بيار دُو مين " الذي سار على منهج التوحيد الذي كان قد رسمه ده مولاي.

وسع " دو مين " تعاونه فضم معه الهيكليين الذين وقفوا إلى جانبه أثناء محنته وهروبه. والذين كانت قناعاتهم في الرسالة البنائية توازي قناعة أهل المهنة الأساسيين. وتحاشيا من أي فتنة محتملة من المستبدين شدد "دمن" على كل البنائين ألاّ يتدخلوا بشؤون الدين وأمور السياسة كي يتلافوا مضايقاتهما. وأصدر توجيهات فرضت على كل بناء جديد أن يكون ملما بالإشارات والرموز والكلمات الأساسية التي وضعت منذ تأسست أخوية مهنة البناء. ويعتمدها لتكون وسيلة تعارف بين أبناء المهنة الواحدة في العالم.

بعد ذلك. وفي عام (١٣٦١) انتقلت السلطة البنائية إلى الأستاذ الأكبر الإقليمي " أبر دين " فحافظ هذا الأخير على أعمال الطريقتين الإيكوسية والاسكتلندية ودمجهما مع بعض وكان ذلك ليكرس مفهوم الرسالتين البنائيتين.

- لأن الطريقة الأولى: توضح صناعة البناء العملي المرتكز على الفن المتطور ذاته طبقا للزمان والمكان.
- أما الطريقة الثانية: فكانت توضيحية تحكي عن أسلوب التركيز على الإدراك النظري ضمن مفهوم فلسفة العقل التي تبحث عن أسرار الموت والحياة وخلود النفس. لسبب هذا الارتباط العملي والنظر

وبسبب التقارب بينهما وحّد الأخ "أبر دين" الأسمين باسم واحد فأصبح: الطريقة الإيكوسية العهد المقبول. ثم وسع انتشاره بين الأمم البنائية التي ساهمت في نشر الماسونية.

الموحدانية عقيدة الإله الواحد على الأكثر

الموحدانية هي أحد تجليات الماسونية الخفية أيضاً وتحمل نفس العقائد والطقوس مع بعض التغييرات القليلة. وهي بالنتيجة مرتبطة باليهودية الوثنية. وإحدى طرق الخداع الذي مورس على أبناء المجتمع الغربي. اعتنق العقيدة الموحدانية كثير من أعضاء الشرائح العليا للطبقات الوسطى في الغرب، وخصوصاً العناصر المحافظة والثرية، وأصبحت معظم كنائس بوسطن تؤمن بالعقيدة الموحدانية هذه. وهذه العقيدة هي امتداد جماهيري للماسونية وتمثيل لمعتقداتها.

فقد أعفت الكنيسة الموحدانية أتباعها من القيام بأية شعائر وأنهت عملية البحث المضنية داخل الذات الآثمة والمحاولة الذاتية للتأكد من إشارات الخلاص وهما عملية ومحاولة اتسمت بهما العقيدة الكالفنية من قبل، تلك التي سادت بين المستوطنين البيض الذين سُمُّوا «البيوريتان»، أي المتطهرين، إذ أكدت الموحدانية للذات الإنسانية أن الخلاص متيسر وأن النعمة حلت. كما أن الإيمان بالتطور المستمر قد أعطى إحساساً إمبريالياً عميقاً لتجار بوسطن، إذ كان هذا يعني أن بوسعهم التحرك بصورة دائمة وغزو العالم بشكل مستمر وأن بوسعهم أيضاً أن يراكموا الثروة أبداً ويقدموا الشكر لله على النعمة الإلهية والاختيار.

الموحدانية عقيدة مسيحية تنكر عقيدة التثليث ولاهوت المسيح (أي كونه إلهاً أو ابن الإله)، ويمكن القول بأنها شكل من أشكال الربوبية، أي صيغة شبه علمانية للمسيحية، وعقيدة الموحدانية نتاج بعض التيارات داخل المسيحية نفسها، وهي متأثرة باليهودية وبعقائد المسلمين. ورغم أنها تتفق مع الرؤية الإسلامية لوحدانية الإله فهي لاتفرحنا لأنها تحمل في طيّاتها عقائد ماسونية خفية. وأولى هذه العقائد الإيمان بأن سقوط الإنسان لم يكن كاملاً وأنه يحوي بداخله عناصر من الخير، ومن ثم فهو قادر على العمل من أجل الخلاص والوصول إليه من خلال جهده وأعماله الخيرة.

عبادة الإله وعبادة البشر

وقد صنَّف الكالفنيون عقيدة الموحدانيين باعتبارها ليست مسيحية، وهم

محقُّون تماماً في ذلك إذ لا توجد فيها فكرة الإله المفارق المتجاوز للإنسان والطبيعة. فالإله قد حل في مخلوقاته وتوحَّد معها وشحُب تماماً وتحوَّل إلى ما يشبه مبادئ الطبيعة والضرورة التي لا شخصية ولا وعي لها، وأصبحت كل الأمور متساوية ونسبية (وقد لخص أحد المفكرين المسيحيين موقف الموحدانيين من الإله بقوله إنهم يؤمنون «بأنه يوجد إله واحد على الأكثر»، وأنهم «يصلّون لمن يهمه الأمر»). ويمكن القول بأن فكرة الإله الواحد المتجاوز يمكن أن تختفي عن طريقين:

أن يزداد الإله (المبدأ الواحد) في حلوله واقترابه حتى يتحول الحلول والكمون إلى وحدة وجود روحية ثم مادية، حيث يتعرف المخلوق إلى الخالق في مخلوقاته وحسب، وهذا هو النمط الأكثر شيوعاً.

ولكن هناك نمطاً آخر وهو أن الإله (المبدأ الواحد) هذه القوة اللامتعينة الدافعة للمادة، الكامنة فيها التي تضبط جوهرها، تزداد تجريداً ومفارقة للمخلوقات. وهنا يظهر في البداية إله كالفن الذي لا يُسبَر له غور، والذي يُختار دون منطق واضح. وتزداد درجة التجريد والمفارقة إلى أن تصل حد التعطيل ويصبح الإله مفارقاً تماماً لا علاقة لنا به (إله الغنوصيين مثلاً)، أي أن الكالفينية نفسها إن هي إلا حلقة أولى تؤدي إلى الموحدانية (هذا على عكس الفكر التوحيدي الحقيقي حيث يوجد الإله القريب البعيد: ليس كمثله شيء وهو أقرب إلينا من حبل الوريد) وقام وليام أليري تشانينج بإدخال عنصر من العاطفة فانتقل بالعبادة من النموذج الآلي العقلاني الجاف إلى النموذج العضوي العاطفي، إذ قرَّر أن الإله محب للبشر يملك العالم بأسره، كما قرَّر أن وجود (حلول) هذا الإله في كل البشر والطبيعة يجعلهم مقدَّسين وأن العبادة الحقيقية للإله تكمن في إظهار حسن النية للبشر، أي أن الإله قد شحُب تماماً ثم اختفى.

حركة الحضارة الأخلاقية

وحركة الحضارة الأخلاقية هي أحد فروع الماسونية المنتشرة في الولايات المتحدة حديثاً، تلجأ الماسونية إلى صناعة الكثير من العقائد في كل المراحل الزمنية، وتميِّز كل عقيدة جديدة بخصائص تتناسب مع (الموضة العصرية) بغية اكتساب

الأجيال الجديدة وضمّهم إلى صفوفها. وفي العقود الأخيرة كثرت هذه العقائد وتعددت نظراً لتشعب الحياة اليومية ولتعدد الثقافات وكثرة وسائل الإعلام. فالماسونية متجددة باستمرار وتستغل في كافة العصور كل الوسائل لتعزيز استمرارها وبقاء قوتها وسيطرتها. وقد نشهد في هذا الزمن ولادة عقيدة مرتبطة بالماسونية في كل سنة. فقد انفجرت الماسونية في الإعلان عن هويتها، وكشف بعض أسرارها، والإكثار من عقائدها، لكن هذا الانفجار الذي دوى في العالم كله ليس من صالح التنظيم الماسوني الخبيث، بل سيرتدّ عليه ويؤدي في القريب العاجل إلى العودة لتقوقع الماسونية وانكماشها ثم موتها. وحركة الحضارة الأخلاقية تشبه الموحدانية اليهودية التجديدية في كثير من النواحي، وهي شكل حديث وآخر لها، ويُلاحَظ أن كثيراً من اليهود، وخصوصاً من أعضاء الشرائح العليا من الطبقة الوسطى الذين يودون تحقيق الانتماء الكامل للمجتمع الأمريكي، ينضمون لهذه الكنيسة وقد أصبح هذا أمراً ميسوراً بشكل أكبر بعد أن تطورت الكنائس الموحدانية وتحولت شعائرها إلى أي شيء يقرره أعضاء الكنيسة، فيمكنهم لإقامة الشعائر الموحدانية أن يحضروا قصائد شعرية يقرأونها، وبوسعهم أن يلعبوا أية لعبة تحلو لهم تعبيراً عن إيمانهم الديني!

التعرّي أثناء الصلاة

أوردت الصحف الأمريكية مؤخراً أن إحدى العاهرات في مقهى ليلي أرادت أن تؤدي صلاتها الموحدانية بالطريقة التي تروق لها وتعبِّر عن ذاتها الحقيقية، فوجدت أن الطريقة المثلى هي خَلْع ملابسها أمام المصلين كما تفعل في محل عملها. وقد قَبل راعي الكنيسة ذلك وإن كان قد علّق على هذا الحدث بأن صلاتها كانت غير تقليدية بعض الشيء، ولكنه حضر الصلاة الراقصة من أولها إلى آخرها. ويبلغ عدد الموحدانيين حوالي ٢٠٠. ٠٠٠ ويقال إن كثيراً من أعضاء النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة هم من الموحدانيين. فعندما يدّعي جورج بوش بأنه هو نفسه مقدس، وبأن أعماله الحربية مقدسة، إنما ينطلق من مبادىء موحدانية تقدس البشر.

المونية (حركة صن مون التوحيدية)

المونية: حركة مرتبطة بالماسونية، وهي أحد تجلياتها في المجتمع الغربي. وتدعو إلى توحيد الأديان وصهرها في بوتقة واحدة بهدف إلغاء الفوارق الدينية بين الناس لينصهروا جميعاً في بوتقة (صن مون) الكوري الذي ظهر بنبوة جديدة في هذا العصر الحديث.

مؤسس هذه النحلة هو القس الثري صن مون المولود في كوريا عام ١٩٢٠ الذي ادّعى بأنه على اتصال بالمسيح عليه الصلاة والسلام منذ عام ١٩٣٦م وأنه منذ بلوغه السادسة والعشرين من عمره بدأ يدرس حياة الأنبياء والقادة الروحيين من مثل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، ومن مثل بوذا وكرشنا، ويطلع على تعاليم الأديان السماوية والوضعية كاليهودية والنصرانية والإسلام وكذلك البوذية والهندوسية.

- في عام ١٩٧٣م انتقل إلى الولايات المتحدة وعقد صلات عدة مع كبار الشخصيات هناك.

- أُلقي القبض عليه وأودع السجن الفيدرالي بكنكتيكت لمدة سنة ونصف السنة بسبب تهربه من دفع الضرائب، وقد استطاع أتباعه تصوير سجنه على أنه اضطهاد في سبيل المعتقد الديني الذي يحمله.

- يحتل منصب الرئيس للمجلس العالمي للأديان.

- زار ألمانيا، لكن سلطات بون أعلنت أنه شخص غير مرغوب فيه.

- يحاول أن يكون قريباً من الأحداث المهمة إذ كان له ولطائفته دور مهم في الوقوف إلى جانب الرئيس ريتشارد نيكسون في فضيحة ووترجيت، كما أنهم كانوا نشيطين في حماية برنامج الرئيس ريغان وسياسته في أمريكا الوسطى.

شانج هوان كواك: يشغل منصب مساعد رئيس المجلس العالمي للأديان، وهو أكبر معاوني مون، وقد أعلن في بيانه الذي ألقاه في المؤتمر المنعقد بتركيا سنة ١٩٨٥م عن نبوة مون وأنه يتلقى الوحي revelation من السماء.

اليهودي فرانك كوفمان: يقيم في نيويورك، ويتبع مون، ويعمل في مؤسسته، وقد ناشد علماء المسلمين في مؤتمر تركيا "أن يتفهموا موقف الأديان الأخرى مثل اليهودية والبوذية والهندوكية".

الدكتور يوسف كلارك: قس كاثوليكي من مساعدي مون، وهو عضو مجلس إدارة المجلس العالمي للأديان، كان ممثل المجلس في مؤتمر تركيا.

كوزا: رئيس مكتب مون في هندوراس ويعمل بهمة على نشر الحركة في أمريكا اللاتينية.

موسى دست: رئيس كنيسة مون بالولايات المتحدة الأمريكية. يزعم أنه على اتصال بالمسيح وأنه يتلقى الوحي من السماء مدعياً نبوة جديدة. شعاره وهدفه المعلن هو السعي من أجل توحيد الأديان على اختلاف أنواعها. ويقول للنصارى بأن الإله قد رمى بالمسيحية جانباً وأبدلها برسالة جديدة هي رسالة توحيد الأديان الداعي إليها.

القانون الأساسي لحركة مون

"إن الهدف الرئيسي هو العمل من أجل توحيد العالم تحت راية إله واحد بحيث تضمحل من هذا العالم كل الحواجز والعوائق الكنسية والسياسية والوطنية والقومية والاجتماعية".

يقولون في كتابهم المبدأ المقدس: "إن رسالة آدم الأساسية أن يخلق الأسرة الكاملة في الأرض، وهذه المهمة لم تتحقق نتيجة لعمل الشيطان الذي كان نشيطاً في مهمته منذ بداية الخلق، وعيسى قد خلق آدم، وفشل في أمر الزواج، وترك مبدأ تكوين الأسرة الكاملة، وفشله ليس كاملاً فقد أحيا الجانب الروحي للإنسان، وقد ظل جسد الإنسان مستعبداً للشيطان، هذا أيضاً يجب تجديده، وهذا يستلزم آدماً ثالثاً بالاتحاد مع زوجة مثالية يمكن تحقيق هذا الهدف لإنجاب الإنسان الكامل".

إنهم يقومون بدراسة رسومات بيانية يزعمون أنها "تبين أن التاريخ والأحداث متكررة ومقدرة سلفاً ووفقاً لهذه الجداول البيانية، ويقولون: إن هناك أمثلة

متكررة من البشر قد اختيروا ليصيروا آباء كاملين، لكن الشيطان قد اعترض سبيلهم فلم ينجحوا، وقد وجدت هذه الأسر المثالية على مر التاريخ الإنساني في فترات متقطعة على مدى أربعمائة عام سلفت".

يمنع الأفراد الجدد من التحدث بعضهم لبعض وعليهم الانتظار حتى اللقاء الآخر في نهاية الأسبوع.

يمضي المدعو عدة أسابيع مع معلمه، وقد يجعلونه بعد ذلك في مسكن واحد مع أعضاء جدد آخرين ليلقنوهم جميعاً العقيدة الجديدة مع التركيز على تقديس وتمجيد شخصية مون والتأكيد على ضرورة التنكر لعقيدة أهاليهم ومجتمعاتهم. ويقول مون في كتابه التوجيهي أقوال الأب الروحي: "إن عملية البعد عن العائلة والأصدقاء لا يتم بالصدفة إذ لابد أن تتمرس على حياتك الجديدة ومن بعدها يمكنك أن تتنكر لعائلتك وأصدقائك وجيرانك". وهذه الطريقة في احتكار الأعضاء وسرقتهم من عائلاتهم نجدها عند السنتولوجيا أيضاً. فإذا ما حاول العضو الفرار منهم فسيكون ذلك صعباً لعدة أمور:

١- لأنه يكون قد انفصل عن عائلته فلا يستطيع العودة إليها بعد أن ناصبها العداء بسبب معتقده الجديد الذي يخالف معتقدها.

٢- لأنه يكون قد غُسِلَ دماغُه وصار أداة طيعة في أيديهم يحركونه كيفما يريدون بعد أن سيطروا عليه روحياً وخدعوه بالوعود السماوية الكاذبة.

٣- لأن أفراد عصابة مون سيتابعونه ويطاردونه حتى يعود إلى حظيرتهم من جديد.

٤- إذا ما استسلم العضو الجديد لهم فإنهم يسخرونه لبيع الورود والشموع ليكون مصيدة لجذب الأعضاء الجدد.

حفل الزواج الجماعي

نظم مون عملية زواج جماعية في ميدان ماديسون جاردن بنيويورك قام خلالها بتزويج ٢٠٧٥ شاباً وفتاة على الرغم من أن المجلس القومي الكنسي في أمريكا كان قد أصدر بياناً يعلن فيه عدم الاعتراف بكنيسة مون. ويؤكد مون محاربته للشيوعية ويركز هجومه عليها كما أنه يرسل البعثات لمناهضتها في أماكن عديدة

من العالم. ونلاحظ أن حفل زواج جماعي مشابهاً لهذا يقيمه أتباع البهرة المرتبطين بالماسونية.

مؤتمرات المونية

لقد عقد مون عدداً من المؤتمرات سعياً وراء تحقيق أهدافه، ومنها:

- مؤتمر توحيد اليهود في سويسرا.
- مؤتمر اتحاد العالم المسيحي في إيطاليا.
- مؤتمر البوذيين في اليابان.
- مؤتمر الهندوكية في سيريلانكا.
- مؤتمر اتحاد العالم الإسلامي: الذي تم عقده في تركيا قرب اسطنبول وذلك في الفترة من ١٩ – ٢٢ سبتمبر ١٩٨٥م، وقد تعاونت معهم كلية الإلهيات بجامعة مرمرة بهدف إنجاح المؤتمر.
- كانت لديهم خطط لعقد مؤتمرات أخرى سنة ١٩٨٩ – ١٩٩٣م.
- كان أتباع مون المشاركون في المؤتمر بتركيا يصورون الخلافات بين الأديان على أنها لا تعدو أن تكون شبيهة بتلك الخلافات الفقهية الموجودة بين المذاهب الإسلامية ذاتها، وهذا غير صحيح.
- قال اليهودي كوفمان في الجلسة الختامية لهذا المؤتمر: "إن الأمر يحتاج إلى أن نبذل المزيد من الجهد حتى نفهم بعضنا، فإننا قد ننتسب إلى شيء واحد وعقيدة واحدة، ورغم ذلك نختلف، ومن أجل أن نلتقي لابد لنا من أن نتفهم غيرنا من خلال نظرته"!!

المجلس العالمي للأديان

ترتبط المونية بطائفة ذات أصل إسلامي، وهي البهرة المرتبطة علناً بالماسونية. وبواسطة هؤلاء البهرة تزعم المونية بأنها تضم مسلمين وتتعاون معهم. ويمكن الدخول لمواقع البهرة على صفحات الأنترنيت، والتي تعتز بماسونيتها وتنشر العقائد الماسونية. فتذكر جريدة "المسلمون" في عددها ٣٦ أن المجلس العالمي للأديان الذي

يترأسه صن مون إنما يعمل تحت رقابة المؤسسة العالمية المتحدة للأديان IrF وهي واحدة من الوكالات الدينية الإنسانية التابعة للكنيسة الموحدة التي هي إحدى الحركات الدينية الجديدة التي أسسها صن مون في كوريا.

- وتذكر الجريدة أن أهداف المجلس العالمي للأديان حسبما تورده مذكرة المجلس ذاته هي:

١- المناداة بوحدة الإنسانية.

٢- منح الاحترام الواجب للتراث الإنساني المختلف.

٣- دعوة الناس من كل الأديان إلى نوع من الوحدة الروحانية واحترام خصوصيات كل دين.

٤- تشجيع الفهم المتبادل والتعاون بين ومع المعتقدات الدينية في العالم.

٥- معاونة هؤلاء المتطلعين إلى إيجاد تناسق وانسجام بين الأديان والمساعدة في التعاون بين المنظمات الدينية.

٦- توسيع استخدام وجهات النظر الدينية في حل المشكلات الإنسانية العامة.

٧- الدفاع عن حقوق الإنسان بما في ذلك حق حرية المعتقدات الدينية وممارستها.

٨- التأييد العلمي للطموحات الفردية الخاصة بالمعتقدات الدينية عن طريق وضع برامج من شأنها تخفيف المعاناة وتحسين حال البشرية.

الدور اليهودي والماسوني داخل المونية

إن اليهود والماسونيين يسعون دائماً لبث دعاوى إذابة الفروق بين العقائد مما يمهد الطريق لهم ليتغلغلوا داخل شعوب الأرض ويكونوا هم المستفيدين في النهاية على حساب الأديان الأخرى جميعاً. وهذه الحركة تدور في فلك الحركات المسخرة لخدمة الصهيونية العالمية إذ أن التشابه بين هذه الحركات يدل على أنها ذات أصل واحد وتعمل لهدف مشترك واحد. وإن الثراء الفاحش الذي يتحرك فوقه صن مون ليشير إلى الجهة التي تموله وتقف وراءه لتستفيد من عمله ودعوته في تفتيت الأديان وتحطيم الأخلاق .

تتمتع هذه الحركة بوجود ضخم في جنوب ووسط أمريكا إذ أن لهم علاقات

قوية مع كبار السياسيين في تشيلي وأرجواي والأرجنتين وهندوراس وبوليفيا. وفي أيرلندا لهم مركز وكنيسة أسمها الكنيسة التوحيدية، وتجدر الإشارة إلى أن لأيرلندا دوراً كبيراً في دعم أمثال هذه الحركات.

ولهم استثمارات في جنوب كوريا، وقد سمحت لهم حكومة سيؤول بإقامة كنيسة لهم خارج العاصمة.

- إنهم متغلغلون في الجناح الأيمن للحزب الجمهوري بالولايات المتحدة كما يشكلون الجناح الأيمن للدكتاتورية في أمريكا الجنوبية. ويمتلك زعيمهم عدة عقارات في العالم وشركات ومطاعم وأراض ومحلات لبيع المجوهرات وشركة للنشر تسمى Paragon House كما أسس جريدة الواشنطن تايمز ولديه فندق نيويوركر New Yorker في مانهاتن.

جمعية بناي برث

بناي برث هي من أقدم الجمعيات والمحافل الماسونية المعاصرة وذراع من أذرعتها الهدَّامة، ولا تختلف عنها كثيراً من حيث المبادئ والغايات إلا أن عضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم، والتقاط الأخبار واحتلال مراكز حساسة في الدول، ولهذه الجمعية فروع منتشرة في جميع أنحاء العالم، وهي مكلفة بدراسة نفسية كل سياسي أو أي شخصية عامة للاستفادة من جوانب الضعف فيها.

تأسست هذه الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك في ١٨٤٣/١٠/١٣م بصفة رسمية بعد أن حصل اثنا عشر يهوديًّا هاجروا من ألمانيا برئاسة هنري جونيس (جونز) على رخصة رسمية بذلك. وقد اتخذت الجمعية من مدينة نيويورك مقراً لها ومنها انتشرت وتأسست فروع لها في جميع أنحاء الكرة الأرضية. وشعارها الشمعدان وهو شعار يهودي ديني قديم.

منذ سنة ١٨٦٥م والجمعية تسعى لأن تكون لها وجود في فلسطين، وفي سنة ١٨٨٨م تأسس أول محفل لها، ولغة العمل الرسمية فيه هي اللغة العبرية، ومن أبرز

شخصياته: ناحوم سوكولوف، دزنكوف، حاييم نخمان، دافيد يلين، مائير برلين، حاييم وايزمن وجادفرامكين.

لقد عملوا على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين، وكانت موتسا أول قرية يؤسسونها عام ١٨٩٤م بالقرب من القدس مشكلين بذلك نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

اليهودي سيجموند فرويد عالم النفس الشهير (١٨٥٦-١٩٣٩م): انضم عام ١٨٩٥م إلى هذه الجمعية وكان مواظباً على حضور اجتماعاتها.

في عام ١٩١٣م أسسوا جمعية لمكافحة التشهير والإهانة وتشويه السمعة التي يتعرض لها اليهود في العالم.

فيليب كلوزنيك Philip Kluznick كان رئيساً لهذه الجمعية عندما عُيِّن في عهد الرئيس أيزنهاور رئيساً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

جون فوستر دالاس: وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٨م وهو بروتستانتي شارك في الحفل الذي أقامته الجمعية في ١٩٥٦/٥/٨م حيث قال في هذه المناسبة : "إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسانية، ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل".
إن رؤساء الولايات المتحدة يثنون دائماً على الأعمال التي تقوم بها هذه الجمعية.
قامت المنظمة بعد إعلان قيام إسرائيل بتقديم إمدادات طبية وملابس ومعدات وساهمت في إنشاء المكتبات وتشجير الغابات وتقوم بتصريف سندات إسرائيل وتجنيد العمال الفنيين في الولايات المتحدة وكندا لإسرائيل.
يتقلد زمام المنظمة رئيس ينتخب كل ٣ سنوات من قبل المحفل الأعلى الذي يتألف من ممثلي المحافل المحلية. وهناك لجنة إدارية ومدراء يشاركون في إدارة المنظمة أيضاً.

العقائد الظاهرية المعلنة:

- حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.

- مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.
- افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.
- الدفاع عن حقوق الإنسان.
- منع إهانة الجنس اليهودي.
- العطف على المضطهدين من اليهود.
- تطوير التبادل الثقافي بالاحتياجات الثقافية والدينية للطلاب اليهود وذلك عن طريق مؤسسة The Hillel Foundation.
- التوجيه في مجال التدريب المهني.
- مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.
- فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول موضوعات الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

الأهداف الحقيقية

- ضم الشباب الإسرائيليين بعضهم إلى بعض للنظر في مصالحهم العمومية والمحافظة عليها وإعدادها لأخذ فلسطين وطناً لهم وبث الحماسة في نفوسهم لتحقيق ذلك.

- التصدي لمن يتعرض لليهود أو يحاول عرقلة جهودهم الرامية إلى تحقيق أطماعهم واتخاذ كافة السبل لمواجهته.

- تمويل عمليات الهجرة إلى إسرائيل وبيع سنداتها وتجميع الأموال اللازمة والمساعدات التي تساعد على إدخال المهاجرين وزيادة طاقة إسرائيل العدوانية، وإنشاء الشركات - لا سيما الأمريكية - في إسرائيل في شتى المجالات وتسويق منتجاتها في مختلف بلدان العالم.

- الدعم العسكري لإسرائيل بصفة مستمرة . وفي معرفة ما يلزم اليهود من المعدات العسكرية كماً وكيفاً ولتلك الجمعية دور بارز في إنشاء المستوطنات العسكرية قبل قيام إسرائيل.

ـ تبرئة اليهود من دم المسيح حتى يتيسر لليهود تحقيق أهدافهم بعيداً عن مناوأة المسيحية لهم.

ـ التغلل في الأجهزة الحكومية والتحكم في سياسات الحكومات وخصوصاً في أمريكا وبريطانيا حيث تغلغلت في صميم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.. الخ.

ـ أن يكون الولاء أولاً وأخيراً لإسرائيل بحيث يتجاوز الوطن الذي يعيش فيه اليهودي.

- ضمّ غير اليهود في المنظمة للإستفادة من مشاركتهم في دعم اليهودية والصهيونية.

ـ إنهم يهود ولا يهمهم إلا إعلاء هذا العنصر ليسود العالم.

ـ دعم الماسونية العالمية في خططها وبرامجها الهدامة.

ـ دعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين وتشجيع اليهود ليهاجروا إليها.

ـ العمل على تدمير الأخلاق والحكومات الوطنية والأديان.

ـ التعاون مع الماسونية والصهيونية لإشعال الحروب والفتن وقد كان لهم دور بارز في الحرب العالمية الأولى.

ـ قاموا بشن هجوم على هتلر وحكمه حينما جاء إلى الحكم سنة ١٩٣٣م.

ـ كان لهم دور خطير في التمهيد للحرب العالمية الثانية.

ـ التقاط الأخبار والتسلل إلى المراكز الحساسة في الدول المختلفة، كما أن لهم أنظمة داخلية سرية وشبكة من العملاء السريين.

ـ تغلغلت هذه الجمعية في صميم الحياة الأمريكية والإنجليزية وتحكمت في شؤون الاجتماع والسياسة والاقتصاد لهذين البلدين بخاصة.

ـ إنهم يستخدمون المال والجنس والدعاية المركزة من أجل تحقيق الأهداف اليهودية المدمرة.

ـ ساهموا في خطف أدولف إيخمان النازي الشهير في عام ١٩٦٠م من الأرجنتين إلى إسرائيل حيث أعدم هناك في ١٩٦٢/٥/٣١م.

- التصدي لكل من يحاول النَّيل من اليهود واغتيال الأقلام التي تتعرض لهم حتى يخضع الجميع لهيبتهم.

- إنها جمعية لا تقدم خدماتها إلا لأبناء الجالية اليهودية ولا تعمل إلا من أجل دعم تفوقهم وسيطرتهم.

- في الاجتماع الذي عقد في مدينة بال بسويسرا ١٨٩٧م قال رئيس الوفد الأمريكي لجمعية بناي برث: "ولسوف يأتي الوقت الذي يسارع فيه المسيحيون أنفسهم طالبين من اليهود أن يتسلموا زمام السلطة".

- حظيت (بناي برث) بتمثيل في الأمم المتحدة وذلك من خلال عضويتها في المجلس التنسيقي للمنظمات اليهودية.

الانتشار ومواقع النفوذ

تأسست بناي برث في نيويورك وانتشرت محافلها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وصارت لها في هذه الدول مواقع نفوذ قوية. امتدت فروعها إلى استراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا، ويقال بأن لها نوادي سرّية في بعض البلدان الإسلامية.

بعد انكشاف أهداف الصهيونية وإغلاق الكثير من محافل الماسونية، لجأ اليهود إلى تغيير الأسماء ووضعوا لافتات جديدة لنشاطاتهم مثل الروتاري والليونز وبناي برث، وهي جميعها حرب على الأديان وتخريب للمبادئ الإنسانية السامية.

الأهداف اليهودية لـ (بناي برث)

جمعية «أبناء العهد» هو الاسم العبري ل « بناي برث» وهي المنظمة التي جعلت الرئيس الكندي يتبجح، في حفل عشاء أقامته «بناي برث» في ١٨ تشرين الاول ٢٠٠٦ تكريما للشخصيات التي قدمت خدمات مهمة للصهيونية العالمية، بقوله: إن كندا كانت أول دولة أعلنت قطع المعونة المالية عن قطاع غزة بعد فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني وترؤسها الوزارة.

أنشأ هذه الجمعية السرية مهاجرون يهود ذهبوا من المانيا إلى مدينة أمستردام الجديدة المعروفة اليوم باسم نيويورك وكان مقرها في شارع وال ستريت عام ١٨٤٣، لذا أعطيت اسم «بناي برث» باللغة اليدشية التي يستعملها يهود ألمانيا واتخذت «المانورة» ذات السبعة شمعدانات شعارا لها أيضا.. . وتبنت بعض طقوس الماسونية كما كان أربعة من مؤسسيها أعضاء غير ماسونيين أو من منظمة الإخوان غير العاديين «أدد فيلوز».

بقيت هذه المنظمة سرية حتى عام ١٩٢٠، لكن منشورات هذه المنظمة لا تودع في المكتبات الأميركية كما هو مفروض على سائر المنشورات الأميركية ولا في المكتبات الأوروبية خوفا من تسرب المعلومات. ولا عجب في ذلك لأن اجتماعات بناي برث كانت تقام في مقر الماسونية المشبوهه أصلا. إلا أن «البناي برث» سبقت الماسونيين في خدمة الصهيونية كما أنها أقدم جمعية أمريكية تعمل حاليا. أما تعريف أهداف بناي برث في دائرة معارف كولومبيا فهي منظمة «تجمع كل معتنقي الديانة اليهودية» وتقدم خدمات لليهود وتزعم ان خدماتها تشمل الإنسانية. لكنها جمعية انتقائية عنصرية لأنها لا تقبل عضوية غير اليهودي فيها كما أنها لا تقبل عضوية أي يهودي يعاني من عاهة ما. وفي بداية نشوء الحركة لم تعترف بعضوية الإناث العاملات لصالحها حتى أنشأن حركتهن النسائية غير الرسمية عام ١٨٨٨ في برسلاو ـ ألمانيا وسان فرنسسكو عام ١٨٩٧. أما رسمياً فكان افتتاح أول لجنة نسائية عام ١٩٠٩ونشطت الحركة النسائية إلى أن بلغ عدد النساء المنتسبات ١٢٠. ٠٠٠ منتسبة عام ١٩٥٥ كما سمح لهن بانتخاب القيادة العليا للمنظمة فقط عام ١٩٥٣.

كان أول هدف عملت على تحقيقه منظمة بناي برث هو منع المهاجرين اليهود من الذوبان في بوتقة العالم الجديد في غياب أسوار "الغيتو" التي كانت تمنع اليهود من الانصهار في أوروبا. لذا عدت هذه المنظمة الزواج من غير اليهوديات كارثياً مثل «المحرقة غيرالمرئية» كما سماها ممثل بناي برث في اليونسكو سام هوفنبرغ. وعوضا عن ذلك قامت الجمعية بخلق أسوار نفسية وعقلية للمهاجرين للحفاظ على الهوية اليهودية السياسية.

نفوذ بناي برث في أوروبا

أما في أوروبا فقد وضعت كل ثقلها لفصل الدين عن الدولة حتى تستطيع أن تمرر أهدافها بعد أن عبرت المحيط عام ١٩٣٢ وأنشأت مراكز لها في باريس، وعندما وصل نفوذها إلى أعلى المستويات هناك استطاعت أن تصل إلى الفاتيكان حتى إن أقوى ثلاثة مراكز لها الآن هي في باريس وروما وتل أبيب. أما وقد وصل نفوذها إلى الفاتيكان فقد نجحت في جعل الكرسي البابوي يصدر بيان «نوسترا إتاتي» أو إعلان حرية الأديان الذي يحسن العلاقات بين الأديان وخصوصاً بين الديانة المسيحية والديانة اليهودية.

جولز إسحق

كل ذلك بجهود جمعية بناي برث ورئيس فرعها في فرنسا جولز إسحق الذي احتل منصب وزير التربية الفرنسية في الأربعينيات . كان ذلك بعد نشر كتابه الأول «المسيح وإسرائيل» عام ١٩٤٦ حيث لاقى قبولا كبيراً.

كما قوبل كتابه الثاني «جذور الروح اللاسامية» الصادر عام ١٩٤٨ بقبول مماثل. وقد انطلق الكتابان من فرضية أن أعظم خطر أو مصدر للحركة اللاسامية ينتج عن التعاليم الدينية المسيحية المستندة إلى أربعة أجزاء من الإنجيل.، ولم يكتف جولز إسحق بذلك بل وضع ثمانية عشر مبدأ لتصحيح التعاليم الدينية المسيحية بخصوص اليهودية. وقد قدمت هذه القائمة إلى مؤتمر سالزبرغ المنعقد عام ١٩٤٧لمناقشة مسؤولية الديانة المسيحية عن المحرقة المزعومة. وصدرت عن المؤتمر عشر توصيات قدمها جولز إسحق للبابا يوحنا الثالث والعشرين عام ١٩٦٠ وتأسست أول «جمعية صداقة مسيحية ـ يهودية» رغم تأجيل إقرار التوصيات حتى عام ١٩٦٥. ومع ذلك تابعت الجمعية جهودها إلى أن وقعت اتفاقية عام ١٩٩٤بين الفاتيكان والاحتلال والفضل في ذلك ربما كان لتوقيع منظمة التحرير ـ بقيادة حركة فتح ـ اتفاقية أوسلوالمشؤومة والتخلي عن بعض حقوق الفلسطينيين لقاء سلطة فلسطينية كرتونية.

بناي برث في كندا

أما في كندا، فقد افتتح أول مكتب «البناي برث» في تورونتو عام ١٨٧٥ وفي مونتريال عام ١٨٨١. والآن تنافس «بناي برث» بقوتها الكونغرس اليهودي الكندي باعتبارها صوت اليهود الأقوى في كندا من خلال صحيفتها «الجويش تريبيون» وهي أكثر محافظة من جريدة «الأخبار اليهودية الكندية» الناطقة باسم الكونغرس كما أنها الأقرب إلى حزب الليكود.

ولها فروع في خمسين بلداً في العالم. ويساند عملها «الجمعية الأميركية - الإسرائيلية السياسية الاقتصادية»«آيبك» والتي تشكل أكبر تأثير للوبي الصهيوني على سياسة حكومات الولايات المتحدة الأميركية ماضياً وحاضراً.

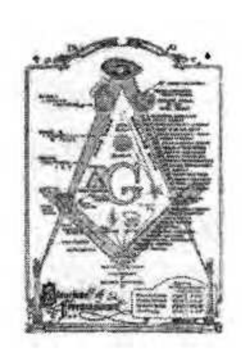






Hussein, King of Jordan (Past G
Irwin, James Benson. American
Ismail, Pasha. Viceroy of Egypt

http://www.durham.net/~cedar/famous.html
#h





بنجامين فرانكلين

مشاهير من الماسونية

* جوهانان (Johanan)، * يعقوب آبدون (Jacob Abdon)،

* آنتيباس (Antipas)، * سولومون آبيرون (Solomon Aberon)،

* آشاد آبيا (Ashad Abia)

نشطاء الحركة

- محمد أبو عمر توفي ١٨٣٠م، مؤسس المرحلة الثانية.

بريطانيا

*الملك جورج السادس *الملك إدوارد السابع *الملك إدوارد الثامن *ونستون تشرشل.

و من رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية

جيرالد فورد

*جيمس غارفيلد

*وورين هاردينغ

*أندرو جاكسون

*وليام ماكينلي

*جيمس مونرو

*جيمس بولك

*فرانكلين روزفلت

*ثيدور روزفلت

*وليام هاوارد تافت

*هاري ترومان

*جورج واشنطن

*جيمس بوكانان

*جورج بوش الأب

جورج بوش الابن

رؤوساء وزراء كندا

*روبرت بوردون (رئيس وزراء كندا الأسبق).

*جون ماكدونالد (رئيس وزراء كندا الأسبق).

الإتحاد السوفيتي

- كارل ماركس

الأدباء والفنانون

*فرانسيس اسكوت كي (مؤلف النشيد الوطني الأميركي.
*ولفغانغ موتزارت (موسيقي كلاسيكي).
*روبرت بيرنز (شاعر اسكتلنداالوطني).
*مارك توين (كاتب أميركي).
*آرثر دويل (مؤلف شارلوك هرمز).
*ألكساندر بوشكين (شاعر روسي).
*فولتير (الفيلسوف الفرنسي الشهير).
*أوسكار وايلد (شاعر أيرلندي).
*جون سميث (ملّحن النشيد الوطني الأميركي).
*بيتر سيلرز (نجم هوليود).
*كلارك غيبل (ممثل أميركي).
*بوب هوب (ممثل كوميدي أميركي).

*سيمون بوليفار (ثوري في أميركا الجنوبية).

*جاكومو كازانوفا (العاشق الإيطالي).

*أندريه سيتروين (سيارات سيتروين).

*إدوين دريك (صناعة النفط).

*أونري جون دونانت (مؤسس الصليب الأحمر).

*أليكساندر فليمنغ (مخترع البنسلين).

*بنجامين فرنكلين (أحد الموقعين على الدستور الأميركي).

*كينغ جيليت (شركة جيليت).

*إغناس جوزيف غيوتين (مخترع المقصلة).

*تشارلز هيلتون (فنادق هيلتون).

*إدغار هوفر (مدير مكتب التحقيقات

*ملفين جونز (مؤسس أندية

الفيدرالي). ليونز).

*توماس ليبتون (شاي ليبتون).

دستور الماسونية

في عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونيا بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنوات باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد أنتخاب فرانكلين زعيما لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا. وكان فرانكلين يمثل تيارا جديدا في الماسونية وهذا التيار اضاف عددا من الطقوس الجديدة لمراسيم الأنتماء للحركة واضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين ، المبتدئ و أهل الصنعة

من الجدير بالذكر ان النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ واعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم ، نوح ، إبراهيم ، موسى ، سليمان ، نبوخذ نصر ، يوليوس قيصر ، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وامور تنظيمية للحركة وايضا يحتوي على ٥ أغاني يجب ان يغنيها الأعضاء عند عقد الإجتماعات . الدستور يشير إلى ان الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو أمتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وان اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين وان موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

والمنعطف الرئيسي الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة واثار هذا الخلاف نوعا من الأنشقاق بين فرعي بريطانيا و فرنسا

وكان هذا الخلاف مصدره تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص "لا يمكن ان يكون الماسوني ملحدا أحمقا في عام ١٨١٥ اضاف الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصا يسمح للعضو باعتناق اي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم اجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الأنتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وان كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط ان يؤمن بفكرة دينية.

حقيقة الماسونية

الماسونية منظمة سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه (حرية - إخاء - مساواة - إنسانية). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام.

قال الحاخام لاكويز : الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها .. يهودية من البداية إلى النهاية، أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار .

كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

تلك هي المرحلة الأولى . أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني (ت 1830م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.

استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرون وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيراً من المسلمين.

شخصيات ماسونية

ميرابو، كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية.

مازيني الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

الجنرال الأمريكي (ألبرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ.

ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه.

كودير لوس اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

لاف أريدج وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة 1865م في مدينة أليتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ".

ماتسيني جوزيبي ١٨٠٥-١٨٧٢م

جان جاك روسو، فولتير (في فرنسا) جرجي زيدان (في مصر، كارل ماركس وأنجلز (في روسيا) والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور، ويشكك المؤرخون بجنسيتهما، فيعتبرون بأنهما ليسا من روسيا، بل هما من بريطانيا.

الأفكار والمعتقدات

يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.

يعملون على تقويض الأديان .

العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .

العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها .

بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية .

تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد .

استعمال الرشوة لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة .

إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغراً كل أوامرهم. الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية، إذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل .

كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة .

السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة .

السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية .

بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم .

دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الإتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري .

الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين .

السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية ، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم .

الماسونية كما وصفها بعض المؤرخين " آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة" .

والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم.

حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون.

يحمل كل ماسوني في العالم فرجاراً صغيراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس. يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون في نظرهم .

لورانس العرب

كانت الماسونية وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، فلورانس رجل الاستخبارات البريطاني الذي كان يقود الحملات العسكرية ضد العثمانيين كان ماسونياً كبيراً. وقد أحيطت مذكراته بالسرية التامة، وتم الكشف عن بعضها في السنوات الأخيرة، فيما ظلّت وثائقه المهمة طي الخفاء. وتحمل مذكراته الكاملة اسم (أعمدة الحكمة السبعة) وهو الاسم الماسوني الصريح. فالرقم – ٧ – مقدس عند الماسونية، وهو رقم الحكمة والكمال، فيما حاول بعض الماسونيين من المسلمين العثور على دلالات قرآنية لهذا الرقم. وهنا ننبه ونحذّر المسلمين من تصديق أي بدع ترتبط بهذا الرقم، فالغرض منه ماسوني.

الثورات الكبرى

كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية .

تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها .

الداعية الماسونية (مريم نور) الروتارية

أول من رحّب بمريم نور وقدّمها للعرب هي قناة الجزيرة الفضائية. وكانت الجزيرة أيضاً أول من أطلق وفاء سلطان تلك السورية التي تعيش في الولايات المتحدة. ولأن وفاء سلطان لم يسطع نجمها كثيراً في الوطن العربي فقد اضطرت قناة الجزيرة لإجراء مقابلة ثانية وثم ثالثة معها. وبعدما أساءت وفاء سلطان للمسلمين جميعاً وللإسلام ولشخصية الرسول ادّعت الجزيرة بأنها تعتذر للعرب عن ذلك الخطأ.

قدمت الجزيرة مريم نور على طبق من ذهب، وأظهرتها بأنها تحمل للعرب أدوية وحلولاً شافية وكافية لكافة مشاكلهم الحياتية بدءاً من البطون وانتهاءً بقضية فلسطين. فمن هي مريم نور؟

هي من أبرز دعاة الفتن الماسونية ـ في هذه الأيام ـ امرأة لبنانية تسمى مغترية ولاتمتلك عقلاً متوازناً "مريم نور".

قال لها أحد المشاهدين ذات يوم: "أنت والله يا سيدة مريم ستخرجيننا من الظلمات إلى النور!!"

وامرأة مسلمة ـ من الخليج ـ تعبر لها عن مدى حبها وتقديرها لها، فتكيل لها المديح والإطراء بغلو فاحش جداً، حتى كادت تصرح بعبادتها لها.

تظهر مريم نور على بعض الفضائيات ظهوراً يكاد يكون يومياً، وتتحدث في كل شيء، فالحديث عن المكنسة يقودها أحياناً للدفاع عن البيت الأبيض. ولم يكتف الناس بمشاهدة تجاعيد وجهها المرعبة على الشاشة يومياً فحسب، بل ذهبوا أبعد من ذلك. فقد تحدثت عن كشوفات علمية في برشيم الحبوب المستنبتة: وبعد بضعة أيام رأيت في بيتي علبة طعام غريب، فسألت زوجتي عنه، فأخبرتني بأنه البرشيم المجفف. وقرأت على العلبة أن شركة .. .. . الغذائية تنتجه وتصدره.

ولمريم نور موقع على الشبكة العالمية.

المشايخ رحبوا بمريم نور

قسم من مشايخ المسلمين رحّبوا بأفكار مريم نور، وخاصة المتعلقة منها بالتغذية والطبابة، فظنّوا أنها من مدرسة التصوف وطب الأعشاب والعلاج الديني الصوفي.. . وسمعت بعضهم يستحضرون أقوالها كأدلة على الدين الإسلامي والطب النبوي. !. وهذا أخطر مايمكن أن يحدث، وقد حدث بالفعل. فإسلامنا ليس بحاجة لأن تأتي ماسونية لتبرهن لنا على صدق آيات قرآنه ومنهج نبيه.. لكنّ جهل بعض المشايخ جعلهم ينبهرون بأقوالها، وبأنها قادمة من الغرب ومن بيت ليس أسود.. ولأنها أيضاً سيدة، ولأنها غير مسلمة. كما التقيت بمشايخ يطوّرون أنظمة غذائهم وفق منهجها الجديد. !. وياللأسف. !

من هي "مريم نور" ؟

١-مريم نور اسمها الحقيقي (ماريان)، وهي امرأة أمريكية من أصل لبناني تناهز السبعين من العمر، تزوجت وأنجبت بنتاً، ثم تطلقت .

٢-وهي من الأرمن، وقيل : أشهرت إسلامها في الولايات المتحدة قبل حوالي عشرين عاماً على يد داعية من الهند، وتعلّمت القرآن والتعاليم الشرعية على يد شيخ سعودي في أمريكا .

٣-وهي استشارية في التغذية والطب البديل .

٤-درست علم (الميكروبايوتيك) ـ أي (الحياة الواسعة) ـ عام ١٩٨٣م في الولايات المتحدة الأمريكية، في جامعة (باكت يونيفرستي) في ولاية (ماساشوسيتس).

٥-حصلت على الإجازة في الطب البديل ودرجة الدكتوراه في التغذية من (كيلايتون كوليدج) في فيرجينيا.

٦-بفضل علاقاتها ومكانتها في الماسونية فقد تعرفت على كثير من زعماء العالم، ودخلت مطبخ البيت الأبيض، وقدمت طعامها الصحي لرؤساء أمريكا السابقين، (كارتر) و(ريجان) و(بوش)، ولها علاقات واسعة مع آخرين، مثل (بيل كلينتون) والأمير (تشارلز) و(نيلسون مانديلا) وشخصيات عربية وعالمية أخرى تناولت طعامها من يدها.

٧-تدرس علم التغذية وعلم النور والذبذبات وعلم الألوان واللباس الصحي وعلم حركات الجسد وعلم قوة الاتجاهات والطاقات في فرش و(عفش) البيت، وعلم الزراعة الطبيعية والتأمل والنوايا، وكل هذه علوم بدأت تنتشر في الغرب على نطاق واسع، وتستغلها النوادي الروتارية كوسيلة ناجعة للتغلغل في المجتمعات، واختراق أتباعها لكبار الشخصيات كما هو ظاهر من سيرة "مريم نور".

٨-افتتحت مركزاً للعلاج (الميكروبايوتيك) أي (الحياة الواسعة) في أمريكا ويعد أشهر مصح في العالم من هذا النوع، اسمه "S. A. M. A Macrobiotic"، وتذكر أنها سمته بذلك تكريماً للسعوديين ؛ لأن بعضهم ساعدوها بإخلاص في تأسيس هذا المركز .

ثم افتتحت مركزاً ثانياً في لبنان اسمه "بيت النور"

٩-تصريح صريح لها بأنها عضوة مباشرة في نوادي "الروتاري"،

ومن يتتبع أقوال "مريم نور" يلمس ذلك بوضوح وجلاء، ففي جميع برامجها وندواتها، تخلط الحق بالباطل بأسلوب فلسفي بسيط، وأقيسة عقلية ماكرة مبنية على مقدمات، ثم نتائج بهلوانية تنطلي على البسطاء !! فهي تتحدث عن الهوية فتقول : "الهوية هاوية خاوية من كل عافية .. أنت أبعد من حدود الاسم والجسم والهوية .. . أنت تحمل شيئاً من الاسم .. ولكن لا تنس بأنك فكر وعقل وروح وأبعد من حدود أية هوية أو أي لقب أو أي عمل أو أية سلطة.. " .

فتأمل كيف تدعو إلى نبذ أي هوية، وبلا ريب في مقدمة ذلك الهوية العقائدية أبعد من حدود أية هوية !! .

كما تدعو إلى نبذ الهوية الوطنية والقومية بقولها : "حامل الجنسية والفصيلة المفصولة عن الحقيقة.. . أنا أميركية وأنت عربية.. . هذا ليس صحيحاً.. . الحقيقة أن كل إنسان هو فرد مميز".

أيضا تجدها تصف الروح البشرية بأنها من الله، وهي شيء عظيم مقدس، ولا يصح التفريق بين أفرادها، وتحتج على ذلك بقول الله تعالى : ((وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي))

وتقول : "فلنشبك أيادينا ولنوحد قلوبنا ولنشف حياتنا وأمنا الأرض... وليحل السلام على الأرض... كلنا عائلة واحدة في أرض يعم فيها السلام". فتأمل كيف جعلت من الملل والنحل أسرة واحدة"

وتتغافل عن قول الله تعالى : ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) (القلم:٣٥، ٣٦)

خدعة الصوفية عند مريم نور

جميع هذه الأديان السابقة الذكر لدى بعض أتباعها نزعة تصوفية، تدعو للتأمل والفناء، والسكر والاصطلام، ووحدة الوجود، والحلول والاتحاد بين الخالق والمخلوق، وهذا ما تعبر به "مريم نور" بقولها : "الجسد هو المعبد".

جميع هذه الأديان السابقة الذكر لدى بعض أتباعها نزعة تصوفية، تدعو للتأمل والفناء، والسكر والاصطلام، ووحدة الوجود، والحلول والاتحاد بين الخالق والمخلوق، وهذا ما تعبر به "مريم نور" بقولها : "الجسد هو المعبد".

لكن خدعة الصوفية لاتنطلي علينا أبداً. فرغم وجود مسلمين متصوفين فإن المثقف المسلم يدرك أنهم على خطأ، وأن الصوفية ليست من الإسلام بل هي من الغنوص اليهودي.

ولكن مريم نور تعني بذلك وحدة الوجود والاتحاد كما هو في فلسفة الهندوس والنصارى والحلاج وابن عربي .

ولذلك تجد من أبرز الشخصيات التي تجلها "مريم نور" وتحترمها في هذا الاتجاه، الفيلسوف الأرمني الصوفي غوردجيف الذي أنشأ معاهد تدعو لفلسفته الصوفية بالتمارين الشعائرية وبالرقص.

وأيضا من الشخصيات المؤثرة في منهجها، الفيلسوف الصوفي الهندوسي أوشو، وهو ماسوني بالمناسبة، فتعتبره رجل القرن العشرين الذي اشتهر في علم التحويل الباطني بواسطة مقارنة التأمل.

وهو القائل " :ليس هناك من حاجة لكي تعرف إلى أين أنت ذاهب وليس هناك من حاجة لكي تعرف لماذا أنت ذاهب فجل ما تحتاج معرفته هو أنك ذاهب".
ويقول أشو الهندوسي الصوفي الماسوني "ملايين من الناس يعبدون الأحجار جعلوها آلهتهم وبعد ذلك يعبدونها. لا بدّ أنّها خارج الخوف العظيم؛ لأن أين تجد إلهاً؟ إنّ الطريق الأسهل أن يقطع إلهاً من الرخام، وهي العبادة الجميلة. ويظن البعض بأنّ هذا غباء مطلق؛ وليس كذلك؛ لأن كلّ شخص منا يقوم بذلك، ولكن بطريقة مختلفة !! شخص يعبد إلهاً في المعبد، وشخص يعبد إلهاً في المسجد، وشخص يعبد إلهاً في المعبد اليهودي، ولا فرق بينهم جميعاً ؛ لأن الجميع يعبد الإله بدافع الخوف، وصلواته مليئة بالخوف".

وتدافع "مريم نور" عن نفسها فيما اتهمت به من غسل أدمغة البشر ـ وبلا ريب أن في مقدمة ذلك غسل الأدمغة بالأفكار الماسونية الروتارية ـ فتقول : "يزعم البعض بأنني أقوم بغسل عقول البشر. كلا، لست بغاسلة لعقول الناس، فأنا أغسل عقولهم

بالتأكيد... ولكنني أؤمن بطريقة التنظيف الجاف... لنغسل أفكارنا وأجسادنا وعقولنا ونسر معاً إلى الفناء بالله". وطريقة غسل العقول هذه تتبعها الماسونية عادة وتفرضها على عقول المنتمين الجدد إلى محافلها. كما تتبعها حركة السينتولوجيا التي طوّرت أجهزة ألكترونية توضع أقطابها الكهربائية الكثيرة فوق رأس كل عضو جديد، وتقوم بغسل عقله، فينسى الماضي كله. وتزعم أن ذلك تطهير للنفس وتعميد جديد للمؤمن بعقيدتها.

وتعني العجوز مريم نور بالفناء أي الفناء الصوفي الحلولي، وهو أن يفني الإنسان حواسه ووعيه حتى يرى وجود جميع الموجودات هو عين وجود الله - تعالى الله عما تصف -، وأن الرب والمربوب سواء بسواء !! . وهذا بلا ريب كفر وإلحاد، وتهديد خطير لعقائد عامة المسلمين.

وتتجلى دعوة "مريم نور" في وحدة الأديان بمزجها العجيب والدائم بين نصوص التوراة والإنجيل والقرآن ومها بهارتا !! كأن هذه الكتب شيء واحد، لا تحريف ولا تبديل، وحجتها في ذلك أنها كلها كتب سماوية من عند الله !! فيجب احترامها وتقديسها وتبجيلها جميعاً !!.

وتسرد أقوال مشايخ الطرق، وتمجد غلاة التصوف كالحلاج وابن عربي !!. كذلك نلحظ تدليسها الشديد على المسلمين، فتظهر احترامها الشديد للقرآن الكريم والسنة النبوية عندما تخدم بعض النصوص أهدافها، وهي تحفظ منهما ما لا يحفظه - للأسف - بعض طلبة العلم !! ولكن متى اعترض عليها بنصوص أخرى تكشف زيغها، طعنت في الوحي بكلمات شديدة الكراهية والحقد.

ومن النماذج التي قد تنطلي على البعض، فتدفعه إلى إحسان الظن فيها، أنها سئلت ذات مرة عن الأذان والإقامة في أذن المولود، وما رأيها في ذلك ؟ فصالت وجالت بمصطلحات لاتينية، وأسماء بحوث علمية تثبت من خلالها أن إسماع المولود للأصوات عند ولادته نافع جداً لحواسه، فالأصوات تحرك فيه الطاقات الكامنة في بدنه، ثم قالت : فسماعه للأذان أو جرس الكنيسة نافع جداً ...الخ . ولعل البعض يعجبه إنصافها، فهي تسوي بين جرس الكنيسة والأذان، ولكن فات

موسيقى ذات لحن مهدىء، وهي تعبّر عن الموسيقى الماسونية المقدسة بالضبط. وعن موسيقا الطقوس الدينية عند ديانة السانتولوجيا الجديدة، وتلك التي تباع اسطواناتها بآلاف الدولارات !.

٣-طب الأبدان .

المبشّرة ايد هاريس تقول : "يجب على الطبيب أن ينتهز الفرصة ليصل إلى أذان المسلمين وقلوبهم" .

ويقول المحرر في مجلة العالم الإسلامي "س. أ. موريسون": "وحينئذ تكون الفرصة سانحة حتى يبشر هذا الطبيب بين أكبر عدد ممكن من المسلمين في القرى الكثيرة في طول مصر وعرضها" .

المقصود أنه لا غرابة في استخدام الطب وسيلة ناجحة في نشر أفكار الماسونية "الروتارية" .

و"مريم نور" طبيبة محنكة في الطب البديل، وهي بارعة جداً في العزف على وتر الصحة بالطب العربي القديم، ذلك الطب الذي سطع نجمه، وانبهر به العامة والخاصة، وقد مزجته هذه العجوز الماسونية ببعض معالم العلوم الحديثة لتتمكن من النفوذ إلى آذان المتلقين .

والروتارية تهتم كثيراً باستغلال علاج الأبدان في نشر دعوتها كما لاحظنا، فالروتارية" تهتم بنوع آخر من الطب، وهو :

١-الطب البديل، وهو طب الأعشاب، والعربي القديم، فيهتمون بالأعشاب الطبية الطبيعية، والحجامة، والفصد، والإبر الصينية ...الخ .

٢-العلاج بالطاقة، وهي مدرسة حديثة تزعم أن في الإنسان طاقة كامنة قادرة على علاج جميع الأمراض، وذلك بتنشيطها بحركات وأساليب معينة .

٣-العلاج بالرياضة والرجوع إلى الطبيعة، فيهتمون برياضة اليوجا، والتأمل، وهي مقتبسة من البوذية والهندوسية .

٣-العلاج بالرياضة والرجوع إلى الطبيعة ، فيهتمون برياضة اليوجا ، والتأمل، وهي مقتبسة من البوذية والهندوسية .

٤-العلاج الروحاني، وهو شبيه بالرقية في الإسلام، ولكنه على منهج أهل الكفر والخذلان، فيدلك الجسد بالزيوت مع ترتيل تواشيح وطلاسم من المها بهارتا وأشباهه من تراث الأديان الأسيوية (البوذية والهندوسية) .

٥-التظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين صلتهم بين مختلف الطوائف، فتتظاهر "الروتارية" بأنها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافة والحفاظ على البيئة ، وهي تحقق أهدافها عن طريق الحفلات الدورية ، والمحاضرات والندوات والقنوات الفضائية التي تدعو إلى وحدة الطوائف والأديان، وإلغاء الخلافات الدينية .

وهذا عين نشاط "مريم نور" ، فهي تنشط في مجال الصحة ، وتزعم نشر السلام بين الطوائف، كما تنشط في مجال الحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات، والتركيز على أهمية التوعية الجنسية عند الأولاد .. . الخ . فكل هذه الأنشطة جميلة وحسنة ، ولكنها للأسف القناع لوجه قبيح يصدر عن وجه قبيح فعلاً ، ويخشى أن يُرى وجهه الحقيقي، فيفزع منه الناس وينفضوا من حوله .

وثائق حول الماسونيه

ذكر الدكتور صابر طعيمة في كتابه عن الماسونيه أنها (مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وإيضاحاتها يهودية من البداية إلى النهاية) ومما ذكر في دائرة المعارف الماسونية الصادرة بتاريخ ١٩٠٦ م (يجب أن يكون كل محفل ماسوني رمزاً لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيد للعامل اليهودي) ويؤكد ذلك أن اللغة المتبعة لديهم هي العبرية ونجد ان التواريخ الموضوعة على المراسلات الماسونية والوثائق كلها بحسب العصر والأشهر اليهودية .

وجاء في كتاب الرمزية في سنة ١٩٢٨ م (ان تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى السنة الإلهية الذي لا يتغير).

ومم ذكر في دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية : (لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية بحتة) والماسونية في تاريخها وتقاليدها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة). وجاء في دائرة المعارف اليهودية الاوروبية (يجب ان يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس يمثل ملك اليهود). وفي معجم الماسونية أنه على الإنسان أن يتهود قبل اعتناقه للماسونية .

في جلسات حملة الدرجة ٣٣ يتلى النص التالي : (سنعود إلى مهد سليمان بن داود ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ماجاء فيه من الوصايا والعهود في سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود).

أقسام الماسونية

١-الماسونية ألعامه الرمزية : تتظاهر أنها جمعية خيرية غايتها الارتقاء بالفكر البشري وممارسة اعمال الخير ومبدؤها حرية الضمير ولها ٣٣ درجة .

٢-الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي : وهي مر تبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعلمها إلا اعضاؤها اليهود وتهدف إلى تقديس ماورد في التوراة واحترام الدين اليهودي وتعمل على إعادة المملكة اليهودية .

٣-الماسونية الكونية الحمراء : وهي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود وهم فئه من اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة .

غايتهم استخدام الماسونية الرمزية لنشر الفوضى في العالم اجمع والرجوع عن طريق اليهود المنفصلين إلى روما مملكة اجداداهم.

أهم المحافل الماسونية المعاصرة

١-محفل أبناء العهد

أسس عام ١٨٤٣ م في نيويورك في عهد الرائيس هنري جونسن .

٢-محفل الاتحاد اليهودي العالمي

أسس عام ١٨٦٠ في فرنسا على يد الحاخام إسحاق كريميتي .

٣-محفل مدينة القدس

تاسس عام ١٨٨٨ م وهو تابع لمحفل أبناء العهد .

٤-محفل موتا تابع لمحفل أبناء العهد. وموتا : اسم لقرية يهودية قرب القدس.

٥-المحفل الروتاري وقد أسس على يد المحامي بول هاريسن في مدينة شيكاغو في أمريكا عام ١٩٠٥ م .

٦-فرع منظمة الروتاريه بفلسطين وقد أسسه اليهود عام ١٩٢٩ في قرية رامات غان .

الجزيرة تكشف أسرارا جديدة في الماسونية

أنتجت الجزيرة القطرية برنامجاً شديد الأهمية حول الماسونية. وما عرضته يعتبر كشفاً عالمياً في أسرار الماسونية. ونظراً لأهميته ولحاجة المثقف العربي لتلك المعلومات، نستأذن الجزيرة ونعرض بعضاً مما جاء في برنامجها . فالصحفي يسري فودة. وهو أجرأ صحفي عربي على الإطلاق قام بإعداد البرنامج وتصويره في ظروف خطيرة.

يقول يسري فودة:

المشهد التمثيلي الذي أنتجته قناة (الجزيرة) يكشف لأول مرة على شاشةٍ عربية ما يحدث خلف الأبواب المغلقة، التفاصيل التي يشملها هذا المشهد بنيناها على معلومات جمعناها من مصادر موثوق بها داخل الماسونية.

(تمثيل واقع):

الحاجب: السيد بسَّام مرشحٌ فقير، لا يزالُ يعيش في الظلمات ويريدُ أن يرى النور، وهو مرشح عن طريق السيد يوسف سالم.

الرئيس الأعظم: هل تشهد أيها الحاجب بأنه تم إعداده جيداً؟

الحاجب: أشهد أيها الرئيس الأعظم.

الرئيس الأعظم: فلتدعه إذن إلى الدخول.

الحاجب: هل تشعر بشيء؟

بسام: نعم أشعر.

الرئيس الأعظم: أيها الطالب أسألك أن تركع على ركبتيك فيما تتنزل بركات السماء على جلستنا.

أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً.. آمين.

أيُّها الطالب بسام، إذا وقعت في مصيبة أو بليت بخطر، فإلى من تلجأ؟

بسام: إلى الله.

الرئيس الأعظم: انهض أيُّها الطالب، فإنه لا يخشى المهالك مَنْ يعتمد على الله.

أتُقرُّ إقراراً صادراً عن شرف نفس بأنك لست مغروراً، ولا طامعاً في أمر، وأنه ليس ثمَّة باعثٌ من هذه الأغراض على طلبك الانضمام إلى عشيرة البنائين الأحرار.

بسام: نعم أقرُّ.

الرئيس الأعظم: وهل تتعهد تعهداً ناشئاً عن شرف نفس بأنك تستمر بعد انضمامك إلى هذه العشيرة في القيام بالعوائد الماسونية القديمة، والحضور إلى الاجتماعات، ومشاركة الإخوان؟

بسام: نعم أتعهد.

الرئيس الأعظم: أيها الطالب، يجب عليَّ أن أنبهك إلى أن الماسوني الحر يربأ بنفسه عن الدخول في مناقشة تيارات الدين، أو موضوعات السياسة، فهل أنت إذن راغبٌ باختيارك ومحض إرادتك في التعهد تعهداً وثيقاً مبنياً على المبادئ المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيرة وتصونها؟

بسام: نعم أتعهد.

الرئيس الأعظم: إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري.

ردد ورائي: يارب كن مُعيني.

بسام: يارب كن مُعيني.

الرئيس الأعظم: وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

بسام: وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

الرئيس الأعظم: الذي صدر مني.

بسام: الذي صدر مني.

الرئيس الأعظم: في درجة المبتدي.

بسام: في درجة المبتدي.

الرئيس الأعظم: بحضرة البنائين الأحرار.

بسام: بحضرة البنائين الأحرار.

الرئيس الأعظم: آمين.

بسام: آمين.

الرئيس الأعظم: فلتقم الآن بتقبيل الكتاب المقدس، أيُّها المستنير أنت الآن على وشك الاطلاع على أسرار الدرجة الأولى للبنائين الأحرار، ولكن فليساعدك الرب، إذا حاولت الهرب فإن عقابك سيكون، إما بالطعن أو بالشنق، الآن وأنت تنضم إلى هذا المحفل الماسوني يصطك هذا الخنجر بثديك الأيسر العاري، فإذا حاولت القفز إلى الأمام تكون أنت قاتل نفسك بنفسك وإذا حاولت التراجع في يوم من الأيام ينشد هذا الحبل حول رقبتك من الوراء فتكون أنت قاتل نفسك لنفسك، فإذا لم يكن هذا أو ذاك فإن العقوبة البدنية التقليدية التي تقع عليك -كما هو معروف من تاريخ الماسونية- هي قطع رقبتك من جذورها، إذا أفشيت سراً من أسرار البنائين الأحرار، فإذا كنت لا تزال غير متأكد من قدرتك على حفظ أسرار الماسونية فهذه فرصتك للتراجع وإلا فليساعدك الرب.

مشهد تمثيلي – ٢

الحاجب: السيد بسَّام مرشحٌ فقير، لا يزال يعيش في الظلمات، ويريد أن يرى النور، وهو مرشح عن طريق السيد يوسف سالم .

الرئيس الأعظم: هل تشهد أيَّها الحاجب بأنه تم إعداده جيداً؟

الحاجب: أشهد أيَّها الرئيس الأعظم.

الرئيس الأعظم: فلتدعه إذن إلى الدخول.

يقول يسري فودة:

لا يزالُ يوجد في عالم اليوم من يلقي بأموال إلى شركة لإنتاج الصوتيات والمرئيات في لندن، كي يثبت أنَّ هذه الأغنية لـ (مادونا) لا تعني للمستمع العادي أكثر من إيقاع راقص وكلمات لعوب، لكنَّ المفاجأة تأتي حين تلعب الأغنية من الخلف إلى الأمام فتكون كلماتها: أيها الشيطان البطل.

تمجيد الشيطان في اللاوعي

يرون أنه من ألاعيب الماسونية، من أشهر أعضائها واحدٌ من أعلام الموسيقى الكلاسيكية (ووف جانج موتسارت) الذي ألّف للماسونية أوبرا (النايات الساحرة) مستوحاة من أسطورة (إيزيس وأوزوريس) المصرية الوثنية، ومنها يشتقون أحد أهم رموزهم العين الأحادية، فهل هذه عين المسيخ الدجال؟

الارتباط بين الصهيونية والماسونية

إحساسٌ على الأقل بعدم الارتياح ليس في العالمين العربي والإسلامي وحسب، بل أيضاً هنا في الغرب، هل الماسونية حقاً مؤامرةٌ صهيونية تنالُ من المسلمين، وترفع كلمة اليهود وتتسيَّد العالم من وراء الكواليس؟

يقول مارتن شورت – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): حسناً، أعتقدُ أنَّ الماسونية في العالم الثالث -بشكلٍ عام- وفي البلاد العربية خاصةً كانت ولا تزال أحد أذرع الإمبريالية الغربية، لقد كانت أشبه بالقرد على ظهر الجيش البريطاني، وكذلك قوات الاستعمار الفرنسية.

ويقول أسعد السحمراني (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): عندما بدأت حركات التحرر والاستقلال في النصف الأول والثاني من هذا القرن، تمت مجابهة هذه الحركات، وكان لها بقايا، لكن هذا الانتعاش الجديد أتاها مع بدايات مشروع السلم المزعوم مع العدو الإسرائيلي.

يقول جون سايمونز (ضابط شرطة ماسوني سابق): لقد خاب أملي من البداية إذ بدا لي لأول وهلةٍ أنَّ أعضاء المحفل الماسوني كانوا يسعون لمصلحتهم الخاصة، وبمجرد التحاقي بدؤوا يطلبون مني مصالح على أساس أننا إخوة في الماسونية.

ويقول ديفيد بيدكوك (زعيم الحزب الإسلامي البريطاني): ولكن في واقع الأمر حين تحللها تجدُ أنها دين يعبد إلهاً، وهذا الإله ليس إله إبراهيم ويعقوب أو إسحاق أو قبائل بني إسرائيل، بل هو (يهوى)، و(يهوى) هذا -أعوذ بالله- هو إبليس الشيطان.

ويقول الأب جون بول أبو غزالة زعيم(أبرشية بيروت المارونية): هم

La dogmatic - la mason لا للعقيدة عندهم، نحن عندنا بتعرف في العقائد الكنسية الموجودة، هو أول العقائد عقيدة الثالوث الأقدس إيماننا بالله الواحد "الأب والإبن والروح القدس"، يعني اللي عم بيصير إنه عم بينسفوا الإيمان المسيحي من جذوره.

ويقول تمام البرازي - مؤلف كتاب (الماسونية الوهم الكبير): أنا لا يمكن أن يجمعني معك أو مع أي إنسان إلا "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فكيف يريد أن يجتمع على الأديان كلها نفس الشيء؟ لا يمكن للمسلم الحقيقي أن تجلبه إلى مكان، وتقول له والله الأديان كلها نفس الشيء.. الأديان كلها على حق! كيف الأديان كلها على حق؟! إذن.. (إن الدين عند الله هو الإسلام) فكيف تقول لي: الأديان كلها على حق؟!

ويقول د. حسان حلاق (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): الإنسان المسلم المتدين والمسيحي المتدين يلجأ إلى قرآنه وإنجيله، يلجأ إلى الأحاديث الشريفة وإلى ما هو مرتبط بالتعاليم المسيحية السمحاء، فهنا تعاليم سمحاء، وهنا تعاليم سمحاء، فما هي المبررات الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية للانتساب إلى محفل أو إلى فرقةٍ أو إلى جمعية سرية؟

الماسونية هي المافيا الإيطالية

ويقول سيرجيو فلاميني (اللجنة البرلمانية الإيطالية للتحقيق في الماسونية): كان للماسونية دورٌ على الدوام في التاريخ السياسي الإيطالي، فعندما ظهر الخطر

الفاشي ـ في إيطاليا انقسمت الماسونية على نفسها، وساند جزء منها الفاشية، ولم تقف الماسونية ـ في طريق الفاشية، بل إنَّ جانباً كبيراً من الماسونية الذي كان يرتبط بميدان (جيزويت) وقف إلى جانب (موسوليني)، بل رشحه مايسترو شرفياً كبيراً، وبالتالي ساهموا ـ في صعود الديكتاتورية ـ في إيطاليا.

قسَم صارم ومرعب

ويقول البرفيسور/ كينيث باليرتون (انشق عن الماسونية): أقول لك: حتى هذه الساعة لا أزال أشعر بمشكلة، لا أدري لماذا؟ هناك شيء غير منطقي، لكن عليك إدراك طبيعة القسم الذي تقطعه، إنه قسم صارم يفصل ما يمكن أن يحدث لك إذا خنت الثقة.

ويقول مارتن شورت -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة): سأقول لك: كم هو صارم، فلن تجد ماسونياً يخبرك بشأنه، إنَّ هناك مئات الآلاف من الماسونيين ـ في بريطانيا، وحوالي ثلاثة ملايين ـ في أميركا، فتحاول أنت أن تقنعهم بأن يخبروك بألسنتهم عما يحدث ـ في طقوسهم، لن يخبروك، حتى لدرجة أنّ بعضهم يقول: إنه ماسوني سابق، لكنني لا أعتقد أن ثمَّة شيئاً بهذا المعنى، فحين تقطع على نفسك هذا القسم تلتزم به حتى الممات.

طقوس اعتماد الأعضاء ـ في الماسونية

ويقول يسري فودة: لن تجد شخصاً واحداً ـ في العالم يتفق مع شخص آخر حول ذلك، أو حول غير ذلك من أمور الماسونية.

كشف بعض أسرار الماسونية

قبل أعوامٍ قليلة أدرك قادة الماسونية أنه -ربما- لا يكون ـ في صالحهم تماماً كلّ هذه السرية وكل هذا الغموض الذي يلف رموزها وطقوسها وأسرارها وتعاملاتها، دعوا الصحافة وكاميرات التليفزيون إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات، لكنّ شيئاً بعينه لم يسمحوا به أبداً -حتى الآن على الأقل- ألا وهو تصويرُ جانب من جلسات اعتماد الأعضاء، بما يشمله ذلك من أسرار، ومن طقوس، ومن قسم غريب الشأن.

كيف بدأت الماسونية وأهدافها

يسري فودة: لا أحد يدري على وجه الدقة متى بدأت الماسونية؟ يقول الماسونيون: إنَّ أسرار المهنة وصلت إلى إنجلترا عام ٩٢٦م ويفتخرون بمن يُسمون (فرسان الهيكل)، هو تشكيل عسكري على أساس ديني شارك مع الصليبيين في محاربة العرب المسلمين، الفارقُ أنَّ الصليبي كان يأتي لعامٍ أو لنصف العام، ثم يغادر، أما فرسان الهيكل فقد أتوا إلى بلادنا بنية البقاء حتى الموت، مسؤولين فقط أمام أستاذهم الأعظم، هدفهم الأول المسجد الأقصى، حيث يعتقدون أنَّه بُني تماماً فوق هيكل سُليمان- إن كان لهذا وجود- قصةٌ أشبه بقصة "مسمار جحا" لولا أنَّه لا يوجد أصلاً مسمار!

جون هاميل: (المتحدث باسم المحفل الأكبر في لندن): بناء هيكل سليمان هو البناء الوحيد الذي وصف تفصيلاً في التوراة، وعندما كانت الماسونية تنظم نفسها في أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر كانت التوراة مصدراً عظيماً للمحاكاةِ والتميز، فرغم أنَّ معظم الناس كانوا أميين، فقد كانوا على علم بالتوراة من خلال صلواتهم في الكنيسة، وقد صب ذلك في مبدأ الماسونية، تناولوا فكرة البناء، واستخدموا بناءً موصوفاً في التوراة.

جون شو (أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث): هذه نظرياتٌ تاريخية تزعم أنَّ الماسونية تعود إلى فجر الأديان السماوية، وترتبط بأشياء منها تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، وقد وُضع ذلك في سياق ديني بواسطة الماسونيين في إطار فضفاض من الرموز والطقوس المرتبطة بتفاصيل المهنة.

يسري فودة: أصبح فرسان الهيكل أوسع الملاك ثراءً في الأراضي المقدسة، وصارت لهم سفنهم، وأسلحتهم، وأجهزة استخباراتهم، وطوَّروا أساليب سرية للاتصال والتعارف.

وفي عام ١٢٩٢م أخرج المسلمون الصليبيين ففقد فرسان الهيكل أساس وجودهم، ثم دعا البابا (كليمونت الخامس) أستاذهم الأعظم (جاك ديموليه) إلى باريس وبالتعاون مع (فيليب الخامس)، ثُم في أكتوبر عام ١٣٠٧م اعتقال فرسان الهيكل في فرنسا، حيث صُودرت أملاكهم، واقتلِعت جذورهم، دخل من بقي منهم

تحت الأرض، لكنَّ زملاءهم في بريطانيا تعلموا من الدرس، فإختبؤوا، وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين، بنى هؤلاء أول محفل ماسوني في العالم، وكان ذلك في إنجلترا عام ١٧١٧م.

د. أسعد السحمراني (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): ولعلّ ما يعزز هذا الكلام هو أن الوثائق الماسونية تبدأ من هذا التاريخ، والعامل الحاسم في نشأة الماسونية كان هو نشر الأدبيات العبرية في أوروبا، حيث قامت الكنيسة البروتستانتية بفعل هذه الأدبيات العبرية، وفي رحم البروتستانتية نشأت عددٌ من الشيع، أولها كانت الماسونية، لهذا نجد أن الماسونية والبروتستانتية تشتركان في مواجهة الكثلكة.. الكنيسة الكاثوليكية.

الأب/ جون بول أبو غزالة (أبرشية بيروت المارونية): وحتى لدرجة منعوا ها الأشخاص في الوقت اللي البابا (اكليمونتس الثاني عشر) يعني ١٧٣٨ بهاديك الوقت إنهم يتقدموا من الاعتراف.. من سر الاعتراف عند الكهنة، لأنه بنعرف نحنا بالكنيسة فيه سر التوبة، ياللي من ضمنه فيه الاعتراف والإقرار بالخطأ، كانوا المؤمنين بتعرف بيعترفوا بيروحوا عند الكاهن بيخبروه بكل خطاياهم من شان هيك هادي ما لصالحهم الماسون، مع العلم إنه الكاهن ما بيقدر أبداً يفشي بها السر، ولكن بذات الوقت الماسون كانوا يرفضوا كلياً الحوار بها المجال مع الأشخاص المنتسبين لمنظمتهم ويمنعون لها الدرجة إنهم يتقدموا من سر الاعتراف.. سر التوبة، وأكيد البابا عند ها الأمر.. هيه، ما راح الكنيسة تبقى صامتة يعني، واجب إنها تتدخل بما فيه لصالح وخير المؤمنين.

تحالف الماسونية واليهودية في تركيا

د. حسان حلاق (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): إذا حاولنا دراسة الذين أسسوا (جمعية الاتحاد والترقي) وهي جمعية علمانية ما تزال جذورها ومبادئها حتى اليوم متجذرة في تركيا، نجد ومن خلال التقارير الدبلوماسية والوثائق الدبلوماسية البريطانية.. من خلال المراسلات التي كان يرسلها السفير البريطاني في اسطنبول إلى وزارة الخارجية البريطانية يؤكد الارتباط الكُلّي والوثيق بين الحركة الصهيونية وبين اليهود وبين "الدونما"، - و"الدونما" هم من اليهود الذين دخلوا

الإسلام علانية وبقوا على يهوديتهم سراً- وبين القوى الدولية، وبين جمعية الاتحاد والترقي، هناك تحالف بين هذه القوى: الحركة الصهيونية، والماسونية، وجمعية الاتحاد والترقي، والدونما، ومن خلال استعراض الأسماء الذين شاركوا بثورة عام ١٩٠٨م ضد السلطان عبدا لحميد الثاني، وفي حادثة الخلع.. الذي حَمِل فتوى الخلع للسلطان عبد الحميد في قصر (يلدز) هو المحامي اليهودي الماسوني (عمانوئيل قرصوه) وهو الذي أسس محفلاً ماسونيّاً من أهم المحافل الماسونية في الدولة العثمانية.

د. حسان حلاق (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): وللدلالة أيضاً -على الارتباط الوثيق بين الصهيونية والماسونية أن السلطان عبد الحميد عندما خلع عن العرش نُفي إلى (سالونيك)، وهي البلد أو المدينة اليونانية التي كانت تابعة للدولة العثمانية آنذاك، هي المدينة التي يتمركز فيها الماسون، والمحافل الماسونية، ويمنع على الدولة العثمانية أن تدخل إلى هذه المحافل الماسونية، لأنها كانت تتمتع بالحماية الدولية، أكثر من ذلك فقد حرص الماسون واليهود والدونما والصهاينة على أن يُحجز السلطان عبد الحميد الثاني في فيلا (الاتينيه) وهي فيلا لشخص يهودي ماسوني هو رمزي بيك.

هيكل سليمان

البروفيسور/ كينيث باليرتون (انشق عن الماسونية): لو تحدثت إليهم سيقول لك معظم الماسونيين: إن الأمر يتعلق ببناء هيكل سليمان، لكنك حين تنتهي من بحثك ستجد أن الأمر في الواقع يتعلق ببناء هيكل (نمرود) وهو شخصية مختلفة تماماً.

ديفيد بيدكوك (زعيم الحزب الإسلامي البريطاني): من الواضح أنَّ ما يقال لهم شيء، وما يشجعون على عمله شيء آخر، فمثلاً عندما دخل (اللنبي) إلى القدس خلع نعليه، لقد كان ماسونياً وكان دافعه هو الاستحواذ على القدس، ليس لمصلحة سكانها وأصحابها، بل لمصلحة هؤلاء الذين أقاموا شيئاً ضد التوراةِ، وضد القرآن، وبالطبع لا نتوقع شيئاً طيباً أبداً من شيء هو شيطاني في أعماقه.

رموز الماسونية وما وراءها

يسري فودة: يرمز هذا الحرف اختصاراً إلى الكلمة الإنجليزية التي تعني هندسة، وبعضهم يقول: إنها ترمز أيضاً إلى لفظ الجلالة، لكنَّ إلههم ليس بالضرورة إله موسى وعيسى ومحمد، بل هو مهندس الكون الأعظم، ولك أنت حرية تحديد من يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف، أما أهم رموز الماسونية على الإطلاق فهو المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار، لكن الماسونيين أنفسهم يعترفون بأن هذا الرمز تطور أصلاً عن هذه النجمة.

زياد (ماسوني من دولة عربية): وإذا بتحب تعرف شغلة تانية.. الإنسان المتطرف مهما يكن دينه فيمكن أن يكون ماسوني.

بيت الشيطان

مارتن شورت -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة): تقول: إنك تدافع عن وجهة النظر الغائبة، ولكنني أفهم أن الماسونية توصف في اللغة العربية بأنها بيت الشيطان، وأنها دين الشيطان.

جون شو (أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث): أعتقد أن للرموز جذوراً معقدةٌ، ولها أساساً أربعة مصادر:أحدها هو الكتاب المقدس، ولذلك ترتبط بالرموز اليهودية، لأن العهد القديم كتابٌ يهودي.

د. أسعد السحمراني (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): أضيف لأقول: إن هناك -أيضاً- رسالة أُرسلت في أوائل صيف العام ٦٨ بعد سنة ونيف من احتلال القدس من قِبل العدو الإسرائيلي من قِبل ماسوني أميركي اسمه (فيردي تيري)،

(فيريدي تيري) هذا أرسل رسالة إلى الشيخ أو السيد روح الخطيب أمين أوقاف القدس الإسلامية) وفي هذه الرسالة يطالبه أن تُباع لهم أوقاف المسلمين، وأرض المسجد الأقصى، ليقيموا عليها الهيكل المزعوم، وبذلك يكون الماسوني (فيريدي تيري) قد ذهب أبعد من إعلانية اليهود، رغم أنهم يضمرون ذلك، لكن هو أعلن هذا الكلام، وهذا معناه أن هناك التقاء كاملاً بين اليهودية وبين الصهيونية وبين الماسونية، وهذا هو ماسوني لبناني اسمه حنا أبو راشد، اسمه معروف طبعاً بكتابه

"دائرة معارف ماسونية" الجزء الأول يقول: أما أن الماسونية يهودية فذلك مما لا شك فيه.

التلذذ بالسرية

يسري فودة: التحدي الذي يواجه غير الماسونيين هو حقيقة أنهم لا يعرفون من هم الماسونيون، ولا يعرفون من ليس هم الماسونيون؟ والماسونيون بين هذا وذاك لا يساعدون غير الماسونيين على فهمهم، بل إنهم في بعض الأحيان يتلذذون بذلك برموزهم.. وأسرارهم.. وطقوسهم!

ارتباط الشرطة البريطانية بالماسونية

يسري فودة: تحاول الحكومة البريطانية للسنوات القليلة الماضية تحديد العلاقة بين فساد الشرطة ودوائر القضاء من ناحية، والماسونية من ناحية أخرى.

قناة (الجزيرة) وضعت يدها على رجلٍ كانت له قدمٌ هنا وقدمٌ هناك (جون سايمونز) كان شرطياً، وكان أيضاً ماسونيًا، وهو الآن يعترف.

جون سايمونز (ضابط شرطة ماسوني سابق) يقول: اشتركت في عرقلة العدالة، والارتشاء، والتعذيب وغيرها، كي يرى ضباط قسم التحقيقات الجنائية أنني كفء لمزاملتهم، وهو ما حققته بعد وقت قصير، لقد ارتكبت أسوأ جريمة على الإطلاق وهي أنني فضحت كل شيء أمام أعلى ضابط في قسم التحقيقات الجنائية، وكنت أظنه سيفعل شيئاً لكنه حولني إلى ضابط صغير.. كان ماسونياً قوياً، ومن وقتها صارت حياتي بؤساً.

مارتن شورت – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): لو كان توجه للمحكمة لربما كانت النهاية لهم جميعاً، لقد اضْطر إلى مغادرة البلاد، قاموا هم بتحمل نفقاته، وساعدوه على شراء سيارة، إن لم يكن وافق على ذلك لكانوا قتلوه، وأيضاً أثناء مداولات قضية ما عرف بشرطة الآداب كانت هناك إشارات كثيرة إلى الماسونية، ليس من أفواه الماسونيين، ولكن الأدلة أوضحت أنهم جميعاً كانوا ماسونيين، وأنهم كانوا يلتقون بتجار الدعارة في محافلهم، بل إن ضابط شرطة ضم أحد تجار

المخدرات إلى محفله، وقد أوضح ذلك كله لي أن الماسونية كانت متغلغلة في هذا الفساد، بيد أن الأمر لم يقتصر على شرطة الآداب وحدها، بل امتد إلى شرطة المخدرات.. وشرطة السطو.. وغيرها من فروع الشرطة، لأنك إن كنت ماسونيّاً يمكن أن يعتمد عليك في مسألة الكتمان.

يسري فودة: التفت انتباه المحقق الصحفي (مارتن شورت) إلى حالة واحد من أخطر المجرمين البريطانيين (ليني جبسون) الذي قاد عصابة سرقت ما قيمته ثلاثة ملايين جنيه استرليني من الفضة.

مارتن شورت – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): عندما قمت بدراسة خلفية السيد (جبسون) اكتشفت أنه كان ماسونياً، وكان في العام نفسه الذي قام فيه بهذه السرقة الكبرى، كان الأستاذ الأعظم لمحفله، وكان هذا المحفل يضم ثمانية ضباط شرطة، كان أحدهم محققاً في الشرطة الطائرة، وأثناء ذلك العام اعتمد المحفل أوراق ضابط واحدٍ على الأقل، ورغم ذلك لا يشعر أيٌ من هؤلاء الرجال بأي مشكلةٍ في التعامل مع حقيقة أن السيد (جبسون) كان مجرماً ممارساً للإجرام.

يسري فودة: هنا في هذا المكان من لندن أنشأ ضباط الشرطة البريطانيون الماسونيون عام ٨٦ محفلاً خاصاً بهم يلتقون به - كما يقولون- لممارسة طقوسهم وللتعارف بعيداً عن أجواء العمل، من بينهم عدد من كبار قادة سكوتلانديارد، ينمو في الوقت نفسه شعورٌ عامٌ بالشك والقلق بين الدوائر الشعبية والصحفية والحكومية، يمتد هذا الشك كذلك إلى المجالس المحلية، وإلى القضاء، وإلى احتمالات الفساد في هذه القطاعات الحيوية للدولة.

جون سايمونز (ضابط شرطة ماسوني سابق): يمكنك أن تقطع الطريقة كلها، تأخذ بريئاً، وتتهمه بحفنة من الأكاذيب، وتقدم كل الأدلة المزيفة، ومن ثم تبدأ المحاكمة، ومن خلال اتصالاتك مع موظفي المحكمة تتأكد من وضعه أمام قاضٍ بعينه قد يكون ماسونيّاً، وقد يكون معروفاً بتشدده إزاء هذا النوع من الجرائم، ثم تمضي القضية، وقد يُكتشف أن القاضي أخطأ فنياً في تلخيص القضية، مما قد يمنح المتهم فرصةً للاستئناف، فماذا تفعل؟

تتصل بصديقك الماسوني في مكتب الطباعة، وتغير نص المحاكمة، أنت تستغرب؟! أستطيع أن أريك نصّاً به ألف تعديل حققته (سكوتلانديارد)، لقد كانت هذه محاكمتي أنا.

يسري فودة: في عام ٩٦ دعت الحكومة البريطانية أعضاء الشرطة والقضاء والمجالس المحليَّة إلى التطوع بالإعلان عما إذا كانت لهم علاقة بالماسونية، حتى الآن لم يعترف سوى حوالي ٥٪ في إطار دعوة غير ملزمة.

رأي جاك سترو

وفي خطابه الخاص إلى قناة (الجزيرة) يقول وزير الداخلية البريطاني (جاك استرو):

" إنَّ هذه السياسة قد تتحول إلى قانون يلزمُ هؤلاء بالكشف عن انتمائهم إلى الماسونية. "

جون هاميل (المتحدث باسم المحفل الأكبر في لندن): لو قننت الحكومة تسجيلاً إجبارياً فإنَّ مبدأنا هو احترام القانون في بلدك، وفي أي بلد تقيم به، لكن التأثير الذي يمكن أن يسببه ذلك هو أن نخسر أعضاء من مهن معينة يرون في ذلك آثاراً سيئة على مستقبلهم العملي.

تمام البرازي – مؤلف (الماسونية: الوهم الكبير): لا يمكن لأي جمعية ماسونية أن تعلن عن أعضائها.. هذا أول شيء.

ثانياً: لا يمكن لإنسان ماسوني وصل إلى مرحلة من القوة، والنفوذ، والمال أن يعلن عن نفسه، لأنه سيسقط في ذلك المجتمع، هذا ثانياً.

ثالثاً: كلها.. يعني كل معلومة تأتي.. تأتي تسريباً، شخص يعرف شخص أنه في الماسونية فيسرب اسمه، ويمكن ذلك الشخص أن ينكر، وحتى يأخذك إلى المحكمة، ويفوز عليك، لأنه لا يوجد سجلات رسمية تقول: إن ذلك الرجل نعم في المحفل أم لا، يعني الحكومة البريطانية الآن في ورطة.

الأب/ جون بول أبو غزالة (أبرشية بيروت المارونية): والماسون ما بيساعدونا لحتى نتعرف عليهم، ولا لحتى يكونوا واضحين بشكل أو بآخر لكل الناس، يعني كل

ورقهم مكشوف للملأ.. أبداً، دايماً فيه شيء مخبى ومستر عندهم، وكأنه بيستعملوا ها الشيء يمكن لغرضين:

الغرض الأول: فيه إشيا ما يحبوا إنه يكشفوها للعالم، لأنه مثلما بيقول كاتب الروماني (ناتالاس): "إن الأشياء الحسنة تحب الانتشار والانفتاح، أمَّا الآثام فإنها تتستر تحت حجاب السر والكتمان".

يسري فودة: إذا كان القانون لا يحمي المغفلين فإن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة، هنا في هذا المكان من لندن عثر عام ٨٢ على جثة رجل إيطالي ماسوني نافذ مقتولاً على الطريقة الماسونية.

ظهور الماسونية

يبدأ الماسونيون في بريطانيا بالظهور علانية في شوارع لندن اعتبارا من أواخر يونيو/حزيران المقبل. وذكرت صحيفة تايمز أن الماسونيين الذين عرف عنهم السرية والغموض سيقومون بأعمال خيرية في الشوارع وهم يرتدون قمصانا مكتوبا عليها "أنا ماسوني".

وحسب ما أوضحت الصحيفة فإن الماسونيين المشهورين بتأثيرهم في المجتمع البريطاني من خلف الستار سيكون بإمكانهم قراءة مجلتهم "الماسونية" الفصلية التي تصدر في أبريل/نيسان المقبل بشكل علني.

وأشارت الصحيفة إلى أن الماسونيين سينظمون أسبوعا في يونيو/ حزيران المقبل يشمل زيارات عامة للمحافل الماسونية في إطار مراجعة جذرية أجراها زعماء الماسونية قرروا فيها التخلي عن الغموض الذي يحيط بهم والتركيز على أنشطتهم الخيرية.

وقالت الصحيفة إنه رغم تشجيع الحركة الماسونية لنحو ٣٠٠ ألف ماسوني في بريطانيا على التحدث بصراحة عن دورهم في المجتمع، فإنه لن يسمح لهم بالحديث عن طريقة المصافحة أو كلمة السر المطلوبة لدخولهم المراكز الماسونية، كما ستظل اجتماعاتهم قاصرة عليهم.

الماسونية لغويا

الماسونيه .. إشتقاق لغوى من الكلمه الفرنسيه (Macon) ومعناها (البناء) والماسونيه تقابلها (Maconnerie) .. أي البناؤون الأحرار .. وفى الإنجليزيه يقال : فرى ماسون (Free-mason) (البناؤون الأحرار) . وبذلك يتضح أن هذه المنظمه يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء . وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغله في مهن البناء والعمار.

ومن داخل الموسوعة البريطانية نجد التالى عند البحث عن كلمة :

Freemasonry

The teachings and practices of the secret fraternal order of Free and Accepted Masons, the largest worldwide secret society. Spread by the advance of the British Empire, Freemasonry remains most popular in the British Isles and in other countries originally within the empire.

Freemasonry evolved from the guilds of stonemasons and cathedral builders of the Middle...

وفى موسوعة عبد الوهاب المسيرى يقول:

كلمة «ماسونية» من الكلمة الإنجليزية «ميسون Mason» التي تُكتَب في العربية خطأً «ماسون». لكن الخطأ شاع، ولا مفر لنا من اعتماده ومسايرته. وهي تعني «البنَّاء»، ثم تضاف كلمة «فري free» بمعنى «حر» وتعني «البنَّاء الحر». وقد اختلف المفسرون في تعريف أصل كلمة «حر»، فيُقال إنها نسبة إلى «فري ستون Free Stone»، أي «الحجر السلس». وقد ورد في مخطوطات العصور الوسطى اللاتينية عبارة «إسكالبتور لابيدوم ليبيروروم Sculptor Lapidum Liberorum»، أي «ناحت الأحجار الحرة»، ولكن بعض التفسيرات تذهب إلى أن كلمة «حر» تجيء لتمييز الـ «فري ميسون»، أي «البناء الماهر»، في مقابل الـ «راف أور رو ميسون rough or raw mason»، أي «البنَّاء الخام غير المُدرَّب». وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن الـ «فري ميسون»، عضو في نقابة البنائين، ولذا فهو «حر» أي أن من حقه ممارسة مهنته في البلدية التي يتبعها بعد أن يكون قد تَلقَّى التدريب اللازم.

ويذهب رأي رابع إلى أن كلمة «فري» إنما تشير إلى أن البنائين لم يكونوا مُلزَمين بالاستقرار في إقطاعية أو بلدية بعينها والارتباط بها، وإنما كانوا أحراراً في الانتقال من مكان إلى آخر داخل المجتمع الإقطاعي. وإن صَدَق هذا التفسير، فهذا يعني أن البنائين كانوا مثل أعضاء الجماعات اليهودية في الغرب الذين كانوا يُعَدون عنصراً حراً يمكنه الانتقال من بلد إلى آخر. وقد كان هذا حقاً مقصوراً على الفرسان ورجال الدين.

وتُعرَّف الماسونية بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنّائين المقبولين أو المنتسبين، أي الأعضاء الذين لا يمارسون حرفة البناء. ولكن عبد الوهاب المسيري يرى هذا التعريف شائعاً ولهذا أورده بكثير من التفصيل أو التأريخ له:

التركيب التراكمي الجيولوجي

أطلق البروفسور عبد الوهاب المسيري هذا المصطلح على وصف طبقات الماسونية. وهو يقول: الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مر بمراحل عدة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج. ورغم اختلاف الطبقات، فإنها تظل متعايشة ومتجاورة ومتزامنة داخل الإطار نفسه. ومن ثم، فرغم أنه توجد كلمة واحدة أو دال واحد هو «الماسونية» يشير إلى ظاهرة واحدة، فإن الماسونية في واقع الأمر عدة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة. ومشكلة التعريف، أي تعريف، أنه يستخدم صيغة المفرد، ومن ثم يفترض وحدة وتجانساً حيث لا وحدة ولا تجانس، ويفترض وجود مدلول واحد للدال.

وقد قيل في محاولة التوصل إلى حد أدنى مشترك بين كل الماسونيات إنه توجد ثلاثة عناصر تميِّزها. أول هذه العناصر هو وجود مراتب ثلاث أساسية يُقال لها درجات، وهي:

أ) التلميذ أو الصبي (الملتحق أو المتدرب).

ب) زميل المهنة أو الصنعة (الرفيق).

جـ) البنّاء الأعظم أو الأستاذ (بمعنى أستاذ في الصنعة).

وقد أضيفت إلى هذه الدرجات الثلاث الأساسية درجة رابعة أخرى أساسية هي «القوس المقدَّس الأعظم»، ثم هناك ما يقرب من ثلاث وثلاثين درجة أخرى في بعض المحافل (كما هو الحال في الطقس الاسكتلندي القديم)، ويصل أحياناً عدد الدرجات إلى بضعة آلاف.

وما دمنا نتحدث عن أشكال التنظيم فيمكن أن نضيف هنا أن من رموز الماسونية: المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة الخماسية، والأرقام ٣ و٥ و٧ (وهي رموز وطقوس تساعد على اكتشاف النور). والوحدة الأساسية في التنظيمات الماسونية هي المحفل أو الورشة. ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً، والمحفل يمكن أن يضم خمسين عضواً. وتعقد المحافل اجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً، يحضره المتدربون والعرفاء والمعلمون. أما ذوو الرتب الأعلى فيجتمعون على حدة، في ورشات «التجويد». ويُفترض في المشاركين في الاجتماع أن يقبلوا لباساً معيَّناً: فهم يضعون في أيديهم قفازات بيضاء، ويزينون صدورهم بشريط عريض، ويربطون على خصورهم مآزر صغيرة، وقد يرتدون ثوباً أسود طويلاً، أو بزة قاتمة اللون، أو «سموكينج»، بحسب تقاليد محفلهم، وهي تقاليد بالغة التعقيد والتنوع.

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى. ففي فرنسا، على سبيل المثال، خمسة محافل أساسية كبرى، وهي: محفل الشرق الكبير، ومحفل فرنسا الكبير، والمحفل الوطني الفرنسي الكبير، والاتحاد الفرنسي للحقوق الإنسانية، ومحفل فرنسا الكبير للنساء. وتعقد المحافل الكبرى جمعيات عمومية يتخللها تقييم العمل الذي تم إنجازه ورسم خطط العمل للمستقبل. وبعد عَرْض هذه الأشكال التنظيمية والطقوس والرموز، يمكننا القول بأن تنوعها يجعلها غير صالحة كأساس تصنيفي للماسونية.

أما العنصر الثاني الذي يُقال إنه يميِّز الماسونية عن غيرها من الحركات، فهو الإيمان بالحرية والمساواة والإنسانية. ولكن كثيراً من المحافل اتخذت مواقف

عنصرية، فالمحافل الألمانية والإسكندنافية رفضت السماح لأعضاء الجماعات اليهودية بالانضمام إليها، والمحافل الأمريكية رفضت انضمام الزنوج. كما لم تنجح المحافل الماسونية في تجاوز الحدود القومية الضيقة. فأثناء الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، استبعدت المحافل البريطانية الأعضاء المنحدرين عن أصل ألماني أو نمساوي أو مجري أو تركي.

أما العنصر الثالث، وهو العنصر الربوبي، أي الإيمان بالخالق بدون حاجة إلى وحي، فإن محفل الشرق الأعظم في فرنسا رفض هذا الحد الأدنى تماماً عام ١٨٧٧، وترك لكل عضو أن يحدد بنفسه موقفه من هذه القضية، وتم تأكيد «التقوى الطبيعية» بدلاً من «الإيمان الحق»، أي أن الماسونية الفرنسية تبنت صيغة علمانية كاملة مؤسَّسة على الفكر الهيوماني أو الإنساني العلماني.
وحتى نصل إلى تعريف دقيق مركب، فلابد أن نأخذ في الاعتبار هذه الخاصية التراكمية الجيولوجية، فندرس الطبقات الجيولوجية في تراكمها الواحدة فوق الأخرى، والتي أدَّت في نهاية الأمر إلى ظهور الماسونيات المختلفة وصفاتها المتنوعة. ويجب أن نؤكد ابتداءً أننا يجب أن نلزم الحذر في تحديد مستوى التعميم والتخصيص. فرغم أن الماسونية حركة بدأت في أوربا (في العالم الغربي) إلا أنها انتشرت في العالم بأسره. ورغم انتشارها هذا إلا أنها لم تصبح حركة عالمية، إذ لا يوجد نمط واحد للتطور، فالماسونية في الغرب مختلفة عنها في العالم الثالث، وهي في إيطاليا مختلفة عنها في أمريكا اللاتينية. وكما سنبين أن الحركات الماسونية المختلفة خدمت دولها ولذا قامت الحركات الماسونية البريطانية بخدمة الاستعمار البريطاني وقامت الحركة الماسونية الفرنسية بخدمة الاستعمار الفرنسي (ولذا نشب صراع بين الحركتين).

تعود جذور الماسونية الجديدة إلى جماعات أو نقابات الحرفيين في العصور الوسطى الإقطاعية في الغرب، وهي جماعات كانت منظمة تنظيماً صارماً شبه ديني، فكان لكل نقابة طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري وأسرار المهنة التي تحاول كل جماعة الحفاظ عليها. وهذه كلها أدوات لها وظيفة اجتماعية شديدة الأهمية إذ أنه، مع غياب المؤسسات التعليمية، كان يتم توريث المعلومات،

والخبرات المختلفة الحيوية اللازمة لاستمرار المجتمع، من خلال نقابات الحرفيين. وبدون هذه العملية، لم يكن المجتمع ليحقق أي استمرار. وكانت جماعات البنّائين من أقوى الجماعات الحرفية، ذلك أن العصور الوسطى كانت العصر الذهبي لبناء الكاتدرائيات والأديرة والمقابر. وكان البناؤون يعيشون على أجرهم وحده، على عكس الحرفيين الآخرين، مثل النساجين والحدادين الذين كانوا يتقاضون من زبائنهم مقابلاً عينياً من خلال نظام المقايضة، أي أن البنائين (مثل أعضاء الجماعات اليهودية) كانوا جزءاً من اقتصاد نقدي في مجتمع زراعي. كما أن البنائين كانوا أحراراً تماماً في حركتهم. فقد كان الحداد، مثلاً، يقوم بعمله في مكان ثابت ويقوم على خدمة جماعة بعينها، أما البناء فكان عليه الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل. ولذا، يمكن القول بأن البنائين كانوا من أكثر القطاعات حركية في المجتمع الوسيط في الغرب. وكان على البنائين أن يجدوا إطاراً تنظيمياً يتلاءم مع حركيتهم، فالنقابات الحرفية بتنظيمها المألوف كانت ملائمة للحرفيين الثابتين. أما بالنسبة للبنّائين، فكان لابد من ابتداع إطار حركي خاص بهم.

ومن هنا كانت فكرة البناء الذي يُقال له بالإنجليزية: «لودج lodge» أي «المحفل». والمحفل هو عبارة عن كوخ يُبنى من الطين أو مادة بناء أخرى تَسهُل إزالتها بعد الانتهاء من عملية البناء. وكان المحفل هو المكان الذي يلتقي فيه البناؤون حيث يتبادلون المعلومات، ويعبِّرون عن شكواهم وضيقهم من أحوال العمل، ويتبادلون الأخبار بل المشروبات. كما كان بوسعهم النوم في المحفل وقت الظهيرة. وكان العضو الجديد من جماعة البنائين يذهب إلى المحفل لمقابلة أبناء حرفته، ومن هنا ظهرت فكرة السرية والرمزية، إذ كان لابد أن يتوصل هؤلاء البناءون إلى لغة أو شفرة خاصة بهم لا يفهمها سواهم ولا يستطيع صاحب العمل أو غير المشتغلين بحرفة البناء فهمها. وقد أخذت الشفرة شكل عبارات خاصة وطرق معيَّنة في المصافحة وإشارات بالأيدي الهدف منها أن يتمكن البنّاء من التفرقة بين أبناء حرفته الحقيقيين الذين تلقوا التدريب اللازم وينتمون إلى نقابة الحرفيين وبين الدخلاء على الحرفة. وقد التزم البنّاؤون بمجموعة من الواجبات ضمها ما يُسمَّى «كتب الواجبات» أو كتب التعليمات أو الدساتير، ومن أهمها مخطوط ريجيوس الذي يعود

إلى عام ١٣٩٠. وتذكر كتب الواجبات أن البناء يتعيَّن عليه مساعدة زملائه وعدم ذمهم، وعليه تعليم المبتدئين منهم، كما أن عليه عدم إيواء الدخلاء. وتتحدث كتب الواجبات كذلك عن الأصول التاريخية أو الأسطورية لحرفة البناء التي يُرجعونها إلى مصر وإلى بناء هيكل سليمان. وثمة قصص أخرى وردت في هذه الكتب عن «الأربعة المتوَّجين»، وهم أربعة بنائين مسيحيين قتلهم الرومان وأصبحوا شهداء، ومن ثم فقد كان هؤلاء قديسي البنائين.

وقد ظلت نقابات البنائين مزدهرة حتى عصر النهضة في الغرب في القرن السادس عشر، وهو أيضاً عصر الإصلاح الديني، حين توقفت حركة بناء الكاتدرائيات وغيرها من المباني الدينية الكاثوليكية. ولكن ذلك تزامن مع ظهور الدولة القومية المطلقة التي قامت بتأسيس مشاريع عمرانية ضخمة تحت إشرافها كسلطة مركزية، ومن ثم بدأت الدعائم التي تستند إليها نقابات البنائين في الاهتزاز، شأنها في هذا شأن كثير من الجماعات الحرفية والمؤسسات الإقطاعية الأخرى وبدأت في التحول إلى جماعات خيرية أو جماعات تضامن تحاول أن تُوفِّر لأعضائها بعض الطمأنينة النفسية وشيئاً من الأمن الاقتصادي. ومع تَناقُص العضوية، بدأت النقابات تقبل في صفوفها أعضاء شرفيين ليحافظوا على الأعداد اللازمة، ومن هنا بدأ التمييز بين البنائين العاملين أو الأحرار، أي الذين يعملون بالحرفة فعلاً، والبنائين المقبولين أو الرمزيين. وظهرت الماسونية الرمزية أو التأملية أو النظرية أو الفلسفية التي حلت محل الماسونية الفعلية، بحيث تحوَّل البناء وأدواته من وظيفة إلى رمز. ولكن البناء (وأدواته) لم يكن المصدر الوحيد للرموز الماسونية، فكما أسلفنا كان هناك سليمان وهيكله، وهو يعتبر البنّاء الأول، وهيكله رمز الكمال الذي يطمح كل البنائين أو الماسون أن يصلوا إليه. ويبدو أن بعض رموز الملكية المقدَّسة في الدولة العبرانية وجدت طريقها إلى الشعائر والرموز الماسونية. وكانت هناك رموز مسيحية كثيرة مأخوذة من تقاليد جماعات الفرسان التي انتشرت في أوربا في العصور الوسطى، والتي يعود أصل معظمها إلى حروب الفرنجة والاستعمار الاستيطاني للفرنجة في فلسطين، مثل جماعة فرسان الهيكل

(الداوية) وجماعة فرسان الإسعاف (الإسبتارية) وغيرهما. كما يحتل يوحنا المعمدان ويوحنا الرسول مكاناً خاصاً لديهم، .

لجان التواصل الروتاري

يتألف النادى الروتارى من لجان عديدة أهمها لجنة الخدمة الدولية لتنمية التقارب بين الدول والشعوب ونزع السلاح، ولجنة الخدمة المهنية لتقوية التعارف بين أصحاب المهن المختلفة في المدينة، ولجنة خدمة المجتمع لمعاونة المحافظين في مكافحة التلوث والمحافظة على البيئة، ولجنة الشباب لنشر روح التفاهم الدولي بين الشباب، ولجنة التصنيف لربط الاعضاء بعضهم ببعض، ولجنة النشرة والمجلة لضمان سير الأعمال الإعلانية والدعائية، ولجنة خدمة النادى لتنظيم حضور الأعضاء.

الخدمات الظاهرية

تخدم كل هذه اللجان أهداف نوادى الروتاري والمنحصرة في هدفين أساسين معلنين: أولهما الخدمة العامة وانشاء الملاجئ للأيتام ومراكز علاجية للفقراء وغير ذلك مما يندرج تحت الخدمة العامة المُوجهة إلى الإنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسيته أو وطنه، وثانيهما هو تعزيز التفاهم الدولي والنية الصادقة وحب السلام وتوثيق أواصر الإخاء والصاقة وإزالة أسباب الفرقة والخصام بين الشعوب .

دور الشباب

لا تقتصر أنشطة نوادي الروتاري على الكبار والشخصيات العامة فقط ولكن للشباب دوراً كبيراً في هذه الأندية فالكثير من الشباب والطلبة يندفعون ليكون لهم دور في الحياه الإجتماعية والسياسية.

وقد كان للهيئات التعليمية والتدريبية دور أساسي في تهيئة الآخرين للانضمام لهذه النوادي وبالفعل تم إنشاء أندية روتاري للشباب من أبناء الروتاريين وغيرهم وهي تنقسم إلى قسمين الأول نوادي الأشبال وهى خاصة بتلاميذ المدارس والثاني نوادي

الشباب من طلبة الجامعات والمعاهد. و هذه النوادي يتزايد عددها بسرعة كبيرة في كثير من أنحاء العالم .

روتاري النساء

للسيدات أيضاً دور في الأندية الروتارية، وإن كان دورهن يقتصر على مجرد الترفيه عن الزملاء الروتاريين وتأدية بعض الخدمات التي تتطلبها حفلات الشاي والجاتو بهدف التنشيط والترفيه خلال اللقاءات والإجتماعات.



احتفال بانشاء محفل ماسوني جديد، كما تقول الصورة عام ٢٠٠٦. وفي الوسط رجل يلبس ملابس النساء وعلى رأسه قرون ليرمز للشيطان.

مصادر تمويل الروتاري

أما عن مصادر تمويل الروتاري فتأتي من الأعضاء الذين يلتزمون بدفع ما يأتي من رسوم الالتحاق ورسوم الاشتراك السنوي ورسوم الاشتراك في مجلات الروتاري العالمية بالإضافة إلى مبالغ ثابتة تُحصل من كل عضو يحضر وجبات الغذاء والتبرعات التي يفرضها رئيس النادي. وإن قيمة زمالة (بول هاريس) (ألف دولار) والإسهام في الحفلات الغنائية حيث يباع عدد من التذاكر لحساب الشركة أو الإدارة التي يعمل بها العضو. و يتم تجميع كل هذه الإيرادات ثم يُودع الجزء الأكبر منها بحساب الموسسة الدولية لأندية الروتاري .



في الصورة جانب من أحد الاحتفالات بتأسيس محفل ماسوني جديد.

نادي الليونز

لم تختلف نشأة نادي الليونز كثيراً عن نوادي الروتاري الأخرى فقد انشأه الأمريكي ملفن جونز في مدينة شيكاغو عام ١٩١٥ كما ساعد في انتشاره في أنحاء العالم تحت شعار خدمة الإنسانية والمجتمع .

أما عن منهج العمل في نوادي الليونز فهو متطابق مع منهج العمل في نوادي الروتاري وكذلك يتفق مع الروتاري في طريقة الدعوة والانتشار من خلال العديد من المبادئ والأهداف التي تخدم النادي ومن امثلة الأهداف المعلنة تنمية روح التفاهم بين شعوب العالم والبعد عن الجدل في المسائل السياسية والدينية وخدمة المجتمع من خلال المشروعات الخيرية .

ويتفرع من أندية الروتاري فرع خاص للسيدات وهو نوادي الأنرويل وهى الأندية الخاصة بالسيدات زوجات وشقيقات وصديقات أعضاء أندية الروتاري للرجال ولها أيضاً تقسيمات جغرافية عالمية يحمل كل قسم منها اسم منطقة الأنرويل وتحمل رقماً خاصاً. و تعتبر سيدات الأنرويل نجمات عروض الأزياء وحفلات الرقص والغناء وهن الدافع والحافز لأزواجهن على التبرع وفى إمكانهن أن يقمن بأشياء كثيرة لا يستطيع أن يقوم بها الرجال .



(الصور من بعض احتفالات الماسونية، طبخ ونفخ ووجبات تنفخ البطون وتفرّغ العقول، وتغري الأعضاء الجائعين والذين لايشبعون.)

ويعتبر نادي سيدات الأنرويل الأمريكي: القسم النسائي لنوادي الروتاري (الشق العلني من الماسونية) وباعتبار أن النساء غير مرغوب بهن في الانضمام للنوادي الماسونية عادة (لما لهن من خطر على نشر مؤامراتهم التي لاينبغي للنساء الاطلاع عليها ولا يؤتمن على اسرارها لضعفهن الفطري) فقد تم افتتاح نوادي الأنرويل لهن عام ١٩٢٤ في بريطانية ثم نيويورك وجنيف وفيينا بوقت واحد وشكلوا من هذا التنظيم النسائي لعضوات الروتاري الدولي ما يسمى:

NGO Non Governmental Organisation

نادي سيدات الأنرويل الأمريكي

نادي سيدات الأنرويل الأمريكي من حيث الواقع لايخرج من حيث الوصف والتركيبة والأهداف عن أهداف الروتاري بأية حال (باعتبار النساء غير مرغوب بعضويتهن في النوادي الماسونية تاريخياً ورغم أنهن يشكلن جزءاً عصبياً مهماً من نشاط الماسونية أصلاً فقد اعتمدوا إنشاء تنظيم علني يناسب مطامعهم ويؤدي أغراضهم ومآربهم بجذب العنصر النسائي للعمل معهم وفي خدمتهم) سوى أنه ينظم نشاط الأعضاء النساء فيه فقط. ويبلغ اعداد منتسبيه بحسب ما تزعمه رئيسة الاتحاد الدولي له جانيت داي للعام ٢٠٠٦ ما هو أكثر من ١٠٠ ألف عضو في ١٠٠ بلد حول العالم .

الروتاري الألمانية

يشار إلى أن أندية الروتاري الألمانية قامت بحل نفسها في الفترة النازية ومرحلة صعود حزب العمال الاجتماعي الألماني (هتلر) لتعود إليها بشكل أكبر قوة بعد الحرب العالمية الثانية وتنتشر بكافة بقاع أوروبا بلا استثناء وتجذب إليها المشاهير وأصحاب القرار بأساليبهم وطرقهم الكلاسيكسية المعتادة . (كل اختراعات إبليس الإنسانية الكاذبة من العناية بالفقراء والمعوزين والمرضى ومكافحة المخدرات (مع أنهم في الحقيقة المافيا الأم التي تدير تجارتها في العالم) وافتتاح المستشفيات في البلاد الغنية أو الفقيرة على حد سواء والاهتمام بالمعاقين وتقديم المساعدات الطبية العينية لهم. ويلاحظ حجم الدعاية الإعلامية الهائل لهم.



الفصل الثاني

وثائق ماسونية

هذه مجموعة من الوثائق الماسونية أخذناها بالنص الحرفي عن مواقع ماسونية عديدة على شبكة الأنترنيت وقمنا بترجمتها من الفرنسية والانكليزية وبالتعليق عليها.

نسخة من صفحة وثائقية ماسونية

عن الموقع الماسوني الكندي

FAMOUS MASONS FROM AROUND THE WORLD

قائمة تحوي أسماء أهم الأعضاء المشاهير في الماسونية

Abbott، Sir John، J. C. Canadian Prime Minister 1891-1892. Initiated St. Paul's، No. 374، E. R.، Montreal، 1847.

Acuff، Roy. Country Music star and legend. Lodge No. 560 Nashville TN.

Aldrin، Col. Edwin Buzz. American astronaut and member of the first moon landing. 33 deg. Montclair Lodge No. 144 New Jersey.

Allende، Salvador. Former President of Chile. Lodge Progresso No. 4، Valpariso، in 1935.

Anderson، Robert. Brevetted Major General USA، commanded Charleston Harbour at the start of secession. Mercer Lodge No. 50 in Trenton NJ in March of 1858، he was the first mason to be raised by the lodge.

Appleton، Sir Edward Victor. English physicist. Nobel prize for physics 1947. Isaac Newton Lodge، No. 859، Cambridge.

Armistead، Lewis A. Brigadeer General CSA. Served with Pickett at Gettysburg where he was mortally wounded. Alexandria Washington Lodge No. 22 Virginia.

Arne، Thomas Augustine. English composer، includes Rule Britannia.

Arnold، Benedict. Major General and early American Revolution war hero. Eventually changed allegiance and sided with the British،

being branded a traitor ever after. Affiliated member of Hiram Lodge No. 1، New Haven CT.

Ashmole، Elias. Founder member of the Royal Society and became the first known English speculative Mason at Warrington، Lancashire، in 1646.

Ataturk، Mustapha Kemal. Former President of Turkey 1923-1938. Member of an Italian Lodge، Macedonia Resorta e Veritus.

Austin، Stephen. "The father of Texas". Louisiana Lodge No. 109، St. Genevieve، Missouri.

Autry، Gene. Screen western star. Catoosa Lodge No. 185، Catoosa، Oklahoma.

Badgley، William. Canadian Lawyer، first Dean of the Faculty of Law at McGill University، Montreal. St. Paul's Lodge، No. 374 UGLE، Montreal. Past Provincial Grand Master.

Bailey، Joseph E. Brilliant Civil Engineer who served in the Civil War. Rose to Maj. General and after retirement was shot and killed serving as a sherrif in Missouri. One of fourteen Union officers who received the Thanks of Congress. Columbia Lodge No. 124 Wisconsin.

Ballard، Harold. Fiesty owner of Toronto Maple Leafs National Hockey League team. Corinthian No. 481، GRC، Toronto، ON.

Banda، Dr Hastings Kamuzu. First President of Malawi. (Only because my dad says so).

Banks، Sir Joseph. Founder of the famous Kew Gardens، Londo. Somerset House Lodge UGLE

Banks، Nathaniel P. "The fighting politician" Governor of Massachusetts، Civil War Maj. General، Senator and US Marshal. One of fourteen Union officers who received the Thanks of Congress. Monitor Lodge MA.

Barham، Eugene A. American Admiral and war hero. 33deg. AASR.

Barnardo، Dr. T. J. Founder of the Barnardo home for orphaned boys. Shadwell Clerke Lodge No. 1910 UGLE.

Basie، William "Count". American jazz pianist، Wisdom Lodge No. 102 PHA، Chicago and Shriner، New York.

Beard، Daniel Carter. Founded the Boy Scout movement in United States of America. Mariners Lodge No. 67، New York City.

Benes، Eduard. President of Czechoslovakia 1935-1938. Lodge Ian Amos Komensky No. 1، Prague and Lodge Pravda Vitezi.

Bennett، Viscount R. B. Canadian Prime Minister 1930-1935.

Miramichi Lodge No. 187، Chatham، NB.
Berlin، Irving. American songwriter and composer. Shriner and Scottish Rite. Munn Lodge No. 190 New York City.
Björnsson، Sveinn. First President of Iceland after independence from Denmark. Past Grand Master of Iceland.
Blanc، Mel. The famous voice behind most of the cartoon caracters including Bugs Bunny. Mid Day Lodge No. 188، Oregon
Bolivar، Simon. South American liberator. Initiated in Cadiz، Spain. Became involved with Knights Templar and Scottish Rites and founded Order and Liberty Lodge No. 2 in Peru.
Bonaparte. Jerome، Joseph، Louis & Lucien. All 4 brothers of Napoleon were Masons but not the great Emperor himself.
Bongo، Omar. President of Gabon. Grand Master of the Grand Lodge of Gabon in 1983.
Borden، Sir Robert L. 12th. Canadian Prime Minister 1911-1920. St. Andrew's Lodge No. 1، Halifax، Nova Scotia.
Borglum، Gutzon. Sculptor and painter. Most famous for his colossal Mt. Rushmore national memorial in the Black Hills of South Dakota. Howard Lodge No. 35، New York City، serving as W. Master 1910-1911.
Borglum، Lincoln. Son of Gutzon (previous)، finished the above memorial. Battle River Lodge No. 92 South Dakota.
Borgnine، Ernest. American Actor، Abingdon Lodge No. 48، Abingdon، Virginia.
Boswell، John. Laird (Lord) of Auchinleck. The earliest recorded non-operative Mason recorded anywhere - 1600 AD، Edinburgh.
Bowell، Sir Mackenzie. Canadian Prime Minister 1894-1896. St. Lawrence Lodge No. 640 E. R. Montreal، PQ. Affiliated with Belleville Lodge No. 123، Bellville، ON.
Bowie، James. Famous American frontiersman، died at the Alamo. Humble Cottage Lodge No. 19، Opelousas، Louisiana.
Bradley، Omar Nelson. American General، chairman - joint chiefs of staff. West Point Lodge No. 877، Highland Falls، New York State.
Brant، Chief Joseph. Mohawk Chief Thayendanega، of the Six Nations Indians. Hiram's Cliftonian Lodge No. 417 E. R. (M) London، UK.
Bresslaw، Bernard. British actor and comedian. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Brodie، Very Reverend RW Bro. Sir Israel، Chief Rabbi of the

United Hebrew Congregation of the British Commonwealth of Nations. Duke of Sussex Lodge No. 48 G. L of Victoria Australia.
Bronfman، Samuel. Canadian distiller who merged with Joseph Seagram to form and develop the huge international distilling company. Covenant Lodge No. 108، Quebec
Brown، John. Militant American abolitionist. Hudson Lodge No. 68، Hudson، Ohio.
Buchanan، James. 15th President of the USA. W. Master of Lancaster Lodge No. 43، Lancaster، Pennsylvania. Past District Deputy Grand Master of the Grand Lodge of Pennsylvania.
Burbank، Luther. American naturalist and horticulturist. Santa Rosa Lodge No. 57، California.
Burke، Edmund. Irish/English statesman. Great friend to the US colonies. Jerusalem Lodge No. 44، Clerkenwell، London، UK.
Burns، Robert. Scottish poet. St. David's Lodge No. 174، Tarbolton.
Bush، Vennevar. Developed the MEMEX concept and much، much more. Richard C. Maclaurin Lodge، for members of the Massachusetts Institute of Technology.
Butlin William، W. Bro. Sir "Billy" Founded the chain of Butlins Holiday camps. Heavily involved in charities.
Byrd، Richard E. American Admiral، aviator and explorer. Federal Lodge No. 1 Washington DC and established Antarctica Lodge No. 777 under the GL of New Zealand.
Byron، Lord William، Grand Master of the Grand Lodge of England (Moderns) Not the British poet. 1747-1751.
Campbell، Sir Malcolm. World land speed record holder. Old Uppinghamian Lodge No. 4227 UGLE and member of many Masonic bodies.
Campbell، Sir Donald. Son of Malcolm Campbell. First person to hold both land and water World Speed Records. Grand Masters Lodge No. 1 UGLE Also RAM
Cantor، Eddie. American entertainer. Munn Lodge No. 190، New York City.
Carson، Christopher "Kit". American frontiersman. Montezuma Lodge No. 109، Santa Fe، New Mexico.
Casanova، Giovanni. Italian adventurer and philanderer. Made a Mason in Lyon، France.
Chagall، Marc. Russian artist. Vitebsk، Belorussia.
Chrysler، Walter P. American automobile manufacturer. 32

degree AASR، Salina، Kansas. Member of Isis Shrine Temple at Salina، Kansas. Reportedly a visitor to Cedar Lodge، Oshawa، ON، No. 270، GRC while employed by Buick Corporation.
Churchill، Sir Winston Leonard Spencer. English statesman and Prime Minister. Studholme Lodge No. 1591 and Rosemary's Lodge No. 2851.
Citroen، Andre. French automotive engineer. Lodge La Philosophie Positive، Paris.
Clark، Lt. William. Led expedition into the North West Territories. St. Louis Lodge No. 111، St. Louis، Missouri.
Clark، Roy Country western singer; Jenks Lodge No. 497، Oklahoma.
Cleaveland، Moses. American pioneer، soldier and lawyer. Initiated in a military lodge and the became W. Master of Moriah Lodge، Connecticut.
Clinton، de Witt. Prominent American statesman. NYC Mayor. Grand Master GL of NY، Grand Master of Knights Templar.
Cobb، Tyrus R. American baseball great and member of the Baseball Hall of Fame. Royston Lodge No. 426، Detroit، MI.
Cody، William F. (Buffalo Bill). American frontiersman and Indian scout. Platte Valley Lodge No. 15 Nebraska.
Cohan، George M. American entertainer. Pacific Lodge No. 223، New York City. Shriner.
Cole، Nathanial، (Nat King). American singer and pianist. Thomas Waller Lodge No. 49 PHA. Los Angeles.
Colt، Samuel. American manufacturer. Most famous for hand guns.
Conacher، Charlie. Toronto Maple Leaf ice hockey legend. North Gate Lodge No. 591، Pickering، Ontario، Canada.
Cooper، Leroy Gordon. American astronaut. Carbondale Lodge No. 82، Colorado.
Correll، Charles (Amos of Amos & Andy). Trio Lodge No. 57، Chicago.
Count Fleet. Dominated horse racing in the mid 40's including the Triple Crown. Equestrian Lodge KY.
Coxe، Daniel. English lawyer. First Prov. Grand Master in North America، appointed by the Duke of Norfolk، Grand Master، GLofE.
Crockett، David. American frontiersman. Gained immortality at the Alamo.
Cumberland، Prince Ernest Augustus، Duke of Cumberland. 5th

son of George III of Great Britain later King of Hanover. Grand Master of the Grand Lodge of Hanover.
Dainty، Billy. English comedian and TV star. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Darwin، Erasmus، physician and botonist. Initiated at St. David's Lodge No. 36، Edinburgh in 1754.
De Mille، Cecil B. American film producer - director. Prince Orange Lodge No. 16، New York City.
Dempsey، W. H. "Jack". American world heavyweight boxing champion 1919. Kenwood Lodge No. 800، Chicago Illinois.
Dermott، Laurence. Irish born Grand Secretary of the Ancient Grand Lodge of England 1752-1771. Wrote Ahiman Rezon.
Diaz، Porfino. President of Mexico. Shriner.
Diefenbaker، John George. Canadian Prime Minister 1957-1963. 57 year member of the craft. 33 deg. Sottish Rite. Knights Templar and a Shriner (First Potentate of Tunis Temple، Ottawa). Initiated، passed and raised، Wakaw Lodge No. 166 GRS (Saskatchewan). Affiliated Kinistino No. 1، GRS. Honorary Grand Master of DeMolays.
Dole، Robert J. senator. Russell Lodge No. 177، Russell، Kansas.
Douglas، Tommy. 7th Premier of Saskatchewan. First leader of the of the Federal New Democratic Party. Introduced universal public medical care to Canada. Voted the "Greatest Canadian Ever" in a recent CBC poll. Weyburn Lodge No. 20 GRS، Weyburn، SK
Doyle، Sir Arthur Conan. Scottish writer، works include Sherlock Holmes. Phoenix Lodge No. 257 UGLE in Southsea.
Drake، Edwin L. American oil pioneer. Oil Creek Lodge No. 3، Titusville، Pennsylvania.
Duke of Albany، Prince Leopold، 4th son of Queen Victoria. W. Master Apollo University Lodge No. 357 UGLE. Provincial Grand Master for Oxfordshire.
Duke of Cumberland، Prince Henry Frederick، younger brother of George III. Grand Master of the Grand Lodge of England (Moderns) Granted Prince Hall his charter in 1884 which only arrived in 1887.
Dunant، Jean Henri. Swiss founder of the Red Cross، co-winner of the first Nobel Peace Prize.
Dunckerly، Thomas. Illegitimate born son of George II، consolidated the Royal Arch and was the first Grand Master of the

Masonic Knights Templar. Acted as Grand Master for the warranted lodges in Quebec.
Dunn، Alexander Robert. Canadian soldier who won Canada's first Victoria Cross at the Charge of the Light Brigade at Balaclava. Ionic Lodge No. 18 (now No. 25)، Toronto، Ontario.
Eddy. E. B. American born world leading manufactrer of friction matches in Hull، PQ Canada. Founding Master of Eddy Lodge 41 GL of Q. DDGM Ottawa 1876
Edward VII. King of Great Britain. Grand Master of the UGLE 1875-1901. Also Provincial Grand Master for Lower Canada.
Edward VIII. King of Great Britain. Household Brigade Lodge No. 2614. Grand Master of the United Grand Lodge of England in 1936.
Elway، John. Denver Bronco retired quarterback (#7) and NFL Hall of Fame inductee. South Denver Lodge #93.
Ellington، Edward Kennedy "Duke". American jazz musician. Social Lodge No. 1 PHA، Washington DC.
Faber، Eberhard. American manufacturer. CEO of the Eberhard Faber Pencil Co. Chancellor Walworth Lodge No. 271، NY City.
Fairbanks، Douglas، Snr. American actor. Beverly Hills Lodge No. 528، California.
Fields، "W. C. "، William Claude. American comedian and entertainer. E. Coppee Mitchell Lodge No. 605، Philadelphia PA.
Fisher، His Grace، The Right Honourable and Most Reverend Dr Geoffrey Francis (1887-1972). Arch Bishop of Canterbury، Old Reptonian Lodge No. 3725 UGLE.
Fitch، John. True inventor of the steamboat. Bristol Lodge No. 25، Bristol PA.
Flanagan، Bud. Half of the Flanagan & Allen duo. Wartime singer and entertainer. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Fleming، Sir Alexander. Scottish bacteriologist and discoverer of Penicillin. Held Grand Office in the UGLE.
Fleming، Sir Sanford. Canadian engineer and surveyor. Suggested the use of time zones. St. Andrew's Lodge No. 16، Toronto، Ontario.
Fleming، Dr. Walter Millard. American physician، co-founder member of the Shrine. Rochester Lodge No. 660، Rochester NY. Potentate of Mecca Temple NY and Imperial Potentate from 1876 to 1886.
Florence، William Jermyn. American actor، co-founder member

of the Shrine. Mt. Moriah Lodge No. 155، Philadelphia PA.
Fletcher، Sir Banister Flight. English architect and writer on the subject. Authors Lodge No. 3456، London England.
Ford، Gerald R. 38th President of the USA. Malta Lodge No. 465، Grand Rapids، Michigan.
Ford، Henry. American automobile manufacturer. Palestine Lodge No. 357، Detroit MI.
Forrest، Nathan. Enlisted private who financed his own cavalry regiment and rose to Lt. General CSA. Angerona Lodge No. 168 TN.
Franklin، Benjamin. American statesman and inventor. St. John's Lodge Philadelphia PA.
Gable، Clark. American actor. Most famous for Gone with the wind. Beverly Hills Lodge No. 528، California.
Garfield، James Abram. 20th President of the USA. Columbus Lodge No. 246، Garrettsville، Ohio. Knights Templar and Scottish Rite.
Garibaldi، Giuseppe. Italian revolutionary and liberator. Tompkinsville Lodge No. 471، Staten Island NY. 33 deg. Grand Master of the Grand Orient of Palerma.
Gatling، Richard J. American inventor of the repeating gun. Center Lodge No. 23، Indianapolis.
George IV. King of Great Britain. Grand Master of the Grand Lodge of England (Moderns) 1790-1813 while still Prince of Wales.
George VI. King of Great Britain. Grand Master of Scotland and honorary Past Grand Master of the UGLE. Initiated in Naval Lodge No. 2612. Royal Arch First Principal، 33 degree AASR، Past Grand Master Mark Master Lodge.
Gilbert، Sir William S. English poet and play write، partner of Sir Arthur Sullivan. St. Machar Lodge No. 54، Aberdeen، Scotland.
Gillette، King C. American manufacturer and inventor of the safety razor.
Glenn، John. American astronaut and Senator، 33 deg. Concord Lodge No. 688، Concord، Ohio.
Goethe، Johann Wolfgang Von. German poet. 50 year member of Amalia Lodge، Weimar.
Goldwater، Barry M. US Senator. Arizona Lodge No. 2، Phoenix، May 12، 1931.
Gompers، Samuel. Founder and first president of the American Federation of Labor. Dawson Lodge No. 16، Washington DC.

Gosden، Freeman (Andy of Amos & Andy). Petersburg Lodge No. 15، VA
Gregson، Simon. AKA Steve McDonald on Coronation St. Westminster City Council Lodge Lodon، No. 2882 UGLE.
De **Grey**، George Frederick Samuel Robinson Earl. Governor General of India 1880-1884. Grand Master UGLE 1870-1874. Most famous today for Earl Grey Tea.
Grissom، Virgil "Gus". American astronaut، killed in Apollo 1 fire. Mitchell Lodge No. 228، Indiana.
Guillotin، Joseph Ignace. French humanitarian doctor، sought the decapitating machine linked to his name as a more humane method of execution. Founder member of the Grand Orient of France.
Haig، Earl Douglas. British Field Marshal during World War I. Elgin Lodge No. 91، Leven، Scotland.
Hall، Prince. First known black American Freemason. Initiated in an Irish military Lodge in 1775، he later founded African Lodge No. 459 EC، which still survives.
Hancock، John. American merchant and patriot، signer of the Declaration of Independence. Massachusetts Lodge No. 277، Quebec، Canada. Later affiliated with St. Andrews Lodge، Boston، MA.
Harding، Warren G. 29th President of the USA. Marion Lodge No. 70، Marion، Ohio. Knight Templar، 33 deg. Scottish Rite، first President to become a Shriner.
Hardy، Oliver. American comedian and actor، partner of Stan Laurel. Solomon Lodge No. 20، Jacksonville، Florida.
Haydn، Franz Josef. Austrian composer. Lodge Zur Wahren Eintracht، Vienna.
Henson، Josiah. American black slave who escaped from slavery in Kentucky into Canada. Inspiration for the novel "Uncle Tom's Cabin". Mount Moriah Lodge No. 4 GRC، Dresden، Ontario.
Hilton، Charles C. American hotelier. Founded Hotel Hilton which led to the famous chain of luxury hotels. William B. Warren Lodge No. 309، Chicago، Illinois.
Hoban، James. Irish born architect، designed the original White House and its replacement. Federal Lodge No. 1، Washington DC.
Hogarth، William. Famous English Painter. Probably Lodge No. 41 at the Hand and Apple Tree in Little Great Queen Street، Holborn. Grand Steward 1735.

Horton، Tim. Canadian ice hockey legend. Founder of the donut chain bearing his name. Kroy Lodge No. 676، Toronto، Ontario.
Hoover، J. Edgar. American lawman and head of the FBI. Federal Lodge No. 1، Washington DC.
Hopkins، Sir Frederick Gowland. English biochemist. Nobel prize winner for medicine 1929. Discovered essential amino acids and researched vitamins. Aesculapius Lodge No. 2410.
Horlick، Alexander J. American industrialist. Founded Horlick's Malted Milk Co. Belle City Lodge No. 92، Racine، Wisconsin.
Hornsby، Rogers. Member of the Baseball Hall of Fame. Beacon Lodge No. 3، St. Louis، Missouri. RAM & KT.
Houdini، Harry. American magician and escape artist. St. Cecile Lodge No. 568، New York City.
Houston، Sam. American pioneer and first president of Texas. Cumberland Lodge No. 8، Nashville، Tennessee.
Hussein، King of Jordan (Past Grand Master of the Grand Lodge of Jordan)
Irwin، James Benson. American astronaut. Member of the 4th moon landing. Lodge Tejon No. 104، Colorado Springs، Colorado.
Ismail، **Pasha.** Viceroy of Egypt. Presented an obelisk to USA to be erected in NY City. Past Grand Master of the GL of Egypt.
Ives، Burl Icle. American entertainer. Magnolia Lodge (now Magnolia-La Cumbre Lodge) No. 242 in Santa Barbara، California. Knight Templar، St. Omer Commandery No. 30، Santa Barbara، Apr. 15، 1978; Shrine، inducted at Al Malaikah Shrine Temple، Los Angeles، 33 deg. AASR، Grand Cross.
Jackley، Nat. English actor، comedian and TV personality. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Jackson، Andrew. 7th President of the USA. Harmony Lodge No 1، Nashville، Tennessee. Royal Arch Mason، 6th Grand Master of the Grand Lodge of Tennessee.
Jackson، Rev. Jesse. Harmony Lodge No. 88، PHA، Chicago، Illinois
Jarvis، William. Provincial Secretary for Upper Canada. First Provincial Grand Master (Ancients) for Upper Canada.
Jenner، Edward. English doctor who discovered the principle of vaccination. Faith and Friendship Lodge No. 270، Berkeley UK.
Johnson، **Andrew.** 17th President of the USA. Greeneville Lodge No. 19، Greeneville، Tennessee. Knight Templar and first President to become 32 deg. Scottish Rite.

Johnson، John A. "Jack". American world heavyweight champion boxer 1908-1915. Lodge Forfar and Kincardine No. 225، Dundee، Scotland.
Johnson، Lyndon B. 36th President of the USA. Johnson City Lodge No. 561، Johnson city، Texas.
Jolson، Al. American singer and actor who portrayed black minstrels. St. Cecile Lodge No. 568، New York City.
Jones، **John Paul**. Scottish born "Father of the American Navy". St. Bernard Lodge No. 122، Kirkudbright، Scotland.
Jones، Melvin. American businessman. Co-founder of Lions International. Garden City Lodge No. 141، Chicago، Illinois.
Kalakaua. King of Hawaii. Islam Shrine Temple.
Keith، Alexander. Scottish born Canadian Master Brewer. Grand Master of the G. L. of Nova Scotia. Lodge of St. John، No. 118، Sunderland G. R. of England in 1816. Then Virgin Lodge No. 2، G. R. of E.، Halifax Nova Scotia in 1819.
Kemp، Jack Former U. S. Senator/Secretary of HUD، New York; Fraternal Lodge No. 625 in Hamburg، NY. Quarterback for Buffalo Bills.
Kent، Prince Edward Augustus، Duke of Kent. Father of Queen Victoria and last Grand Master of the Ancient Grand Lodge of England in 1813.
Kent، His Royal Highness Prince Edward the Duke of. Present Grand Master of the United Grand Lodge of England.
Khan، **His Majesty Hibabullah**، **King of Aghanistan** from 1901 'til 1919. Lodge Concordia No. 3102 E. C.، Calcutta، India.
King، Charles. American biochemist، isolated vitamin C. Whitman Lodge No. 49، Pulman، Washington.
Kipling، **Rudyard**. English Nobel Prize winning writer، born in India، most famous for The Jungle Book. Hope and Esperance Lodge No. 782، Lahore، India.
Kitchener، Lord Horatio Herbert. British General and statesman. British Union Lodge No. 114، Ipswich، England. District Grand Master of Egypt، Sudan and the Punjab. Junior Grand Warden of the UGLE in 1916.
Lafayette، **Marquis de**، . Already a Feemason in France، he was given honorary membership by many lodges and Grand Lodges across the USA.
Laguardia، Fiorello H. American politician. Three time Mayor of NY City and namesake of the International Airport. Garibaldi Lodge

No. 542، New York City.
Layton، Athol. Canadian proffessional wrestler. Birch Cliff Lodge No. 612، Scarborough (Toronto)، Ontario. Potentate Rameses Temple A. A. O. N. M. S. 1968.
Lewis Meriwether. First Govenor of the Louisiana Territories and leader of the Lewis and Clark expedition، was one of the founders of St. Louis Lodge #111 with a charter from GL of Pennsylvania.
Lindbergh، Charles. American aviator who made the first non-stop flight from America to Europe. His plane was the Spirit of St. Louis and bore the Masonic insignia. Keystone Lodge No. 243، St. Louis، Missouri.
Lipton، **Sir Thomas Johnstone**. Scottish merchant famous for the tea he transported from Ceylon and his interest in Association Football. Scotia Lodge No. 178، Glasgow.
Listz، Franz Von. Hungarian composer. Lodge Zur Einigkeit، Frankfurt، Germany.
Lloyd، Harold C. American actor. Alexander Hamilton Lodge No. 535، Hollywood، California. A. A. O. N. M. S. Imperial Potentate.
Loss، Joe. English bandleader and TV personality. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Macadam، John Loudon. Scottish engineer. Developed the smooth waterproof road surface.
MacArthur، **Douglas.** 5 star American General، served in both world wars. Made a Mason "at sight" in the Philippines and became 32 deg in Manilla and life member of the Nile Shrine Temple، Seattle، Washington.
Macdonald، **Sir John Alexander**. First Canadian Prime Minister. St. John's Lodge No. 758، Kingston، Ontario. Honourary Past Grand Senior Warden.
Maclean، John Bayne. Founder of Maclean's Magazine and President of Maclean's Publishing Co. Ionic Lodge No. 25، Toronto، ON
Madison، James. 4th President of the USA. Madison is said to have been a Member of Hiram Lodge No. 59، Westmoreland County، Virginia، a Lodge which had only a short existence، and whose records are lost.
Marks، Alfred. British actor، comedian. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Marshall، George C. 5 star American General. Made a Mason "at

sight" by the Grand Lodge of the District of Columbia.
Mayer، Louis B. American film producer with partner Sam Goldwyn. St. Cecile Lodge No. 568، New York City.
Mayo، Dr. Charles H. American physician. Co-founder of the Mayo clinics and Mayo foundation for medical research. Rochester Lodge No. 21، Rochester، Minnesota.
Mazzini، Giuseppe. Italian revolutionary. Worked towards the liberation and unification of Italy. Past Grand Master of the Grand Orient of Italy.
McKinley، **William**. 25th President of the USA. Hiram lodge No. 21، Winchester، Virginia. Mark، R. Arch and Knight Templar.
McLaughlin، Col. R. S. "Sam". Founder of the McLaughlin Carriage Co. which later became General Motors of Canada. Cedar Lodge No. 270، Oshawa، Ontario. Grand Steward، 75 year member in the craft. Royal Arch، Knight Templar، President of Oshawa Shrine Club.
McLaughlin، John. Invented the modern Canada Dry version of Ginger Ale in 1907. Cedar Lodge، No. 270 GRC.
McNair Alexander. First Govenor of the State of Missouri، member of Herman Lodge #28، St. Charles، Missouri later known as Herman Lodge #3 after the formation of the Grand Lodge of Missouri.
Mesmer، Franz Anton. Austrian physician. Studies in magnetism led to the art of Mesmerization، which later became hypnotism. Affiliated with the French Lodge Les Philadelphes.
Mitchell، Reginald Joseph CBE. Designer of the Supermarine Spitfire of Battle of Britain fame. Jasper Lodge No. 3934 UGLE.
Michelson، Albert Abraham. American physicist. Successfully measured the speed of light، gaining the Nobel Prize for Physics in 1907. Washington Lodge No. 21 New York City.
Mix، Tom. American actor. Made over 400 western movies. Utopia Lodge No. 537، Los Angeles، California.
Molson، John. Founder of Molson Breweries. St. Paul's Lodge، No. 374 UGLE، Montreal. Past Provincial Grand Master.
Monkhouse، **Bob.** English actor، compare and comedian. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Monroe، **James**. 5th President of the USA. Williamsburg Lodge No. 6، Williamsburg، Virginia.
Montgolfier، Jacques Etienne. French inventor. developed the hot air balloon. Lodge Les Neuf Soeurs، Paris.

Mozart، Wolfgang Amadeus. Austrian composer. Lodge Zur Wohltatigkeit.، Vienna.
Murphy، Audie. American soldier and actor. Most decorated US soldier in WW II. 32 Deg. AASR، KCCH، Dallas، Texas.
Nasmyth، Alexander. Scottish painter and inventor، friend of Robbie Burns. Canongate Kilwinning Lodge، Edinburgh.
Nelson، Lord Viscount Horatio. No Definate proof but very strong circumstancial info at the link.
Oglethorpe، James E. English politician and soldier. Founder of Savannah GA. First W. Master of King Solomon's Lodge No. 1، Savannah، Georgia.
Olds، Ransom E. American automotive engineer whose name is linked to the General Motors Oldsmobile division. Capitol Lodge No. 66، Lansing Michigan.
Owen، Most Rev. Derwyn T. Archbishop of Toronto and Primate of all Canada. Ionic Lodge No. 25، Toronto، Ontario.
Palmer، Arnold Daniel. 33 deg. Inspector General (Honorary) elect. AASR. Loyalhanna Lodge No. 275، Latrobe، Pennsylvania.
Peale، Norman Vincent. American clergyman and author. Milwood Lodge No. 1062، Brooklyn، New York.
Peary، Robert E. American explorer. First to reach the North Pole. Kane Lodge No. 454، New York City.
Pedro I، Dom Antonio Pedro de Alcantara Bourbon. Declared Brazil independent from Portugal and was crowned emperor. Returned to Portugal and was crowned King Pedro IV. Grand Master of the Grand Orient of Brazil.
Penny، James C. American founder of the J. C. Penny department store chain. Wasatch Lodge No. 1 Salt Lake City، Utah.
Pershing، John Joseph. American General. Lincoln Lodge No. 19، Lincoln Nebraska.
Philip، Prince، Duke of Edinburgh، husband and consort of Queen Elizabeth II. Navy Lodge No. 2612 UGLE London.
Pickett، George E. Major General CSA. Developed the Pickett fence، defeated at Gettysburg. Dove Lodge No. 51، Virginia.
Pike، Albert. American lawyer، soldier and author. Confederate General. Sovereign Grand Commander AASR، Southern Jurisdiction. Western Star Lodge No. 2، Arkansas.
Polk، **James Knox**. 11th President of the USA. Columbia Lodge No. 31، Columbia، Tennessee. Also a Royal Arch Mason.

Poinsett، Joel R. USA Secretary of War، Master: Solomon's Lodge No. 1، Charleston، introduced Freemasonry into Mexico، and the pointsetta to America.
Pryor، Richard. American actor and comedian. Henry Brown Lodge No. 22، Peoria، IL.
Pullman، George M. American engineer. Developed the luxury railway sleeping and dining cars. Renovation Lodge No. 97، Albion New York.
Pushkin، Aleksander. Russian poet. Lodge Ovid، Kischinev.
Revere، Paul. American Revolutionary War hero. St. Andrews Lodge، Boston. Grand Master of the Grand Lodge of Massachusetts.
Richet، Charles Robert. French physiologist. His research into allergies and immune serum won him the Nobel Prize for medicine in 1913. Lodge Cosmos under the Grand Lodge of France.
Rickenbacker، Eddie. US Air Force pilot and war hero. Downed 21 enemy planes and 4 ballons. Kilwinning Lodge No. 297، MI.
Ringling Brothers. American showmen. All seven brothers and their father August Ringling were members of Baraboo Lodge No. 34، Baraboo، Wisconsin.
Robinson، "Sugar Ray". American light heavyweight boxing champion of the world. Joppa Lodge No. 55 PHA، New York City.
Rodriquez، Abelardo L. President of Mexico. Shriner.
Rogers، **Roy**. American cowboy، singer and actor. 33 deg. KCCH. Hollywood Lodge No. 355، Hollywood، California.
Rogers، Will، American comedian، humorist، social commentator، vaudeville performer، and actor. Claremore Lodge No. 53، Oklahoma.
Roosevelt، **Franklin Delano**. 32nd President of the USA. Holland Lodge No. 8، NY City. Also Scottish Rite. He was present at the raising of his three sons، all of whom were raised in Architect Lodge No. 519، NY City. Honorary Grand Master of Demolays.
Roosevelt، **Theodore**. 26th President of the USA. Matinecock Lodge No. 806، Oyster Bay، New York State.
Ros، William Edmundo OBE. Latin music great. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE
Rothschild، Natan Meyer. Anglo-German financier. Emulation Lodge No. 21.
Rubio، Pascual Ortiz. President of Mexico. Shriner.
Sabatini، Raphael. English novelist. Wrote Captain Blood،

Scaramouche، The Sea Hawk etc. Jerusalem Lodge No. 197، London، UK.
Sarnoff، David. Radio and TV executive، Marconi and RCA. Strict Observance Lodge No. 94، New York City.
Sax، Antoine Joseph. Belgian instrument maker. Invented the Saxophone and Saxhorn. Lodge Les Vrais Amis de L'Union.
Sayer، Anthony. Gentleman. First Grand Master elected by the "Four Old Lodges"، London، England، June 24th.، 1717.
Scott، **Robert Falcon**. British polar explorer، perished with his entire party. Drury Lane Lodge No. 2127، London، UK. Also Navy Lodge 2612
Scott، Sir Walter. Scottish writer and poet. Ivanhoe، The Talisman، etc. Saint David Lodge No. 36، Edinburgh.
Seagram، Joseph E. Canadian distiller and founder of the famous brand of products that bear his name. Grand River Lodge No. 151، Kitchener، ON
Sellers، Peter. English actor. Pink Panther، Goon Show، etc. Chelsea Lodge No. 3098، London، UK.
Shackleton، Sir Ernest H. One of the most famous of all Antarctic explorers، Navy Lodge 2612.
Shillibeer، George. English inventor. Pioneered the omnibus. Etonian Lodge of St. John No. 209، Windsor، UK.
Sibelius، Jan. Finnish composer. Second only to Mozart as a Masonic composer. Suomi Lodge No. 1 Helsinki.
Simcoe، Lord John Graves. First Lieutenant Governor of Upper Canada - now Ontario. Union Lodge No. 307، E. R. (Moderns)، Exeter، England.
Sinclair، Gordon "Sinc". Canadian journalist and broadcaster. John Ross Robertson No. 545، Toronto، Ontario.
Skelton، Richard B. "Red". Comedian and TV star. Vincennes Lodge No. 1، Vincennes، Indiana. Famous Shriner.
Smallwood، **Joseph** R. Former Premier of Newfoundland، Canada. Northcliffe Lodge No. 1886 Prov. G. Lodge of Newfoundland، G L of **Scotland. Hon**. 33 deg. AASR.
Smathers، James F. Inventor of the electric typewriter، Gate City Lodge No 522، Kansas City.
Sousa، John Philip. American composer and band leader. Stars and Stripes Forever. Hiram Lodge No. 10، Washington DC.
Stanley، **Lord Fredrick Arthur**. Governor General to Canada. Donated the Ice Hockey Stanley Cup. Royal Alpha Lodge No 16،

London، England.
Stutz، Harry Clayton. American automotive pioneer circa 1900. Ancient Landmarks Lodge No. 319 Indianapolis. RAM، Kt. Templar and member of Murat Shrine Temple - all Indianapolis.
Sullivan، Sir Arthur Seymore. English composer with partner Sir W. **S. Gilbert**. Grand Organist of the UGLE.
Sussex، Prince Augustus Fredrick، Duke of Sussex. 6th son of George III. Too many bodies to copy، please see the link.
Swift، Jonathan. Irish poet and writer. Gulliver's travels. Probably Lodge No. 16، Dublin.
Taft، **William H**. 27th President of the USA. Made a Mason "at sight" in Kilwinning Lodge No. 356، Cincinnati، Ohio.
Thomas، **Dave**. Founder of Wendy's hamburger chain. Sol D. Bayless Lodge No. 359، Fort Wayne IN. 33 deg. AASR. Grand Cross.
Thomson. Roy (Lord Thomson of Fleet) Canadian world famous newspaper magnate. North Bay Lodge No. 617 GL of Canada (Ontario)
Telford Thomas. Scottish born road، bridge and canal builder and an architect of world fame. Salopian Lodge No. 262 Premier GLE.
Tillis، Lonnie Melvin "Mel" American Country Music entertainer. Branson Lodge No. 587، Branson، Missouri 33deg AASR، Grand Cross.
Tirpitz، Alfred Von. German Admiral. Restructured the german navy. Lodge Zur Aufrichtigen Herzen، Frankfurt.
Travis، William B. American commander at the Alamo. Alabama Lodge No. 3، Claiborne، Alabama.
Truman، Harry S. 33rd President of the USA. Belton Lodge No. 450، Belton، Missouri. Grand Master of the Grand Lodge of Missouri، **Knights Templar**، 33 deg. Scottish Rite and Shrine Potentate. Honorary Grand Master of DeMolays.
Twain، **Mark**. American writer (Samuel L. Clemens). Polar Star Lodge No. 79، St. Louis، Missouri.
Valdes، Miguel Aleman. President of Mexico. Shriner.
Vivekananda، Swami Nerendramah Datta. Leading exponent of both Hinduism and Yoga in the west. Hope and Anchor Lodge No. 1 Calcutta، India.
Voltaire، Francois Marie Arouet. French writer an philosopher. Lodge Les Neuf Soeurs or Nine Sisters Lodge (accompanied by Ben Franklin).

Wadlow، Robert Pershing. Tallest human، almost 9 feet tall. Franklin Lodge No. 25، Alton، Illinois.
Walsh، Bradley. AKA Dany Baldwin on Coronation St. Westminster City Council Lodge Lodon، No. 2882 UGLE.
Wallace، George C. Governor of Alabama. Orator of the Grand Lodge of Alabama in 1961.
Warner، Jack L. American film producer and one of the Warner Brothers. Mount Olive Lodge No. 506، Los Angeles، CA.
Warren، Gen. Joseph. Physician، Patriot، killed at Bunker Hill. St. Andrew's Lodge، Boston. Grand Master of Massachusetts.
Washington، Booker T. American author. Made a Mason "at sight" by the Prince Hall Grand Lodge of Massachusetts.
Washington، George. 1st President of the USA. Fredericksburg Lodge، Virginia.
Watson، Dr. James. Friend of Sir Arthur Conan Doyle and member of Phoenix Lodge No. 257 UGLE in Southsea. Inspiration to Sherlock Holmes famous side-kick.
Watson، Whipper Billy. Canadian professional wrestler. Temple Lodge No. 525.
Wayne، John. American film star. 33 Deg. Marion McDaniel Lodge No. 56، Tucson، AZ. Came through the system from DeMolay.
Webb، Capt. Matthew. English swimmer. First man to swim the English Channel. Neptune Lodge No. 22.
Wellington، Arthur Duke of. British soldier and statesman. Defeated Napoleon at Waterloo. Irish Lodge No. 494، Trim، Ireland.
Wilde، Oscar O'Flahertie Wills. Anglo Irish dramatist. The importance of being Earnest. Apollo Univerity Lodge No. 357، Oxford، UK. Rose Croix & Mark MM.
William IV، King of England، made a Mason at Plymouth، England، March 9th. 1786.
Wilson، William Mercer. First Grand Master of the independent Grand Lodge of Canada، 1855. Also first Grand First Principal of Royal Arch Masons of Canada.
Wodehouse، Peter Grenville (P. G.) KBE. British legendary comedy writer & creator of Bertie Wooster and Jeeves. Jerusalem Lodge No. 197 UGLE، London.
Wood، Wee Georgie. English midget who starred in films and TV as portrying a small boy. Chelsea Lodge No. 3098 UGLE

Wozniak، Steve. Co-founder of Apple Computers، Charity Lodge #362، Campbell، CA
Zanuck، Darryl F. American film producer. Co-founder of 20th Century Productions. Mount Olive Lodge No. 506، Los Angeles.
Ziegfeld، Florenz. American producer. Ziegfeld's Follies. Accordia Lodge No. 277، Chicago، Illinois.

This appendant page to the main page of Cedar Lodge AF & AM، No. 270، GRC was first posted December 2nd 1999

REFERENCES

Freemasonry، a Celebration of the Craft. ISBN: 1-57215-267-2
Coil's Masonic Encyclopedia. ISBN: 0-88053-054-5
Masonic Trivia. Allen E. Roberts. ISBN: 0-935633-14-6
House Undivided. Allen E. Roberts. ISBN: 0-88053-056-1
Whence Come We? Grand Lodge of Canada Publication.
Beyond the Pillars. Grand Lodge of Canada Publication.
The Scottish Rite Journal - Scottish Rite of Freemasonry، Southern Jurisdiction، USA.
Grand Lodge of British Columbia - Prominent Freemasons
The Philalethes Society Members Magazine

المحفل الماسوني الكبير

المحفل الماسوني الكبير (محفل كاليفورنيا رقم ٣٢٩) يعتبر أحد فروع محافل فالية دو فرانس الماسونية الفرنسية. فهو حتى اليوم يستخدم اللغة الفرنسية كلغة أساسية في أعماله اليومية وفي حوارات أعضائه. وأعضاؤه على الدوام ينحدرون من أصول فرنسية. أما تاريخ إنشاؤه الحقيقي فيعتبر حتى اليوم سرياً ورغم ذلك فبالإمكان التأكيد أنه أنشىء في نهاية الثمانينيات أو بداية التسعينات من القرن التاسع عشر.

فخارطته الأولى صممت من قبل بعض أجساد الماسونية الخفية في لويزيانا، وفي زمن متأخر: وتحديداً بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٨٩٢ نشر تقرير بياني من قبل (المحفل الأسكوتلاندي الكبير) في باريس. ومنذ ذلك الوقت تم اعتباره محفلاً سرّياً. وخفياً من قبل محفل كاليفورنيا الكبير، ثم حاول المحفل أن يحصل على

محدد لهويته. لكن في الفترة التالية أخذ شكل المحفل الأسكتلاندي من حيث الوظيفة الصعبة والمهمة الطويلة..

وفي الحقيقة فإن القضاء المطلق في المحفل الكبير في كاليفورنيا له ثلاث درجات ماسونية أساسية.

هيكتور أليوت: أصبح بعد معلمه وأستاذه، حافظاً لمتحف جنوب شرق لوس أنجيلوس. ومسؤولاً عن المعرفة (الثقافة) الهندية. وكان بروفسوراً ومؤلفاً لمواضيع علمية وفنية وأثرية. وكان في الوقت نفسه رئيساً لأكاديمية العلوم في كاليفورنيا. وقد قدّمته الحكومة الفرنسية بصفته قائد فرسان الهيكل في مالطا. حيث يسّر ذلك عمله في منظمة الصليب الأحمر الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى. وفي ساعة موته ١٩ شباط ١٩١٩ كان سكرتيراً عاماً للمحفل.

جيوفاني بيوما: كان مؤسس أعمال وشؤون ناجحة ومهمة، وكان يشتغل في السفارة الفرنسية في إيطاليا لسنوات كثيرة.

أوربان تيكس: كان مؤسس شركة باريسيان باكينج، وبفضل عبقريته الفذة فقد تم تأسيس صالونات منزلية للمحفل الماسوني (فالية دو فرانس) وهو محفل مخصص للأطفال ويدعى (عند غوفينا).

وللمحفل ثلاثة بنائين في سنواته الخمسين التالية وهم : جان بارت ولويس سينتوز واتيان هيمبرث ولويس ايسكالية وله مؤسسة مصرفية (بنك) معروفة جداً في لوس انجلوس أطلق فيما بعد.



ورد في كتاب (التيارت الفكرية المعاصرة وتطبيق الشريعة) تكلم عن الماسونية بإستفاضة وعن نشأتها إلى ان وصل الحد بالقول بأن تنظيم الماسونية يعود إلى زمن الأنبياء وذلك بتآمر اليهود على قتل سيدنا عيسى عليه السلام فالقصة معروفة بأنهم صلبوا من يشبه المسيح عليه السلام إلى آخره. الكنائس في روما تحوي فناً دقيق البناء لايمكن تكراره فقال الكتاب طبعاً طبقاً لمراجع أجنبية إن العمال الذين كانوا يبنون هذه الكنائس كانوا يكتمون اسرار البناء ومن ثم عدوا من الماسونيين.

ارتبطت الماسونية إلى حد كبير، وحتى فترة قريبة وإلى حد كبير الآن بعالم «الالغاز».

فلنحاول أن نتجول قليلاً في عالم الألغاز لنخرج بأي شيء عنه! ...

الماسونية Freemasonery (تعريفها)

يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء . وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغله في مهن البناء والعمار.



الاسلام والماسونية الحرة

<u>Islam and Freemasonry</u>

by W. Bro. Shaikh Hatim Fidahussein Nakhoda، PDSGW

Edited and proof read by W Bro Shiva Banerjee، PDGSuptWks

Bismillah Hir Rahma Nir Rahim

In The Name of Allah the Most Gracious The Most Merciful

Assalaamo Alaikum، that is، peace be with you!

محاضرة مترجمة عن موقع ماسوني

محاضرة الشيخ حاتم فضل حسين ناخودة، وهو رئيس المحفل الماسوني، حررها وقدمهاالسيد شيفا بانيرجيا

الشيخ حاتم هو سيد (سانت مايكل) زعيم في سنغافورة.

وهو يحمل رتبة مدير المحفل الكبير (غراند ماستر)، الماسوني التابع لمحفل ويلز إنكلترا. ويحمل أيضاً لقب الشيخ وهو اللقب المسند إليه من قبل الماسونية، لمعرفته عن الإسلام.

ننبه القارىء ونحذره من تصديق ادّعاءات المحاضر وأكاذيبه، فهو رغم ادعائه الإسلام، ورغم لغته التي يظهر فيها أنه مسلم ومدافع عن الإسلام، فهو في حقيقته مأجور لدى الماسونية ويعمل لصالح المشاريع الصهيونية. فهو بتعمد تزييف الحقائق الدينية في الإسلام. فهو من جماعة سلمان رشدي الذي كتب رواية قذرة اسمها (آيات شيطانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

Assalaamo alaikum

والسلام عليكم! وهذه عبارة تحمل معنى السلام الذي أحمله لكم.

السادة المبجلين، حضرات الأخوة والأشقاء : يسرني أن أقدم أطروحة بلدي مع بعض الخوف، كما أنني أشعر بغير تكافؤ لتحقيق العدالة لهذا الموضوع المعقد في وقت قصير مدته ٢٠ دقيقة. ولكن، كنت مقتنعاً على مواجهة التحدي من التشجيع والمساعدة من السادة ث بروس Bros شيفا بانيرجي وروناليد ن غ، الذين لم أستطع أن أرفض رغبتهم في تحضير هذه الدراسة.

لقد استحوذ الإسلام الكثير من الأضواء في هذه الأيام. لقد حضّرت الدراسة في عمل أعتبره واجباً، بصفتي "ماسوني ومسلم" وتوصلت إلى أن أدرك بان الإسلام والبناء الماسوني هما في الواقع متوافقان. بل قد تكون الماسونية تعتبر مكمله لمبادئ الإسلام، وهي تدعم تمسك المسلم بدينه. وأسعى في هذه الدراسة إلى تعزيز مكانة المسلم من خلال الاعتقاد بالماسونية.

إخواني الماسونيين الكرام: الماسونية تتفق مع الإسلام على عكس ماتروجه المفاهيم الخاطئة على نطاق واسع بين أشقائي المسلمين من أبناء بلادي من مختلف الطوائف.

فالريبة ربما تنشأ من حقيقة أن عقائد الماسونية مستمده من أجزاء من العهد القديم مثل معبد الملك سليمان، التي تعطي العالم انطباعاً خاطئاً بأن الماسونيون هم الصهاينة. وهي خطيرة بما يكفي على البناء الماسوني . هذه الشكوك وجدت في ماليزيا أواخر السبعينات. ومع ذلك، شرائع العهد القديم ليست مستبعدة ولا هي مرفوضة بحسب معتقدات الإسلام. بل على العكس من ذلك، فالملك سليمان يعتبر أنه قد كان من أتباع الإسلام !!

البناء الماسوني يفرض على عناصره اعتقادات وقوانين، وبالنسبة لإخواني المسلمين فهم أيضاً يلتزمون بقواعد وقوانين القرآن الكريم.

وبهذا المعنى، فإن النظم هي التي توجه العضو الأخ وتلزمه بإطاعة القوانين الماسونية، وممارسة الواجبات المقدسة للأخلاق : " عليك أن تلتزم بالقواعد الأخلاقية الماسونية وتفرضها على الآخر، فلا وجود للملحدين والكفرة والوثيين داخل الماسونية".. . وتقول التعاليم الماسونية أيضاً : "اترك الرجل يلتزم بديانته وعقيدته.. ولتكن له العبادة التي يريدها ويمارسها.. . فهي تصله بالسماء.. وبذلك يتحقق نقاء السلوك الفردي والاجتماعي. وهذا مايميز الماسونيين في المجتمع. " " فهي تحقق التوازن الضروري بين عقيدة الرجل وممارسته الحقيقية. في البيت وفي الحي وفي كل مكان، " " ويجب أن يمتنع الرجل عن السكر والشراهة بالشرب والعربدة. وأن يكون رجلاً شريفاً.. وأن يتجنب أي سوء أو استغلال للمباىء الماسونية الثلاث:

١. الحب الأخوي
٢. الإغاثة
٣. الحقيقة

فهي مبادىء توجز أعمال الماسوني، يلتزم كل رجل بها من إرادته، ويكون مثالاً في حيّه وفي بلدته.

وبالمناسبة، فالشهادة المطلوبة لإجراء احتفالات الزفاف، وقبول عقد القران لشخص في طائفتي تتضمن شروطاً رئيسية ومنها: الميثاق misaq، وأداء الحج. وشهادة براءة ذمة من أية ديون قد تكون واقعة على الشاب. وهناك حاجة لإثبات أن جميع المستحقات للمجتمع قد سويت قبل عقد القران. وأجد أن الماسونية الحرة مماثلة تماماً من هذه الناحية لطائفتي وعقائدها: ففي الماسونية تطلب نفس الشروط من الشخص قبل الموافقة على قبوله أو قبول انضمامه إلى المحفل الماسوني.

في مجتمعي التالي وداخل طائفتي يتم اعتماد التقويم القمري. حيث كل المواعيد تلتزم بهذا الجدول الزمني القمري. وهذا هو مماثل للتقويم الماسوني أيضاً. وبالتالي، فإن جميع الأحداث الكبرى مثل السنة الجديدة، ومحرم، من ميلاد النبي محمد وsyedna الحالية والموت في ذكرى الشهداء، وغيرها من الأحداث الكبرى هي علامات عليها. عدا عن حالات الوفاة ومراسم الدفن، وظائف اجتماعية أخرى لا

يسمح لتلك التي ستجرى في المواعيد المحددة في الجدول الزمني. وبالمثل، ينبغي أن عمال البناء للغاية وربما تجنب الصراعات بين الحرف والاجتماعات والأنشطه الاجتماعية، التي لا تقل أهمية.

تعتقد الماسونية بوجود إله واحد هو الله والرب، وفي الإسلام نقول (الله عز وجل). والإسلام واحد من الشرائع السماوية.

من الله وأتباع الشرائع السماوية. واحد من القوانين الإلهيه يلي يسمى المسلمين. ولذلك فلا بد أن كلاً من الإسلام والبناء كانت موجودة منذ الأزل وارتفعت من نفس الجذور. ولهذا السبب، أو الملك أو النبي (أي النبي) سليمان يعتقد أنه مسلم. سأقوم قريباً استعراض سورة رقم ٢٧ د. النمل، من القرآن الكريم، لشرح وجهة النظر هذه.

وفي هذا السياق، إلا أننا ينبغي أن تعكس أيضاً على المسؤول عن تسليمها إلى من الشروع في البناء، في نقطة واحدة والتي تنص على ما يلي : "بوصفها الماسوني، واسمحوا لي أن يوصي الخاص بك أكثر جدية فان vs14، تحمل لكم أن تنظر في التقرير، فإن صائب معيار للحقيقة والعدالة ولتنظيم الإجراءات الخاصة بك من التعاليم الإلهية التي يتضمنها. وسوف يكون لك فيه علم واجبات مهمة أنت مدين إلى الله، إلى جارك، ونفسك. إلى الله، من قبل ابدأ ذكر اسمه أن الرهبة ولكن مع ذلك تقديس والتي ترجع إلى المخلوق من خالقه، عن طريق المناشدة مساعدته في كل ما تبذلونه من تعهدات قانونية، وحتى من خلال النظر إليه في كل حالات الطوارئ وتقديم الدعم للراحة. لجارك، من خلال جعل مكتب له كل نوع العدالة التي قد تتطلب أو رحمة، ومن خلال إعفاء له من الضروريات وتلطف بلده الأم، وأضاف إليه كما في حالات مماثلة كنت أتمنى وقال إنه سيفعل لكم. "من الواضح، والمحفل الماسوني لا يسعى إلا إلى الإيمان من جديد مهما كان يحمل من الأخ، سواء كان الإسلام والمسيحية والهندوسية والبوذية والطاوية وغيرها إلا إذا كان ينبغي أن يكون ملحداً، وقال إنه في هذه الحاله لا يمكن قبوله داخل الماسونية.

النبي محمد نزلت عليه النبوة وهو في السنة الأربعين من العمر. وكان يعمل بالتجارة. وكان التجار يعتمدون نوعين من المكاييل: واحدة للبيع وأخرى للشراء.

فقام النبي بإلغاء تلك المكاييل التي فيها غش كبير. وحارب عديمي الضمير من التجار الذين يتلاعبون بالميزان. ونقارن النص الماسوني مع هذه الحالة، فنجد أن الماسونية تكافح الغش والتدليس وتمنع عن أعضائها فعل ذلك.

الله في الإسلام له ١٠٠ من الأسماء الجليلة، وهذه المجموعة من الأسماء تسمى أسماء الله الحسنى asmaul husna. وهي تشمل جميع الصفات الإلهية.. العليم، القوي، الخالق، المعزّ، الغفور،

فإن الماسونية الحرة تقول بالرجوع إلى الله من قبل مختلف الصفات التي تصفه بها مثل: tgaotu، tggotu، tmh، Ttalgmh، tgootu، tscotu وما إلى ذلك. أيضاً، يمكن أن تنادي الله عن طريق ما يلي: "يا houa" (يهوة)، واحد فقط أو "مايقولونه في مدينة لوس انجلوس ilaha"، لا شيء إلا الله، أو كما في النص الماسوني: tetragammaton أو ttalgmh el elohe (الرب).

بالنسبة للمسلم، فالماسونية والقرآن الكريم هو واحد.. فالمسلم يذكر جميع الأنبياء والرسل: وعددهم ١٢٤٠٠٠، وقد أرسلهم الله إلى مختلف البلدان والشعوب في العالم من وقت إلى آخر، بدءاً من آدم وانتهاء بمحمد. الرئيسين الذين تم تحديدهم في الأنبياء آدم، ونوح، وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد. ومعجزة محمد هي القرآن الكريم، فهو من كلام الله المنزل. وكان جبريل يكلّم الرسول محمد وينقل له آيات القرآن.

وبالمقارنة نقول: تماماً كما الماسونية تشجع أداء memorise الطقوس من أجل فهم أفضل للرسائل الواردة في نفوس الأعضاء، فإن المسلمين من واجبهم حفظ وقراءة memorise أجزاء من القرآن الكريم وهي آيات تستخدم على نطاق واسع في طقوس الصلاة، وهي واجبة لمعظم المسلمين، شأنها في ذلك شأن النصوص الإنجليزية القديمة التي تستخدم في المحافل الماسونية، هي في لغة غير مألوفة بالنسبة للمعاصرين (الحديث عن اللاتينية الأوروبية). ومن المسلمين أشخاص يستظهرون القرآن كله (حفظ) ويقرؤونه بدرجه عالية من الاحترام ويسمى حافظ. ونحن بهذا لا

نختلف عن الماسونيين المتمسكين بالطقوس، من أصحاب المراكز العليا في الشأن والإخاء.

النبي إبراهيم، وكان مثل البطريرك، وكان قد بنى أول أحجار بناء الكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

وكما قلت في وقت سابق، النبي إبراهيم (إبراهيم)، والنبي موسى (موسى) والنبي عيسى (إيسا) قد أنجزوا المعجزات. والنبي محمد عرج إلى السماء،

والنبي عيسى، وكانت له أكبر عدد من المعجزات، وكما ذكر في القرآن الكريم، عندما كانت مريم (ماري) دخلت الغرفة مع طفلها بين ذراعيها. قال الشيوخ chided لها من أين لك هذا؟، ورداً على ذلك، أشارت مريم إلى الطفل

فقال عيسى (عليه السلام): "والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً"

لقد سعينا حتى الآن لشرح أن كلاً من الإسلام والماسونية لها نفس الجذر، لا يتعارض أحدها مع الآخر كما أنه لا يمكن أن تكون الماسونية من صنع الصهاينة. واسمحوا لي الآن أن أعطيكم قليلاً من البصيرة للدخول في الإسلام ولفهمه بشكل أفضل:، وسأكون أكثر طائفية، إلى جانب بعض المعلومات عن بلدي الفرع، لأنه يبدو لي أنه هناك ارتباط تاريخي بين الكتب التي اعتمدتها الماسونية وبين عقائد طائفتي البهرة.

أرقام في القرآن:

وكما سبق أن ذكرت، النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان أهم معجزة القرآن الكريم. كل كلمة في القرآن الكريم هو كلام الله عزّ وجلّ (swt). القرآن ينقسم إلى فصول تسمى ١١٤ سورة. كل سورة، ما عدا واحدة، تبدأ بالآية: "بسم الله الرحمن الرحيم " إلا سورة رقم ٩ د. التوبة، وهي السورة الوحيدة التي لاتبدأ بهذه الآية. لأن ذلك سيحدث تناقضاً بالنسبة لاستمرار السورة رقم ٨ .

إلا أنه في الفصل 27 .no ولتعويض الرقم١١٤ الذي نقص، فتذكر الآية (بسم الله الرحمن الرحيم) مرتين.

مرة واحدة بالطريقة المعتاده في بداية كل سورة، ومرة أخرى في داخل الرسالة، التي تتحدث عن النبي سليمان (الملك سليمان وفيها (رسالة من سليمان إلى الملكة بلقيس bilqis، ملكة سبأ، ودعوتها لقبول الإسلام، وهذا هو اتباع الشرائع السماوية. وكان سليمان قد بدأ رسالته مع عبارة bhrmnr (أية بسم الله الرحمن الرحيم)، كما كانت دائما ذلك العمل الذي قام به مسلم هو سليمان. إنه يعطي وزناً وأهمية إلى الاعتقاد بأن غراند ماستر للماسونيين البنائين كان أيضاً موجوداً وقديماً عند المسلمين! والسورة هي رقم 27 .no تسمى سورة النمل. والملكه بلقيسbilqis سادت على مدى قوة الإمبراطورية في اليمن ولها مقر في حضرموت، بعد ٢٠ ميلاً إلى الشمال من صنعاء (عاصمة اليمن).

الفصل الأول في القرآن الكريم تسمى سورة الفاتحة fatihah، المعروف أيضاً باسم الحمد، بمعنى الثناء على الله، وهذه أول سورة بمثابة مدخل إلى القرآن الكريم. هذا الفصل هو سبع آيات وتستخدم على نطاق واسع في كل اجتماع أو البرلمان أو في وظائف مثل : الزواج والطلاق والوفاة والدفن والاحتفال بالذكرى السنويه. وهي تتلى "خمس مرات في الصلاة" وهي "التضرعات" أيضاً. هذه هي سورة:

لو أجرينا مقارنة بين الطقوس الماسونية وطقوس الصلاة عند المسلمين. ففي الماسونية يؤدي الماسوني دعاء الصلاح، والسماح لtmh قبل وبعد كل حدث كبير ماسوني.

كل المسلمين يؤمنون بوحدانية الله وبأن محمداً هو رسول الله. وبأن القرآن الكريم مقدس. وتتعدد وتتفرع الطوائف الإسلامية ورغم تعددها فهي تتفق مع الماسونية في المبادىء الرئيسية. فعندنا سنة وشيعة وانقسامات للشيعة كثيرة.

ومرة أخرى أكتشف بأن كل الطوائف، لا تختلف مبادئها كثيراً عن معظم الطقوس الماسونية الرئيسية.

وفي السنة الأولى اختلف الخلفاء على من يخلف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. فكان الخلفاء السنّة: أبو بكر وعمر وعثمان. ثم علي بن أبي طالب. الشيعي. وهو ابن عم الرسول، وتبعه الحسن والحسين وتدعى هذه الطائفة بالإمامية.

الفاطمية:

الإمام السابع اسماعيل. والرابع عشر وكان اسمه المعزّ moez. والحادي والعشرين، واسمه الطيب taiyeb الذي كان آخر أئمة المساجد الفاطمية، وهي السلاله المنحدرة من نسل علي ابن أبي طالب ومن نسل فاطمة / Fatema. وهؤلاء ائمة المساجد الفاطمية التي حكمت شمال إفريقيا بما فيها مصر والسودان طوال قرنين من الزمن. والمعزّ Moez هو الإمام الذي أسس جامعة الأزهر في القاهرة، التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا. وفي الآونة الأخيرة فإن رئيس جامعة الأزهر الشيخ طنطاوي زارنا في سنغافورة.

Taiyeb الإمام، وكان هو آخر أئمة المساجد الفاطميه.

وكانت تعليمات إلى الملكه أروى أن يعين عدة رؤساء، للقيام على الدعوة، وأن يرسلوا في بعثات ومهمات دعوة dawah في مختلف أنحاء العالم. الملكة أروى. وكانت الحاكم الأول في اليمن وهي من اليمن نفسه. وقد نذرت حياتها للتعليم والدعوة. وكانت تقيم في حضرموت. وهي كالملكة بلقيس bilqis، ملكة سبأ.

الملكه أروى هي سيدتنا syedna وهي السيدة الأولى في طائفتنا، وقد أرسلت زعيب syedna zoeb، على الاستمرار في البعثة في اليمن، والهند (الهند)، والسند (باكستان). واستمرت طائفتنا بأن كل سيد وإمام syedna يرشح خلفاً له. واليوم بلغنا، حتى الإمام الثاني والخمسين syedna ويسمى قداسته quaid Johar الدكتور ابو محمد برهان الدين صاحب. إنني أنتمي إلى هذه الطائفة، والتي تعرف باسم "mustalian taiyebi وهي فرع من طائفة داوودي البهرة dawoodi bohras". مجتمعنا اليوم هو حوالي ١، ٢ مليون من أتباع الطائفة وهي منتشره في جميع انحاء العالم. ونحن نتابع البعثة والدعوة وفقاً لتعليمات الإمام taiyeb.

شؤون المجتمع والتنظيم والأعمال هي التي تقوم بها القاعده المشتركة التي تتألف من ثلاثة أشخاص والمعروفة باسم syedna، mazoon وmukasir.

هذه ثلاثة حكام ويمكن مقارنة هذا التنظيم مع الشكل التركيبي الماسوني، ففي الماسوني توجد إدارة هرمية تدير الشؤون.

ثم إن لدينا ديواناً huzzoorias، dewans وهو يتألف من صغار الضباط أو المدراء الأقوياء فهم يجرون ويسيطرون على تنفيذ الانتخابات، ويقومون بتنفيذ وصية الإمام بتولية سلفه الذي يحدده هو قبل موته.

أركان الإسلام

عند بعض الطوائف من الشيعه، بما فيها بلدي الفرعية الفرع، يقوم الإسلام على خمسة، أو سبعة اعمدة، ومنها:

الولاء للخلافة والطهارة بمعنى النظافه – من الخارج والداخل، وهذه تتفق مع عقائد الماسونية التي تقوم على أعمدة أحكام رئيسية.

ثم إن الولد في طائفتنا البهرة لانعترف بولادته قبل دخوله السنة ١٤/١٣ للفتاة وللفتى ١٦/١٤، وإنه أو إنها يجب أن يأتي من داخله الإرادة الحرة والرغبة الصادقة. فلا إكراه أو ضغط من الآباء والأمهات. فعندئذ يجري احتفال غسل وتطهير الفرد ودخوله في الطائفة البهرة. والشروع في هذا الاحتفال هو المعروف باسم الميثاق misaq. ويكون للفتى أو الفتاة شخص يقوم بغسله أو أحد الوالدين أو كلاهما.

وهذا الطقس يشبه الطقوس الماسونية في تطهير العضو وغسل قدميه. لكننا لانكتفي بغسل القدمين كما تفعل الماسونية بل يستمر الحمام الطقوسي حوالي ساعة كاملة. لأنه ليس رمزياً في طائفتنا.

ونشدد على أن يكون الغسل سرياً ومحصوراً داخل الطائفة نفسها، فلا يحضره أحد من غير البهرة. وهنا تشابه مع الماسونية التي تعتبره أحد الأسرار الداخلية التي لايمكن كشفها لأحد في الخارج.

وبعد ذلك يأتي القسم الذي يمثّل الاعتراف والقبول والدخول في الفرقة، وإعلان الفرد بأنه يؤمن ب : الغيب ؛ وبوجود الله الأعلى؛ وبالسماء والجحيم؛ وبالملائكة ؛ وبالكتب المقدسة ؛ وبالأنبياء النبي محمد ؛ وبإيمانه بإمامة الإمام المسيطر على بلده وبالسلاله الإمامية كلها، كما هو الحال في المحافل الماسونية من الدرجة الاولى

المذكورة آنفاً، من أجل الحقيقة والوحدة والأخوة والمحبة. ثم يقوم بقراءة القرآن بصورة منتظمة جداً وببطء، مع التفهّم، وكما في الماسونية، ويلتزم باتباع القواعد المنصوص عليها. للحضور، إذا أمكن، إلى المسجد للصلاة وللامتثال لكافة النداءات التي يوجهها الإمام أو الهيئة الدينية. وهذا مشابه لحال الماسونية حيث يقسم العضو بأن يلتزم بكافة الدعوات التي توجه إليه. وبالرد على الاستدعاء وبحضور جميع الاجتماعات. وأخيراً، فلمتابعة الشريعة shariyah، الأركان السبعة عندنا وهي walayat (الخلافة)، taharat (النظافة)، salaat (الصلاة)، والزكاة (الخيرية)، والحج، saum (الصوم)، والجهاد (مقاومة الظلم).

وهنا، اسمحوا لي أن أشير استطراداً : إلى الرقم "سبعة أو أكثر الذي يعتبر إيداع الكمال في المحفل المثالي". فإن المحاكاة الطقوس تشير إلى أن عدداً يلمح "إلى سبع ليبراليات من الفنون والعلوم" إن المطلوب من الماسونية أن تبدأ بالبحث والتقدم في تطوير الرقم ٧، وهو الذي يعبّر عن سبعة قضايا: "قواعد اللغة، البلاغه، المنطق، الحساب، والهندسه، والموسيقى وعلم الفلك". بشكل باطني، فإن الرقم ٧ والرقم ٣، ٥ يشيران إلى وئام وتناغم في الجسم.

والروح هو روح الحضور في المحفل الماسوني. الذي يمثله JW، وهو أعظم التجليات للماسوني؛

الخمس التي تمثل الحواس الخمس وهي البصر، والسمع والشم والتذوق واللمس، الذي يشكل، وهذه هي الخمس. وبإضافة الإيمان والغريزة تصبح سبعة أحاسيس في الإنسان هي الأعمدة الماسونية، وهذه الخمس الأساسية هي . "خمس نقاط للزمالة في الماسونية" وهي كمثال آخر من الواجبات الخمسة التي تعهد لمساعدة الأخ. وهذه ليست مماثلة ولكن من المؤكد أن كل منها يكمل الآخر. وفي الإسلام أيضاً توجد صورة مشابهة لهذه الأخوة: وهي صورة شخصين اشتركا في الرضاعة، فيصبح الرضيع أخاه المسلم. وهي تحمل معنى مماثلاً في السعادة والحزن.

الصلاة في الإسلام من جزأين. الجزء الأول هو نفسه دائما، مع طقوس في الوقوف والركوع والسجود والجلوس، هذه الطقوس تسمى صلاة selaat، ويجب أن تكون باللغة العربية ولابد أن تكون من الذاكرة (أي محفوظة وغير

مقروءة)، كما هو الحال في طقوس الماسونية، ثم إن الجزء الثاني من الصلاة يسمى الدعاء dua أو التضرعات، الذي يمكن أن يقال في تلك اللغة العربية الأم. بعد كل دعاء dua يقول جميع الناس آمين، وبعد كل صلاة دعاء dua، ثم المصافحة باليد ويجب أن تكون ببطء وبيد تسحب ببطء، كما يحدث في بعض الطقوس الماسونية، حيث يتعاهد المتصافحون في الماسونية على الأخوّة حتى الموت.

وفي اجتماعات المجلس، الذي يعقد عادة في المسجد لدينا، والمسجد مثل المعبد أو قاعه أو غرفة. فكل لقاء أو أي وظيفة يبدأ بالدعاء dua وبطلب النعمة من الله. وينتهي كل لقاء مع الأخ بالدعاء dua.

ويجب أن تكون كل الممارسة السليمة للمعرفة في كل المحافل الماسونية سرية. فالأبواب إلى المجلس تكون مغلقة أبداً، ولكن المتأخرين في المجيء يقومون بالتسليم tasleem أو الانحناء إجلالاً وإكباراً عند مدخل قاعة المحفل، بوصفها ماسونية فلا يكون الدخول إلى المحفل عشوائياً ولا تكون الأبواب مشروعة ومفتوحة، وإن تلقى الداخل إيماءة من الرئيس فعندئذ يدخل. ونلاحظ أن المسلمين خلال أداء الصلوات الخمس، لايمكن قبول صلواتهم إذا وقفوا بعيداً عن الإمام، بل ليلتزموا في صفوف خلفه، كما في الماسونية.

تجلس المرأة في الجزء العلوي من قاعة المسجد، ومنفصلة عن الرجال. كما لوحظ أن جماعة الإخوان في البهرة في مجلس الاحتفالية التي لا يوجد فيها البروتوكول. فإن الجلوس في مجموعات تتكون من ثمانية أشخاص على الأرض (طاولة مستديرة لتناول الطعام) ويتحلقون حول(الشرشف)، أو (صحن كبير قطره نحو ثلاثة أقدام ونصف). يكون المضيف مع مساعدين له، ويمد يده نحو كل واحد من الحاضرين ثم يقرأ الفاتحة ... لبدء الخدمة. واحد من ثمانيه في كل دائره ويحمل صحناً صغيراً من الملح ويدوره على الجميع. وهذا الطقس نفسه يتكرر بعدما تنتهي المجموعة من تناول وجبة الطعام. ثم يختم الحفل بشكر الله، أهمية الملح في هذا المجلس البهري هي حالة مماثلة لتلك التي نجدها عند الماسونيين في احتفالاتهم في بعض الدول الأخرى.

وطقوس أداء الصلاة، قبل وبعد تناول الطعام، هي أيضاً موجودة في الماسونية مثلما في الإسلام.

ولقد اكتشفت بكل ثقة أنه لايوجد أبداً أي اختلاف أو صراع ماسوني مع الإسلام.

بل على العكس من ذلك تماماً، لقد وجدت بلدي ماسونياً، ووجدت أن الواجبات تكون متكاملة ومتسقة مع الإسلام. في هذه المنطقة من العالم،

وفي بلدي مجموعة من السكان أكثر من نصفهم من أتباع الإسلام، وإنني واثق مع وطيد الأمل في أن هذه الورقة الصغيرة المتواضعة التي أقرأها لكم سيكون لها دور وتأثير يساعد على تخفيف حدة المواجهة وسوء الفهم بين الإسلام والماسونية. مهما كان من مستوى عدم الثقة تجاه المسلمين السائد بين أخواني الماسونيين.

شكراً لك!

الفرع الماسوني في جنوب شرق آسيا

الذي ينتمي إليه الشيخ حاتم ناكوشا صاحب المحاضرة السابقة

Bro. Shaikh Hatim Fidahussein Nakhoda

في الصفحات التالية ذكر لنشاطات الماسونية خلال قرنين من الزمن وأهم محافلهم وتواريخ تأسيسها

Major Masonic Events in South East Asia

1765 - Lodge No. 1 Bencoolen warranted.

1772 - 10 February، Marlborough Lodge warranted.

1786 - Founding of Penang.

1791 - Marlborough Lodge renamed "Rising Sun".

1793 - John Macdonald (son of Flora Macdonald the Jacobite heroine) first Provincial Grand Master.

1796 - Humanity & Industry Fort Marlborough warranted.

1809 - 6 September، Lodge Neptune، Penang warranted.

1810 - First meeting of Lodge Neptune، Penang.

1811 - Last meeting of Lodge Neptune، Penang.

1812 - Stamford Raffles initiated Lodge Virtutis et Artis Amici، Java.

1813 - Lodge No. 1 Bencoolen erased.

- Humanity and Industry Fort Marlborough erased.
- 5 July، Stamford Raffles raised Lodge de Vriendschap Soerabaya.

1816 - 25 April، Stamford Raffles perfected Chapter La Vertueuse Batavia.

1819 - Lodge Neptune، Penang erased.

- 28 January، Stamford Raffles arrived off Singapore.
- 6 February، Founding of Singapore.

1822 - Lodge Humanity with Courage warranted in Penang.

1824 - Bencoolen handed over to the Dutch by Treaty.

1825 - Lodge Neptune، Penang revived.

1826 - Humanity merged with Neptune.

1845 - 26 February، Lodge Zetland No. 748، Singapore warranted.

- 8 December، First meeting of Lodge Zetland No. 748.
- 15 December، 1st initiate W. J. Napier.
- 15 December، 2nd initiate W. H. Read

1846 - Lodge Zetland renamed "Lodge Zetland in the East".

- Lodge Neptune Penang dormant

1848 - Bro. James Brooke (Rajah Brooke) visited Lodge Zetland in the East.

1849 - Sir James Brooke joined Lodge Zetland in the East.

- 25 August، Hon. Capt. H. Keppel (Admiral) initiated in Lodge Zetland in the East.

1850 - 24 May، W. M. of Zetland M. F. Davidson laid the foundation stone of Horsburgh Light House at the request of the Governor of the Colony.

- 3 August، Lodge Neptune Penang rewarranted.

1854 - 24 May، Acting W. M. of Zetland W. H. Read laid the foundation stone of Raffles Lighthouse at the Governor's request.

1856 - Masonic Hall Esplanade، Singapore، opened.

1858 - 3 April، Lodge Fidelity، Singapore، warranted.

- 5 August، Lodge Fidelity، Singapore، consecrated.

- 4 December، District Grand Lodge constituted.

- 4 December، W. H. Read installed as D. G. M

1862 - 4 June، Lodge Neptune Penang erased.

- 4 June، Sun Lodge erased.

1863 - Lodge Zetland in the East No. 748 renumbered "Lodge Zetland in the East No. 508".

1867 - Fidelity united with Lodge Zetland in the East.

- 24 June، Lodge St. George No. 1152 consecrated

1871 - 10 March، Masonic Hall، Kampong Glam، consecrated.

1873 - 29 March، Clyde Terrace Market Corner Stone laid with Masonic honours.

1875 - 4 December، Royal Prince of Wales Lodge No. 1555 consecrated.

1878 - 27 December، First Masonic Temple built and consecrated in Penang.

1879 - 14 April، Foundation stone of Masonic Hall، Coleman Street laid.

- 27 December، Freemasons' Hall، Coleman Street consecrated.

1885 - 13 August، Lodge Elupoa، North Borneo warranted.

- 28 December، Colonel Samuel Dunlop installed as D. G. M.

1888 - 2 January، Elupora No. 2106 never constituted. Erased.

- 14 April، Perak Jubilee Lodge No. 2225 consecrated.

- 2 July، Masonic Club، Singapore inaugurated.

1889 - 21 October، Read Lodge، Kuala Lumpur consecrated.

- November، Dunlop Masonic Benevolent Society inaugurated.

- 28 November، Lodge Shadwell Clerke، Penang warranted.

1890 - 2 May، Shadwell Clerke No. 2336 consecrated.

- 3 October، District Grand Lodge elected to membership of Q. C. C. C.

1891 - 1 May، Borneo Lodge of Harmony No. 2403 warranted.

- 13 August، Sir Charles Warren G. C. M. G. installed as D. G. M.

1893 - 3 March، Borneo Lodge No. 2403 constituted.

- 6 November، Foundation stone of Masonic Building in Kuala Lumpur laid.

1894 - 15 October، Read Masonic Temple، K. L. consecrated.

1895 - Bro. Pavitt installed W. M. of Harmony in Lodge St. George، Singapore.

- 13 June، Sir Charles Mitchell installed as D. G. M.

1896 - Bro. Raffles Flint (nephew of Sir Stamford Raffles) installed as
W. M. of Borneo Lodge of Harmony in Lodge Zetland in the East.

1899 - 19 May، Shadwell Clerke warrant returned.

- 19 May، Borneo Lodge of Harmony No. 2403 erased.

- 7 December، Sir Charles Mitchell D. G. M. died in Singapore.

1902 - 30 January، Zetland held special meeting to welcome Bro. Admiral Sir. H. Keppel.

- 29 September، Lodge St. Michael No. 2933 consecrated.

1903 - 20 February، W. J. Napierinstalled as D. G. M.

- 16 July، Eastern Gate Lodge No. 2970 consecrated

1906 - 17 May، Founding of Scottish Freemasonry - Scotia No. 1003.

- 21 August، District Grand Chapter constituted.

1907 - 16 April، Kinta Lodge No. 3212، Ipoh، consecrated

1909 - 10 May، Death of W. H. Read C. M. G.، P. D. G. M.

- 20 May، Jubilee of District Grand Lodge.

- 24 June، First issue of Pentagram published.

- 9 October، Klang Lodge No. 3369، K. L. consecrated.

1910 - 25 February، F. M. Elliot installed as D. G. M.

- 4 March، Napier Lodge No. 3418 consecrated. 1912

- 6 January، Negri Sembilan Lodge No. 3552، Seramban، consecrated.

- 7 December، Lodge Elliot No. 3557، Malacca، consecrated.

1913 - 6 September، Makepeace Lodge No. 3674، K. L. consecrated. 1914

- 1 August، commencement of First World War.

1915 - 15 February، Mutiny of Indian Troops in Singapore. Murder of District Grand Secretary.

1916 - 20 October، District Grand Lodge of the Middle East، Scottish. 1918.

- 2 August، Lodge Kedah No. 3830 Sungai Petani consecrated.

- 11 November، Cessation of First World War (Armistice Day)

1919 - 26 July، Johore Royal Lodge No. 3946 consecrated.

1920 - 28 May، W. F. Nutt installed as D. G. M.

1922 - 17 December، Foundation stone of Seramban Masonic Temple laid by D. G. M.

1923 - 9 January، Foundation stone of Teluk Anson Masonic Temple laid.

- 31 March، Sir Neil Malcolm installed as D. G. M.

1924 - 8 November، P. G. Sprule installed as D. G. M.

1929 - 15 November، Consecration of Penang Masonic Temple by D. G. M.

- 14 December، Foundation stone of Johore Royal Temple laid by D. G. M.

1931 - 10 October، Foundation stone of Tiger Lane Temple، Ipoh laid by D. G. M.

1932 - 6 February، Johore Utara Lodge No. 5324 consecrated.

1933 - 25 March، Sir George Trimmer installed as D. G. M.

1938 - 28 May، W. H. W Gubbins installed as D. G. M.

1939 - 3 September، Second World War commenced.

1941 - Last pre-war Pentagram published (Vol. XXXI).

1942 - 12 February، Last Masonic meeting held by Lodge Zetland in the East.

- 15 February، Fall of Singapore.

1945 - 15 August، End of Second World War.

- 12 September، Formal surrender of Japanese troops in Singapore.

- 15 September، First Masonic meeting held in Singapore after the Second World War by Lodge St. Michael.

- December، Centenary of Lodge Zetland in the East.

1947 - 25 January، Baldwyn Lowick installed as D. G. M.

- First post war Pentagram published (War Years' Edition Vol. XXXII).

1948 - 29 May، Read Temple re-dedicated.

1951 - 26 January، Lodge Kinabalu No. 7047، K. K.، consecrated.

- 17 March، Baldwyn Lowick Lodge No. 7004، K. L. consecrated.

1952 - 28 June، Lodge Singapore No. 7178، consecrated.

1954 - 5 June، Founding of Irish Freemasonry in South East Asia - St. Patrick No. 765.

- 25 September، E. G. Holiday installed as D. G. M.

1956 - 2 May، Stamford Raffles Lodge No. 7444 consecrated.

1957 - 8 August، Horsburgh Lodge No. 7533 consecrated.

- 2 November، Elupora Lodge No. 7545، Sandakan، consecrated.

1958 - 7 December، Centenary of the District Grand Lodge.

1959 - 27 May، Centenary Lodge No. 7629 consecrated.

1960 - 20 February، Sentosa Lodge No. 7661، K. L.، consecrated.

1963 - 31 August، Malaysia declared independence.

1964 - 31 October، Beaufort Lodge No. 7989، K. K.، consecrated.

- 28 November، Edward Holiday Lodge No. 7997، K. L.، consecrated.

1965 - 9 August، Republic of Singapore formed.

1966 - 15 January، Leslie Rayner installed as D. G. M.

1967 - 1 July، Mustapa bin Osman installed as D. G. M.

1973 - 10 February، Fidelity Lodge No. 8469، K. L.، consecrated.

1974 - 16 February، Berakas Lodge No. 8560، B. S. B.، consecrated.

- 9 November، J. W. Y. Eu installed as D. G. M.

1978 - 14 December، Read Temple، Damansara Road evacuated because of city development.

1994 - 9 November، J. W. Y. Eu's 20th Anniversary as D. G. M.

- 3 December، Launch of J. W. Y. Eu Foundation.

- 5 December، J. W. Y. Eu Lodge No. 9572 consecrated.

1995 - 8 March، Berakas Lodge No. 8560 erased.

- 8 December، Sesquicentenary celebration held.

1997 - 9 August، Consecration of Labuan Lodge No. 9652 in Labuan.

2000 - 14 April، Consecration of Table Lodge No. 9717 in Tawau، East Malaysia.

2001 - 15 September، Consecration of Chula Lodge No. 9745 in Bangkok، Thailand

2003 - 31 May، Datuk Dr. Yeoh Poh Hong installed as D. G. M.

- 31 May، Consecration - Sri Damai Lodge No 9768

2004 - 24 May، new temple in Kota Kinabalu dedicated by the M. W. Pro Grand Master، the Marquess of Northampton.

2004 - July، Consecration of Lodge Light of Siam No. 9791 in Phuket، Thailand.

2006 - 10 June، Consecration Makepeace Chapter No. 3674 in Kuala Lumpur.

2006 - 2 December، Centenary Celebration of District Grand Chapter
in Ipoh، Malaysia.
2007 - 4 June، Consecration of Sentosa Chapter No. 7661
in Kuala Lumpur، Malaysia.
Listing of events up to 1995 courtesy of W. Bro. Ed Mullan

البهرة

تعريف بطائفة البهرة التي ينتمي إليها الشيخ ناكوشا

اكتسبت طائفة البهرة في مصر أرضية جديدة لممارسة شعائرها الدينية، بعدما عقد لقاء بين زعيم الطائفة الدكتور محمد برهان سلطان والرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ.

وبدت هناك مرونة نسبية في ممارسة هذه الطائفة لشعائرها مقارنة بما كان يحدث قبل أشهر.. ويعتبر مسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة الفاطمية وسط العاصمة المصرية، وهو المركز الرئيسي لهم. لوحظ تزايد إقبال أبناء البهرة على ارتياده، وأداء بعض الطقوس الدينية الخاصة بهم مع ارتداء ملابس تميز أبناء هذه الطائفة عن غيرهم.

تحدث بعض أبناء الطائفة وأركانها إلى قناة العربية الفضائية، وعن موقعها ننقل بعض المعلومات:

أحد قيادي الطائفة ويدعى "شبير" وقد رفض بابتسامة الحديث عن طقوس الطائفة قائلاً إنه غير مأذون له بإجراء مقابلات صحفية، وبعد محاولات منا للتحدث تدخل أحد العاملين في المسجد طالباً عدم ذكر اسمه، ونصحني أن أقابلهم بوصفي باحثة أعد رسالة ماجستير ولست صحفية، لأن هناك تخوفاً من الصحفيين، وكشف لنا أن أفراد الطائفة في مصر ليسوا بالعدد الكثير، وأنهم ينتمون إلى جذور غير مصرية وبالتحديد أصول هندية وباكستانية وإيرانية.

وأضاف أن بداية ظهورهم الرسمي جاءت في أواخر عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات، في سياق حالة الانفتاح مع التيارات الدينية لمواجهة مجموعات الشيوعيين واليساريين. وفي هذا الإطار تمت إعادة ترميم وافتتاح مسجد الحاكم بأمر الله.

وبمرور الوقت قام البهرة بشراء أراض ومحلات تجارية محيطة بالمسجد وبأسعار مرتفعة، وليلة الخميس يتوافد عليهم اتباع الطائفة في أقاليم مصر لأداء صلاة الجمعة، لكن الريح لا تأتي دائما بما تشتهي السفن، فانقلبت المرونة ضد البهرة تشدداً بعد اغتيال السادات عام ١٩٨١، ولم يكن ذلك استهدافاً خاصاً بهم وإنما ضمن المطاردات الأمنية لكل الجماعات الدينية، ونال البهرة نصيباً من هذه المضايقات، فعادت الطائفة إلى إخفاء طقوسها الدينية، وأصبح رموزها يتجنبون الحديث إلى الصحافة مما دفع كثيراً من الصحافيين إلى التعامل معهم بطريقة مخابراتية أو على أساس أنهم باحثون يعدون دراسات علمية حول الطائفة وإنجازاتها. ولا يخضع مسجد الحاكم بأمر الله لنفوذ وإشراف البهرة، فهو مسجد تابع لوزارة الأوقاف المصرية، لكن الوزارة تغض الطرف عنهم، باعتبار أنهم لا يمثلون خطراً سياسياً وأمنياً على الدولة.

وفي يوم عاشوراء، يصر بعضهم على جرح نفسه بآلة حادة حتى يسيل منه الدم، ظناً أن ذلك يجعله قريباً من الحسين رضي الله عنه. ويبتعد كثير من المصريين عنهم بسبب بعض الكتابات والشائعات التي يروجها البعض بشأنهم، كما أن اختلاف لغتهم ساهم إلى حد كبير في هذا النفور، بالإضافة لعوامل أخرى كقبولهم اختلاط النساء بالرجال في الصلاة.

ويواجه أبناء البهرة ذلك الابتعاد من المصريين بالعزلة، ويصرون على أداء الصلاة في أحد أركان المسجد.

ويوقر أبناء البهرة زعماءهم الدينيين لدرجة أعلى كثيراً من توقير المصريين لأصحاب العمامات البيضاء أو الأزهريين " من خريجي الأزهر" ويظهر ذلك في تعاملهم مع ممثل زعيم الطائفة، فيكادون يحملونه من فوق الأرض أثناء سيره لأداء الصلاة، ويطلقون على الزعيم في الغالب لقب "برهان". وتصل المبالغة ببعضهم إلى أن

هـذا اللقب جـاء ذكـره في القـران الكـريم في الآيـة الكريمـة: "يـا أيهـا النـاس قـد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا لكم نوراً مبيناً".

كما يعتقدون أن في مسجد الحاكم بأمر الله، بئر مقدس، وأن جدهم مدفون فيه فيصرون على الوضوء في بقعة محددة من المسجد والشرب منه للتبارك به. وتظهر شعائر البهرة بشكل ملموس في بعض المناسبات الشهيرة حيث يرتدون الملابس السوداء حزناً على الحسين رضي الله عنه على حدّ زعمهم، ويكثرون من الصدقات ويقضون ليلتهم في البكاء والنحيب بصوت مرتفع.

ويأتي ولاء هذه الطائفة للوطن الذي يعيشون فيه، إلى تعليمات أصدرها سلطان البهرة الدكتور محمد برهان الدين خلال الاحتفال بعيد ميلاده الرابع والتسعين ببومباي بالهند، حيث اكتسبت طائفة البهرة في مصر أرضية جديدة لممارسة شعائرها الدينية بعيداً عن المطاردات الأمنية والتخفي عن أعين رجال الصحافة والإعلام، بعدما يوصف بأنه لقاء تاريخي بين زعيم الطائفة الدكتور محمد برهان سلطان والرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ.

ويوضح الدكتور عبدالحليم عويس أن البهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر، مشيراً إلى أنهم انقسموا إلى فرقتين هما: البهرة الداوودية، نسبة إلى قطب شاه داوود، وينتشرون في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري، وداعيتهم يقيم في بومباي، ثم البهرة السليمانية، نسبة إلى سليمان بن حسن وهؤلاء مركزهم في اليمن حتى اليوم. ويوجد عدة آلاف من أتباع الطائفة الإسماعيلية نسبة قليلة منهم، يستقرّون في جنوب شرق السعودية منذ مئات السنين، وهم من أصول يمنية. ويقول د. عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أن البهرة يطبقون السرية في الفترات التي تشتد عليهم فيها الأحداث، ويعد الإمام أو الزعيم في طائفة البهرة بمثابة محور الدعوة والعقيدة. ويقول المفكر الإسلامي والناقد المعروف د. مصطفى الشكعة:

اعتقاد البهرة بوجود سبع دعائم للدين

إن البهرة يعتقدون أن للإسلام سبع دعائم لا يكون الإنسان مسلماً إلا بها، وهي:

الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، ولهم أيضاً مفاهيم تتعلق بالمبدأ والمعاد وعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار وغيرها من الأمور الغيبية. ومراتب الدعاة عند البهرة الإسماعيلية عديدة وهي الإمام والحجة أو الباب وداعي الدعاة وداعي البلاغ والداعي المطلق والداعي المأذون والداعي المحصور والجناح الأيمن والجناح الأيسر والمكاسر والمكالب والمستجيب، ونتذكر بأن للماسونية سبع دعائم وتقديس للرقم ٧ .

ولطائفة البهرة نفوذ في مناطق عديدة في العالم المعاصر ولهم تاريخ طويل في ذلك، فالقرامطة سيطروا على الجزيرة وبلاد الشام والعراق وما وراء النهر، والعبيديون أسسوا دولة امتدت من المحيط الأطلسي وشمالي أفريقيا وامتلكوا مصر والشام، وقد اعتنق مذهبهم أهل العراق وخُطب لهم على منابر بغداد سنة ٥٤٠هـ ولكن دولتهم زالت على يد صلاح الدين الأيوبي.

وبسؤاله عن تاريخ البهرة في مصر يشير د. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالقاهرة إلى أن هذه الطائفة، بمثابة امتداد لإحدى فرق الشيعة الإسماعيلية، وهي فرقة انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، وتشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر.

وتصنف الإسماعيلية البهرة، بأنها مستعلية نسبة إلى الإمام المستعلي ومن بعده الآمر، ثم ابنه الطيب، وهي طائفة ترفض العمل في السياسة وتركز على العمل بالتجارة، وانطلقوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة.



وجوه من أبناء طائفة البهرة

محمد برهان الدين



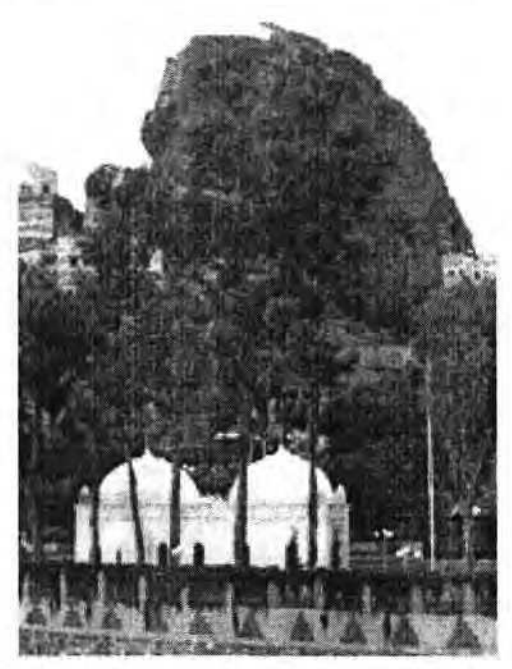
صورة للشيخ محمد برهان الدين زعيم البهرة

أمّر السلطان محمد برهان الدين على طائفة البهرة في اليمن أمير هندي يحمل الجنسيتين الأمريكية والبريطانية هو سلمان رشدي الشهير.

وقد قال الرئيس علي صالح في أحد اللقاءات الصحفية: إن أبناء الطائفة لا يشكلون خطراً لا على المجتمع ولا على النظام ولا على الدولة وهم يأتون للسياحة وزيارة أحد القبور في حراز. فإذا كنا نستقبل السياح من فرنسا وأمريكا واليابان ودول أخرى غير مسلمة ونوفر لهم الرعاية والحماية فكيف بهذه الطائفة المسلمة التي لا تشكل أي خطر ولن نسمح لأحد بأن يمسهم بأي أذي . - عن الأهرام العربي العدد ٣٣٣.

وفي المولد يحمل الحجاج البهرة سلطانهم محمد برهان الدين علي كرسي له ثمانية مقابض، وكأنهم يريدون به قول الله تعالى (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) .

والبهرة يعتقدون أن اليمن هي أرض الميعاد التي سيظهر منها الإمام المستتر، وفيها ستكون دولتهم ويستدلون بقول النبي صلى الله عليه وسلم) الإيمان يماني والحكمة يمانية (وقد سمعت أنهم يزيدون عليها) والكعبة يمانية)



الصخرة المقدسة عند البهرة، وهي مزارهم الديني

سلطان البهرة يحتفل بعيد ميلاده في اليمن

(وهذا نقل للخبر كما ذكرته الصحف اليمنية والخليجية)

يصل سلطان البهرة إلى صنعاء بطائرة خاصة وبمعية القنصل العام لليمن في بومباي ومرافقي السلطان من الطائفة البهرية .

وسيحتفل سلطان البهرة بعيد ميلاده السادس والتسعين مطلع الأسبوع القادم . ويعد برهان الدين الإمام السلطان المطلق الثاني والخمسين ومقر إقامته في مدينة بومباي الهندية ، وتنحدر عائلته من سلالة أحد ملوك الهند ويدعى (تارمل)، ودخل (الملك) الدعوة الإسماعيلية البهرية في مطلع القرن السادس الهجري على يد داعيين يمنيين، هما : أبو عبد الله الكوكباني وأبو أحمد الصنعاني .

ويعد محمد برهان الدين من كبار أثرياء الهند، إذ يقدر دخله في السنة حوالي ٢٢٠مليون دولار، ويفرض على أفراد طائفته إتاوات ضخمة تسمى بالزكاة .

جاء على وكالة أنباء الإمارات الرسمية [وام] ما نصه :

دبي في ١٦ فبراير / وام / تحتفل طائفة البهرة المسلمة بحضور زعيم الطائفة مولانا الدكتور محمد برهان الدين بمناسبة عاشوراء ٠ ويشارك في الحفل الديني السنوي للطائفة نحو ثلاثين ألف مسلم من أتباعها قدموا إلى دولة الإمارات من شتى دول العالم للاحتفال بهذه المناسبة الدينية المقدسة لدى الطائفة. ويقام الحفل في المسجد الجديد خلف النادي الأهلي بدبي حيث يؤدي البهرة شعائرهم المعتادة في هذه المناسبة بحضور زعيمهم الدكتور برهان الدين الذي سيصل إلى البلاد غداً.

وفي اليوم التالي بثت الوكالة النبأ التالي :

سلطان طائفة البهرة يصل إلى البلاد

دبي في ١٧ فبراير/ وام / وصل إلى البلاد عصر اليوم مولانا الدكتور محمد برهان الدين سلطان طائفة البهرة الذي سيشارك أبناء طائفته احتفالاتهم الدينية بيوم عاشوراء .

وتم ارسال طائرة خاصة له للقدوم إلى دبي، كما شكر برهان سمو ولي عهد دبي على تسهيل إجراءات الحصول على التأشيرات لأبناء طائفة 'البهرة' كافة، الذين قدموا إلى الإمارة لحضور مجلس الوعظ فيها'.

وكان ذلك في ٢٦فبراير ٢٠٠٤

وعشية احتفال البهرة بعاشوراء في تلك المناطق تضج دبي بـ'حجاج البهرة،

الماسونيه والتقاليد

بحث مترجم عن موقع ماسوني

هـذه مقتطفات من ورقات المجلد الرابع الـذي نشر في كانونبيري canonbury الماسوني وهو مركز البحوث الماسونية المتخصص. تتضمن ورقات

أبحاثــه الســنوية الــتي ألقيــت في المــؤتمرات الدوليــة الــتي عقــدت في بــرج canonbury، Islington، لندن.

ويتضمن هذا المجلد الأوراق التي قدمت في المؤتمر السابع الذي عقد في ٥ -- ٦ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٥ على الموضوع العام الماسونية والتقاليد. وبالإضافة إلى ذلك، يشمل أيضاً مقدمته التي كتبها الدكتور اندرو بريسكوت حول نفس الموضوع الواسع النطاق.

- استعراض الماسونية البناءة:

ويعتبر هذا المؤتمر canonbury معلماً بارزاً من معالم الماسونية في بريطانيا. ويتركز البحث حول الماسونية والتقاليد، فيتحدث عن خواص التقاليد الماسونية الثابتة. فالماسونية صبغت الخيال الشعبي في الغرب، وصبغت الموروث الغربي بطبائع خاصة ومميزة. وأصبحت أحد ركائز التقاليد الغربية.

فالأوراق والتقارير والأبحاث التي قدمت في المؤتمر كانت تبحث في كيفية تأثير الماسونية على التقاليد في الغرب، بل وسيطرتها عليها. ورغم أن الباحثين ينتمون لشرائح ثقافية وفكرية متنوعة فقد أحدثت النتائج المبهرة وغير المتوقعة صدى واسعاً ومذهلاً لدى المؤتمرين.

ففي ورقة بحث قدّمها "كيرك مسنولتي" ينقلنا شيئا فشيئاً من الطابع الروحي لبدء الماسونية القديمة حتى يومنا هذا. ويعتبر أنّ طابع الماسونية الروحي والأسطوري القديم هو الذي صبغ المجتمع الغربي الحديث بهذه التقاليد التي هو عليها.

جيه سكوت كيني رائد علم الاجتماع الكندي يقدم في دراسته المهمة بعض الرسوم التوضيحيه للطريقة التي اتبعها الماسونيون الحديثون في أسلوب التربية الاجتماعية. ويرى أن هذه الطرق هي التي اجتذبتها المجتمعات الغربية، فاتخذت طابعاً ماسونياً يتصف بأهمية الطقوس وإحساسها بأنها من تراث العصور القديمة.

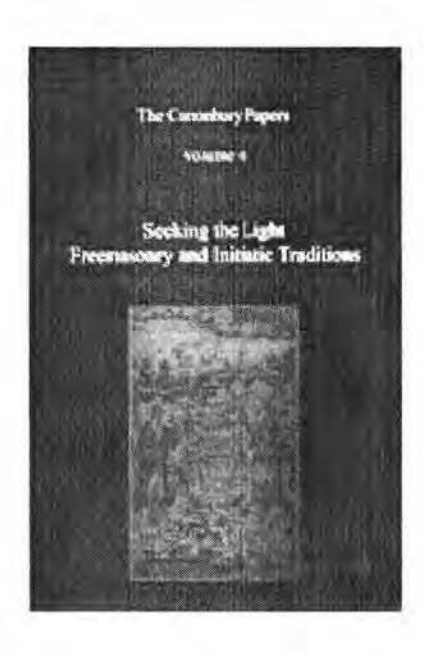
ويعتبر " بوغدام هنريك" في أطروحته أن معنى وأهمية الجمعيات السرية هي بالتأكيد واحدة من أسباب المصلحة العامة في الماسونية. وأن لتلك السرية أثر كبير على تقاليد المجتمعات الغربية.

وتظهر بولين شاكماكجيان chakmakjian في إطار مساهماتها في هذا المجلد، فتكتشف أنّ الطقوس الماسونية قد خضعت لعملية غير عادية من عمليات إعادة تحديد وتنقيح وتجديد عبر القرون والعقود، حتى الآونة الأخيرة. ومع ذلك فإن هذا لا يعني أننا يجب أن نفترض أننا لا نؤدي أي نوع من الطقوس الماسونية القديمة، بل نحن نمارس طقوساً قديمة وقد تم تعدياً بعضها وإدخال طقوس وعادات جديدة.

نيفيل باركر يعمل في نيويورك وقد قدم للمؤتمر أطروحة أظهرت التقاليد الماسونية القديمة، فقد نقّب باركر عنها في خفايا التاريخ، ورجع إلى ماقبل العام ١٧١٧ الذي يعتبر معلماً تاريخياً ماسونياً مهماً.

كبير العلماء الماسونيين السيد غوولد هوغان hughan ستيفنسون يعتبر أن الماسونية في اسكتلندا اليوم هي تحافظ على شكلها القديم الذي عرف قبل بداية القرن السابع عشر.

الباحثة جوليا كليف اكتشفت أن الماسونية الاسكوتلاندية التي وجدت في وقت مبكر وخواصها السرية وتقاليدها الثبات ورفض الفتن والانقسامات بل ومدتها بالتحفيز وكانت لها نتائج مزهرة ورائعة.



الفصل الثالث

الماسونية تصنع الأسطورة

ارتبطت الماسونية باليهودية منذ عرف التاريخ الجماعة اليهودية. وارتبطت اليهودية بدورها بالغنوصية، وهي عقائد خرافية أسطورية. كما عرفت أوروبا القديمة أساطير اليونان وخرافاتهم وأساطيرهم ووثنيتهم التي كانت ترتبط بالأسطورة. فتجاوبت كل تلك المدارس الفكرية مع بعضها البعض، وبفضل الضغوط الماسونية المستمرة فقد تعايش المجتمع الغربي مع الأسطورة لدرجة أنها ارتبطت عنده بالحقيقة.. . فأبناء المجتمع الغربي المعاصر هم اليوم ضحايا الفكر الأسطوري الذي تفرضه الماسونية بقوة عليهم.. والماسونية لايمكنها أن تتجرد من الفكر الأسطوري لأنها قائمة على أركانه. ولذلك فهي تحارب بقوة كل فكر تنويري علماني لايقوم على أسس أسطورية.. ولعلّ انتقاد الغرب للإسلام العقلاني هو بسبب أنه علمي وعقلي ومتنور وبعيد كل البعد عن الأسطورة.. . فلو سألنا أي مثقف غربي عن الإسلام، أو بحثنا عن مقالات غربية تعرّف بالإسلام لعثرنا فوراً على ذكر معجزة الرسول محمد عليه السلام بعروجه إلى السماء. فهم يريدون من الإسلام أن يكون أسطورياً . لكنه في حقيقته دين عقل وعلم. فالمشكلة الحقيقية القائمة بين الغرب والمسلمين هي على عكس مايعلن مثقفو الغرب وبعض العرب.. . إذ يظنّ الكثيرون أن الغرب علماني، وأن الإسلام ضد العلمانية. لكن الحقيقة معكوسة تماماً. فالغرب أسطوري خرافي والإسلام علماني متنور وعقلاني.. فالكنيسة الماسونية التي أعدمت غاليليو كانت وما زالت ضد العلم.. في وقت كان المسلمون فيه يعظّمون العلماء والبحث العلمي.

لقد فرضت الماسونية على الغرب أن يلتزم بالعقيدة الأسطورية، مقابل ابتعاده الكليّ عن أية عقيدة إيمانية سماوية. وضمن ذلك المشروع قام الغرب بإحراق المسلمين بعد سقوط الخلافة الإسلامية في الأندلس، ثم استمر الغرب يمنع أية ظاهرة دينية مسيحية أو يهودية أو إسلامية.. فبلغ أن كانت الفاتيكان في القرن

الحادي عشر تعبد الشيطان وتمجده.. !. وترسم الأحكام باسمه.. تلك هي السيطرة الماسونية على الفاتيكان آنذاك. وبسبب الخوف الغربي من عقاب رجال المحافل الماسونية، فقد استمر في ابتعاده عن الدين السماوي، ورضي العقائد الشيطانية والملحدة وغيرها الكثير.. .

ورجال الفكر والأدب والساسة واللغة وغيرهم، كلهم تأثروا بذلك المنحى الخطير، فأصبح الغرب يمتلك تراثاً أسطورياً هائل الحجم.. بل قد نبحث عن عمل أدبي لايحوي فكراً أسطوريا فلا نعثر عليه.. فاعتمد الأدب والشعر والمسرح والفن على الفكر الأسطوري تجاوباً مع مايريده أمراء الماسونية الطغاة الذين يستولون على العرش السلطوي في الغرب.



الأسطورة عند هارولد بلوم:

هارولد بلوم ناقد أدبي أمريكي يهودي وُلد في نيويورك. وهو حلولي ذو رؤية غنوصية قبَّالية. استخدم بلوم في دراساته مقولات تحليلية مستقاة من القبَّالاه ومن فلسفة بوبر (الحلولية الحسيدية الجديدة). ويذهب بلوم إلى أن الشعراء الرومانسيين الإنجليز كانوا يرمون إلى تحويل الطبيعة من موضوع إلى ذات من خلال رؤية أسطورية للواقع فيدخلون في علاقة حب مع الطبيعة، وهي ليست علاقة آلية . الأنا مع الهو. وإنما علاقة متعيِّنة مباشرة (الأنا مع الأنت) حيث يصبح الآخر (أي الطبيعة) كياناً حياً مفعماً بالحياة، تماماً مثل الإنسان، فهي لذلك علاقة حوارية يتساوى فيها الإنسان مع الطبيعة ويظهر الإنسان الطبيعي (أو الإنسان/الطبيعة) وتتضخم الأنا الإنسانية لتسم الطبيعة بميسمها، ولكنها في الوقت نفسه تذوب في الطبيعة حيث يصبح هناك كيان واحد تسري فيه الروح المقدَّسة، ومعنى ذلك أن الثالوث الحلولي يكتمل تماماً في شعر كبار الشعراء الرومانتيكيين حسب بلوم. وأهم الشعراء على الإطلاق هو شيللي، فصوته - في تصوُّر بلوم - مثل صوت أنبياء العهد القديم بعد أن يتخلوا عن الرؤية التوحيدية التي تفترض انفصال الإنسان عن الطبيعة، وتفترض وجود مساحة بين الخالق والمخلوق، ليصبحوا أنبياء حلوليين لا يتلقون الكلمة الإلهية لإبلاغها وإنما يتوحدون بها ثم يصبحون تجسيداً لها: صوتهم هو صوت الإله (والطبيعة). ولفهم نقد بلوم، لابد أن نفهم منظومته الغنوصية الصراعية التي تضرب بجذورها في الماضي.

فحتى يتغلب الغنوصي على غربته، فإنه يؤكد اتصاله بالجوهر الإلهي. بل إنه يبيِّن أحياناً أنه هو نفسه الإله، فهو خالق وليس مخلوقاً. وهذا هو ما يفعله بلوم الذي يشير إلى قول نيتشه: «إن كان هناك إله، فماذا أكون أنا إذن؟» فالإنسان حين يكتشف أنه مخلوق وليس خالقاً، أنه إنسان وليس إلهاً، أنه لم يخلق نفسه بنفسه وأن له أصلاً ربانياً فإنه يشعر بالاغتراب، وخصوصاً أنه قُذف به في عالم ليس من صنعه. ولذا، لابد أن يثور الإنسان فينكر أصله الرباني ويمحوه تماماً ليصبح هو نفسه مرجعية ذاته وليكون العبد والمعبود والمعبد، وليس أمامه سوى أن يعيد خلق العالم في صورته. وبذلك يصبح العالم المخلوق من خلقه هو، ويصبح الإنسان خالقاً

لنفسه ولعالمه. وإحدى الحيل الأساسية في هذا المضمار هي تأكيد أن العالم صيرورة كاملة ونسبية كاملة بحيث تتساوى كل الأمور ويختفي السبب والنتيجة والخالق والمخلوق وكل ثنائية تدل على وجود أصل يسبق النسخة.

هذه المنظومة الغنوصية تكتسب أبعاداً يهودية في كتابات بلوم، فتجربة اليهود الأساسية هي كارثة المنفى حين ينفصل اليهود عن أصلهم النوراني فيتم نفيهم من صهيون ويُقذَف بهم في عالم الأغيار. واليهود، هؤلاء المنفيون الأزليون، هم رمز التجوال الأزلي والصيرورة الأزلية (على عكس المسيحيين الذين أصبحوا إسرائيل الحقيقية الثابتة المستقرة المؤسسية التي فسّرت العهد القديم تفسيراً رمزياً مستقراً). وفي مقابل الكنيسة بأيقوناتها المفعمة بالدلالة، يوجد حائط المبكى (بقية الهيكل)، أي أنه مجرد شظايا؛ بقايا معنى؛

ولهذا السبب، أصبح اليهود قوى الظلام والإحلال والتقويض في العالم. وقد لجأوا لاستراتيجية الهرمنيوطيقا المهرطقة التي تتلخص ببساطة في أن الهرطقات الإلحادية دخلت التراث الديني من خلال التفسيرات الحاخامية الغنوصية التي اكتسبت مركزية في حالة القبَّالاه. ثم تدريجياً أصبحت التفسيرات الغنوصية هي نفسها التراث وحلت محل الكتاب المقدَّس وتداخل المقدَّس والمدنَّس تماماً. إن الهرمنيوطيقا المهرطقة تعبير عن الصراع الماكر بين اليهود والقوى التي نفتهم وشردتهم وأحلت شعباً محلهم، وتعبير عن انتقامهم من عدوهم الهيليني المسيحي الذي يزعم أن العالم يدور حول اللوجوس، ولذا فقد جعلوا همهم ضرب اللوجوس عن طريق تَبنِّي اللامعنى والتغير وانفصال الدال عن المدلول.

قالوا في الأسطورة:

قال الشاعر الفرنسي، باتريس دولاتور دوبان : (الشعب الذي لا أساطير له يموت من البرد)

القلق الخصب هو الذي يضيء معنى الحياة. (الفلاسفة الأوائل).

إن الخلاص الوحيد للإنسانية من ميكانيكية العلم والصناعة إنما يكون بالرجوع إلى الشعر. (ماثيو ارنولد).

إن الفن لازم للانسان حتى يفهم العالم ويغيره. وهو لازم أيضاً بسبب السحر الكامن فيه. (ارنست فيشر).

إن البلاد التي تتفاخر بتراثها الثري من الأساطير، قد تحترق بنارها، إذا ظهر من يتقن إستغلالها في فن الدمار، كما حدث في المانيا، والمعادلة قابلة للتكرار في أزمنة وأماكن كثيرة من العالم.

إن أساتذتي هم أولئك البشر الذين يسكنون في المدينة، لا الأشجار، ولا الريف. (سقراط).

الإنسان ينهار الآن، إننا نعيش في عالم مليء بالعنف والفوضى إنه عالم الغابة، وانهيار الحضارة الغربية التي فرضت علينا قيمها، ونمط حياتها. (روجيه غارودي).

إننا نعيش في السياسة دائما فوق أرض بركانية، وعلينا أن نستعد لمواجهة أيه هزة، وأي انفجار، ولايمكن لأية قوة عقلانية، في الاوقات الحرجة، أن تطمئن إلى قدراتها على الحيلولة دون عودة ظهور التصورات الأسطورية القديمة. (أرنست كاسيرر).

إن التبرير اللاهوتي المزعوم للعدوانات المتكررة بالاعتماد على قراءة أصولية للنصوص الموحى بها، يحول الأسطورة إلى تاريخ . فالرمز العظيم المتجلي في خضوع إبراهيم اللاشرطي لإرادة الله، ومباركة كل شعوب الارض، كل هذا يتحول إلى نقيضه القبلي، أي أن الارض المغزوة، تصبح أرضاً موعودة . (روجيه غارودي).

إن الصفة الرئيسة التي تميز المدنية عن الحياة البدائية هي الإبداع. مهزلة العقل البشري. (توينبي).

- الرواية تاريخ كان يمكن أن يقع، والتاريخ رواية وقعت فعلاً. (اندرية جيد).

حين تذكر الأسطورة، تتبادر إلى الأذهان، مفاهيم الخرافة، والأباطيل، والسحر، واللامعقول.

صار الحديث عن الاسطورة- في نظر الكثير- في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي (من المفارقات المدهشة) أو أن المرضى العصابيين وحدهم، يحتاجون

إليها في القرن العشرين كما يرى فرويد ، فاليوم لا توجد أسطورة حقيقية فاعلة على نطاق واسع في الحياة الفكرية والروحية والأدبية للثقافات الحديثة ، ولم يبق من الأساطير إلا تأثيرها المتجسد بالنزوع الأسطوري المتجذر في السيكلولوجية الفردية والجمعية .

هذه الآراء متأثرة بعاملين، أولهما : المفهوم التقليدي المحدود للأسطورة المتجسدة في النصوص الملحمية ، وثانيهما :الانبهار لحد الدهشة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، الذي يصفونه- في كثير من الاحيان- ب(اللامحدود أو اللامتناهي)، وبذا يتقنع الأسطوري أثواب العلمانية عندما يعتبر العلم نموذجاً أمثل قابلاً للتطبيق على الواقع، وكفيلاً بتحقيق التقدم اللامتناهي، وإن أدى إلى سحق الانسان، وإخراجه من دائرة اتخاذ القرار، وجعله مفعولاً ، لافاعلاً في التاريخ.

إننا في هذا العصر ، وليس في هذا القرن - ومن حيث ندري ولاندري - ترتدينا الأسطورة أو نرتديها . فلقد كتب على عصرنا التقني - كما يقول آرنست كاسيرر - النهوض بفن أسطوري جديد ، بل أصبح من الميسور صنع الأساطير على نفس الوجه الذي يتبع صنع أي سلاح .

كاسيرر يقصد بالفن الأسطوري الجديد ، الأسطورة السياسية ، أو استثمار السياسة للأساطير لتكوين الأيديولوجيات التي تخدمها.

صناعة الأسطورة السياسية

إننا - في هذا العصر - نعيش أساطير كبيرة وخطيرة جداً ، ولكنها - ومع الأسف الشديد- سلبية في غالبيتها كما أنها لم تكتب شعراً ، وإنما تكتب بلغات متنوعة : نثرية مكتوبة ، أو مسموعة أو مرئية ، غير أنها تلتقي بالأسطورة القديمة في كونها كلية تمثل نوازع جماعية لا فردية ، وأنها لا معقولة إذا عرضنا محتواها وغاياتها على معايير ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان بعد هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الرائع، والذي حول العالم إلى قرية صغيرة . ومن أهم هذه الأساطير المروعة ، سوء توزيع الثروة في العالم ، الذي صار يؤدي إلى موت ثلاثة عشر مليوناً ونصف المليون من الأطفال سنوياً نتيجة وحدانية السوق المفروضة على الناس بحكم

الهيمنة الأمريكية أو النظام الدولي الجديد لاحقاً. وإن التبرير اللاهوتي المزعوم للعدوانات المتكررة بالاعتماد على قراءة أصولية للنصوص الموحى بها، يحول الأسطورة إلى تأريخ، فالرمز العظيم المتجلي في خضوع إبراهيم اللاشرطي لإرادة الله، ومباركة كل شعوب الأرض . كل هذا يتحول إلى نقيضه القبلي، أي : أن الارض المغزوة تصبح ارضاً موعودة !.

وهناك عشرات الاساطير التي تعكس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، انهيار الإنسان بالرغم من الجلسات الصوفية للأمم المتحدة، وادعاء وسائل الإعلام أسطورة التقدم والعدالة والمساواة .

ففي الوقت الذي يموت الملايين من جراء الجهل والمرض والفقر، يقيم- الإنسان المتحضر- سباقاً للضفادع، وينفق ملايين الدولارات عليه، وتتناقله وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، . في نفس الوقت يتوافد المتخمون بالمال لحد القيء، من مختلف بقاع العالم، للمشاركة بجدية أسطورية في المزاد العلني المقام-عبر نفس الوسائل- لبيع فستان إمرأة - قيل فيها ما قيل - أو لشراء سيارة محطمة كانت الأميرة " ديانا " تركبها مع عشيقها . ناهيك عن التوجه إلى تألية الأشخاص، وفي مختلف المجالات والأصعدة، لأسباب متنوعة، وتحت ذرائع مختلفة . فالنجومية في الرقص أو الغناء، أو الالعاب مثل الملاكمة، أو المصارعة الحرة لحد الموت، تحول البعض إلى أنصاف آلهة، تتسابق الشركات في إستثمار نجوميتهم، لتصريف بضائعها وبأسعار عالية جداً . فهذا الحذاء تلبسه الراقصة الفلانية، وهذا القميص يلبسه الملاكم الفلاني، وهذه التقليعة في حلاقة الشعر خاصة بالنجم المشهور فلان .

أما الأساطير التي لجأت التقنية العصرية إلى إستغلالها لتكوين الإيديولوجيات التي تخدمها، فقد قادت البشرية إلى محرقة حربين عالميتين في أقل من نصف قرن، وهي معادلة قابلة للتكرار، فهي ما زالت توقد الحروب الإقليمية، العرقية والطائفية في أماكن مختلفة من العالم . لقد حولت القوى الطامعة هذا العالم إلى جحيم تحول فيه المال إلى إله يرسم خرائط الدنيا، ويسلب الإنسان حقه حتى في الحلم الفاعل .

ولابد من أن يأتي اليوم الذي تكتب فيه هذه الأساطير، وربما شعراً، لتطابق من حيث الشكل الأسطورة القديمة، أجل، لأن الأسطورة فن، وما دام الإنسان باقياً

على وجه البسيطة، فلابد له أن يبحث في الماضي، وينشغل بوجوده وعلاقاته مع ما يحيط به، ويستشرف المستقبل. فالزمن بعد رابع، وهو خط مستقيم يمتد من الماضي مروراً بالحاضر إلى المستقبل كما اكتشفه آينشتاين.

ويرى المؤرخ الفيلسوف توينبي : أن رجل الشارع في أوروبا مثلاً لا يختلف في طبيعة تفكيره عن رجل الشارع في أفريقيا أو آسيا. كلاهما بليد، يميل إلى الخرافة، وسرعة التصديق. ويتفق توينبي مع برجسون موافقة تامة في أن الفرد العادي محافظ جامد يميل إلى التمسك بالعادات الموروثة.

وكلمة (أساطير) وردت في القرآن الكريم جمعاً، ولم ترد مفردةً (أسطورة)، كما إنها جاءت دائماً مضافة إلى (الأولين) في تسع آيات نذكر بعضها :

١- يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الاولين.

الانعام / ٢٥

٢- قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين.

الانفال / ٣١

٣- وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالو أساطير الأولين.

النحل / ٢٤

وهي بمعنى الأباطيل مقابل مصطلح الحق الذي جاء به القرآن الكريم

(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) الاسراء / ٨١

وعند الأوربيين، انضمت الأساطير تحت فرع جديد من فروع المعرفة يعنى بدراستها وتفسيرها، دعيَ بـ Mythology والشق الأول من الكلمة Mytho مأخوذة من اليونانية M utho ألتي تعني حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال، أما الشق الثاني L ogy فيعني العلم. وإن كلمة اسطورة تعارض العقل (لوغوس) في اليونانية.

وقد وردت في اللغة الفرنسية بمعنى حادث ورواية Histoire وفي اللغة الإنجليزية بمعنى التاريخ Historia).

- أسطورة البطل الإله : وهي التي يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والإله، (ألبطل المؤله) ألذي يحاول بما لديه من صفات إلهية أن يصل إلى مصاف الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية دائماً تشده إلى العالم الأرضي .

فنحن الآن في هذا العصر نمتلك نوعاً جديداً من الأساطير، ذلك هو الأسطورة السياسية، التي لعبت وتلعب دوراً في صناعة الإيديولوجيات ألتي تخدم أغراضها، بخلقها الوعي الزائف، باعتمادها على الظلال السحرية للكلمة.

يقول ريشليو، وهومفكر سياسي ومؤرخ. عن يوم الثورة الفرنسيه: في ذلك اليوم بات كل شيء ممكناً، صار المستقبل حاضراً، أي أنه لم يعد ثمة زمان، ومضة من ومضات الخلود . إن هذه البنية المزدوجة التي هي تاريخية وخارج التاريخ في آن معاً، تفسر كيف أن الأسطورة باستطاعتها أن تنتمي في الوقت نفسه إلى حقل الحكي والى حقل اللغة، وفضلاً عن إتصافها على صعيد ثالث بصفة الشيء المطلق.

ونحن نذكر بأن الماسونية هي التي أنهضت الثورة الفرنسية، ورجالها هم الذين حكموا فرنسا منذ انتصار الثورة، فأدخلوا فرنسا في عصر الأسطورة.

وتعتمد الأسطورة في تقنياتها على استخدام الظلال السحرية للكلمة فالكلمات في أية لغة ذات وجهين، وجه دلالي يرتبط بالمعاني المباشرة للمسميات، ووجه آخر سحري، متلون بظلال متدرجة بين الخفاء والوضوح، قادرة على الإيحاء بمعان مباشرة، واستثارة مشاعر وأهواء كثيرة .

والأسطورة عرض جماعي، وقد ذهب دوركهايم إلى القول باستحالة قيام أي فرد بوضع أسطورة، وأن ما يبتدعه أدباء مثل ملفيل وكافكا ليس أسطورة في رأي هايمان، وإنما تخيل فردي يمثل عملاً رمزياً يوازي الأسطورة، لأنها تعبر عن طقس عام، فالأسطورة نتاج الشعب كله بدلاً من شاعر واحد . فلذلك كانت الأساطير التي اخترعها إفلاطون قبل هؤلاء، خارج كتاب (الجمهورية) مثل أسطورة أسرى الكهف، وأسطورة إختيار النفس لمصيرها، وأسطورة الحساب بعد الموت، لشرح وتوصيل أفكاره المجردة، ولعلمه بما للأسطورة من سيطرة على النفوس، ومن مقدرة على تثبيت الأفكار والمعتقدات، كما أنه وافق على صناعة اساطير يجري تلقينها للصغار، وفق خطة مدروسة، من شأنها تدريب هؤلاء على تلمس فكرة

الخير الكامنة وراء العالم ٠٠٠هذه الأساطير كانت تفتقد إلى خصيصة النمو التلقائي التي تميز الأسطورة، وتعبيرها عن تجربة جمعية مشتركة .

إن الأسطورة ليست واقعاً مستقلاً، لكنها تتطور مع الظروف التاريخيه، واحياناً تحافظ على شهادات غير متوقعه حول حالات منسية، ودول زائلة.

وهي قادرة على ترجمة اللامعقول، واللامفهوم، إلى صورة ناطقة مفعمة بالحياة، وصارخة بالأحداث . والأساطير دائمة الهجرة والترحال، وإنها تتلون دوماً بلون الحضارة التي تحل بها وإليها تفد، حتى ليغدو من الصعب، بل ولربما من المتعذر، القطع بصحة نسبتها إلى بلاد بعينها، فأوربا أخذت الأفكار الأساسية من أساطير الشرق القديم، ومزجتها مع ما كانت تحمله في مواطنها من بذور أسطورية خاصة بتاريخها القديم.

وفي الاسطورة، يمتزج البشري والفوق البشري، وهذا هو السبب الذي جعل الملحمتين : الإلياذة والأوديسة أساطير في المعنى الواسع للكلمة .

والأسطورة نظام فكري متكامل، استوعب قلق الإنسان الوجودي.

ومن العناصر المهمة في الأسطورة، أنها تمثل السعي نحو السعادة الذي يجده الإنسان فيها.

بعد دخول الإنسان مرحلة المدنية، تحولت الأسطورة إلى حاجة روحية له، والى نظرة فلسفية إلى نفسه والى وجوده الاجتماعي، معبراً عن انفعالاته الشعورية واللاشعورية، مفجراً الطاقة التخيلية المكتنزة في وعي الجماعة ولاوعيها، فامتزج المعقول باللامعقول، والمنطق باللامنطق، والزمكان باللازمكان وذلك محاولةً لفهم الحياة أو لجعلها أكثر إنسانية في حاضره، مستعيناً بها ليستشرف المستقبل بالصورة المثلى التي ينبغي أن تكون حياته عليها، وبذا صارت الأسطورة تمتاز بالاستمرارية الحيوية من الماضي، وعبر الحاضر إلى المستقبل، إنه الخط المستقيم للزمن (البعد الرابع) كما وصفه آينشتاين.

نشأة الأسطورة

الأسطورة نشأت في مرحلة طفولة الشعوب، حين كان العالم فتياً، وكان الناس مرتبطين بالأرض وبالأشجار والبحار والأزهار والتلال، مما لا نشعر به نحن، وحينذاك لم يكن ثمة فرق كبير بين الواقعي وغير الواقعي، كان الخيال منتعشاً حياً، لم يكن العقل قد أخضعه للاختبار، فيمكن لأي كائن في الغابات أن يبصر بين الأشجار حورية تهيم، أو ينحني فوق غدير صاف ليشرب فيرى وجه حورية الينابيع من الأعماق . الرعب هو الذي يملأ الغابات الوحشية وليس الحوريات ٠٠لقد ترعرع الرعب هناك مع تابعه الحميم، السحر الذي كان من أهم الوسائل التي لجأ اليها البشر وأقدمها في التأثير على الأرواح، وكان آنذاك جزءاً من الدين، بخلاف من يفرق اليوم بينه وبين الدين . كانت تعبر عن عجز الإنسان عن إيجاد الأسباب الحقيقية في جدله مع نفسه، ومع ما يحيط به، فاستعان بالخرافة، واللامعقول، واللامنطق وربما اللازمكان ٠

أن الأركيولوجيا Archaeology (علم الآثار)، الذي نشأ في منتصف القرن الماضي، أحدث انقلاباً خطيراً في معرفة الإنسان بتاريخه وتطوره في اكتشاف حضارات ومدنيات قديمة، سبقت حضارتي اليونان والرومان بعشرات القرون، وغيرت آراء مؤرخي الحضارات عن أصول التمدن البشري وجذوره، فقد كان الباحثون الغربيون يحصرونها تقريباً في تراث الحضارة اليونانية. ويجمع الباحثون من مؤرخي الحضارة، على أن أقدم الحضارات التي كشف عنها ذلك العلم الحديث، أي علم الآثار، هي حضارتا وادي الرافدين، ووادي النيل، اللتان نشأتا وتطورتا، من الأدوات البدائية في عصور ما قبل التاريخ، وبلغتا طور النضج منذ أواخر الألف الرابع ق . م ولذلك أطلق عليها بعض الباحثين، مصطلح الحضارة الأصلية أو الأصيلة Original.

لقد اقترنت الطقوس الغنوصية الوثنية بالأساطير أو اقترنت الأساطير بالطقوس الغنوصية. والأصح أن الأثنين اجتمعا في الماسونية. كما ظهرت الآراء المتوعه في نشأة الأسطورة أو في أسباب نشأتها، كما ظهرت الآراء المتوعة في وظيفتها للترابط الموجود بين النشأة والسبب والغاية.

فالسير جيمس فريزر، صاحب كتاب الغصن الذهبي، يرى أن الأسطورة قد أستمدت من الطقوس، وحجته في ذلك أنه بعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين، وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس خالياً من المعنى، ومن السبب والغاية، وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له وتبرير . هنا تأتي الأسطورة لاعطاء تبرير لطقس مبجل قديم، لا يريد أصحابه نبذه أو التخلي عنه.

ويعتقد روبرت سمث في كتابه (دين الساميين)، أدنبرة ١٨٨٩، أن الأسطورة في جميع الأديان القديمة، تقوم مقام العقيدة ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءاً جوهرياً من الدين القديم، إذ لم يكن لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعباد .

ويعترض راثفين على هذا الرأي قائلاً : ولنا أن نؤكد واثقين، بأنه في كل حالة تقريباً تكون الأساطير مشتقة من الطقوس، لا الطقوس من الأساطير .

ولكن راثفين يعود في صفحة ٦٥ قائلاً : فالموقف المعتدل إذن، هو القول بأن الأساطير والطقوس تتبادل المواقع، حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري، وتقف الطقوس على المستوى العملي .

ويرى ويليك في نظرية الأدب : أن الأسطورة هي القسم المنطوق من الشعائر، القصة التي تمثلها الشعائر التي تقدم إلى المجتمع على أيدى ممثليه الكهنوتين، رغبة أورهبة، فهيى جدول أعمال متكرر وضروري على الدوام.

لقد ظهر فرويد وسبر أغوار الروح وقال : (إن نظرية الغرائز هي أسطورتنا). ففي كتابه (تفسير الأحلام) اجتذبت الأسطورة فرويد . فقد وجد تشابهاً في آلية العمل بين الحلم والأسطورة، وتشابه الرموز لكليهما، فهما نتاج العمليات النفسية اللاشعورية. ففي الأسطورة، كما في الحلم نجد الأحداث تقع حرة خارج قيود الزمان والمكان، فالبطل في الأسطورة كما هي حال صاحب الحلم، يخضع لتحولات سحرية، ويقوم بأفعال خارقة هي انعكاس لرغبات وأمانٍ مكبوتة، تنطلق من عقالها، بعيداً عن رقابة العقل الواعي الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللاشعور . فالأسطورة، والحالة هذه ملأى بالرموز التي إن فسرت، زودتنا بفهم عميق لنفس الإنسان الخافية، ورغباته المكبوتة، واتخذ من أسطورة أوديب نموذجاً.

ثم جاء يونغ _ وهو أحد تلامذة فرويد _ واقتفى أثره في النظر إلى الأسطورة، كنتاج للاشعور، ولكنه افترق عنه جذرياً عندما قرر أن اللاشعور الذي تنتج عنه الأسطورة، هو اللاشعور الجمعي للبشر، وهو يناقض نظرية فرويد القائلة بأن الأسطورة والحلم إنما يشفان عن مكنونات العناصر المكبوتة في لاشعور الفرد، وإنها تعويض عن رغبات لم يقيض لها إرضاء حقيقي، فالصور والخيالات المتبدية في الحلم والأسطورة، لم تكن في وعي الفرد الشخصي في يوم من الأيام، ولذا فإنها لم تكبت .

لقد تهاوت الأسطورة تحت مطارق الفلسفة، وتجرع سقراط السم جزاء إجترائه على آلهة اليونان، ومن بعده تابع إفلاطون وأرسطو المهمة .

ثم أدى تبلور المناهج العلمية في مطلع العصور الحديثة أو ما يسمونه بعصر التنوير، إلى الازدراء الكامل بالأسطورة وإنزالها إلى مرتبة الحكاية المسلية . حتى قال أديسون الذي عاش عصر التنوير ((ولكن عندما يصبح المرء رجلاً، ينبغي أن يتخلى عن لعب الأطفال هذه، إذ أن اللعب بالأسطورة الوثنية، مما لا يغتفر في شاعر تعدى السادسة عشرة . ولكن القرن التاسع عشر في أوربا والذي انتعشت فيه الماسونية من جديد، واستطاعت أن تنشر فكرها الأسطوري، قد جلب معه ثورة فنية أعادت للأسطورة رونقها، وبهاءها كشكل فني تعبيري من أشكال الفلكلور والأدب الشعبي بعد أن أراد أصحاب عصر الاستنارة في القرن الثامن عشر محوها . فقد كانت الأسطورة في نظر كل مفكري عصر التنوير شيئاً همجياً، ومجموعة غريبة شاذة، من الأفكار المهوشة والخرافات الكبيرة، أو مجرد شيء ممسوخ، ولا يمكن أن يكون هناك أي وجه قرابة بين الأسطورة والفلسفة، وتنتهي الأسطورة من حيث تبدأ الفلسفة، تماماً كما تفسح الظلمة الطريق أمام الشمس المشرقة وتعرضت هذه النظرة لتغيير كبير بمجرد انتقالنا إلى الفلاسفة الرومانتيكيين .

لكن المحدثين من أدباء العصر، فاقوا الرومانسيين والرمزيين في الإقبال على الميثولوجيا .

الرومانسيون إختلفوا عن الكلاسيكيين في استخدام الأسطورة . فقد كان استخدام الكلاسيكية للأساطير القديمة استخداماً شكلياً محضاً . أما الرومانسية في ثورتها على ركاكة المجتمع البرجوازي، فقد لجأت إلى الأساطير كوسيلة لتصوير (الانفعال الصوفي) المرتبط بالفكر الماسوني بالطبع. ولتقديم كل ما هو فعال وجديد وغريب . وموضع الخطر في هذه الوسيلة أنها تضع منذ البداية الإنسان الأولي غير التاريخي مقابل الإنسان الذي يتطور داخل المجتمع . إنها تضع الخالد مقابل المتأثر بالزمن .

فقصيدة ((فينوس وأدونيس)) للشاعر الانجليزي الكبير، وليام شكسبير، من أعظم اعماله، التي نالت شهرة كبيرة منذ تأليفها، حتى قيل إنها طبعت ست عشرة طبعة، منذ نشرها أول مرة في ١٨ أبريل ١٥٩٣ وحتى عام ١٦٤٠، وهذا الاهتمام لم تحظ به أية قصيدة أو رواية أخرى لنفس الشاعر، ولا لغيره من الشعراء في ذلك الوقت ولا بعده . وفكرة القصيدة ليست من بنات أفكار شكسبير، بل إنه أخذ خطوطها العريضة من أسطورة ((أدونيس وفينوس)) التي كتبها الشاعر الروماني أوفيد، لقد عالج شكسبير الأسطورة بروح عصره، عصر النهضة . فمن سمات هذا العصر، إحياء العلوم والفنون والأدب لذا شارك شكسبير في هذا الإحياء، مثله مثل مارلو وتوماس لودج وغيرهما من أدباء إنجلترا الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي . وهكذا فقد اختار شكسبير شخصية أدونيس ليتحدث من خلاله، عن كل شاب إنجليزي مولع بالفروسية، يمارس الرياضة، ويرفض الوقوع في الرذيلة، ويأبى الخضوع للغواية . كما إنها تمثل جانباً من فلسفة شكسبير في الحياة . فقد كان في رأيه أنه لا وجود بدون جدوى، وأن كل شيء خلق لحكمة، ولأداء مهمة بعينها، وقد ورد هذا الرأي على لسان فينوس وهي تحاول إثارة أدونيس كي يقبل عليها، وألا يعيش لنفسه فقط .

وهذا ما حدث للكاتب الأيرلندي الشهير برناردشو (١٨٥٦-١٩٥٠) حين تناول اسطورة بيغمالون (بيجمالون) . لقد كان شو اشتراكياً في الجمعية الفابية التي تأسست ١٨٨٤ والتي تسعى إلى تغيير العلاقات بالأسلوب السلمي التطوري .

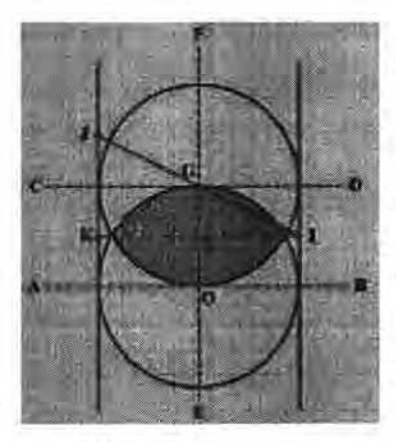
إن كون شو اشتراكياً، فرض عليه أن يخضع تلك الأسطورة إلى مذهبه الواقعي. فلقد أخذ شو من الأسطورة مغزاها العام، بعد أن أسقط وقائعها التاريخية، فلم يعد (بيجماليون) فناناً يونانياً، وإنما أحال ذلك المثال إلى رجل أرستقراطي من رجال لندن، يعثر بسيده جميلة من فقيرات لندن، تتكلم لهجة العامة، تمتاز بطريقتها الخاصة في الحياة، تلك الطريقة التي تصفها البرجوازيه بالفضاضة، ويبدأ الفنان الأستقراطي بتجريب فنه أداة لتغير بائعة الزهور الفقيرة، وتمر الأيام، ويلقى الفنان عنتاً وتعباً كبيراً، لأنه يتعامل مع من هي ليست من طبقته، وتتولاه الحيره، أيستمر أم يترك سيدته الجميلة التي لاتنسلخ عن طبقتها بسهوله ؟ ولكن الفنان يريد أن يؤكد ذاته، وسلامة أفكاره وأدواتها، فصناعة (جالاتيا) لندن جزء من نفسه وفنه ورغبته وكبريائه. يفلح أخيراً في أن يجعل منها تتقن أدبيات البرجوازية مثل الاهتمام الشديد بالشكليات، وتجمع إلى كل ذلك الجمال الخارق . من هنا تبدأ الكارثه . لقد وقع الفنان أسير حب بائعة الزهور، فيتملكه الاضطراب، هو لا يستطيع التخلي عنها، وهو لا يقوى على الزواج منها لاختلاف طبقتيهما، فاكتفى بالشعور بالراحة لديها، لأنها جزء منه . لقد كان بطل كريت (بيجمالون في الأسطورة) بطلاً مجرداً، ولكن بطل شو لم يكن كذلك .

إن الغربيين هم الذين أوحوا إلى كتابنا وشعرائنا بالعودة إلى عالم الأساطير، وإن كان الغربيون أسبق منا في معرفة عالمنا القديم السحري العجيب، فأعادوا النظر بعالمهم من خلال أساطيرنا الشرقية.

كما صار عذاب الحلاج (الصوفي) عند أدباء العرب الجدد طرحاً لعذاب المفكرين في معظم المجتمعات الحديثة، وحيرتهم بين السيف والكلمة، بعد أن رفضوا أن يكون خلاصهم الشخصي، باطراح مشكلات الكون والإنسان عن كواهلهم هو غايتهم، وبعد أن يؤثروا أن يحملوا عبء الإنسانية على كواهلهم .



الصورة تمثّل اللوغوس الماسوني، عن الموقع السابق



Geometric Properties of Masonic Symbols

A collection of articles which explore the geometric characteristics of Masonic Symbols and which examine Symbols of Freemasonry as geometric constructions.

by Bro. William Steve Burkle KT، 32°، Scioto Lodge No. 6، Chillicothe، G. L. of F. &A. M. of Ohio

تهتم الماسونية بعلم الحساب والرياضيات، والرسم يمثّل شرحاً رياضياً لرموز الماسونية

King Solomon's Temple - A Landmark Symbol for the Freemasons

Collection of papers exploring the Masonic symbolism of King Solomon's Temple.
References to the construction of King Solomon's temple at Jerusalem have been included in the rituals of the operative Freemasons since ancient times. In operative lodges the layout of the lodge room in each of the several degrees symbolises either a stoneyard or the temple building at one of the various stages of construction. As he participates in each of the several degrees of



Freemasonry، the candidate progressively represents the various types of stone used in the building.

معبد الملك سليمان وهو رمز أساسي للماسونية ، عن موقع

FREEMASONS Freemason Ezine PS Review Freemasonry. htm

وتدّعي الماسونية بأنها كانت موجودة في ذلك العصر وبأنها بنت ذلك المحفل، ولذلك فهي تسعى لإعادة بنائه في القدس المحتلة. مايعني أن الماسونية جزء من اليهودية، وأنها تلتقي مع أهداف الصهيونية.

تأثير افلاطون وجمهوريته على الماسونية وعقائدها

The Influence of Plato's Republic on Freemasonry and Masonic Ritual

the new book written by V. W. Bro. Stephen Michalak، Deputy Grand Lecturer، Grand Lodge of South Australia and N. T.

Plato's philosophy is at the core of modern Freemasonry. There are many themes that are adopted in Emulation Ritual from Plato's writings. The Author provides evidence of these correspondences between Plato's writings and our Emulation Ritual. A well researched interpretation of Emulation Ritual Freemasonry from the philosophy ،perspective of Greek history and mythology

Plato's Republic and the Masonic Ritual

by Stephen Michalak

الماسونية عدو الغرب

يعاني أبناء الغرب منذ آلاف السنين من تسلط الأعداء الأقوياء عليهم، فيمارسون ضدهم القهر والتضليل والإخضاع والإذلال، هذا على عكس الصورة السائدة هنا: حيث يعتقد الكثير بأنّ الغرب رمز للحرية والديمقراطية والمساواة والعدل. !. ينفي هذا البحث بالأدلة الدامغة كل تلك الصور الزائفة المفترضة عند الغرب. بل ويثبت أن الحريات والعدالة والمساواة والإخاء والديمقراطية موجودة في مجتمعاتنا العربية اليوم أكثر ومعدومة في الغرب. يبحث هذا الكتاب عن أعداء الغرب في كل مكان وزمان. بين الشعوب والحكّام وفي أيديولوجية التنظيمات والحركات الدينية والسياسية، الإسلامية منها والمسيحية. كما يبحث في التاريخ الغربي الطويل.. . ثم يكشف عن الأعداء الحقيقيين للغرب، ويسلّط الضوء عليهم. وينبه الغرب منهم.. . فيستنهض شعوب الغرب من غفوتها، ويحفّزها على اليقظة، فقد طال ثباتها، ويوضح أسباب تلك العداوة وأشكالها، والطرق الممكنة لرفعها عن رقاب أبناء الغرب.

أعداء الغرب ليسوا مسلمين كما يشيع الغرب، ولم يمارس المسلمون طوال التاريخ عدواناً على الغرب. فالغرب يقوم بطرح فكرة وجود العدو الواحد المتمركز له ويحدده ويسميه بأنه الإسلام. وينطلق من تلك الفرضية ويقوم بمحاربة الإسلام والمسلمين. يطرح هذا البحث الكثير من الأسئلة الجريئة التي لم تتضح صورتها حتى اليوم في أذهان شعوب الغرب، فيعرض عليهم الصورة متكاملة: تلك الصورة التي عثر قليل منهم على بعض أجزائها.. .

الفتوحات الإسلامية لأوروبا هل كانت عدائية وهدفها تدمير أوروبا وإبادة أهلها أم كانت تمدّ الحضارة لتنير تلك القارة وتنقذ أهلها من الضلال والضياع؟

العداء الغربي الدائم للشرق وللمسلمين. من وراءه وما هي أسبابه وكيف نساعد الغرب على التخلص منه. كيف نتحاور مع الغرب وبأية صفة نضعه فيها؟ هل بصفته مسيحياً أم استعمارياً أم مجتمعاً حضارياً؟

ابن لادن في خطاباته يدعو الغرب لعقد هدنة مع القاعدة. ويدعو أبناء الغرب لاعتناق الإسلام، فيما يعتبره الغرب ألدّ الأعداء والخصوم، فما هي حقيقة الصراع بين القاعدة والغرب؟

ولماذا يهاجر المسلمون إلى أوروبا؟ هل يريدون تدمير الغرب؟. وهل يكرهونه ويكرهون أهله، أم أنهم مولعون حباً به؟ ثم هل يكون مسلمو الغرب قتلة أشرار، أم أنهم يسعون لحياة هادئة آمنة؟

من صفات الإسلام أنه يتناثر من المسلم حيث وجد، ويخرج منه وينبثق عنه ويتوزع فيصيب بالأسلمة كل من يصطدم به، فالإسلام ينتشر كانتشار الضوء وينير كل من يمرّ به، فهل يمكن للغرب أن يحمّلوا المسلمين المسؤولية عن تلك الصفة الموجودة في الإسلام، فيجعلونهم مجرمين لأن إسلامهم ينتشر من تلقاء نفسه في الغرب؟

ثم هل العرب هم أعداء للصهيونية أم أنّ الصهاينة جاؤوا من الغرب واستقدموا أسلحتهم ليكونوا أعداء للمسلمين. ؟

وهل التطرف الديني اليهودي معاد للغرب أم أنه جزء من حضارته؟ أليس ولاء الزعماء الغربيين للصهيونية عمل عدائي لمواطني الغرب وللغرب كله؟

ألا يجري تضليل أبناء الغرب وإيهامهم بوجود عدوّ متأهّب لهم ويصورونه بأنه هو الإسلام. ؟. أليس ذلك التضليل عملاً عدوانياً مريعاً بحق أبناء الغرب أنفسهم؟

الغرب يميل للخدعة

يميل أبناء الغرب للخدعة والأكذوبة والأسطورة والسحر. ولاتبّاع الفوضى الفكرية والدينية، وهم لايقدّرون الأعراف والعادات والقيم. فأكذوبة المحرقة اليهودية ورغم وضوح عناصر الخدعة والأسطورة فيها، مازال الغرب يقدّسها ويعتبرها إيقونات ثابتة رغم مرور أكثر من ستين سنة عليها. !، بل يزيد ثباتها عنده أكثر من الثوابت الدينية. وقيل كثيراً بأنها مفروضة على أبناء الغرب: وأنهم لايجرؤون على رفضها ونقضها أو حتى التفكير بها. قلنا لابأس وسيأتي عليهم يوم يجرؤون فيه على رفضها.

واليوم توضح لنا من بعيد وسائل الإعلام الغربية أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تخدع المواطنين بأحابيل مكشوفة لكسب الأصوات والمقاعد في البرلمانات والبلديات. فمن في هولاندا كلها لايعرف بأن خيرت فيلدرز يستخدم عدائية قذرة للإسلام والمسلمين ليكسب بواسطتها الشهرة الأكبر والحصول على مقاعد أكثر؟ ورغم وضوح لعبته يؤيده بعض الهولانديين، بل وترتفع نسبة مؤيديه. هذه المعادلات لاتدخل في عقولنا نحن العرب. لأننا لانحب من يخدعنا أو يستغلّ عواطفنا أو أفكارنا. إنهم هناك يحبون من يستغلّهم ويهزأ بهم ويؤجج مشاعرهم ويوجههم في الطريق الخاطئ. فهذا القذر خيرت فيلدرز يقود أبناء هولاندا إلى فتنة طائفية داخل هولاندا وفي أوروبا كلها، وفي العالم أيضاً. ! وقد بدأ هو بكافة التحضيرات لتلك الفتنة. فأساء للإسلام، وأساء لرسول الله وأساء لكتاب الله. وأساء لمواطني هولاندا المسلمين الذين يعيشون في بلده ويشاركونه المواطنة وكلّ معانيها. وأساء أيضاً لهولاندا كلها كبلد وشعب ومستقبل. !. فكيف للهولانديين أن يرضوا بمن يسيء إليهم. ؟. هذه المعادلة لاتدخل في عقولنا السليمة.

اللعبة الانتخابية في دول الغرب هي في الحقيقة لعبة قذرة، ولاديمقراطية فيها على الإطلاق. فعندما ارتفعت نسبة مؤيدي المرشح الأمريكي الأسمر باراك أوباما: لم تخجل هيللاري كلينتون بأن تخرج عن إنسانيتها وتصدر من جانبها مواقف عنصرية معادية للسود. إنها حقاً استخدمت العنصرية في حملتها الانتخابية، إنها حقاً ارتكبت المحرّمات الإنسانية في سبيل النجاح بحملتها. !. وكل العالم سمع بما حصل، ورغم ذلك وافق مؤيدوها من الأمريكيين على ماقالته، وربما ستحقق بذلك تقدماً في الأصوات، أو فوزاً في الانتخابات. فلو كان مرشّحها مسلماً كانت ستسيء للمسلمين وللإسلام كما يحدث في بعض دول أوروبا. إنهم في الغرب على استعداد لهتك المحرّمات كلها مقابل الفوز في اللعبة السياسية، ونصبح نحن جميعاً مجرّد ورقة رابحة يمكن استخدامها عند الضرورة.

أنجيلا ميركيل تذلّ الألمان:

في منتصف آذار ٢٠٠٨ ذهبت رئيسة وزراء ألمانيا إلى إسرائيل، وزارت متحف المحرقة، وقدمت اعتذاراً باسم ألمانيا وباسم شعبها عن محرقة لم تحدث، وعن

ضحايا لم يمت أحد منهم. وعن جريمة لم تحصل. والعالم كله يدرك أنها لم تحصل. وخجلت أثناء الاعتذار وارتبكت . وربما تصنّعت ذلك لتبدي حزنها الشديد وألمها العميق، ولترضي الصهاينة خاطبتهم بالعبرية التي يعتبرونها لغة دينية إذ بدأت خطابها بكلمة شالوم، وقدمت لهم غواصات نووية ألمانية وأيدت مواقفهم في اعتداءاتهم على شعب فلسطيني فقير وجائع. ورغم كلّ ماقدمته لهم انسحب بعض الوزراء استنكاراً واحتجاجاً، وقالوا لأنها خاطبتهم بالألمانية التي اعتبروها لغة قذرة وكريهة بالنسبة للصهاينة. لقد أذلّها الصهاينة في عقر مكاتبهم. وأذلّوا الألمان جميعاً وقامت هي أيضاً بإذلال الشعب الألماني حين تحدثت باسمه، وركعت للصهاينة باسمه، وقدمت للصهاينة مايسمونه مساعدات من مال الضرائب والخزينة الألمانية ورغم ذلك لم ينزعج أحد من الألمان صغيراً كان أم كبيراً. !. تصورت عندما تابعتها على شاشة التلفزة أنها لن تقدر على العودة إلى ألمانيا. وأن الألمان سيخرجون بالحال إلى الشوارع احتجاجاً على مافعلته. لكنهم بالطبع ليسوا كذلك. إنهم يحبّون من يمتطي حصانهم. أليست هذه طباع أشخاص يحبون من يخدعهم ويعظّمون من يذلهم؟.

جون ماكين يذلّ الأمريكيين

وفي اليوم التالي زار مكاتب الصهاينة المرشح الجمهوري الأمريكي جون ماكين الذي يقوم بحملته الانتخابية للرئاسة أيضاً. وهناك وضع قبعة يهودية على رأسه، وأدى الصلاة اليهودية بالعبرية. وركع عند حائط البراق الذي بناه المسلمون، والذي يزعم الصهاينة بأنه أثر يهودي. وكاد العجوز يبكي من شدة خضوعه وخشوعه وركوعه هناك للصهاينة ولليهود. ! بل ربما بكى بعيداً عن المصورين. بدا في الحقيقة كشحّاذ قذر يتسول لقمة الخبز، وكان مشهده يستحق الشفقة. ويستدرّ الدموع، كلّ ذلك على أمل أن يمنحوه الأصوات اليهودية والثقة اليهودية في حملته. كيف يقبل شعب الولايات المتحدة أن يكون باب الفوز بالرئاسة مرتبطاً بالصلاة عند أقدام اليهود؟. ! ولماذا يوافقون على هذه الذلّة. ؟. لأنهم لايستطيعون أن يكونوا إلا كذلك. في الأيام التالية استمر العجوز المرشّح يتضرع للصهاينة، فأعلن بأنه في حال فوزه: سيشنّ حرباً على إيران ويمنعها من امتلاك الصناعة النووية.

بوش يقود الأمريكيين إلى الجحيم

إنهم في الولايات المتحدة ينتقدون ضعف بوش الثقافي، ويتحدثون عن أقواله غير الموزونة وعن أفكاره السخيفة التي يأخذها جاهزة من كتب عنصرية غير موثوقة وضعيفة النظر، ورغم ذلك يحافظون على اعتباره رئيساً لهم وقد انتخبوه مرتين، ومازالوا يوافقون على تصرفاته الحمقاء التي تذهب بالولايات المتحدة إلى الجحيم.

في أوروبا يكتب الصحفيون ويقول العوام الكثير عن تبعية رؤسائهم لأوامر جورج بوش، وللعصابات الصهيونية من خلفه. !. كيف يوافقون على أن يكونوا أذلّة وتابعين لقرارات وأوامر ترسم خارج بلدانهم. ؟. وليس أمر التبعية بالهيّن، فلأجله يرسل الجنود إلى الحروب، ويقتل الكثير منهم، ويدفع المواطنون تكلفة تلك الحروب. ورغم المآسي التي هم فيها نجدهم وياللغرابة يقبلون الخديعة ويصمتون ويحبون من يخدعهم ويسرق ثرواتهم ويقتل أبناءهم في الحروب. نشكر الله سبحانه بأنه كرّمنا بالإسلام والعروبة وجعلنا أعزّة، ونشكر الله سبحانه على التزام حكّامنا المسلمين بالنهج الديني والتزامهم بالدفاع عن حقوقنا المغتصبة وبمنعهم كل المحاولات الغربية الهادفة لإخضاع العرب والمسلمين.

وفي حديثه الموجّه للفلسطينيين العرب المسلمين، قال بوش ١٣ \ ٥ \ ٢٠٠٨ :

" إنني أهتم كثيراً بالشعب الفلسطيني

ومستقبله

وإنه أمامهم خيار،

هل تريدون الدولة التي وعدكم بها موسى .

لا بد أن تكون هناك رؤية تتمثل في

حدود واضحة،

وكيفية المضي قدماً في ما يخص الأماكن المقدسة "

ويلاحظ بأنه يرتكب خطأ يدل على جهله، فهو لايفهم بل لايعرف شيئاً عن عقيدة الفلسطينيين المسلمين. ولم يدرك بأن المسلمين لايسعون لإقامة دولة وعدهم بها موسى.. ثم إنه في عقيدته الوثنية اليهودية يعتبر أن موسى هو الإله، ويعتبر أن هذا الاعتقاد يسري على المسلمين. ولذلك يقول لهم بأنهم يسعون لإقامة دولة وعدهم بها

موسى. وربما يقوم بوش بتضليل الغرب الذي يستمع لخطابه فيبثّ في المجتمع الغربي تمويهاً متعمداً للإسلام. لكنه ليس ذكياً بما فيه الكفاية، ومهما يكن سبب تلك العبارة فهي تدل على حقد بوش على المسلمين وعلى الإسلام.

خدعة السياسة الغربية

يخضع أبناء الغرب قسراً وظلماً لأضاليل وأكاذيب سياسية، يقوم بفرضها حكّام الغرب المستبدون، ويذهب ضحيتها أبناء الغرب كافة، فمنهم من يموت فعلاً في المناطق التي يغزوها الغرب، وتعود التوابيت والجثث إلى بيوت أهل الجنود المساكين، الذين لايمتلكون حيلة ولا قدرة على منع موت أبنائهم.

ويتحدث الإعلام الغربي عن انتشار أمراض نفسية صعبة في أوساط الجنود العائدين من مهمة الإبادة والتدمير في بلداننا. فذكر بأن نسبة ٥٠ ٪ من هؤلاء يصابون بأمراض نفسية. كما ينتحر بعضهم لأنهم لم يعودوا يجدون مبرراً للحياة بعدما مارسوا الإبادة.

السؤال الذي يقتل المواطن الغربي

أي مواطن غربي من كندا والولايات المتحدة وحتى السويد والدانيمارك، عندما نسأله عن استبداد الحاكم الغربي، وعن الانتخابات المزورة وعن سياسات الحكّام بدعم الصهيونية وخضوعهم لها، وعن أكذوبة المحرقة: هذه الأسئلة تجمّد الغربي وتخجله وتؤلمه في الصميم، بل والأهم من هذا أنه يرتبك ويعتذر عن الإجابة بل وعن حواره كله مع الطرف العربي. ماإن ألتقي بمواطن غربي حتى يبادرني بالسؤال عما يعتبره فقدان الديمقراطيات والحريات في بلداننا، فأجيبه بأننا نعيش في ديمقراطية وحرية تفوق مايتمتع به الغرب كله: فنحن لانخضع لأضاليل وأكاذيب كالتي تمارس عليهم، ونحن لانخشى الحوار السياسي الذي يخشى أبناء الغرب الدخول فيه.

أبناء الغرب هم بالفعل ضحايا لأضاليل حكّامهم، فأبناؤهم يقتلون في العراق وأفغانستان، وذلك قتل بلا ثمن وبلا هدف وبلا سبب، فكيف يقبل الغربي أن يدفع روحه مجاناً في بلد بعيد عنه، وهو لايفهم ولا يقتنع بسبب موته هناك؟ فيما أبناء العراق وفلسطين وأفغانستان يستشهدون دفاعاً عن أرضهم ودينهم وشعبهم وأمتهم

وكرامتهم.

في مطلع نيسان ٢٠٠٨ أمر الرئيس الفرنسي بإرسال ٣٥٠ جندياً فرنسياً إضافياً إلى أفغانستان استجابة لطلب الأمريكيين منه أن يدافع عن مصالح الولايات المتحدة ومشاريع الصهيونية في العالم. فأثناء نقاش القرار في البرلمان الفرنسي احتج الكثير من النواب على قرار الرئيس، وقال بعضهم: "لماذا نرسل أبناءنا إلى أفغانستان؟ ليست لنا مصالح هناك. ! المشكلة هي مصالح أمريكا في أفغانستان، ونحن لانوافق على الخضوع للطلب الأمريكي. " ورغم ذلك الوضوح الذي بلغ حدّ الفضيحة في تبعية الرئيس الفرنسي للصهيونية وللرئيس بوش فقد أصرّ ساركوزي على إرسال الجنود إلى معركة الموت المجّاني، بل ورفع عدد الجنود الأضحية إلى ٦٠٠ شاب فرنسي مخدوع.

عقدة الرجل الأبيض

أبناء الغرب تم خداعهم بمبدأ أحقية الرجل الأبيض ويمنحه هذا الحق بالقتل والإبادة والتمييزالعنصري والديني ضد أي إنسان لاينتمي للعرق الغربي. فهناك من لا ينظر إلى مجازر قانا وصبرا وشاتيلا، والفلوجة والنجف وأبو غريب والقائم، وجنين وغزة ورفح، كما ينظر إلى تدمير حافلة صهيونية، فهو يميّز بينهما لصالح الأخيرة، علماً أن ضحايا صبرا وشاتيلا فاق عددهم ضحايا نيويورك وواشنطن! بل لقد بلغ الهذيان والانفصام ببعضهم درجة تفضيل المحتلين الأميركيين والصهاينة على المقاومة العربية الإسلامية! أما التبرير فهو أننا يجب أن ننحاز للحضارة الديمقراطية باعتبارنا امتداداً لها، نفكر مثلها ونعيش طراز حياتها وإن بصورة ناقصة، وهذا النقص الفادح هو مسؤولية مجتمعاتنا البدائية الممتنعة على التحضّر والديمقراطية، وبالتالي فإن ضربها وتدميرها هو مجرّد "أضرار هامشية" مؤسفة ولكن مبرّرة، تستدعيها ضرورة حماية الحضارة وضمان تقدمها وسيادتها. ففي نيسان ٢٠٠٨ انتقد الفلسطيني أبو مازن أعمال حركة حماس وإطلاقها الصواريخ لاستهداف الصهاينة. وصرّح أحد وزرائه بأن تلك الصواريخ كألعاب الأطفال لاتحقق أية فائدة بل هي تضر بحياة وأمن الفلسطينيين. هؤلاء يمنعون على العربي أن يدافع عن نفسه،

ويرضون بكافة أعمال الإبادة التي يرتكبها الصهاينة أو الرجل الأبيض، ضد العرب، هذه الصواريخ التي اعتبرتها السلطة الفلسطينية ألعاباً نارية تحدث عنها العالم كله، وارتعدت منها الصهيونية. ولم يبق زعيم غربي إلا وعبّر عن خشيته الكبيرة منها، فقد اعتبروها سلاحاً يهدد بزوال الصهاينة وكيانهم، ومن شدة خشيتهم على زوالهم جاءت القوى الحربية الغربية إلى المنطقة وهي اليوم تجوب البحار والمحيطات وتقيم القواعد وتهدد دول الصمود الثورية (سورية – إيران – حزب الله - حماس).

وفي حديثه الأخير لBBC، عبّر بوش عن انزعاجه من هذه الصواريخ الفلسطينة وقال:١٢ \ ٥ \ ٢٠٠٨ "وبينما تمضي المحادثات فإن الكثير من الصواريخ تنهمر على المناطق الإسرائيلية المجاورة لأنهم يريدون وقف تقدم تحقيق قيام الدولة الفلسطينية، .. إن لدي رسالة جيدة للمناطق الفلسطينية. والآن فإن الشعب الفلسطيني الذي يعاني بوسعه أن يقبل ذلك أو يواصل اتباع المتطرفين الذين يقتلون الأبرياء." وبالطبع فلم يذكر بوش الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين.

عندما يتحدث أحد زعماء العالم المغلوب، فقد اعتاد مواطنونا ألا يأخذوا كلامه على محمل الجدية والأهمية، وبنفس الوقت يعتبرون أن كلام الرجل الأبيض ذا أهمية كبرى. فلنقارن بين خطابين يعتبران شديدي الأهمية هذه الأيام: خطاب جورج بوش وخطاب السيد حسن نصر الله. إذ يهدد الأخير بأنه سيفني إسرائيل، ويورد الأدلة على أن الصهيانة كيان زائل لامحالة. كما يعلن الشيخ المؤمن بأنه قادر على مواجهة القوى الغربية بكاملها. ... ويبدأ بمواجهة عملاء الغرب في لبنان. هذا الخطاب المحلّي يواجه بخطاب من الغرب كله. فهل يكون من الطبيعي أن نقنع ونصدق كلام الرجل الأبيض لأن ذلك الغربي يلبس كرافيتة لامعة وبذلة حديثة، ويقف أمام الكاميرات متعجرفاً وكارهاً ومتكبراً؟ ؟

في هذه الأزمة يقف الكثير من العرب والمسلمين (ويا للأسف) مؤيدين للخطاب الغربي، حتى لو جاء من قبل الصهاينة الأعداء المعلنين. وهؤلاء العرب الذين يعادون أنفسهم في مواقفهم تلك، والذين يساندون العدو الحقيقي، لا يقتنعون بأننا كعرب ومسلمين نستطيع أن نمتلك الكفاءات التي توازي أو تفوق كفاءات الغربي. والسبب

في عدم اقتناعهم هو مرض نفسي واجتماعي تراكم في نفوسهم وهزم ذاتهم وحطّم هوياتهم.

ففي لبنان يتحدث مساعد للأمين العام لحزب الله، ثم يتحدث مستشار آخر له، ثم يتحدث مساعد لقائد حركة أمل، ويتحدث شيخ آخر في حزب الله. وهؤلاء يقفون بتواضع، ولايلبسون كرافيتات، ولايتحدثون بلغة أجنبية، بل بالعربية، ويستخدمون أحياناً كلمات عامية ومصطلحات شائعة، ويبتسمون أحياناً ويمزحون مع بعض الصحفيين كما فعل السيد نصر الله.. ورغم ذلك يتحدون في خطابهم سياسة المنظومة الغربية بأكملها. ويرسمون عالماً جديداً. فهل نتبنى خطابهم أم نتبنى خطاب الكذب والتهديد الذي تطلقه تلك السيدة البهيّة .. !!.. رائعة الحسن والجمال. !.. غوندوليزا رايس؟. ؟!

خدعة الجمهوري والديمقراطي

اللعبة السياسية الغربية محكمة بدقة وتسير بشكل يبدو آلياً منظماً من قبل أيدي خفية وتضع المواطن في مكان الضحية. وقد تم بالفعل استقصاء المواطن ودوره وحتى صوته الانتخابي، لدرجة أدرك معها أبناء الغرب كله أن لاضرورة للتفكير بالسياسة ولا للتعرف على مجرياتها، ولا أشخاصها ولا أحداثها. فقد تم الضغط على المواطن لدرجة التعليب والتغليف وتم تحويله إلى سلعة تجارية حقيقية. فمنذ مطلع القرن التاسع عشر قدّم الأميركيون الدلائل القاطعة على أن الجمهورية البورجوازية، الديمقراطية المتحضرة، هي جمهورية رجال المال والأعمال، وأن سياساتها نشاطات تجارية، مثلها مثل أي عمل تجاري عادي، توجهها عقيدة المرابي شايلوك! في مسرحية تاجر البندقية. وقد استقرت الحياة السياسية الأميركية على نظام الحزب الواحد بجناحين يمينيين (جمهوري وديمقراطي!) كما وصفها الروائي والصحفي الأميركي غور فيدال. إنه حزب واحد حاكم/معارض بالتناوب، وبتواطؤ ضمني تاريخي! وهو حزب يضم في كل من جناحيه الأوساط ذاتها، أوساط المال والأعمال الربوية التي صعدت إلى مركز قيادة النظام العالمي، وصارت صفوة الحضارة

الديمقراطية الأوروبية الأميركية التي ينظر إليها في الغرب كمثال وقدوة، غير أنها هي نفسها تحول دون ارتقاء الغير إلى مستواها تحت طائلة الإبادة، بينما تتظاهر طوال الوقت بدعوتهم لتحقيق ذلك! وقد شاع هذا الأسلوب في العمل السياسي ليشمل بريطانيا وبقية الدول الأوروبية الرئيسة، حيث صار لكل منها حزبه الواحد الحاكم المستبد الذي يتظاهر أنه حزبان! أما الأمم الأخرى، في جنوبي العالم خاصة، فقد حيل بينها وبين اللحاق بركب هذه الحضارة، سواء بالإخضاع أم بالإبادة، واعتبر تدميرها مجرّد "أضرار هامشية" لابد من وقوعها على طريق تطور الحضارة الديمقراطية! وحين يظهر في الساحة حزب جديد ويرفع شعارات جديدة برّاقة: تكون اجتماعية أو إصلاحية أو بيئية أو ثورية. يتحمس له المواطنون ويغذونه بالأصوات الانتخابية، ويجهدون ويتكلفون وفي النهاية يخرج الحزب المأمول بإخلاصه وحداثته عن أيديهم ويظهر بأنه لم يكن سوى ألعوبة من تلك الأكاذيب القديمة الثابتة. فحزب الخضر في ألمانيا كان يرفع شعارات جديدة وكان يؤمل منه أن يبتعد عن محور الشرّ الذي يحكم القوى الأمبريالية. لكنه ما إن تسلم الحكم حتى انكشف كلاعب رئيس في اللعبة الصهيونية الأمبريالية التي تتحكم بالرأي والقرار العالمي وتستبد بشعوبها قبل غيرهم.

السياسة في الغرب ليست سوى خدعة ومؤامرة محبوكة بدقة ضد أبناء الغرب أنفسهم. حتى تلك الأحزاب التي تصنّف ضمن التطرف وأقصى اليمين أو أقصى اليسار، فهي تمارس الخدعة والتضليل على أبناء الغرب وتتفق مع السلطة في المؤامرة السياسية. فالسياسي الهولاندي خيرت فيلدرز الذي يوصف حزبه بالمتطرف يستخدم خديعة من نوع آخر، وطريقة جديدة ليكسب بواسطتها أصوات الناخبين والمؤيدين. وطريقته الجديدة هي معاداة الإسلام والمسلمين، وفيها يلتقي مع الصهيونية ويحاكي السياسة الأمريكية.

خدعة العلمانية بدأت تنكشف

تأصلت العلوم الاجتماعية في الغرب في أجواء الصراع بين الدين والحياة؛ ونمت وترعرعت على مبدأ التنصل من الدين على اعتبار أن الدين هو المُناقض الأول والأخير لـ"منهج العلمي"، والمُخالف الأعظم لـ "دقة" و" الموضوعية". ومن ثم، لم تخل العلوم الاجتماعية الغربية من ذلك المنهج "التنصلي" الذي اعتبره الباحثون الغربيون بمثابة المنهج الأليق بالبحث العلمي.

تلك كانت القاعدة في الفكر الغربي عموماً؛ ولكن كما نعلم فإن لكل قاعدة شواذ. وقد شذ بالفعل القليل من عقلاء الغرب عن ذلك المنهج الذي لم يكن علمياً أو موضوعياً، بل كان وجدانياً وانفعالياً من الدرجة الأولى. بلغةٍ أخرى، "لقد بدأ بعض العقلاء في الغرب يدركون مدى التدمير الذي أحدثه الفصام التام بين الدين والعلم وبين الدين والحياة" (محمد قطب، "حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، ٢٠٠٦).

ومن ضمن هؤلاء العقلاء، الأمير "تشارلز" ولي عهد بريطانيا الذي قال مُصرحاً: "إننا - نحن أبناء الغرب – نحتاج إلى معلمين مسلمين يعلموننا كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا" (عن جريدة "الشرق الأوسط"، عدد ٦٥٩٢، ١٥/١٢/١٩٩٦).

وقد بدأ صوت هؤلاء العقلاء يتصاعد تدريجياً – ليس فقط من خلال كلمات أولياء العهد – بل أيضاً من خلال دراسات الباحثين، وأقلام الصحافيين، والأفكار التي باتت تُروج على ألسنة الغربيين أنفسهم. وقد رصدت كاتبة هذا المقال عدة أمثلة، موضحةً من خلالها بروز هذا التوجه، ونزوله إلى أرض الواقع الغربي.

فكرة "الإله الخفي"

إن انتشار فكرة "الإله الخفي" أو Hidden God في الغرب إنما يدل على فشل الإنسان الغربي في تجاهل أو تجاوز العنصر الرباني الذي يكمن داخله، وهو ما يمنع النموذج العلماني الحداثي من التحقق بالكامل، كما يشير الدكتور "عبد الوهاب المسيري" في مقاله "الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي". "فالإنسان

مهما بلغ من إلحادٍ ومادية، فإنه لا يقبل بالمادة المتغيرة كإطار مرجعي، وإنما يبحث دائماً عن أرض ثابتة يقف عليها، وعن كليات متجاوزة للأجزاء".

ثورة في نظرية التطور الإنساني

في ١٩ مارس ٢٠٠٧، نشرت مجلة "نيوزويك" الأمريكية مقالاً تحت عنوان "العلم الجديد للتطور الإنساني". قام المقال على فرضية محورية تقول: إن علم التطور الإنساني يشهد حالياً ثورته الخاصة. فعلى الرغم من اعتيادنا على النظر إلى نشوء الإنسان عبر سلسلة واحدة، فإن العلم الجديد يرى أن المسألة أعقد من ذلك بكثير؛ وأكثر عمقاً مما يفترضه العلم العلماني الغربي.

مراجعة علم العلاقات الدولية

على الرغم من أن الحضارة الغربية لا تُخفي موقفها السلبي من الدين، إذ تقول صراحةً: إن الحياة البشرية قد مرت في ثلاثة أطوار؛ طور السحر والخرافة، وطور التدين، وطور العلم، إلا أن ما نشهده اليوم هو انحسار – ليس كبيراً ولكنه واضح – لموجة الإلحاد تحت مطارق العلم ذاته الذي تشبثت به الحضارة الغربية ليُخلصها من سلطان الدين ذاته. "فالعلم اليوم هو الذي يرد الناس إلى الحقيقة التي أرادوا أن يهربوا منها"؛ وهي أن الدين من الثوابت التي تشتمل عليها الفطرة.

من أبرز هذه الدراسات تلك التي قدمها "جورج فيجل" و"باري روبين" و"جوناثان فوكس".

رؤية "جورج فيجل"، رئيس مركز "السياسة والأخلاق العامة"، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى اللا-علمانية unsecularization of the world، حيث ساد الدين - في أواخر القرن العشرين - كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم. ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك. وفي الاتحاد السوفيتي السابق، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا،

ورومانيا، وبلغاريا. وفي العالم العربي اندلعت ظاهرة "الإسلام المسلح" وأكد نفسه بشدة. ومن ثم – والكلام لـ"فيجل" - نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية. فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما "باري روبين"، فتتمثل وجهة نظره – من خلال بحثه (Religion and International Affairs) - في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً على هوية أو أيديولوجية تمثلهم. وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات.

وأما "جوناثان فوكس"، فقد انتقد – في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) - الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية.

وأخيراً ظهر روان ويليامز وبدا كأنه منقذ الغرب من الضلال الخرافي الوثني، حين دعا إلى اعتماد شرائع إسلامية في القوانين البريطانية، وأعرب عن حاجة ماسة لبريطانيا لتلك القوانين الشرعية الإسلامية. ويشغل ويليامز أعلى منصب كنسي في بريطانيا، بل هو رئيس الكنيسة الأنغليكانية القديمة العهد والتي لها أتباع في دول عديدة أخرى.

تخويف الأوروبي من الإسلام

منذ أن انتصر الغرب على المسلمين ودحرَهم عن أوروبا، وخشية السلطات الغربية من احتمال عودتهم إلى الفضاء الأوروبي، يمارس على أبناء أوروبا تضليل كبير لايمكن أن يرضى به شعب حرّ. كما ويخدع الغربي بأكاذيب هائلة الحجم والزيف والخطر، وتمرير هذه الأكاذيب وفرضها ينمّ عن الاستهزاء بالمواطن الغربي. وقد امتدّت هذه السياسة الحكومية الغربية إلى العالم الجديد أمريكا، لإتمام إخضاع الأمريكي قسراً لأكاذيب وأضاليل السلطة الحاكمة المستبدة.

وأهم صفات هذا التضليل:

- تخويف الأوروبي من الإسلام والمسلمين.
- تصوير الإسلام على أنه وثني وإلحاد.
- تصوير المسلمين على أنهم كفرة ومتوحشين وآكلي لحوم البشر وقتلة مستبدين وأعراب صحراء شهوانيين.
- وبنفس الوقت تمنع السلطات الحاكمة تداول الإسلام أو الدفاع عنه أو التفكير فيه، أو التعرّف عليه.

عمر هذه الأكذوبة وهذا التضليل أكثر من عشرة قرون. ولذلك فقد أصبحت الأكاذيب المنطلية فيه شبه مسلّمات بالنسبة لأبناء الغرب. وإن هو إلا جريمة كبيرة ارتكبها السياسيون الغربيون بمشاركة الكنيسة الغربية وعلى رأسها الفاتيكان طوال قرون. وتلك الجريمة لابد من محاكمتهم عليها والتحقيق في فصولها. ونتيجة لذلك التضليل كله تولّدت عند الغربي عقدة مستديمة أصابت المجتمع بكامله، ونحن نطلق عليها اسم عقدة الأندلس.

عقدة الأندلس والغزو الإسلامي لأوروبا مازالت ماثلة في أذهان الأوروبيين عموماً. وقد لمسنا أنّ هذه العقدة تدفع في الأوروبيين دافعين اثنين وهما:

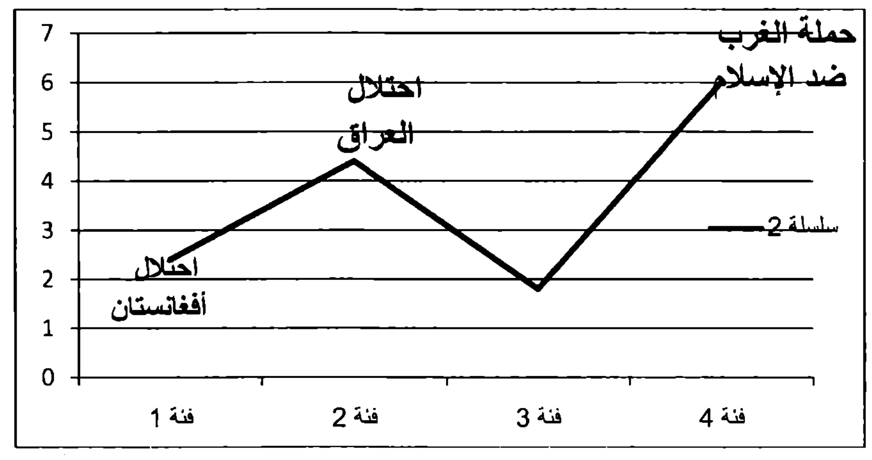
أولاً : دافع العدائية للمسلمين والعرب ويمثل هذا الدافع خوف الأوروبيين من عودة أوروبا إلى الفضاء الإسلامي. وانطلاقاً من هذا الدافع يستمر الغرب بغزواته المتتالية إلى بلدان العالم الإسلامي، ويستمر في دعم الكيان الصهيوني الذي صنع أساساً في الغرب وتمّ تصديره إلى قلب العالم الإسلامي ليبقى عنصر شغب وتخليف

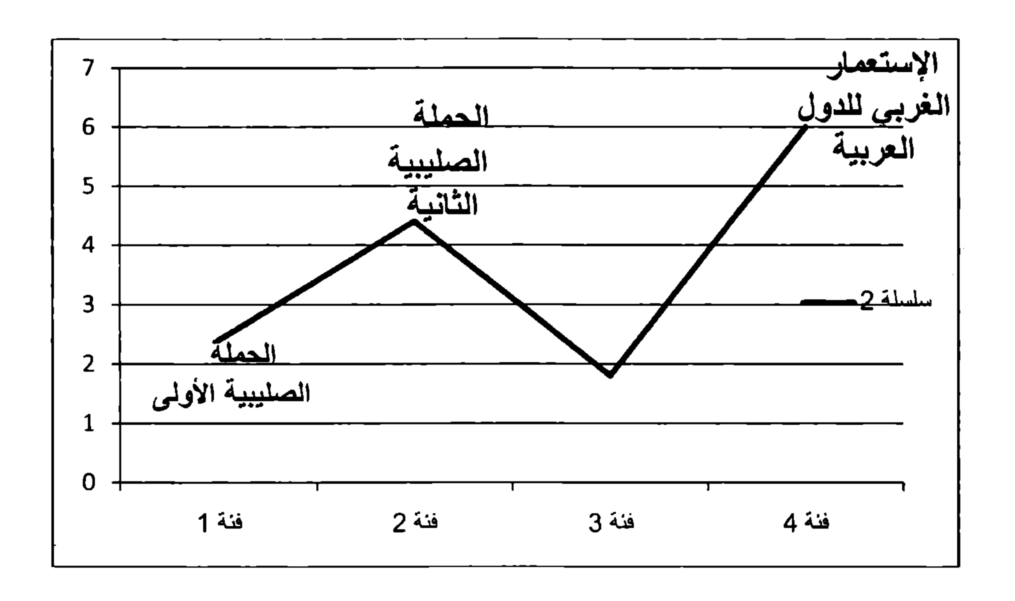
وحروب مستمرة. ونلاحظ من استطلاعات الرأي الكثيرة ومن نتائج الانتخابات أن حوالي ٤٠ ٪ من الأوروبيين يؤيدون عادة غزو الغرب للبلدان الإسلامية واستعمارها وسلب ثرواتها. وهذا يعني أيضاً تخليفها ومنعها من امتلاك القوة التي تمكّنها من غزو أوروبا من جديد. وبالطبع فالأوروبيون ينطلقون في هذا الموقف العدائي من عقدة الأندلس نفسها.

ثانياً : دافع التفكير والتأمل بالتاريخ ودروسه ، وهؤلاء الذين يمتلكون هذا الدافع ليسوا أقلة في أوروبا. ويتصاعد عددهم باستمرار. وقد كان هؤلاء يعانون من عقدة الأندلس الدارجة في أوروبا وفجأة يتأمل الواحد منهم تلك العقدة ويسعى لتبديدها ، فيتساءل عن حقيقة الأحداث التاريخية وعن حقيقة مافعله المسلمون في الأندلس وعن حقيقة الدين الإسلامي نفسه. ومن هذه الفئة قسم يعتنق الدين الإسلامي ويتوصل لمبدأ الحوار الحضاري مع العرب والمسلمين. كما يكتب الكثير من الأوروبيين عن تاريخ الوجود الإسلامي في الأندلس ويعتبره فترة ذهبية كان لها الفضل في نهضة أوروبا كلها.

فبرغم التضليل المتعمد لأبناء الغرب استمرّت ببطء ظاهرة اعتناق الإسلام على أشكال عديدة.

مخطط بيباني يوضّح التصاعد المستمر في العدائية الغربية للعرب والمسلمين. ونلاحظ تكرر وتشابه هذا التصاعد طوال العقود والقرون





البحث من داخل المجتمع الغربي المعاصر

في الغرب اليوم مؤسسات وأحزاب وجماعات تروّج لمبدأ يقول إن العدو الأول والأكبر للغرب هم المسلمون والإسلام، وتنادي بالقضاء على الأثنين وتعمل على إذلال الإسلام وأهله ومحوهما من الوجود. فمن هم هؤلاء الذين يطرحون تلك المشاريع وماهي طبيعة أطروحاتهم؟ وهل تعتبر أطروحاتهم مفيدة للغرب أم مناهضة لمصلحته؟ ثم هل عثر هؤلاء على العدو الحقيقي للغرب أم أنهم يتوهمون أو يلفّقون؟ أليست الماسونية هي التي تسوّق هذه الحملة المعادية للإسلام والمسلمين؟. ؟

الأحزاب العنصرية الأوروبية

الأحزاب التي تسمى بالمتطرفة والعنصرية ماهي إلا من نتاج الغرب بثقافته وسياسته وتاريخه العنصري المتعجرف. وليست هذه الأحزاب هي التي تمثّل الطفرة التاريخية في الغرب، بل إن الغرب كله وطوال تاريخه كان لاينتمي إلا للتطرف والعرقية والعنصرية والتعجرف. فالطفرة الغريبة عن الغرب هي بعض من مظاهر الديمقراطية والتحرر والثورية التي نشطت منذ القرن الثامن عشر، وما لبثت أن قيّدت وزالت في بداية القرن الجديد.

كانت الأحزاب العنصرية الغربية بوجه عام منشغلة بمواجهة اليهود والأفارقة السود أحياناً وغيرهم من الأجانب. لكن بفضل تطور الأحداث أصبح شاغلها الوحيد اليوم هو المسلمين. إذ يكمن التهديد القوي الوحيد للمسلمين الأوروبيين في احتمال سيطرة الأحزاب العنصرية على الحكومات وقيامها بإبعاد المسلمين طرداً أو التخلص منهم إبادة. ويرى المحللون الغربيون أن تلك الأحزاب تعارض بقوة تزايد الهجرة والمهاجرين. وقد توالدت هذه المعارضة في العديد من الدول الأوروبية واستطاعت أن تفرض" ليس فقط مراقبة صارمة وفعالة على الحدود، بل طرد المهاجرين الذين لم تسو وضعياتهم القانونية بعد. إن حركة ضد الهجرة آخذة في التشكل أمام أعيننا، وبشكل غير محسوس. وإذا كان خطابها لا زال محتشما" فإن قدراتها هائلة بالفعل. إن العناصر المعادية للهجرة وللإسلام، لها على العموم جذور فاشستية ونازية، ولقد تمكنت مع الزمن من كسب أفاق كبرى، وتجردت من معاداتها للسامية التي رافقتها في جذورها ومن نظرياتها الاقتصادية المريبة لتركز كل اهتمامها على المسائل العقدية، والديمغرافية، والهوياتية، وعلى دراسة الإسلام والمسلمين. وإن "الحزب الوطني البريطاني" وكذلك ال"فلامس بيلانغ البلجيكي" يعدّان نموذجين يتطوران بقوة تجاه فرض قوتهم الانتخابية. بل إن السباق نحو الرئاسة الفرنسية قد تلخص سنة٢٠٠٢ في منافسة مفتوحة بين جاك شيراك" والفاشي الجديد "جون-ماري لوبين.

وهناك أحزاب أخرى من هذه الطينة سبق لها بالفعل أن وصلت إلى الحكم. مثل"جورج هايدر"وحزبه "فراي هيتليتش" بالنمسا وقد حكموا لفترة قصيرة. وهناك عصبة الشمال الإيطالية التي ظلت لمدة طويلة من مكونات التحالف الحاكم. فهذه الأحزاب يتنبأ لها بعض المحللين بالاتساع والتقدم وبالقدرة على الاستيلاء على السلطة لأن خطابها المعادي للإسلاميين، وفي غالب الأحيان للإسلام يجد صداه في المجتمعات الأوروبية. وأحزاب التيارات المهيمنة سوف يكون عليها أن تتبنى ولو جزئياً هذه الأحزاب العنصرية(كمثال على ذلك الحزب المحافظ في الدانمارك" الذي تمكن من العودة إلى الحكم -بعد ٧٢ سنة قضاها على هامش الحياة السياسية-

أساسا بسبب السخط الذي تسببه الهجرة لدى هذه الشعوب). وهذه الأحزاب سوف تستفيد بكل تأكيد من الوضع عندما تتضخم الهجرة أكثر وتصل إلى نسب مرتفعة في أوروبا مع ما يحتمله ذلك من هجرات مكثفة قادمة من إفريقيا، كما تشير إلى ذلك العديد من المؤشرات.

لكن من الإنصاف أن نتحدّث عن تراجع نفوذ هذه الاحزاب وتضاؤل مؤيديها في أوروبا. فالحزب الفاشي الفرنسي الذي يتزعمه جان ماري لو بين لم يحز إلا على أصوات ضئيلة للغاية في انتخابات فرنسا ٢٠٠٧ .

لكنّ مؤيدي تلك الفكرة يذهبون بعيداً في تصوراتهم لمأساة المسلمين القادمة على حدّ تعبيرهم، فيقول رالف بيتيريس: إنه بمجرد وصول تلك الأحزاب الفاشية إلى السلطة سوف تلغي هذه الأحزاب الوطنية، التعددية الثقافية، وسوف تعمل على إعادة نشر وتكريس القيم والتقاليد الأوروبية. ولا يسعنا إلا أن نخمن حول الوسائل التي سوف يستعملونها. وحول رد فعل المسلمين. يقف "رالف بيتيرس" طويلاً عند المظاهر الفاشية والعنيفة لبعض الفرق ويتوقع أن تكتسي ردود الفعل المعادية للإسلام والمسلمين أشكالاً تتسم بالتهديد. بل هو حتى يرسم سيناريو تُرى فيه "بواخر أمريكية وقد رست في الموانيء الأوروبية، والمارينز وقد نزلوا إلى الأرض في سواحل مدينة بريست الفرنسية، أو بريميرهافن الهولاندية، أو باري الإيطالية من أجل تأمين إجلاء المسلمين من أوروبا في أحسن الظروف.

مبدأ الأضرار الهامشية

يتعامل الغرب كله مع الفلسطينيين بلغة موحدة وهي لغة الصهاينة التي تعتبر أسر جندي صهيوني واحد جريمة كبرى، فيما أسر عشرة آلاف فلسطيني أحداث طبيعية لاتتعدى درجة الأضرار الهامشية. فالغرب كله يطالب ويسأل عن الأسير الصهيوني لدى حماس، والأسيرين لدى حزب الله. لكن العشرة آلاف أولئك.. !؟ . حينما يصر الغرب على أن يعتبرنا هامشيين ويعتبر حيواتنا غير ضرورية أليس من الضروري أن نطالبه نحن بأن يعتبرنا الإنسان العظيم صاحب الحقوق والحياة؟ .. نحن أنفسنا نمنح الغربي أهمية أكثر مما نعطي أهمية لمواطننا ولذاتنا، فنقول: كاتب

غربي. وباحث إنكليزي وصحفي بريطاني وزائر ألماني. !! آن الأوان لأن نحطم من جانبنا على الأقل تلك الخديعة التي تجعل الرجل الأبيض أسطورة زمانه.

تبلورت فكرة "الأضرار الهامشية" التي لابد من وقوعها، ولابد من التجاوز عنها لصالح الحضارة الديمقراطية منذ عام ١٥٨٠، أي منذ نزل الإنكليز في جزيرة "روانوك"، حيث استقبلهم أهلها الهنود الحمر بالترحاب، وكسوهم وأطعموهم وأقطعوهم ما شاؤوا من الأرض، وعلموهم أسباب البقاء في بيئة جديدة غريبة عليهم، غير أن أولئك الإنكليز، عندما اشتد ساعدهم قليلاً، راحوا يخترعون الأعذار لقتل مضيفيهم، وانطلقوا يتحينون الفرص لإتلاف محاصيلهم، وإحراق قراهم وحقولهم، وقطع أسباب الحياة عنهم، ثم تطوّرت برامج التجويع والتدمير الاقتصادي مع تزايد عدد المستوطنين الإنكليز لتصبح أكثر تنظيماً وتركيزاً واتساعاً، وبعد أقل من نصف قرن، في عام ١٦٢٢، نشر في لندن بيان تضمن إعلان حق الإنكليزي في اجتياح البلاد الأميركية، وتدمير أهلها، واستيطان أراضيها بعد تطهيرها من سكانها، وأن هذا الحق يعود إلى تفوق الإنكليزي بالوراثة باعتباره من "شعب الله المختار"! لقد اعتبر ذلك البيان إبادة شعوب أميركا مجرّد "أضرار هامشية" لابد أن ترافق انتشار الحضارة، حيث هذا الانتشار يقتضي بالتأكيد موجات متلاحقة من الترحيل القسري والمذابح الجماعية ضدّ المتوحشين الذين يعيقونه!

في القرن التاسع عشر تحوّلت فكرة "الأضرار الهامشية" إلى ما يشبه "نظرية علمية" لاقت وياللعجب تسليماً وقبولاً على نطاق العالم أجمع، من قبل اليسار واليمين والوسط، فاعتبرت تطوراً تاريخياً طبيعياً وموضوعياً، بل "تقدمياً" مثلما هو تقدمي دور البورجوازية الرأسمالية في التاريخ! أما المستوطنون الإنكليز بعقيدتهم البيوريتانية التلمودية فقد أعلنوها منذ القرن التاسع عشر سياسة رسمية للولايات المتحدة تحت عنوان "حق الحرب" وبدأوا الإعداد لتطبيقها في العالم أجمع!، وكانت بلداننا أرضاً خصبة لذلك التطبيق. فدخلت قوات الاستعمار الفرنسي والإنكليزي إلى بلداننا، وثمّ زرعوا الصهاينة في قلب العالم العربي، وأخيراً دخلوا العراق واستعمروا مناطق أخرى تتمتع بأهميات مالية واستراتيجية.

العقلية الصليبية ماسونية متخفية وراء المسيحية

انتشار الإسلام باكتساح الممالك النصرانية ودخول كثير من النصارى دين الإسلام عن رغبة وحرية في اعتناقه، تلك حقيقة لايعترف بها الغرب. يزعم الأوروبيون دوماً أن الإسلام انتشر بالنار والسيف ومع بطلان هذا الافتراء تاريخياً إلاّ أن هذا الاعتقاد مازال موجوداً لدى البعض. وقد توجهت أوروبا إلى الطعن في نبي الإسلام حتى إن المستشرقة الألمانية كتبت تقول:" لم يعرف التاريخ شخصية أثارت من الخوف والكراهية وحتى الاحتقار في الثقافة الغربية أكثر من شخصية محمد(صلى الله عليه وسلم) في العالم النصراني، وحتى دانتي في (الكوميديا الإلهية) عبّر عما يشعر به عدد كبير من النصارى في القرون الوسطى". هذه النظرة ما تزال قائمة والدليل على ذلك ما كتبه سلمان رشدى واحتفال أوروبا به وتكريمه. حتى عندما قالت آنا ماري شميل أن ما كتبه رشدي آذى مشاعر ملايين المسلمين، انطلقت نيران الانتقاد لها في ألمانيا مما يبرهن أنه حتى في عام ١٩٩٥ ما يزال من غير الممكن سياسياً بل ومن المحظور إظهار أي تعاطف وتفهم للإسلام. " العقلية الغربية ترى أن أوروبا هي مركز العالم وأن جذور الحضارة الأوروبية تعود إلى اللاتين واليونان متجاهلين تماماً التأثير الإسلامي مقنعين أنفسهم أن حضارتهم أو ما يطلق عليه مشروع التحديث هي الأفضل وهي قمة الحضارة ولا بد أن تسود العالم. إن العقلية الصليبية مستيقظة جداً وحية. ومازالت تتحكم بموروث الغرب في موقفه من الإسلام. وهي التي تفسر الإمبريالية الثقافية التي ظهرت في كتابة فرانسيس فوكوياما وصموئيل هنتنجتون. وتتلخص نظرتهم بأن العالم الإسلامي سوف يختفي عاجلاً أو آجلاً أو يصبح هامشياً وهذه الأفكار يمكن أن نعيدها إلى تفكير ما يسمّى عصر التنوير الأوروبي.

مبدأ القدر المتجلي

لقد صارت سياسة الترحيل القسري والإبادات الجماعية تعرف بعقيدة "القدر المتجلّي"، وهي العقيدة التي تواصل العمل بموجبها حتى يومنا هذا كما نرى في فلسطين والعراق. إنها العقيدة التي تنص على حتمية وقدرية التوسع الأميركي،

بالزحف مع دوران الشمس، من الشرق إلى الغرب إلى الشرق، غير آبهة لمصير "الأغيار" باعتباره أضراراً هامشية تبررها مصلحة الحضارة! وإنها العقيدة التي استعارها هتلر من الأميركيين في ما بعد، وأطلق عليها بتواضع وحذر اسم "سياسة المجال الحيوي!"

كانت مستوطنة "جيمستاون" الإنكليزية الرائدة قد رسمت الملامح الأساسية لسياسة "حق الحرب" ولعقيدة "القدر المتجلّي" منذ عام ١٦١٠، أي بعد أقل من ثلاث سنوات على تأسيسها في الشمال الأميركي. وفي ما بعد أضاف مجلس مستوطنة "فرجينيا" إلى بيان "حق الحرب" بنداً أساسياً نصّ على دعم سياسة التوسع والاستيطان المفتوحة بعقد اتفاقيات ومعاهدات سلام مع السكان الأصليين، لتخدير الفرائس حتى يحين موعد صيدها! وفي تفسير ذلك قال مجلس فرجينيا إن اتفاقيات ومعاهدات السلام سوف تمنح "شعب الله المختار" فرصة أفضل للمباغتة والتدمير!

وبالفعل، كانت الاتفاقيات والمعاهدات تبرم على هذا الأساس، أي أن خرقها كان مقرراً سلفاً! لقد شرح المستوطنون أنه: حين يطمئن أبناء الشعب الضحية إلى أن الاتفاقية حققت لهم الطمأنينة، وكفتهم شرور القتال، وأغنتهم عن الحذر والحراسة، عندئذ يتوجب علينا اغتنام الفرصة، بمفاجأتهم وإتلاف محاصيلهم وحرق حقولهم! إنه عين ما يحدث اليوم في فلسطين والعراق! . لقد تجاوبت اليهودية مع عقلية الغرب الذي كان يدعي اعتناقه المسيحية. وهذا التجاوب ولّد عقيدة جديدة تحمل في قلبها قوالب يهودية وقوالب استبدادية غربية.

فالغرب منذ عصور الرومان كان يسعى لاستعمار البلدان الأخرى وتوسيع رقعة نفوذه. وحصد الثروات الكبيرة من تلك البلدان. فالاسكندر المقدوني خرج من مقدونيا يسعى للسيطرة على العالم وحصد الذهب وسرقة الكنوز، وكان يحرق كل مايعترض طريقه ويعتبر تلك الأرواح (أضراراً هامشية). أما اليهود فهم يعتبرون الآخر (غوييم) ويطردونه من إطار المقدّس. وبذلك يستحلّون إبادته. وليس الكيان الصهيوني سوى تطبيق حديث للمشروع الغربي القديم في التوسع والسيطرة واستعمار وإبادة الشعوب الأخرى.

وللتلاعب على أبناء الغرب، ولكي لايطالبون بوقف دعم الصهاينة، ولاينتقدون

أعمالها الإجرامية. قام الساسة بصياغة أسس دينية جديدة تقدس اليهود ودولتهم وتجعل مساعدتهم أمراً مقدساً. وهذه الأكذوبة أخرست أبناء الغرب وكمّت أفواههم.

ولكي يستمر هذا التقديس، وخشية أن تخرج تيارات غربية تكتشف زيفه، فقد استمر الغرب في كل يوم يصنع أكاذيب جديدة تغرق أبناءه في خرافة اليهودية والصهيونية. ففي هذا العام، وفي حملة الانتخابات الأمريكية، حدث مالم يحدث في الحملات الانتخابية السابقة كلها.. لقد تمادى المرشحون في التوسل للصهاينة ولليهود. حتى المرشح الأسود باراك أوباما قال : "دولة إسرائيل مقدسة.. . "

فيما هيلاري كلنتون تعلن أنها ستضرب إيران بالقنابل النووية وتدمرها في حال اعتدت الأخيرة على أمن اسرائيل. وإعلانها لايمكن تصنيفه بالخطاب السياسي، بل هو نوع من (حكي النسوان) الذي يخرج عن امرأة لاتدرك معنى ماتقوله.

ومن أستراليا خرج رئيس وزرائها ليعلن أنه يرفع دعوى قضائية ضد الرئيس الإيراني ١٣ \ ٥ \ ٢٠٠٨ بسبب تصريحاته التي هدد فيها بإزالة الكيان الصهيوني. فالسياسي الأسترالي يريد بذلك أن يلقن شعبه درسين أثنين، وهما: قداسة إسرائيل، وقداسة ممارساتها وأعمالها القذرة، أي أنه يضلل ويخدع شعبه الأسترالي.

مبدأ استئصال الأمم

كانت أمة "البوهاتن" الهندية تعيش في شبه دولة فيدرالية على شواطئ الأطلسي الوسطى، وكانت أراضيها تزيد عن مساحة بريطانيا، وعدد سكانها يوازي عدد سكان بريطانيا. كانت تتألف من خمسة شعوب هندية ومن بعض القبائل، وتعيش حياة طبيعية سلمية ومزدهرة. وبعد عشرين عاماً فقط من الوجود الاستعماري الإنكليزي على أراضيها كتب المستوطن روبرت بنيت إلى أخيه إدوارد في لندن، بتاريخ ١٦٢٣/٦/٩، رسالة تنضح لؤماً وشماتة وغبطة، جاء فيها أن أمة البوهاتن "لم تعد أمة!"

لقد اعتبروا نجاحهم في جعل أمة عظيمة مسالمة تنحدر إلى أقل من مستواها مجرّد "أضرار هامشية" تقتضيها مصلحة الحضارة الديمقراطية الرفيعة! وقد أسروا

آخر رؤساء تلك الأمة، وألقوا به في زريبة حيوانات ضيقة حيث عومل كالبهائم، وهو العجوز الضرير العاجز عن المشي، قبل أن يطلق عليه مستوطن النار بعد أسبوع من أسره! أما الأمة فقد تلاشت نهائياً خلال العقود التالية، ولم يبق منها اليوم سوى حوالي ستمائة إنسان! ولكن، ألم يكن بين أبناء تلك الأمة المبادة من اقتنع بالحضارة الديمقراطية، وعمل لصالحها، وتوهمّ إمكانية قبوله فيها كشعب أو أمة؟ نعم، كان هناك من اعتقد بذلك، وتعاون مع المتحضرين على هذا الأساس، لكنهم، عند مسافة معينة ألحقوه بأنقاض ورمم وطنه وأمته!

لقد تحدث الأميركي نعوم شومسكي ناصحاً الأكراد في العراق بعدم تصديق الوعود الأميركية لهم، وتنبأ لهم بأن أباطرة العدوان سوف يرمونكم مثلما رموا بصدّام حسين، وسوف يستغنون عن دوركم حين تتطلب الضرورة ذلك. وبالفعل يقوم الأتراك بقصف مناطق يقيم بها أفراد حزب العمال الكردستاني، هؤلاء الذين استقووا بالأمريكيين، وتسلحوا بأسلحتهم، فيما أمريكا وافقت على تلك الضربات اليومية لهم، وسجّلت بأنها لاتحمي صديقاً أو عميلاً.

الخوف الأمريكي من المسلمين

رغم أحداث ١١ سبتمبر وأن منفذيها كانوا من العرب والمسلمين، لكنهم لم يستطيعوا تجنيد أي من الأميركيين الموجودين داخل الولايات المتحدة الأميركية، إذاً لماذا هذا الخوف من العرب الموجودين هناك؟ ولماذا دائماً الحديث بأنه ليس هناك نمط معين للإرهاب؟

خلص تقرير لشرطة مدينة نيويورك إلى نتائج مفادها أن الخطر الإرهابي الذي تواجهه الولايات المتحدة هو غير مرئي، ويكمن فيما يسمى بالإرهاب الداخلي، أي يعتبر كل الأشخاص مواطنين عاديين يقلقون الأمن. ما يركز عليه هذا التقرير هو المراحل التطورية التي تؤدي إلى التطرف، أي قبل أن يصل الشخص إلى مرحلة الإرهابي. ويتطرق التقرير إلى عدم جدوى تقديم صورة نمطية عن هؤلاء للتنبؤ بمن سيلتحق بصفوف الجماعات المتطرفة، وبالتالي فهو يضع الجميع في دائرة الاشتباه.

هذا التصنيف يجعل الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة هدفاً أولاً ودائماً وفي ذلك اضطهاد وعنصرية للمسلمين الأمريكيين.

يجب تفهّم عقدة الخوف الأميركية بعد هجوم ١١ سبتمبر يقارب الهجوم في الحرب العالمية الثانية الهجوم الياباني وخسائره فيجب تفهم العقدة، لكن لا نقبل تحول العقدة إلى عقدة ضد المسلمين أنفسهم بشكل عام. القضية أن دولة ثقافتها قليلة جداً خارج إطار الأميركي نفسه، والشخص العادي الأميركي لا يفهم أن هناك مسلماً غير إرهابي أو مسلماً لا علاقة له بالقضايا، يجب تفهم هذا الشيء، هذا الخوف الأمريكي من الإسلام ليس وليد أحداث أيلول. وإنما هو موروث الماضي القديم الذي انتقل من أوروبا إلى القارة الجديدة.

الإعلام الأمريكي يكذب على الأمريكيين

كشف الإعلام هزائم الأمريكان في فيتنام حتى أخرجهم منها صاغرين. ونشر الإعلام صورة جثة عسكري أمريكي شبه عارٍ والصوماليون يجرجرونه في شوارع مقديشو مما أدى إلى خروج القوات الأمريكية من الصومال. أما في العراق فقد فرض الأمريكيون شروطاً قاسية على الصحفيين منذ الإعداد لهذه الحرب.

ورغم ذلك تتسرب تقارير إعلامية تفضح أكاذيب الأمريكيين فتقرير البيت الأبيض عن حالة العراق بعد مئة يوم من انتهاء الحرب كان يقول : قتل منا ٥٠ عسكرياً فقط في العراق منذ ١٠٠ يوم بعد انتهاء الحرب، وصحيفة نيويورك تايمز تعلق على ذلك التقرير قائلة : هذا التقرير يشبه أضغاث احلام أكثر من كونه كشف حساب حقيقي فالعراق الذي يصوره التقرير لاوجود له إلا على صفحاته أما في أرض الواقع فالجنود يموتون بكثرة.

والبوق الأمريكي الأكبر ال(سي إن إن) الموالي للصهاينة وللرئيس بوش لم يستطع قبول هذا الرقم رغم تخليه عن البحث عن الحقيقة فلم يستطع هضم هذه الكذبة فملحت cnn بمضاعفة العدد ورفعه إلى ١٧١ قتيلاً.

فيما قال ضابط أمريكي : المقاومة تتطور أصبحوا أكثر (فعالية) و(دقة في الإصابة) والاختفاء / كما نشرت ذلك صحيفة يو أس توداي الأمريكية

وقال المتحدث العسكري الأمريكي الرئيسي في العراق غي شيلدز: عدد الهجمات على قوات الاحتلال وصلت إلى ما بين ١٢ إلى ١٥ هجوماً يومياً وأصبحت أكثر فعالية ودقة.

وصرح قائد الفرقة ١٠١ الأمريكية برفض الجيش طلب الجنود منحهم إجازات خوفاً من إسقاط المقاومة لطائراتهم (بالصواريخ) أثناء العودة لبلادهم ! حسب (نيويورك تايمز) وقال قائد القوات الأمريكية في الشمال : قواتنا تطارد أشباحاً لا نرى أحداً من المهاجمين.

كما نشرت صحيفة الأوبزرفر البريطانية نماذج من استغاثات ورسائل الجنود عبر الأنترنت طالبين إعادتهم وكاشفين انخفاض معنوياتهم ومعاناتهم من التعب والإنهاك والقلق والإحباط.

اما موقع :(جنودنا يقولون الحقيقة) فهو يتلقى ٥٠٠ رسالة يومياً من جنود أمريكا في العراق يبثون فيه شكاواهم ومعاناتهم وهو ماجعل قيادات البنتاجون تشعر بالقلق من هذا الموقع وتسعى لإغلاقه.

ويؤكد عمق الورطة وكثرة القتلى ظاهرة هروب الجنود من العراق إلى درجة وصول ثمن تهريب (الرأس) إلى ألف دولار ! كل هذا يجري في الواقع على أرض المعركة فيما تكذب الإدارة الأمريكية على شعبها وتعترف أحياناً بموت جندي واحد أو اثنين. لكن أليس هؤلاء الجنود ابناء أمريكا ام هم ابناء الشيطان؟

أمريكا تحكمها الشياطين

يشير جون ستيوارت إلى المنظومة الصهيونية والماسونية التي تحكم الولايات المتحدة بالضغط على البيت الأبيض، ويسميها بالشيطان القوي. كما يكشف عن أكذوبة الديمقراطية الأمريكية، ويعتبر أن لاديمقراطية مطلقاً في الولايات المتحدة، وأن الداخل إلى البيت الأبيض لا يتم انتخابه ولا الموافقة عليه من قبل أصوات الناخبين.. . إنه ينتقد السياسة الأمريكية بشكل فاضح للغاية قد لايجرؤ العرب على انتقادها بمثل مايفعل جون ستيوارت.

جاء هذا النقد في كتابه الجديد:

أمريكا الكتاب: دليل المواطن لديمقراطية لا تعمل.

America the Book: A citizen Guide to Democracy Inaction
Jon Stewart

والكاتب هو أهم خريجي جامعة "وليام وميري" في العصر الحديث، وهي جامعة عريقة بولاية فيرجينيا تخرج منها "توماس جيفرسون" أبو الديمقراطية الأمريكية!.

و مع زيادة الأحداث إثارة وسخونة، تألق ستيوارت وقام بإلقاء المزيد من الضوء الساخر واللاذع على سياسات جورج بوش وشركة هاليبرتون وسجل جون أشكروفت، وحرب العراق وما أتصل بها من أكاذيب وتضليل وصولاً إلى فضائح أبو غريب وانتهاء بالانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤.

ويتناول الكتاب بسخرية شديدة (أحيانا كثيرة بسخرية غير لائقة وخارجة لغوياً) ديمقراطية الولايات المتحدة التي يعتقد معظم العالم أنها النموذج الواجب إتباعه، لأنها النموذج الأنجح للحكم، وما يتبعه ذلك من محاولات أمريكية عسكرية لفرض هذا الأسلوب في دول أخرى حتى لو استلزم هذا غزو هذه الدول عسكرياً.

لكن الجديد في هذا الكتاب أن كاتبه ليس من خبراء الاستراتيجية الدولية، وهو ليس أكاديمياً مخضرماً ذا باع طويل في مجاله، بل إن كاتبه هو أحد أشهر مقدمي برامج الكوميديا السياسية الساخرة التليفزيونية التي تدور حول موضوعات الشئون العامة.

وجون ستيوارت وبرنامجه اليومي أصبحا من أهم وسائل إيصال الأخبار السياسية للمواطن الأمريكي العادي. ويتفوق برنامجه علي أي برنامج من برامج الأخبار الأساسية التقليدية- على شاشات شبكات الأخبار الرئيسية من عينة سي ان ان CNN أو فوكس نيوز Fox News. ويطرح الكتاب الساخر سؤالاً هاماً: "ما هي الديمقراطية الأمريكية؟" ويحاول الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض رؤية غير نمطية لطبيعة النظام السياسي الأمريكي. ويعرض الكتاب هيكل ومؤسسات الديمقراطية الأمريكية من خلال تحليل ما وراء الشعارات الأمريكية البراقة مثل

"صوت واحد لكل شخص"، و"كل أمريكي يمكن أن يصبح رئيسا للجمهورية"، و"حكم الناس بالناس". ورغم سخرية الكتاب، إلا إن الكتاب وسيلة تعليمية ممتازة! ويمتلئ الكتاب بالأشكال البيانية والرسومات والخرائط التوضيحية الساخرة!

أسطورة اختراع أمريكا للديمقراطية!!

يتناول الكتاب في فصله الأول قصة الديمقراطية قبل وجود الولايات المتحدة ككيان ودولة. و يسخر من ممارسات الفراعنة والإغريق والرومان للديمقراطية.

و يذكر أن أهم إنجازات حضارة روما القديمة هي استعمال الأرقام اللاتينية مما ساعد مواطني الولايات المتحدة على معرفة مواسم مسابقة كرة القدم ورقم المباراة النهائية الفاصلة The Super Bowl XXVII. و يحاول الكاتب تذكير المواطنين الأمريكيين بوجود الديمقراطية قبل وجود أمريكا بأكثر من ١٥٠٠ عاماً، حيث لا يدرك المواطن الأمريكي قدم الأفكار الديمقراطية، ويعتقد الأمريكيون أن الأفكار الديمقراطية هي وليدة الثورة الأمريكيةّ في القرن الثامن عشر فقط.

مؤسسو الولايات المتحدة قتلة مستبدون

ويتناول في فصله الثاني "الآباء المؤسسون للولايات المتحدة" Founding Fathers، ويسخر الكاتب من مؤسسي الولايات المتحدة من أمثال جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وبنيامين فرانكلين ويتهمهم بالديكتاتورية وحب إسالة الدماء وامتلاك العبيد. و يتناول أيضاً الإطار النظري لديمقراطية الولايات المتحدة، وتأسيس الدولة الأمريكية ويقول ساخرا "إن الحجاج الأوائل الذين هاجروا بسبب عدم تمكنهم من ممارسة معتقداتهم الدينية إلى العالم الجديد، سريعاً ما مارسوا استبداداً أخر على من يختلف مع معتقداتهم الدينية.

رؤساء أمريكا

ثم ينتقل الكاتب لمؤسسة الرئاسة الأمريكية. و يرى أن الرؤساء الأمريكيين هم "ملوك متوجون" وأن هناك أكذوبة كبيرة تتعلق " بأن كل أمريكي يستطيع أن يصبح رئيسا". و يصنف ستيوارت الرؤساء الأمريكيين طبقاً لعوامل شديدة الأهمية مثل: من الرؤساء الأمريكيين لم يحصل على أغلبية أصوات الشعب ومع ذلك تم انتخابهم للرئاسة. من منهم أكثر شذوذاً جنسياً.

- من كان لون بشرته أكثر بياضاً.
- من منهم أكثر شيخوخة.
- من أكثر الرؤساء الأمريكيين بدانة.
- من منهم أكثر قتلاً بواسطة وكالة المخابرات المركزية CIA.

(تعليق) (والكاتب يلمّح للماسونية فمن المعروف أن أغلبية الرؤساء الأمريكيين هم من الماسون، والماسونية تعلن بوضوح وبجرأة عن أسمائهم وتتباهى بهم، لكن الكاتب لم يجرؤ على انتقاد الماسونية بالاسم الصريح. وانتقاداته الواضحة لها يفهمها كل قارىء أمريكي، فالماسونية تتكشف ألاعيبها اليوم وأصبحت قريبة من السقوط النهائي. بعدما انفجرت وسطعت وظهرت بوضوح للعالم كله. فلسوف تنفجر انفجاراً نهائياً وقريباً جداً يقضي عليها ويمحوها إلى أبد الآبدين.)

الكونغرس يخضع للشياطين

ثم يوضّح ماسونية الكونغريس، لأن عبادة الشيطان صفة الماسونية، وخضوع الكونغريس للشيطان يعني خضوعه لسياسة الماسونية وأغراضها. ويخصص الكاتب فصلاً شديد السخرية لمؤسسة الكونغرس التي يراها "مستنقع الديمقراطية" حيث هناك أشخاص بدون أحاسيس، وذوو وجوه رمادية، لا يعملون شيئاً سوى الخضوع لضغوط جماعات المصالح التي يمثلها شياطين. و يلخص فكرة الكونغرس الأمريكي في كون المجتمع يحتاج لقوانين، وأن أغلبية المواطنين مشغولون بتفاصيل حياتهم اليومية، لذا يترك المجال لأصحاب المصالح الخاصة

Lobbyists لاستغلال هذا الوضع لخلق قوانين مفيدة لهم ولمصالحهم بصفة رئيسية.

و عن السلطة القضائية، يشكك ستيوارت في كفاءة القضاه، خاصة من منهم في المحكمة الدستورية العليا. و يقول "قضاة المحكمة الدستورية العليا يمكن أن تراهم عراة، والكتاب يمكنك من هذا، وهو ما قد يجعلك تستمتع جنسيا" ويضيف "كلهم ذاهبون لجهنم". و يرى أن النظام القضائي الأمريكي ساعد على خلق شياطين أسمهم "المحامون".

و يتناول هذا الفصل كذلك حالات قضائية أمريكية هامة تعاملت مع قضايا مصيرية مثل ضرورة عودة الفصل بين الأعراق والألوان في المدارس!!

ولا يفوت ستيوارت السخرية من الحملات الانتخابية الأمريكية التي يراها تمثل فقط انعكاساً صريحاً لسيطرة رأس المال على كل شيء في الولايات المتحدة خصوصاً السياسي منها.

و يرى أن دائرة النظام السياسي الأمريكي تدور بين ثلاث ظواهر:

- الانتخابات.
- والحملات الانتخابية.
- وحكم الناس. الذي يأتي في الأخير.

وينادي ستيوارت بضرورة "تعلم السياسي أسلوب المناظرات الحقير، وضرورة التكيف مع وضع الدفاع والهجوم بدون معرفة لماذا؟"

و يحبذ سيتوارت الاختلافات العرقية بين مواطني الولايات المتحدة، وينادي بتشجيع هجرة الناس من مختلف بقاع الأرض للولايات المتحدة لسبب وجيه وهو "توفر أنواع مختلفة وجديدة من الطعام الرخيص الجديد!".

الإعلام شيطان شاذ

أما الإعلام الأمريكي فيناله نصيب الأسد من تهجم وسخرية ستيوارت، فهو "الشيطان سيء الأخلاق" و"حارس الديمقراطية الملاك" وبدلاً من كون وسائل الإعلام الأمريكية ضرورة لنقل الأخبار للمواطنين، أصبحت مركزاً للتلهية

الموجهة. و ينصح بضرورة إدراك الأخبار المنحازة في الإعلام الأمريكي غير المستقل، وهو يرى أن اليهود (هو نفسه يهودي) والمثليين جنسياً يسيطرون على الإعلام الأمريكي.

(ونلاحظ كيف يربط بين اليهود والمثليين، فمن المعروف أن اليهود هم الذين ينشرون المثلية الشاذة في العالم، وأن نسبة المثلية ترتفع عند اليهود في كافة دول الغرب.)

و يتعرض الكاتب لظاهره "مصدر الأخبار بدون أي ذكر لمصدر هذا الخبر!" ويرى ضرورة أن يعرف المواطن أي إمبراطورية إعلامية تسيطر عليه.

بيت الرعب الدولي

ويقصد الكاتب به المحفل الماسوني المرعب الذي يتحكم برسم السياسة الأميركية.. ويصف بقية العالم "ببيت الرعب الدولي". مشيراً بذلك إلى الدول التي تخشى غضب أمريكا عليها. وهو يحتقر تلك الدول التي ترضي الدولة القوية وتمنحها المال لتستمر في قوتها وهيمنتها. ويدعو الكاتب لتعلم لوغاريتمات الشرق الأوسط في المدارس الابتدائية، ويرى ضرورة أن تعرف أياً من الدول لن تقوم بسجنك إذا علمت أنك قمت بقراءة هذا الكتاب.

الماسونية تسيء للإسلام

انطلقت في السنوات الأخيرة حملة غربية واسعة تسيء للإسلام والمسلمين، وللرسول محمد عليه السلام. واستخدمت هذه الحملة وسائل كثيرة نذكر منها:

- الرسوم المضحكة
- الملابس التي تحمل رسوماً
- المسرح
- السينما
- الكتاب والمقالة الصحفية
- فن الرسم بأنواعه

ومن الملاحظ أن كل هذه الوسائل ماسونية بطبيعتها، فالماسونية تستخدم عادة هذه الوسائل والطرق، وهي التي تمتلك أكثرها في الغرب وتتحكم بموضوعاتها واتجاهاتها.. فحملات الإساءة للإسلام استخدمت طرقاً خرافية وأسطورية ذات طابع ماسوني واضح، ومن تلك الصور قطع الرؤوس بالفأس، والدماء الكثيرة واللون الأحمر المستخدم في أوبرا ايدومينو. ثم إن موتزارت صاحب تلك الأوبرا كان ماسونياً. كما أعيد عرض مسرحية (محمد) للفرنسي فولتير الذي كان ماسونياً أيضاً.

وأتت هذه الحملة الجديدة على النص القرآني الكريم، كما فعل خيرت فيلدرز القذر في أفلامه الثلاثة. ثم إن أبناء أوروبا العاديين كانوا غرباء تماماً عن تلك الحملة، وكانوا مذهولين بفصولها وأحداثها. فهي تأتي مفاجئة لهم ورغماً عنهم، وكان جميع المواطنين العاديين يستنكرونها. ويعتبرون أنها تحاك في الظلام.. . أي داخل محافل الماسونية.

وفي إيطاليا استنكر كافة الصحفيين تقريباً مافعله مجدي علام الذي انتقد الإسلام في مقالاته، والذي قام البابا بتعميده مسيحياً مرتداً عن الإسلام.. وعلام القذر هو نفسه يتحدث عن زياراته للكيان الصهيوني، وعن قبضه مبالغ كبيرة منهم لمكافآت على مقالاته التي يفتري بها على الإسلام.. وعبّر نادي الصحافة في إيطاليا عن استيائه من سعي مجدي علام للترقي في منصبه ولكونه منح منصب رئيس تحرير صحيفة كبيرة تدعم الصهيونية والماسونية في إيطاليا.

وفي هولندا: تم استخدام هيرسي علي كفأر تجربة، وقد أدّت دورها كما رسم لها. فكتبت نصوص أفلام لخيرت فيلدرز، ثم طردت من هولندا كلها. وتشردت بين الدول الغربية. وتلك طريقة ماسونية في التعامل مع الآخر، إذ تستأجره لمهمة ثم تقضي عليه.

ثم إن سلمان رشدي الذي لايخفي ماسونيته هو الذي تزعّم في الغرب مايسمى بجمعية المرتدين عن الإسلام، وأصدر بياناً وقّع عليه ثمانية عشر شخصاً. وكان رشدي أول من أساء للإسلام في الغرب.

طريقة هذه الحملة العدائية تسيء للنص القرآني المقدس وتحافظ على مكانة الإله. وهذه طريقة الماسونية التي تهدف إلى الإساءة إلى الإسلام بحد ذاته، والحفاظ على شكل ديني عالمي يعبد إلهاً واحداً.

وفي كافة دول الغرب كانت الحكومات محرجة نوعاً ما من تلك الإساءات، ووجدناها لاتقدر على الوقوف ضدها، فثمّة ضغوط على الحكومات الغربية. وثمة جهات قوية خفية هي التي تدعم تلك الإساءات.. تلك هي محافل الماسونية.

الغرض النهائي من تلك الإساءات هو الوقوف في وجه التصاعد الإسلامي وتنامي المد الإسلامي في الغرب. والمستفيد الوحيد من ذلك الغرض هو التحالف الماسوني الصهيوني الذي يشكل وحدة واحدة.

شيفرة دافنشي -رواية تشكك بتاريخ المسيحية-

كتاب مثير استنكرتْه بعضُ الأوساط المسيحية الكاثوليكية المتعصِّبة، وقبلتْ به بعض الأوساط الليبرالية المسيحية وغير المسيحية الأخرى.

على خلفية صراع "مخابراتي" عنيف بين إحدى أكثر المجموعات الكاثوليكية تعصبًا، المعروفة بالـ *Opus Dei*، وبين أتباع مجموعة سرّانية مجهولة، تدعى بـ"مصلّى صهيون"

يقال إن الـ *Opus Dei* اغتالت، على يد قاتل (منوَّم) من أتباعها، قادة ذاك التنظيم الآخر بهدف الحصول على مفتاح يقود إلى سرٍّ عظيم من شأنه أن *يهزّ أركان الكنيسة*، ويبدو من حيث الشكل وكأنه بحث عن *الكأس المقدسة* (أو الـ Holy Grail). ووسط ديكور سياحي ساحر، تتسارع أحداثُ القصة (كما في الأفلام) بين متحف اللوفر وكنيسة سان سولبيس (في باريس) ودير ويستمنستر (في لندن)..

يقدم الكاتب دان براون منظورًا آخر للأسطورة المسيحية، فيفترض أنه كان ليسوع خلال حياته علاقة خاصة بمريم المجدلية التي كانت، كما يقال، زوجته، والتي هاجرت، بعيد مغادرته هذا العالم إلى فرنسا، لتصبح أمًّا لسلالة ملكية كانت متمثلة بالميروفنجيين، الذين كان منهم *كلوفيس*، أول ملك مسيحي لفرنسا.

وهو "سر خطير" عتَّمتْ عليه الكنيسة، وفق ما يدَّعيه الكتاب، طوال تاريخها؛ لكنه أيضاً، سر كانت تعلمه وتحميه جيدًا، على ما يبدو، جمعية "مصلًى صهيون"، التي يقال إن مؤسِّسها (في العام ١٠٩٩ م) كان أول ملك للقدس اللاتينية (إبان الحروب الصليبية)، غودفروا دُهْ بويون. وهي جمعية مستمرة إلى الآن (على ما يقال)، وكانت تضم من بين عمدائها البارزين على مرِّ تاريخها العديد من الشخصيات الإنسانية الطليعية التي عُرِفَتْ بتوجهاتها وميولها الباطنية: ليوناردو دافنشي، بوتيتشيلي، روبرت فلود، إسحق نيوتن، فكتور هوغو، كلود دوبوسي، جان كوكتو، و.. . من أواخرهم (وهذا لم يذكره الكتاب) شخص إشكالي جدًّا، توفي في العام ٢٠٠٢، يدعى بيير بلانتار دُهْ سان كلير. الشق الثاني من اسمه(دُو سان كلير) يبدو أنه نسب نبيل.

ويستعرض الكتاب، عن طريق بطله *روبرت لانغدون*، الذي يفترضه أستاذًا في جامعة هارفارد، ذلك البحث عن "الكأس المقدسة" من خلال فكِّ شفرات تضمَّنتْها في صورة رئيسية الأعمالُ الأشهر لليوناردو دافنشي . ومن خلال المرور السريع على تلك الأعمال الأهم لدافنشي التي يستعرضها الكتاب، مبتدئين أولاً بإنسان فانتوري الذي يفتتح به كاتبُنا مسرح جريمة قتل مَن يفترضه رئيسًا لجمعية *مصلًى صهيون* وحافظًا لمتحف اللوفر في باريس؛ وقد أسماه سونيير . ثم ينقلنا إلى الموناليزا (الجوكوندة)، أشهر لوحات دافنشي، فسيدة الصخرة. فالعشاء السرِّي. حيث نلاحظ، ضمن هذا السياق، أن وراء كلِّ لوحة رمزًا و/أو فكرةً إشكاليةً يمرِّرها الكاتب من خلال تلك الأعمال: كتلك التي في لوحة *العشاء السرِّي*، مثلاً، حيث يظهر وكأن الشخص الذي على يسار يسوع ليس رجلاً، بل هو في الحقيقة امرأة تلبس ثيابًا مشابهة، وإنْ معاكسة في اللون لثياب يسوع؛ امرأة تبدو في هذا العشاء وكأنها الشخصية الأهم بين التلاميذ الذين كان تعدادهم (معها حسب اللوحة) اثني عشر؛ امرأة يفترض أنها تلك المجدلية التي رافقتْه إبان حياته العلنية وحتى النهاية، والتي كان أول مَن ظهر لها بعيد قيامته.

فنلاحظ أن دان براون، الذي وعى هذه النقطة (التي قد يجادله فيها بعضهم) حول "سرِّه" المفترَض، اختتم قصته بتلك النهاية التي تتخيل "الكنز" وكأنه مدفون

في أسفل هرم اللوفر، تمامًا تحت ذلك الهرم المقلوب الذي يتوقف عنده جميع زوار المتحف، والذي ليس في وسع أحد الوصول إليه لأنه، كالبحث عن الكأس المقدسة، مجرد خيال.. .

أو لنقل مجرد حلم جميل، حلم بدين يتجاوز الذكورة ويستعيد أنوثته من خلال بشر أرقى يتصور أنهم أكثر تقدمًا. ويتفق هذا الطرح مع أطروحات لجماعات يهودية تؤنث الإله وتوحّد بين الذكورة والأنوثة فتجعل الإله ذكراً وأنثى في آن معاً. وتنتشر هذه الجماعة خاصة في الولايات المتحدة وفرنسا. وأغلب عناصرها هم من الإناث اليهوديات، وقد برزت منهن أديبتان لامعتان.

هذه هي المعلومة الإضافية الرئيسية التي أضافها دان براون إلى الكتاب السابق، المتعلّقة بمصلّى صهيون؛ هذه هي تحديدًا الفكرة، حيث يبدو وكأن جمعيته التي يتعاطف معها إنما تمارس طقوسًا ذات علاقة بأنوثة الألوهة، وتؤمن بهذه الأنوثة، التي يقول الكتاب إن يسوع حاول فَرْضَها على تلاميذه من خلال مريم المجدلية.

فلو توقفنا قليلاً عند *إنجيل توما* (المنحول)، سنجد، في "سورته" الختامية تحديدًا، ذلك القول الذي قد يستحق بعض التأمل، حيث جاء:

١١٤. قال لهم سمعان بطرس: "على مريم أن تغادرنا، فإن الإناث لسن أهلاً للحياة."

فقال يسوع: "أنظر، فإني سوف أُرشِدها لأجعلها ذكرًا، حتى تصير هي الأخرى روحًا حيَّة تشبهكم أنتم الذكور. فإن كلَّ أنثى تجعل نفسها ذكرًا تدخل ملكوت السماوات."

يتعين علينا ألا نعتبر ماجاء في هذا الكتاب وأمثاله كشوفاً وتحقيقات، وإن بدت كما تعمّد كاتبها على شكل تحقيقات وكشوفاً تاريخية. فهذه مزاعم يراد بها هدم آخر معاقل المسيحية وإدخالها من جديد في متاهات الشك، بل وإزاحتها نهائياً عن الساحة العالمية.

فمشكلة المسيحية الغربية كانت تكمن في أصولها اليهودية والرواقية والغنوصية؛ ومشكلة اليهودية تكمن أيضاً في أصولها المصرية والبابلية والغنوصية.

أما المشكلة الثانية، التي لا تقل عن الأولى أهمية فهي تكمن في علاقة اليهودية بالمسيحية الغربية.

كتاب الدم المقدس والكأس المقدسة

The Holy Blo o d and th e Holy Grail

كتاب إشكالي، حاول مؤلّفوه الثلاثة، مايكل بيجنت وريتشارد ليي وهنري لنكولن، وابتداءً بالبحث عن سرٍّ الاغتناء المفاجئ، في أواخر القرن الماضي، لكاهن صادف أن وُجِدَ في منطقة نائية من جنوب فرنسا، في قرية تدعى رين لوشاتو Rennes le Château، كانت فيما مضى إحدى معاقل الكاثاريين. فيقودنا السياق الذي بدأ مفترضًا ما يمكن أن يكون قد اكتشفه آنذاك ذلك الكاهن الذي كان يدعى بيرانجيه سونيير من وثائق هامة جدًّا (كان يمتلكها الكاثاريون)، ليستعرض تاريخاً طويلاً يصل بنا – ككتاب دان براون – إلى الكاثاريين، ففرسان الهيكل، فجمعية مصلّى صهيون، فعلاقة المسيح بالمجدلية وسلالتهما الميروفنجية المفترَضة، إلخ. ونستنتج طبعًا أن هذا الكتاب إنما يشكل الخلفية الوثائقية التي استند إليها بعدئذٍ كتاب *شيفرة دافنشي* اللاحق، الذي لا ينفي "أصوله" تلك، بل ينوِّه بها صراحة ضمن حواراته.

وتظهر هذه الكتب لتنشر الفكر الماسوني شعبياً. فهي كتب تشكك بالمسيحية ككل. وتعظّم أدوار الحركات التي ارتبطت بالماسونية كفرسان الهيكل والكاثاريين وغيرهم. وتحاول هذه الكتب إعادةنشر الفكر الظلامي الذي لم يكتب له النجاح الساحق في عصور قديمة. فتعيد أبناء الغرب المعاصرين إلى تخلف وظلامية تلك العصور.

الماسونية تفسّر الغوامض

الماسونية تفسّر لنا الكثير من الغوامض والتناقضات، فكيف يقبل زعيم سياسي عالمي وراءه مئات الملايين من البشر بأن يقبل النقد أو الإهانة فقط عندما يزور دولة الكيان الصهيوني. ؟ حدث ذلك مرات كثيرة، كان آخرها حين زيارة

رئيس وزراء بريطانيا ٢٣ حزيران ٢٠٠٨ إلى دولة الكيان المزعومة، فقد انتقد بعنف في الكنيسيت، وقام رئيس وزراء الصهاينة باتهام بريطانيا وبإدانتها حين كانت تمنع تهجير اليهود قبل ١٩٤٨ . وقالت الصحف العالمية إن رئيس الحكومة البريطانية طأطأ رأسه وتململ وخجل وأهين، ولم يجرؤ على الرد أو التفوه بكلمة واحدة.

مثل تلك الحادثة رأيناها عندما زار دولة الكيان كل من رئيسة وزراء ألمانيا ٢٠٠٨ . وتوني بلير البريطاني ٢٠٠٨ . وبوش الصغير . ومرشّح الرئاسة الأميريكية جون ماكين الذي كاد يبكي من شدة ركوعه للصهاينة.

وقبل عقدين من الزمن قام جنود الصهاينة باعتراض موكب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وحدث تدافع وإيقاف للرئيس نفسه. وأمسك به الجنود الصهاينة بعنف، كل ذلك حدث أثناء زيارته لدولة الكيان المزعومة. والسؤال المحيّر هو عن شعوب تلك الدول وعن موقفها من تلك الإهانات والإساءات لقادتها. !.

البرمجة اللغوية العصبية بدعة ماسونية

تمتلك المكتبة العربية حوالي ألف كتاب تروّج كلها لأكاذيب البرمجة العصبية المدمرة. وفي الوطن العربي مئات المعاهد التي تقبض أسعاراً مرتفعة لقاء دورات تقضي على توازن الفرد الفكري والعصبي والنفسي. وقد التقيت شخصياً بعشرات من خريجي هذه الدورات ومن المتابعين لها. فكلهم تم تشويه الجهاز العصبي والنفسي لديهم. لكن بدرجات متفاوتة. والمؤسف هو أن بعض التجّار ابتدعوا أكذوبة أسلمة تلك المناهج. فقاموا بتعديل اسم المدرب والمعلم الأعظم، فأصبح الشيخ +++ . ولأن تلك المناهج تقوم على أسس دينية كاذبة، فكان لابدّ لمروجي هذه البضاعة من ابتداع أسس ومفاهيم ترتكز على الخطاب الديني الإسلامي ليتم تسويق هذه الموجة الشيطانية في دول يحافظ فيها الأفراد على عقائدهم الإسلامية.

تحرص الماسونية على اجتذاب أكبر قدر من الشر إلى منظومتها، ولذلك فقد اضطرت لاختلاق تنظيمات وحركات وجماعات (وديانات جديدة) كثيرة، يكون ظاهرها المنفعة العامة للناس، لكنها تبطن تخريب الفرد والمجتمع وتضليله والقضاء

عليه. فدعوة البرمجة العصبية هي في حقيقتها تدمير للفرد ابتداء من العقل والأعصاب. وكل من سار فيها قضي عليه وعلى عقله، وتاه في ضلال أو جنون حقيقي.

البرمجة العصبية تأمر المتدربين بالتخلي عن عقائدهم الدينية السماوية، وتوجههم نحو عبادة الشيطان واكتساب طاقاته التي يصفونها بالهائلة، وكافة الدروس تحوي هذه التوجهات المضللة والمدمرة للفرد. وهي جماعة تهدف لجمع الأموال من التائهين. وتبيع دروسها في دورات مكلفة، وتعتبر كتبها هي الأعلى ثمناً في دول الغرب. وعلى صفحات الأنترنيت يعرضون عليك مغريات كثيرة لتنتقي وتشتري كتبهم.

كما يطلقون على مدربيهم ألقاباً زائفة، فمنهم النبي والمتنبىء والعالم والفيلسوف الذي أنقذ البشرية، والمعلم الأعظم: وهذا لقب ماسوني أيضاً.

فالبرمجة اللغوية العصبية جزء لا يتجزأ من منظومة تضم عشرات الطرق والتقنيات لنشر فكر حركة " نيو أبيج" التابعة للماسونية.

" (New Age Movement)

فهي طريقة عملية مبطنة لنشر "فكرهم العقدي وفلسفتهم الملحدة" في قالب جذاب، وبطابع التدريب والتطبيق والممارسة الحياتية، لا طابع التنظير والفلسفة والدين، فالخطر في "البرمجة اللغوية العصبية" لا يكمن في كونها وافدة من كفرة ملاحدة مشبوهين فقط، بل لأنها تحمل فلسفاتهم وعقائدهم، كما أن فرضياتها التي تعامل كمسلّمات ما هي إلا مجرد ظنيات وتخرّصات مزجها المدربون بنصوص وقصص تاريخية اشتبهت في ظاهرها بظاهر تلك الفرضيات التي ليس لها مصداقيات إحصائية، وليست نتائج لأبحاث علمية أو دراسات نفسية معتمدة، مما يجعل تطبيقها على الناس وتدريبهم عليها يشكّل مخاطرة ومجازفة غير محمودة العواقب.

كما أن فلسفة البرمجة اللغوية العصبية الأصيلة هي فلسفة (وحدة الوجود) التي مثّلت في العصر الحديث توجهاً قوياً في الغرب، تبناه فلاسفة ومفكرون بصور شتى

وظهرت لنشره عدة جمعيات أبرزها ما كان في القرن التاسع عشر متمثلا في حركة "النيو ثوتNew Thought " التي أتى بها (فينياس كويمبي) ثم تلتها جمعية "الثيوصوفيTheosophy" في نيويورك التي أسستها (مدام بلافاتسكي)، وأخيراً حركة "النيو أييج"، وحركة "الوعي" التي خرجت من معهد (إيسلان) بكاليفورنيا محضن فكر الثيوصوفي، وتبنى رواد المعهد البحث في قوى الإنسان الكامنة وتتبع العقائد والفلسفات التي تحرر هذه القوى من إسار المعتقدات الدينية، (غير العقلانية بتعبيرهم ويقصدون السماوية، القائمة على التسليم للوحي) والنظر في كيفية نشر الفكر الروحاني (spirtituality) باعتباره بديلاً عن الدين (Religion) بين العامة والخاصة بطرق متنوعة، ومعاصرة وجماهيرية وتطبيقية مباشرة، وبمنهج جديد لا يصادم الفكر الديني السماوي ويواجهه، وإنما يداهنه ويزاحمه تحت شعار "حركة القدرة البشرية الكامنة "Human Potential Movement بريادة (كارلوس كاستنيدا) ومؤسسي معهد إيسلان (مايكل ميرفي) و(ريتشارد برايس) والمتتبع لفكر وتوجهات المساهمين في تأسيس البرمجة اللغوية العصبية، والمؤثرين فيها يجدهم كلهم "نيوايجرز" قبل أن يكونوا مطوري برمجة، وما تبنيهم لها وإسهامهم في إخراجها إلا لكونها بتقنياتها وفرضياتها طريقة لنشر فكرهم الثيوصوفي، وقالب لفلسفتهم (وحدة الوجود) في ساحة العامة لا في ساحة العلماء، وبطريق المزاحمة المتدرجة، لا المواجهة والمصادمة، وبطريق التدريب والتطبيق والممارسة لا بطريق التنظير والفلسفة.

أما من ناحية مضامين البرمجة ومحتوى برامجها، فإن البحث العلمي أثبت اشتمالها على أمرين مهمين:

- الأول : برنامج انتقائي (eclectic) يضم مجموعة منتقاة من الفلسفات والنظريات والفرضيات من علوم شتى إدارية ونفسية ولغوية ودينية مع بعض الممارسات والتقنيات لمجموعة من الناجحين بمنظور غربي (منهم ناجحون في السحر والشعوذة والنفاق اللغوي). فمن هذه المجموعة المنتقاة تطبيقات مأخوذة (ومنتحلة) من فروع العلم الأخرى، كعلم النفس السلوكي والمعرفي وشيءٌ من الإدارة والعلاج

النفسي وغيرها. وعلى هذا فالبرمجة تشمل بعض التقنيات السلوكية الصحيحة لابد منها لإكمال البرنامج ليست من أصلها ولا من ابتكارها وإبداعها.

صرّح بهذا في الغرب كبار روادها وذكره المدرب (ودسمول) فقال: "ليس في البرمجة شيء جديد". بينما تجد - للأسف - في واقع المتدربين والمدربين من يظن أن كل مهارات الإيحاء برمجة عصبية، وكل نجاحات التربية والتواصل برمجة عصبية، وكل علاج نفسي صحيح برمجة عصبية، وكل مهارة في حل المشكلات برمجة عصبية، وكل مهارات التحفيز برمجة عصبية، وكل فنون الإقناع والتأثير برمجة عصبية، وكل تفكير تفاؤلي إيجابي برمجة عصبية.

بل وكل خير جاء به أحد من البشر برمجة عصبية، حتى ادعى بعضهم أن رسالة خير المرسلين إنما هي برمجة باندلر اللغوية العصبية!!!.

الأمر الثاني: فلسفة "الوعي الجمعي"، وهي صورة مطوّرة لفلسفة "العقل الكلي" وتطبيق جديد لعقيدة "وحدة الوجود"، والظاهر الذي تعرض به هذه الفلسفة ملخّصه: أن مجال التطوير والنجاح للإنسان يتم بفاعلية أكثر عن طريق بوابة واسعة تتعدى العقل وإمكاناته المحدودة، وتتجاوز سيطرته على الجسد وقدراته إلى قدرات اللاواعي، حيث يمثل اللاوعي في معتقدهم ٩٣ ٪ من العقل بينما الوعي المنتبه "العقل " لا يتجاوز ٧٪ بزعمهم، لذا يرون أهمية الدخول في حالات الوعي المغيرة بالتنويم أو التركيز وقوة التخيل أو التنفس العميق للاتصال بـ"اللاوعي" بهدف إطلاق قوى النفس الكامنة، ومخاطبة العقل الباطن، والاتصال من خلاله بالوعي الجمعي ليصل الإنسان إلى النجاح والتميز، ويستطيع تغيير واقعه ومستقبله حسبما يريد.

مع أن ما يسمى العقل الباطن أو "اللاواعي" لا يعدو كونه فرضية، وهذا لا يعني أنه غير موجود، وإنما يعني أن هناك عدة ظواهر لم يستطع العلم حتى الآن تفسيرها تفسيراً دقيقاً وقد يكون وراءها أكثر من أمر، وجمعها كلها وإطلاق لفظ "عقل باطن" أو" لاواعي" عليها مغالطة علمية مرفوضة عند العلماء، وعند المسلمين منهم هي فرضية مرفوضة بشدة بهذا التجميع حيث يحتوي القاموس الإسلامي على مصطلحات كثيرة منها (العقل، القلب، الفؤاد، النفس بأنواعها، قرين الجن وقرين الملائكة، الشيطان.. .) وغيرها مما يجعل عزو الأمور كلها إما

إلى عقل "واعي" أو "لاواعي" فقط، جهلاً ومغالطة يرفضها الذي يتربى على قول الله تعالى: ((وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ))

التساؤل الذي أوردته الأستاذة غادة الفارسي من الكويت - مدربة سابقاً على البرمجة والطاقة - في كتابها (علوم العقل الباطن تحت المجهر) فتقول: " هل العقل الباطن هو خنزب؟". والباعث على تساؤلها موقف تدريبي تحكيه فتقول:

"قال لنا المدرب المسلم المتبنّي لهذا العلم في إحدى الدورات: إن الصلاة هي مرحلة استرخاء يعمل فيها العقل الباطن بقوة، لذلك يستطيع الإنسان خلال الصلاة أن يتذكر أموراً كان قد نسيها!! بينما المصطفى صلى الله عليه وسلم يفسر هذه الظاهرة بأنها من فعل "خنزب"، الشيطان الذي يأتي للإنسان ليشغله عن الصلاة. فهل العقل الباطن هو خنزب؟".

ومن هنا فإن نقد مضمون برنامج البرمجة اللغوية العصبية نقداً تفصيلياً ليس مقصوداً عند من يعرف كونها برنامجاً انتقائياً يضم تقنيات صحيحة لتشكل غطاء لأصله وحقيقته، وقد أكّد هذا الدكتور عبد العزيز النغيمشي أستاذ علم النفس والمهتم بالتأصيل الإسلامي في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية، فقال:

"ومن المخاطر: كون النقد الموجه للبرمجة اللغوية العصبية ليس للمحتوى، وليس نقداً تفصيلياً فقط، فلو كان كذا؛ لأمكن تصفيتها، وإنما الخطورة في كونها برنامجاً متكاملا "، فهي برنامج متكامل وراءه أهدافه ومقاصده البعيدة ليس تجاه الإسلام فقط بل تجاه جميع الأديان السماوية.

وإذا أردنا أن ننظر للبرمجة من زاوية بحثية أخرى، فنفحص الادعاءات الكثيرة التي تملأ (بروشورات) الدعاية لها ويرددها كثير من المدربين في دوراتهم، وننظر في واقع المخرجات لدى أكثر المدربين والمتدربين سنتبين بوضوح أنه لا صحة لتلك الوعود الكثيرة، التي محصلتها أن البرمجة بتقنياتها المطورة قادرة على تغيير البشر إلى نسخ (منمذجة) من المتميزين والعظماء!

كان تقويم "البرمجة اللغوية العصبية" والسعي للتأكد من صحة ادعاءاتها مهمة جادة قام بها عدد من العلماء والجهات المسؤولة في الغرب. وأكّدوا في تقاريرهم على كذب ادعاءاتها والإشارة إلى أن غاية ماتفعله البرمجة إنما هو بيع الوهم بالصحة للمريض، والوهم بالتميز للأصحاء، ووجهوا انتقادهم لها ولغيرها من البرامج "النيو ايجيية" من منطلق العقل فقط، ومن تصريحاتهم في زيف البرمجة ما ذكره الدكتور (مايكل هيب) عالم النفس السريري بجامعة شفيلد البريطانية، الذي قام في عام ١٩٨٨م بتقيم سبعة وستين بحثاً علمياً مقدماً في مفردات البرمجة اللغوية العصبية، وختم جهده بقوله: إن البرمجة اللغوية العصبية تفتقد إلى الأدلة الموضوعية لإثبات ادعاءاتها، وإن البحث التجريبي المقدم في هذه البحوث فشل في دعم فرضياتها.

وكذلك الدكتور (رشلي كرابو) أستاذ علم النفس بجامعة "يوتا" بأمريكا، الذي صرّح بأنه كان من أوائل المهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية نظراً للادعاءاتها الكبيرة التي صاحبت ظهورها، وأنه أجرى العديد من البحوث في مجال تقييم ادعاءات البرمجة اللغوية العصبية، وكان متحمساً لها ثم تركها تماماً سنة ١٩٨٦م، وأعلن فيها رأيه الأخير سنة ٢٠٠٣م فقال: "لقد وجهنا لذلك الوليد "البرمجة اللغوية العصبية" غاية الاهتمام حتى سنة ١٩٨٦م عندما حوكم مؤسس هذا العلم باندلر "أبو الوليد" في قضايا القتل وترويج المخدرات والقوادة، عندها ألقينا بالوليد مع المغطس".

والواقع المشاهد يؤكد أن:

البرمجة لم تحوّل جموع المتدربين إلى مميزين في مجالاتهم، ولم يثروا المجتمع بإبداعاتهم، ولم يلغوا خلافاتهم..

ولم يزدد عدد النابغين من الطلبة، ولم يبدع جماهير المعلمين والمعلمات ممن التحقوا بدورات البرمجة، ولم يتواصل المدراء والمديرات بكفاءة أكثر مع الطلاب أوالموظفين..

ولم تنخفض نسب الطلاق ونحوه..

وإنما المخرج الظاهر بوضوح هو: ازدياد أعداد المدربين للبرمجة العصبية وازدياد سوق التنافس بينهم، وانتشار الخلاف بينهم بحسب المدارس التي ينتمون لها

والمدربين الكبار من الكفرة والسحرة لهم (تاد أو ود أو انتوني). بالإضافة إلى انتشار أدعياء الطب بالبرمجة وأخواتها وتقنياتها المتنوعة، كالعلاج بخط الزمن والطاقة وغيره، مما سبب فوضى كبيرة، وأعداد المتضررين تحتاج إلى دراسة وتوثيق من المسؤولين والباحثين.

فهل يسوّغ لنا أن نتغاضى عن ضرر المخرجات الحقيقية المجتمعية العامة، ونقوّم البرمجة العصبية بناء على وجود بعض جوانب إيجابية مزجها "الثيوصوفيون" بحقيقتها! هل نقوّمها على أساس أن هناك من انتفع بدورة في البرمجة اللغوية العصبية أو معالجة بها!

أو لعله توهم أنها السبب في الانتفاع الذي حصل له ؟! فالأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى مالا يؤثر نوعاً ولا وصفاً؛ فنسبته إلى وصف قد ثبت تأثير نوعه أولى أن يزين لهم".

الوافدات العقدية في العصر الحديث كثيرة جداً ومختلفة الشعارات متلونة القوالب، فبالإضافة إلى البرمجة اللغوية العصبية هناك دورات كثيرة للغاية، وكلها علوم كاذبة ومدمرة للشخصية، ونذكر منها:

- علم الطاقة،
- والماكروبيوتيك،
- والتأمل التجاوزي،
- والتنفس التحولي،
- والريكي،
- والتشي كونغ،
- والتاي شي،
- والفينغ شوي،
- والاستشفاء بالخصائص السرية للأهرام
- والعلاج بالأحجار

- والعلاج ببعض التماثيل والأزهار والأشكال الهندسية،
- وتأثير الحروف والأعداد.. . وغيرها.
- التدين بطريقة نسيان العقائد السابقة وغسل الدماغ حسب جماعة السينتولوجيا.
- العلاج بالموسيقا السينتولوجية.

وحركة "النيوابيج" تعمل بقوة لتسويق كل هذه العلوم الكاذبة، ونشرها، وقد بلغ مجموع ما أنتجوه وما يروجونه إلى الآن بين ٧٠ – ١٢٠ طريقة مختلفة، وتطرح في البيئات والدول المختلفة مراعية قبول الناس لها، وتحرص على عدم ظهور تصادم في ظاهر ما تقدمه مع معتقداتهم، بل تشجع طبعه بمصطلحات القوم وثقافتهم بمنهج الباطنية المعروف، والعامل المشترك بينها كلها (عقيدة وحدة الوجود وتأليه الطبيعة، والاعتقاد بتأثير الشيطان. (تحت أسماء يغلب عليها الطابع العلمي كالبرمجة اللغوية العصبية، والطاقة الكونية، والطاقة البشرية الكامنة.

كما تقدّم وتسوّق هذه الفلسفات في شكل دورات ذات مستويات متدرجة في المعلومات، وفي المخاطر ومطعّمة ببعض حقائق وتدريبات إيجابية ليكون أوثق ذلك في خفائها وتشرّب القلوب بفتنتها، لذلك لا يُصدّق ما أقوله في التحذير منها كثير ممن أخذ فيها فقط دورة تعريفية أو ما يسمونه دبلوماً، أو اطلع على كتب أو مذكرات تتضمن شرح بعض التقنيات فقط، فكثير من تقنياتها ومبادئها ليست من أصلها كما سبق بيانه، وتمثل الجزء الصحيح الذي يشكّل طُعماً لبداية الطريق في مستوياتها وتلوناتها.

لا يريد أن يسلّم بهذه الأحكام من تورط فيها وتدرج في مستوياتها الأعلى أو امتهان التدريب عليها أوتسويقها وبنى تجارته عليها، فقد تكون لوّثت فكره بتقنياتها الخطرة المعتمدة على التأثير على العقل وتغيير القناعات، بعد تنويم العقل وتعطيل نعمة الانتباه والوعي.

والبرمجة العصبية تهدف لتدمير الشعوب غير اليهودية والقضاء على قدراتهم، وهذا مايثبت ارتباطها بالمشروع الصهيوني اليهودي الذي يعتمد على المبدأ التوراتي القائل بالقضاء على الغوييم (غير اليهود).

الثقافة الماسونية المدمرة

الجنرال الأمريكي (البرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية ، وهو واضع الخطط التدميرية لشعوب العالم. وقد أصدر الماسونيين كتباً تدميرية منها كتاب ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية والذي أصدر كتابه بعنوان (الزواج) . لم يعرف أفحش منه. وكتاب العلاقات الخطيرة لليهودي الماسوني كودير لوس.

ارتباط الماسونية بحركات الشذوذ الجنسي

Freemasonry's Connection To The Homosexual Movement

تتحدث مصادر كثيرة عن وجود ارتباط وثيق بين الماسونية وحركات الشذوذ الجنسي المنتشرة في دول الغرب عموماً. فتحت هذا العنوان باللغة الإنكليزية،

Freemasonry's Connection To The Homosexual Movement

ستجد في الموقع الالكتروني مقالات مطولة حول هذا الارتباط. ومنها مذكرات الماسوني ألبيرت بيك. **Albert Pike** وفي مذكراته يؤكد أن الماسونية تدفع أعضاءها للانتساب لجماعات شاذة. وفي بعض المواقع مناقشات حادة. حول هذه العلاقة، فيؤكد بعض المنتمين للماسونية ملاحظتهم بأن المحفل الماسوني يدفع عناصره للانتماء لجماعات شاذة. يقول أحد المدونين، وهو ماسوني:

that the freemasons are pushing the homosexuality movement

كلمة أخيرة

الماسونية هي العدو اللدود للعرب والمسلمين. وهي عدو للإسلام وللمسيحية العربية الإيمانية. ومن بين اليهود نجد جماعات دينية تعادي الماسونية وتحاربها بشدة، وأهم تلك الجماعات (حركة ناطوري كارتا العالمية)، فقد وعى العرب والمسلمون أخطار الماسونية منذ ظهور الإسلام، وفي أسبانيا التي حكمها المسلمون طوال سبعة قرون قاموا بتفكيك الماسونية ومحاربتها واستبدال العقيدة الغربية بالإيمان الديني السماوي الصحيح. حيث ازدهر اليهود والمسيحيون في ظل دولة إسلامية دينية عادلة. ولذلك فترى الماسونية أن عدوها اللدود هو الإسلام، وهو الذي يقف عقبة في طريقها منذ ظهوره.

الأزهر يحرّم الإعتقاد بالماسونية

أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه:

"يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألايكون امعة يسير وراء كل داع وناد بل واجبه ان يمتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن اساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم. "

وواجب المسلم ان يكون يقظاً لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه والله أعلم.

عبدالله المشد

رئيس الفتوى بالأزهر الشريف.

فتوى مجمع الفقه الإسلامي

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى شرعية جاء فيها:

قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها:

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١-إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢-إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل المذاهب.

٣-إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل.

وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤-إن الدخول فيه يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥-إن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة

أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦-إنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧-إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨-إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.

٩-إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠-إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها، في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى، لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية. لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب أهله.

التوقيع:

الرئيس عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية.

نائب الرئيس: محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

الأعضاء: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، محمد محمود الصواف.

الفاتيكان يحرّم الماسونية

في نوفمبر عام ١٩٨٣ صرح البابا يوحنا بولس الثاني بتعليق صغير ويحمل دلالات كبيرة، فقال:

"لايمكن أن تكون كاثوليكياً وماسونياً في نفس الوقت"

الجامعة العربية تجرّم الماسونية

في عام ١٩٧٩ أصدرت جامعة الدول العربية القرار رقم ٢٣٠٩ والذي نص على "اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية، لأنها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية" .

المراجع

- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – البروفسور عبد الوهاب المسيري.
- سحرة المصائر الجدد يحددون مصير الفقراء.

ياسر شعبان .

- توأمة الأسطورة لضرورتها ومخاطرها - ظاهر شوكت البياتي.
- تاريخ وفلسفة الماسونية.
- الماسونية، البحث عن الحقيقة.
- James A. Garfield، "ذكرى رجال عظام في المؤسسة الماسونية"
- ماسونيون مشهورون.
- صفحة الماسونية - موقع شامل، أحد أقدم مواقع الماسونية.
- كتب ماسونية على النت رولبط لمواقع تعطي كتب ماسونية.
- Hiram's Oasis آلاف الصور المتعلقة بالماسونية.
- مرصد الماسونية على الويب.
- هارون يحيى:الماسونية العالمية هذا الموقع يحوي كتاباً عن الماسونية مع آلاف

المراجع (انظر كتاب الماسونية العالمية).

- روبرت ماكوي:دليل الماسونية للمبتدئين.
- ألبرت وماكي: رموز الماسونية.
- الفن الماسوني.
- الفن الماسوني.
- السر الحقيقي للماسونية.
- مناقشة عداء الماسونية.
- الماسونية من (الموسوعة الكاثوليكية).
- اللوبي الصهيوني: منظمة بناي برث - نهيل عادل عويضة.
- جريدة الموجز ٢٩-٦-٢٠٠٥.

Histoire du numéro 329 de loge de Vallee De France comme imprimés en "CENT ANS DE FRANC-MAÇONNERIE EN CALIFORNIE"

تاريخ الرقم ٣٢٩ في محفل فالية دو فرانس الذي مرّ عليه مئة عام من الوجود الماسوني الفرنسي في كاليفورنيا.

الفهرس



الانفجار الماسوني

إن الانفجار الماسوني الذي سيتكلم عنه الكتاب هو بلوغ الماسونية الذروة وحصولها على قدرات وإمكانات لم تتوفر لأي تنظيم عالمي منذ نشأة البشرية.

إن الماسونية حقيقة وليست خرافة .. وأعضاؤها موجودون في كل مكان ويتبوؤون أرفع المناصب ويديرون أكبر الشركات وتوجد مكاتب علنية للماسونية في أغلب دول العالم ..

فهل الماسونية كما تدّعي مؤمنة أم هي كافرة وملحدة؟

كيف تنتشر الأفكار الماسونية عبر الصحف والفضائيات وغيرها من وسائل الإعلام دون أن نشعر بها؟

هل الصهيونية واليهودية المنحرفة هما اللتان تسيطران على الماسونية أم أن العكس صحيح؟

إن أغلب الألغاز العالمية مرتبطة بالماسونية؛ هذه الحركة القابضة بمخالبها على العالم الغربي ومقدراته ورغم ادعائها العلمية فهي حركة مرتبطة بالخرافة والأسطورة والخدعة والتحايل وإرهاب أتباعها وحتى تصفيتهم في كثير من الأحيان.

وهي حركة تستخدم المافيا في غاياتها وتدعمها في مقابل ذلك، كما أن المحافل الماسونية تتصارع في ما بينها، وتستخدم الوسائل القذرة لبلوغ غاياتها.

يقدم الكتاب بحثاً معمقاً وموضوعياً في الماسونية بمختلف جوانبها وارتباطاتها، وهو ضروري لكل مكتبة عربية.





هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ – فاكس: ٥٦٣٢٨٦٠